شام١٢الطالب بحمل لدكتوراه...

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - مكة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الحضارية
والتاريخية

نظام البريد في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية

مقدمة من الطالب

طلال جميل عبد العاطي رفاعي

إشراف الأستاذ الدكتور

حسام الدين قوام الدين السامرائي

الجزء الثالث

١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٥م - ١٩٨٦م

واحدة لعلها اقيمت لاغراض التجارة [١] • وبجانب ذلك فقد تم العثور على ثلاثة اميال مربعة الشكل بالقرب من القصر [٢] •

العنابـــة :

ذكرها الحربى فى قوله : " وبعد توز بميلين يسرة عن الطريق بركة العنابة وهى زبيدية مدورة غليظة الماء وعندها قليب وآبار وخزانة " [٣] ،والعنابة تعرف اليوم بالمذيربات وتقع عند خطى ٣٩ر٢٦ شمالا ١٤ر٤٢ شرقا [٤] ،وقد عثر فيها على ميل بناؤه كبير ومرتفع يمكن رؤيته من مسافة بعيدة كما عثر فى الطريق الذى يؤدى منها الى توز على اميال قائمة منتظمة المسافات فيما بينها [٥] ،المسافة بين الواحد منها والذى يليه هى ٢٠٠٠ متر (اى كيلو مترين) وهذا قد كشف عن حقيقة ان الميل الاسلامى البريدى قد استقر فى فترة الحكم العباسى على اساس هذا المقياس • وهو من جهة ثانية يكشف الخطأ الذى وقع فيه البعض من المستشرقين ومن تابعهم فى تقدير الميل بتقديرات مختلفة عن ذلك • وهو يثبت المقدار الدقيق الثابت للميل الاسلامى الذى اختلفت فيه اقوال

---

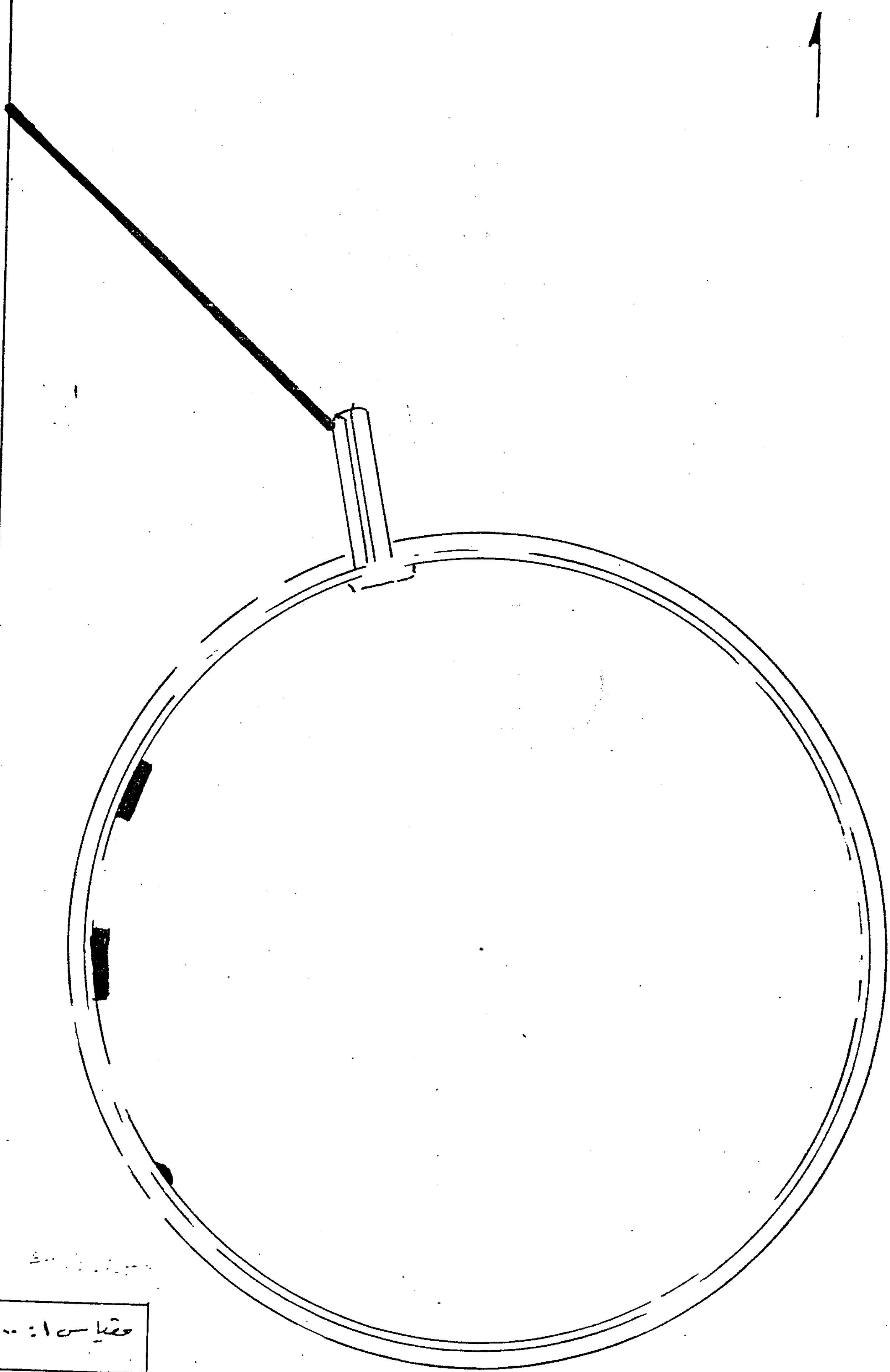
(١) ن • م • س (ص ٥١ — ٥٢) •

(٢) ن • م • س (ص ٥٢) ،وانظر المخططات المرفقة اعتمادا على مخططات ادارة الاثار لوحة (٤٧) •

(٣) الحربى — المناسك (ص ٣١٢) •

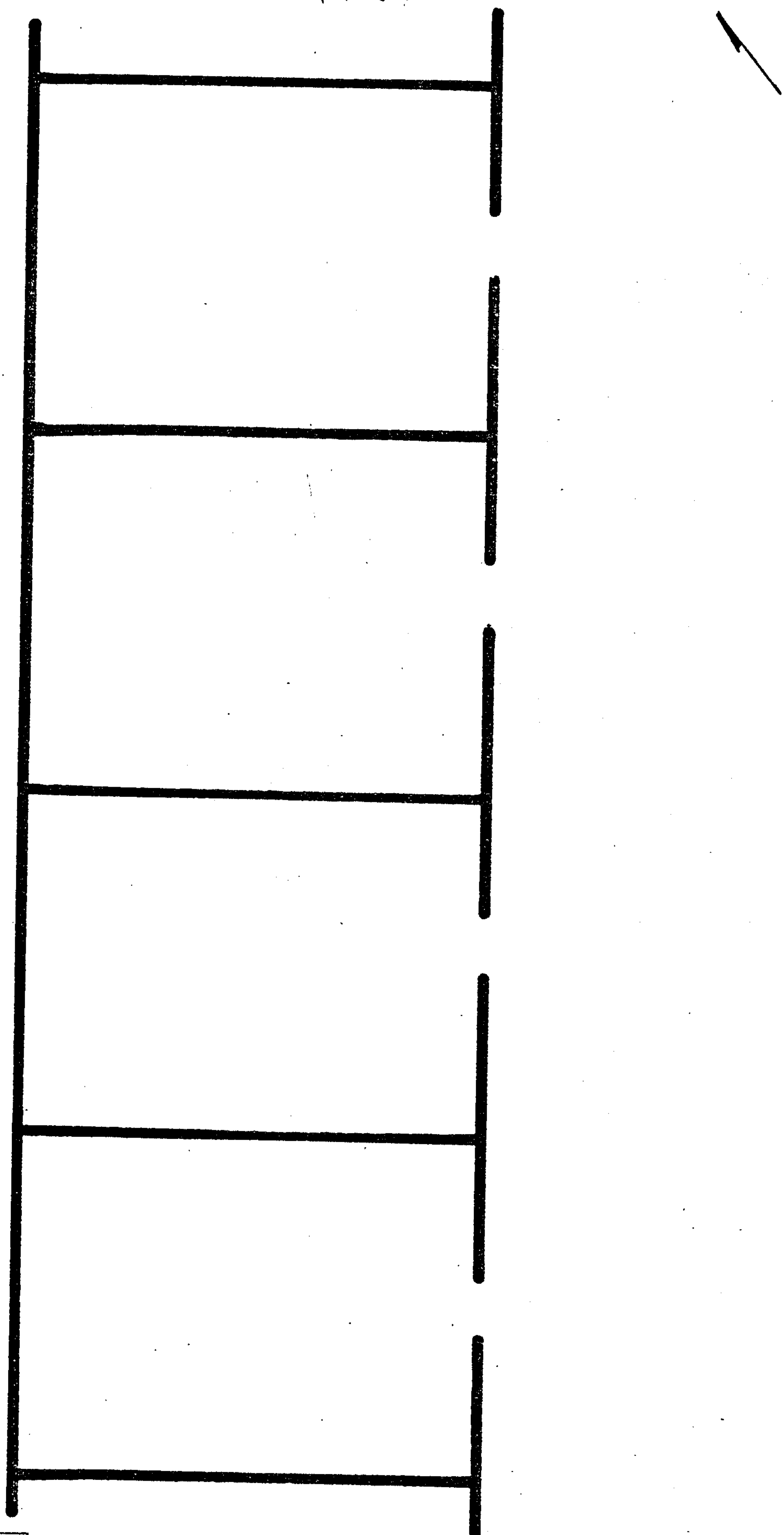
(٤) الحلوة وماكنزى — م•س (اطلال — العدد الرابع) (ص ٤٨) •

(٥) ن • م • س (ص ٤٩) •



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لبركة
العنابه



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى العنايه

وترجيحات الباحثين ويقدم اساسا راسخا ملموسا يقطع بشكل حاسم فى هذه المسألة الحيوية فى البحث .

ومما يذكر انه قد عثر فى الموقع على البركة التى اشار اليها الحربى كما كشف عن اساسات لمبنى صغير يتضح منها بانه كان يتكون من اربع غرف فى صف واحد مربعة الشكل طول ضلع الواحدة منها ٥ر٣م ،[1] كما عثر ايضا على اساسات مبنى آخر اصغر منه يمثل غرفة واحدة ابعاده ٢ × ٨٠ر١م ،[2] ومما لاشك فيه ان هذه المبانى كانت تسهم بشكل او بآخر فى خدمات الطرق التى هى من اختصاصات البريد .

الحمه :

ذكرها الحربى فقال : " وعلى ثمانية اميال من توز عند الميل الثالث بركة تعرف بالحمى يقال لها فرفرة وبحضرتها بئر غليظة الماء والحمة جبل اسود عن يسار الطريق وهى المتعشى وبه قباب ومسجد"[3] . وقد امكن التعرف على الموضع من خلال المسح الاثرى[4] ويعرف اليوم باسم الجفالية وفيه عثر على ميل قائم فى جنوب الموقع وآخر فوق قمة جبل ولعله من المنارات التى وضعت فى الطريق ، ومما يذكر ان الباحثين الذين وثقوا درب زبيدة اشاروا الى انها معالم للدرب[5] ويبدو ان عدم الالمام

---

(١) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٣) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٣)، الحلوة وماكنزى ـ م.س (اطلال ـ العدد الرابع) (ص ٤٨) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٤٨) .

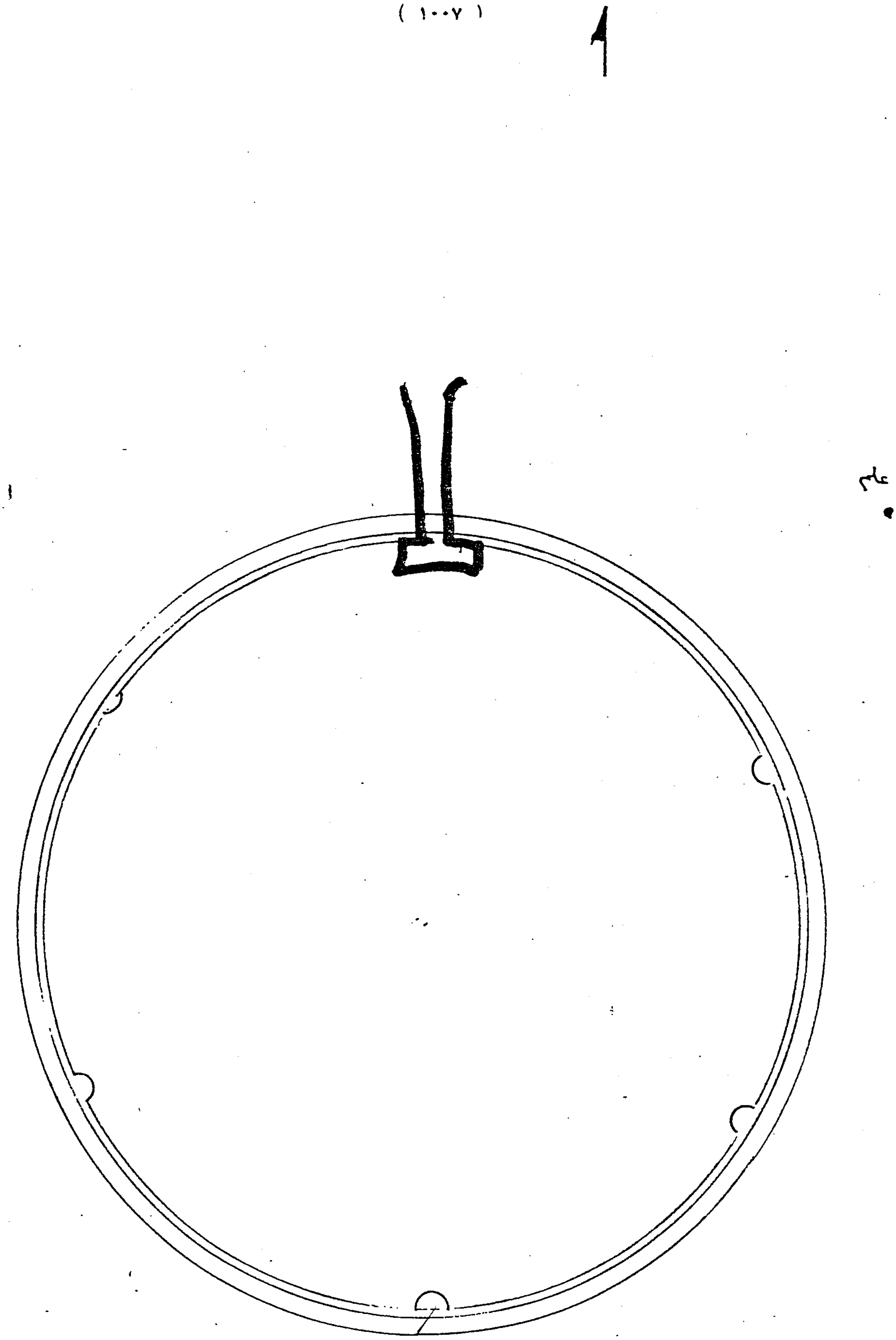
بالمعلومات الواردة عن الطرق بدقة قد دفعهم الى ذلك وهذه ملاحظة عامة تصدق على تعليقاتهم التى ترد على جميع الاميال التى عثر عليها ذلك انهم قد اشاروا الى انها معالم للطريق . واضافة الى هذه الاميال فقد تم العثور على اميال قائمة على الطريق الذى يؤدى الى موضع العناية والمسافة بين كل منها والذى يليه هى كيلو مترين (١) . وهذه حقائق اضافية تدعم كون الميل الاسلامى قد استقر طوله فى فترة البحث على كيلو مترين . كما امكن العثور على آثار البركة والمسجد ومبانى عدة ، واكبر هذه المبانى قصر صغير مستطيل الشكل ابعاده ٢٥ × ٣٦م ويفضى اليه من مدخلين احدهما توسط الضلع الشمالى وهو الرئيسى وقد احاطت به دعامتان والثانى توسط الضلع الشرقى وجميعها تفتح على فناء تقدم الغرف التى توسدت الضلع الجنوبى وقوامها اربع غرف مربعة الشكل وغرفة خامسة مستطيلة الشكل تمتد حتى تلاصق الجدار الجنوبى وقد فصل الغرف الاربع عن الجدار الجنوبى ممران وتفتح جميع الغرف الخمس على الفناء (٢) ، ومن الوحدات المعمارية التى عثر عليها كذلك اربعة مبانى متماثلة تقريبا ويحتوى كل واحد منها على ثلاث غرف ثنتان مربعة والثالثة مستطيلة وجميعها تفتح على فناء تقدمها (٣) . اما عن مداخلها الرئيسية فتختلف من مبنى الى آخر فواحد منها مدخله فى الجدار الشمالى الشرقى واثنان فى الجدار الجنوبى الغربى والرابع فى الجدار الشرقى

---

(١) ن . م . س (ص ٤٩) .

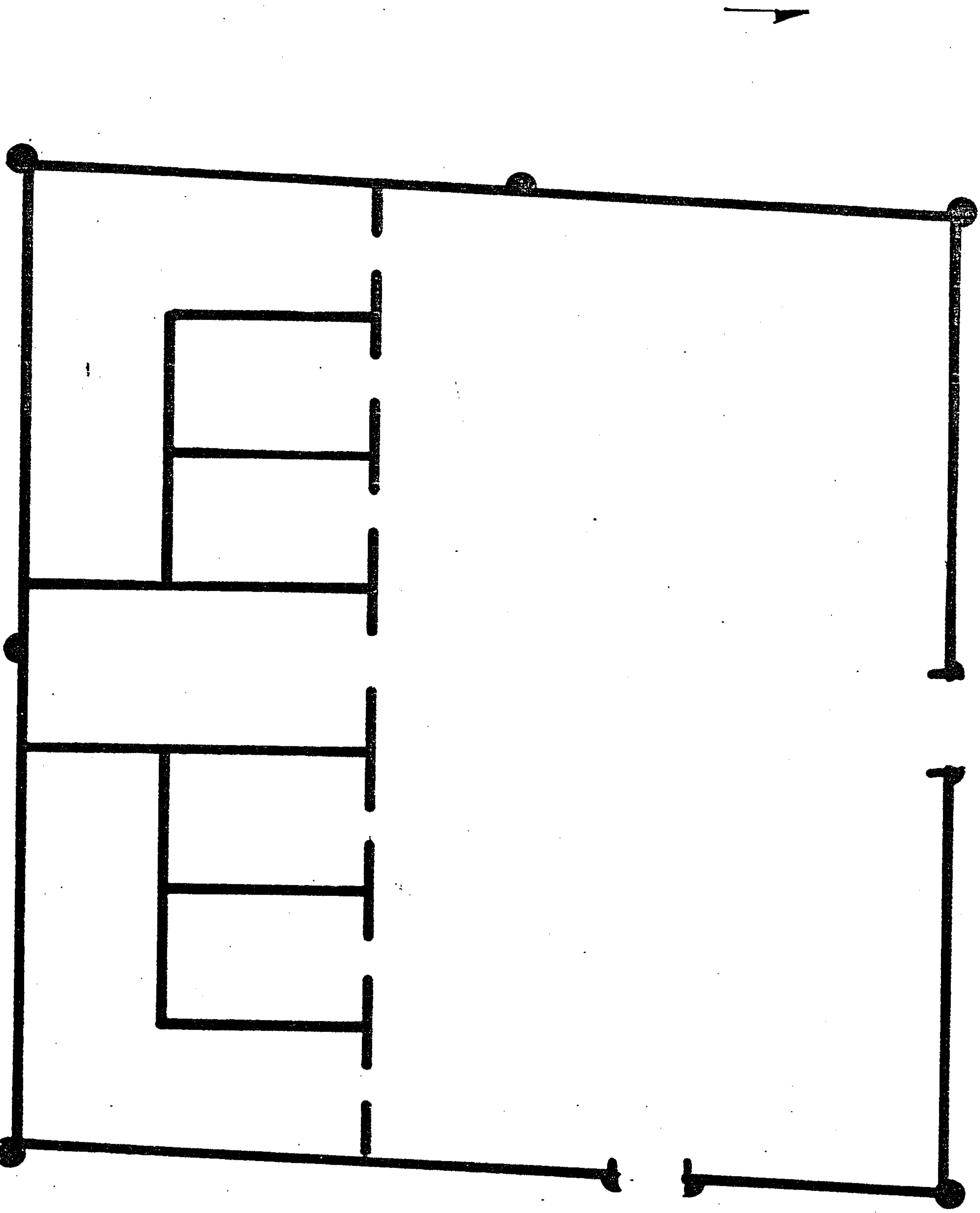
(٢) ن . م . س (ص ٤٧) ، وانظر المخططات المرفقة اعتمادا على مخططات ادارة الاثار لوحات (٤١ ، ٤٢) .

(٣) ن . م . س (ص ٤٨) .



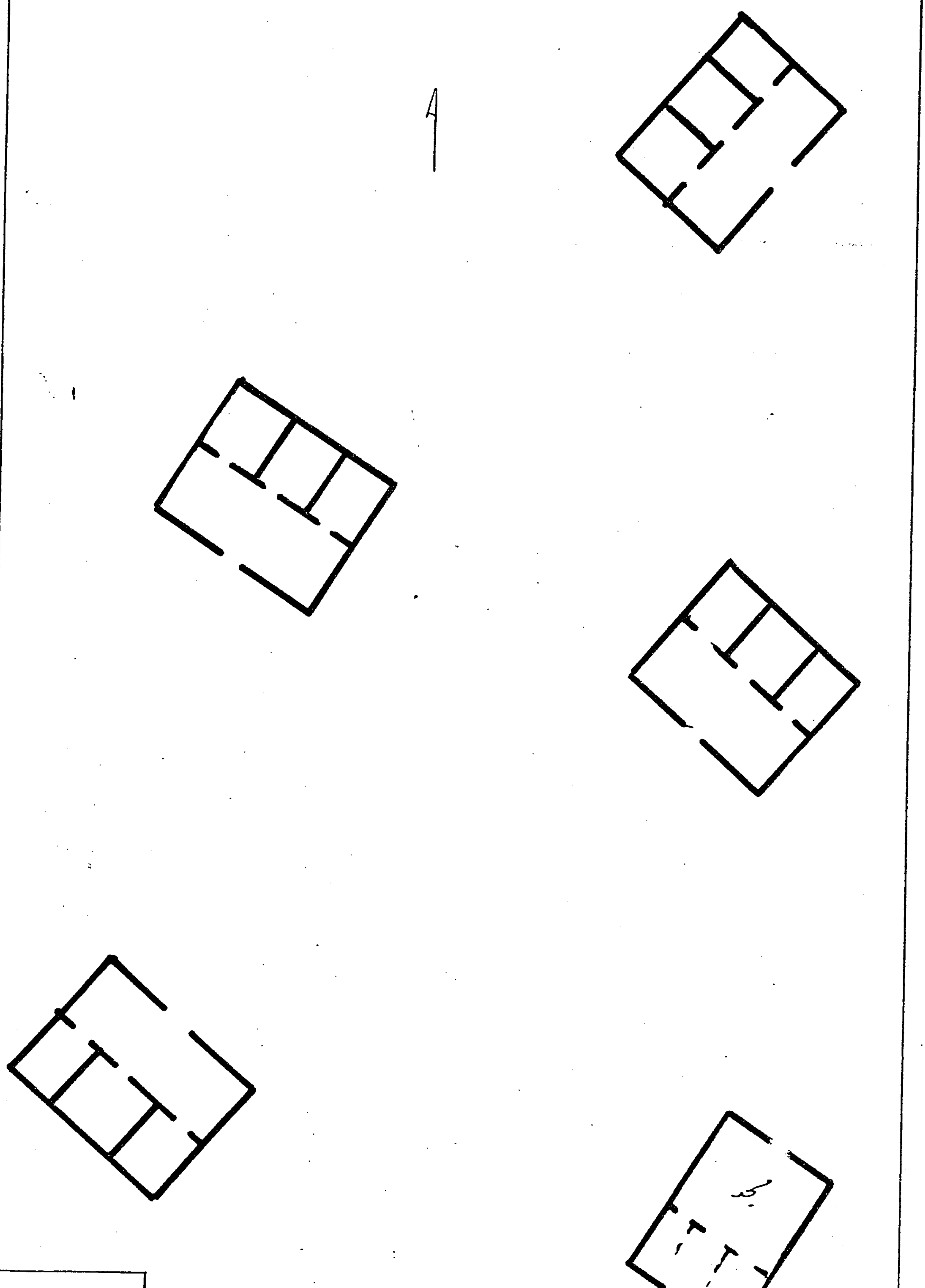
مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي
بركة الحمه



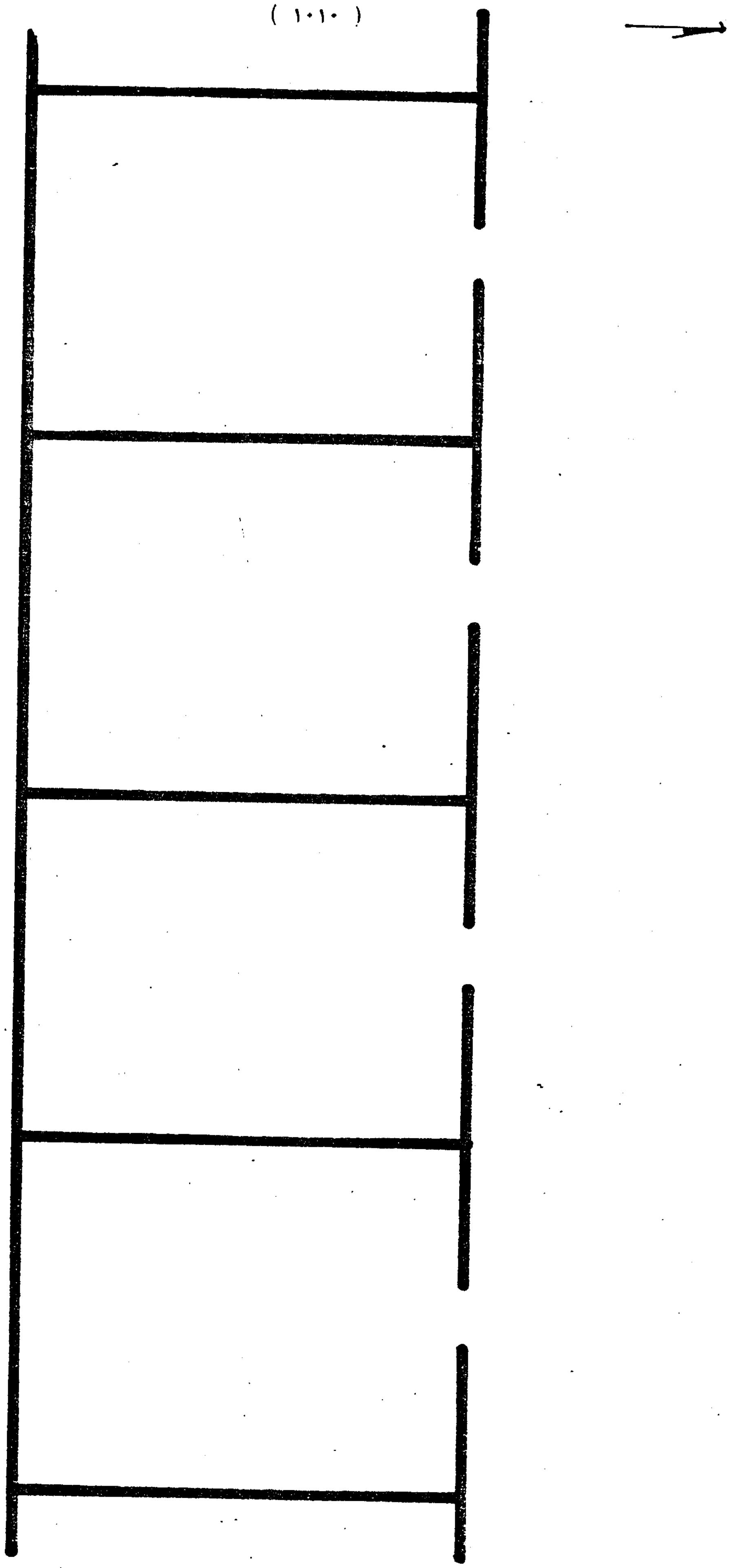
مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى
القصر خ الحمة



مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط افقي لمباني
الحمه



مقياس ١ : ٧٥

مسقط أفقي لمباني الحمه

ومما يذكر ان الغرض من انشاء هذه المباني على الارجح هو خاص بخدمات الطرق سواء كان ذلك خاصا بالرسميين في الدولة او لعامة المسلمين .

سميراء :

اجمع الجغرافيون المسلمون على ذكرها في منازل طريق الكوفة مكة[(١)] واشار عدد منهم الى المنشآت الموجودة بها فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركا وآبار،[(٢)] وذكر الحربي ان بها قصرا ومسجدا وبركا وآبار[(٣)] وذكر قدامة ان بها بركا[(٤)] . وسميراء معروفة اليوم بنفس الاسم وهي تابعة لامارة حائل،[(٥)] وتقع عند خطي ٢٧ر٢٦ شمالا ، ٦ر٤٢ شرقا،[(٦)] وقد عثر في سميراء على حوض ماء وبركة واحدة واثار القصر الذي تهدم تماما[(٧)] وآثار لمبنى آخر يحتمل ان يكون مركز البريد فيها ويبدو انه كان مبنى على شكل مربع طول ضلعه ٤٠ م ولم تقدم البعثة الاثارية تخطيطا لهذا المبنى[(٨)] .

---

(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧)، الحربي - المناسك (ص ٣١٣)، ابن رستة - الاعلاق (ص ١٧٦)، الهمداني - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧)، قدامة الخراج (ص ٢٥٩)، المقدسي - احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابن شجاع منازل الحجاز لوحة (٢)، ياقوت معجم البلدان (٣/٢٥٥)، ابن عبد الحق مراصد الاطلاع (٢/٧٤٠) .

(٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .

(٣) الحربي - المناسك (ص ٣١٥ - ٣١٦) .

(٤) قدامة - الخراج (ص ٢٥٩ - ٢٦٠) .

(٥) الحربي - المناسك (ص ٣١٣) هامش (٤) .

(٦) الحلوة وماكنزي - م.س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٤٥) .

(٧) ن . م . س (ص ٤٦) .

(٨) ن . م . س (ص ٤٥ - ٤٦) .

الحسنة :

ذكرها الحربى بقوله : " وعلى سبعة اميال من سميراء يمنة عن الطريق قباب ومسقى وبركة يقال لها الحسنة عندها آبار كثيرة منها بئر يقال لها واقصة لبنى نعامة عذبة وابيات اعراب عن يسار الطريق"(١)، والحسنة تعرف اليوم بحريد وهى تقع عند خطى ١٩ر٢٦ شمالا ،٨٠ر٤١ شرقا وقد عثر فيها على اساسات لميلين من اميال الطريق وبركة ومسجدان صغيران واساسات لمبنى كان يتكون من سبع غرف وآثار لمبنى ضخم منهدم تماما(٢) .

العباسية :

ذكرها ابن خرداذبة متعشى(٣) وذكرها الحربى بعد الحسنة بثلاثة اميال وذلك فى قوله : " وبعدها بثلاثة اميال بركة تسمى العباسية مدورة خمسون ذراعا فى عمق عشرة اذرع احتفرها رجل من بنى اسد يقال له العباس تنسب اليه"(٤) ،وذكرها ابن رستة كمتعشى فى الطريق(٥) وقد امكن التعرف على العباسية فى الموقع الذى يعرف بالكتيفة(٦) وهى

---

(١) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٦) .

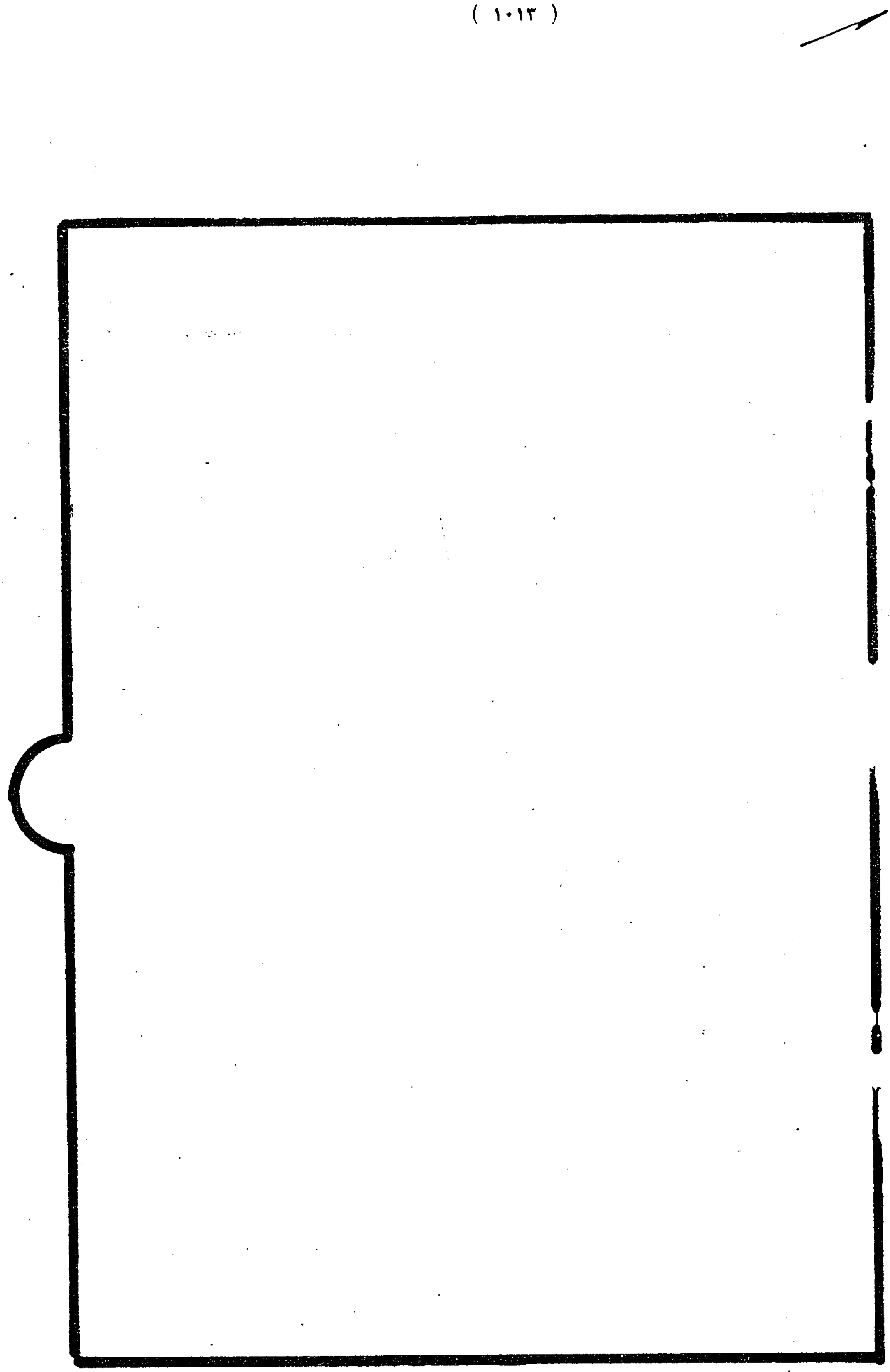
(٢) الحلوة وماكنزى ـ م٠س (ص ٤٤) .

(٣) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧) .

(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٦) .

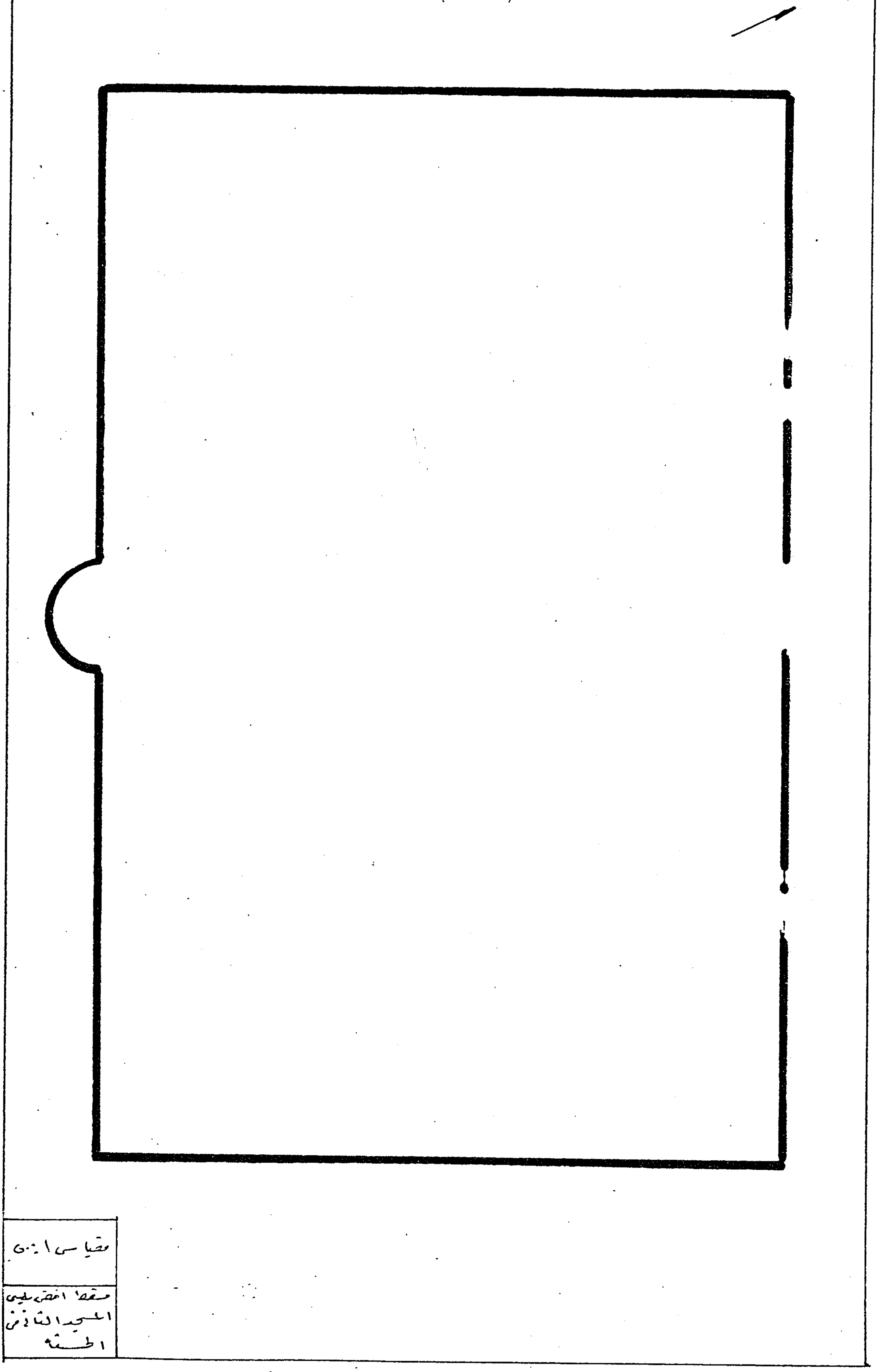
(٥) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٦) .

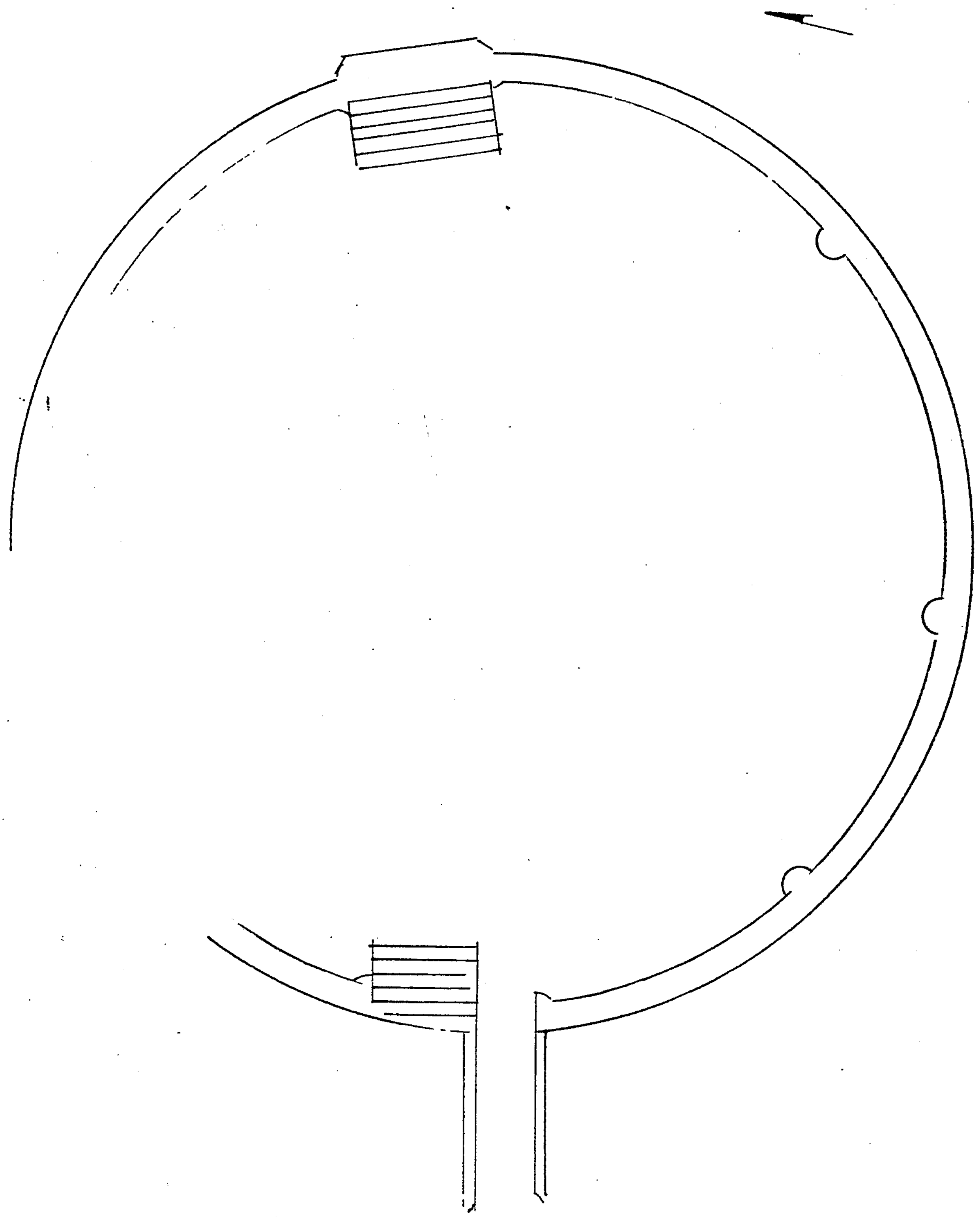
(٦) الحلوة وماكنزى ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مقال بمجلة اطلال العدد الرابع ، السنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (ص ٤٢) .



مقياس ١ : ٥٠

مسقط افقي لمبنى المسجد الاول في المدينة


مقياس ١ : ٥٠
مسقط افقي لبيت
المسجد الثاني في
الطبنة



مقياس ١: ١٠٠

مسقط افقي لمبنى المركز
في موقع العباسية

تقع عند خطى ١٥ر٢٦ شمالا ،٥٦ر٤١ شرقا وقد عثر فيها على بركة دائرية وآثار قصر قد تهدم [١] ٠

الحلــــوة :

واحد من المواقع التى عثر عليها فى الطريق وقد نشر تحت الاسم المشار اليه ،ومن الجدير بالذكر ان هذا الموضع عرف عند الحربى بالحلوة ٠ وقد ذكره الحربى بعد العباسية وذلك فى قوله : " وبعدها بميل وادى الثلبوت"[٢] واشار كذلك ان به عددا من الابار عذبة الماء رشائها قريب ،فقال : " وعلى ستة عشر ميلا من سميراء آبار تسمى حلوة عذبة الماء شبيهات بالاحساء فى قرب مائهن وهن فى بطن واد يقال له الثلبوت وهى آخر حفير بنى اسد وبين كل واحدة من الابارقريب من نصف ميل"[٣] ٠ ويعرف الموضع اليوم باسم " الحميمة الشمالية " كما ورد عند الاثاريين ،وقد عثر فى هذا الموضع على بركة مربعة ومسجد ٠ كما عثر ايضا على ثلاث مبانى متماثلة فى بنائهاويتكون كل واحد منها من صف من الغرف توسدت الجدار الجنوبى قوامها ثلاث غرف ثنتان مربعة والثالثة مستطيلة وجميعها تفتح على فناء تقدمها يشمل باقى مساحة البناء ويفضى اليها من مدخلين احدهما فى الجدار الشرقى والثانى فى الجدار الغربى لمبنيين وفى الجدار الشرقى للمبنى الثالث[٤] ٠ ومما لاشك فيه

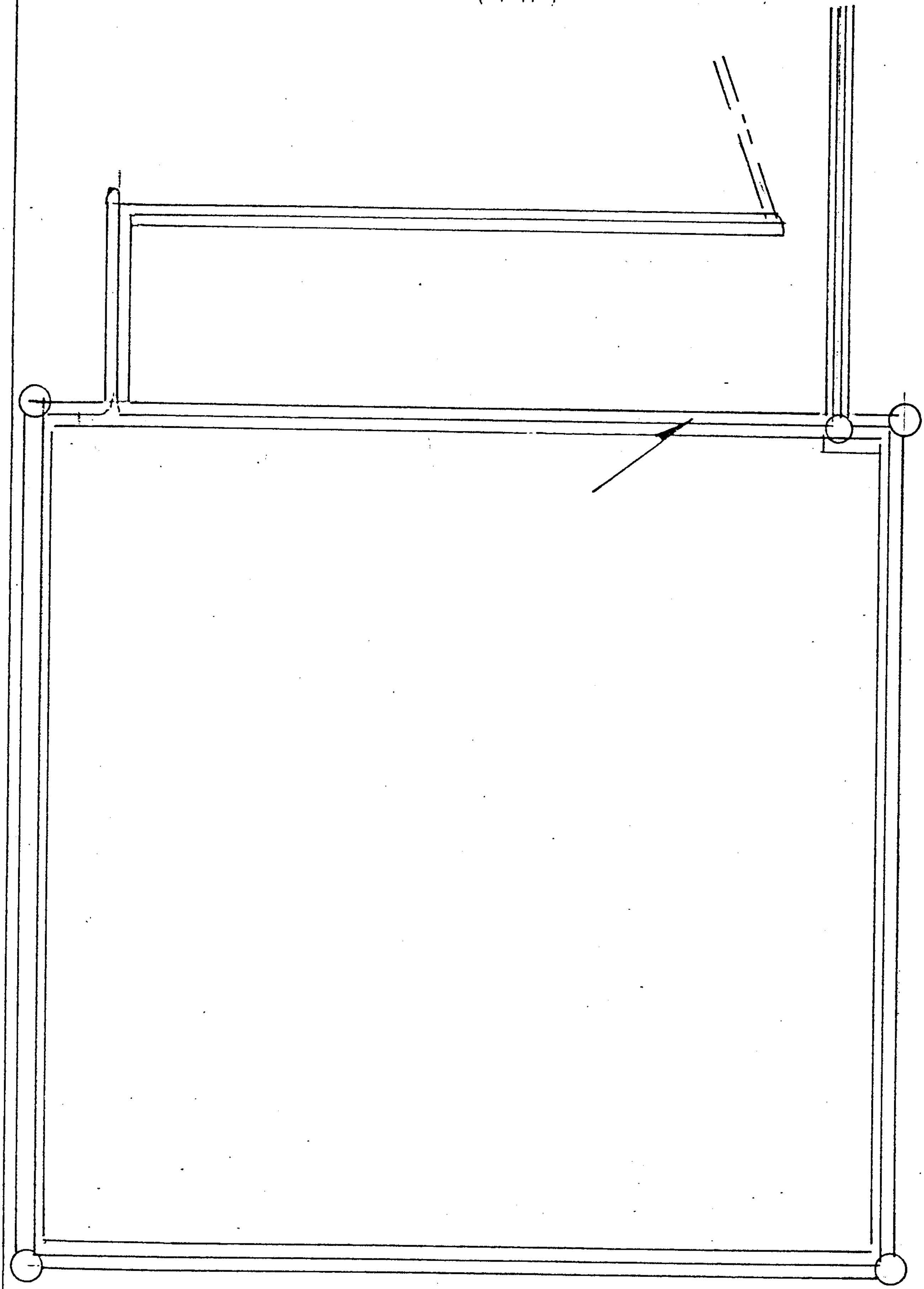
---

(١) الحلوة وماكنزى ـ م٠س (اطلال ـ العدد الرابع)(ص ٤٣) ٠

(٢) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٦) ٠

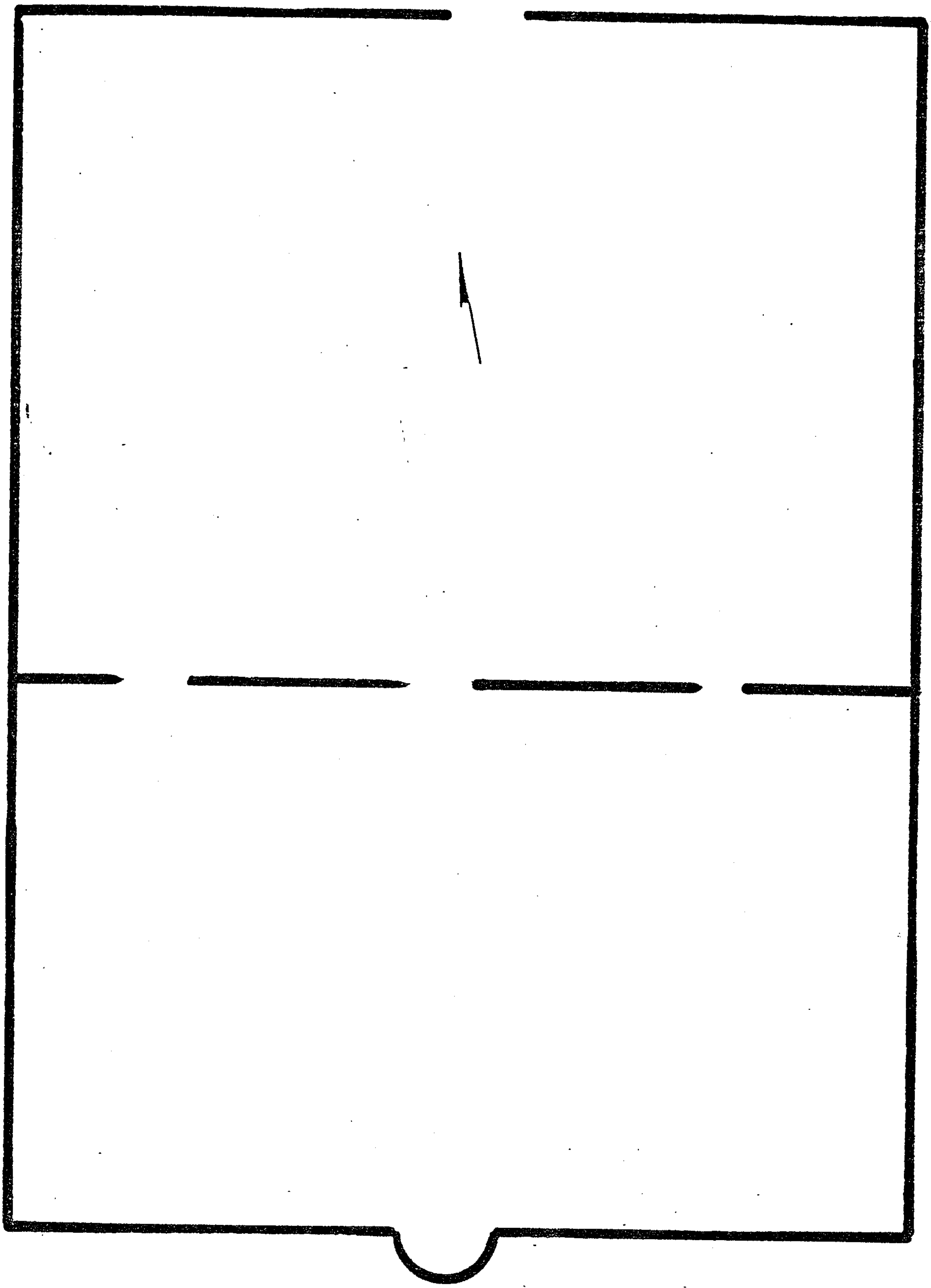
(٣) ن ٠ م ٠ س (ص ٣١٦ ـ ٣١٧) ٠

(٤) الحلوة وماكنزى ـ م٠س (اطلال ـ العدد الرابع) (ص ٤٢) ،وانظرالمخططات المرفقة اعتمادا على مخططات ادارة الاثارلوحة (٣٨) ٠

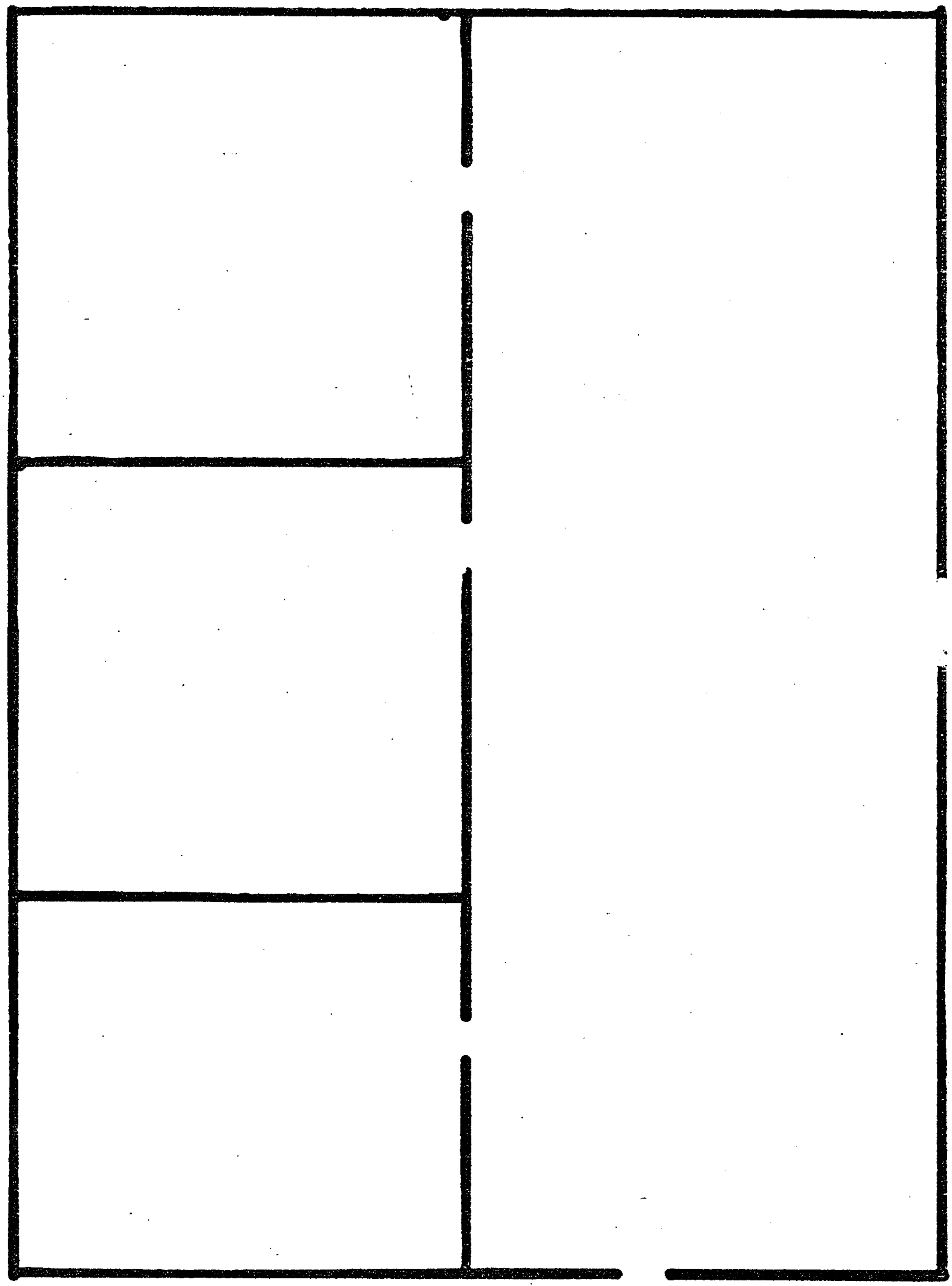


مقياس ١ : ٢٥٠

مسقط افقي للبركه
المربعه في موقع الحلوه

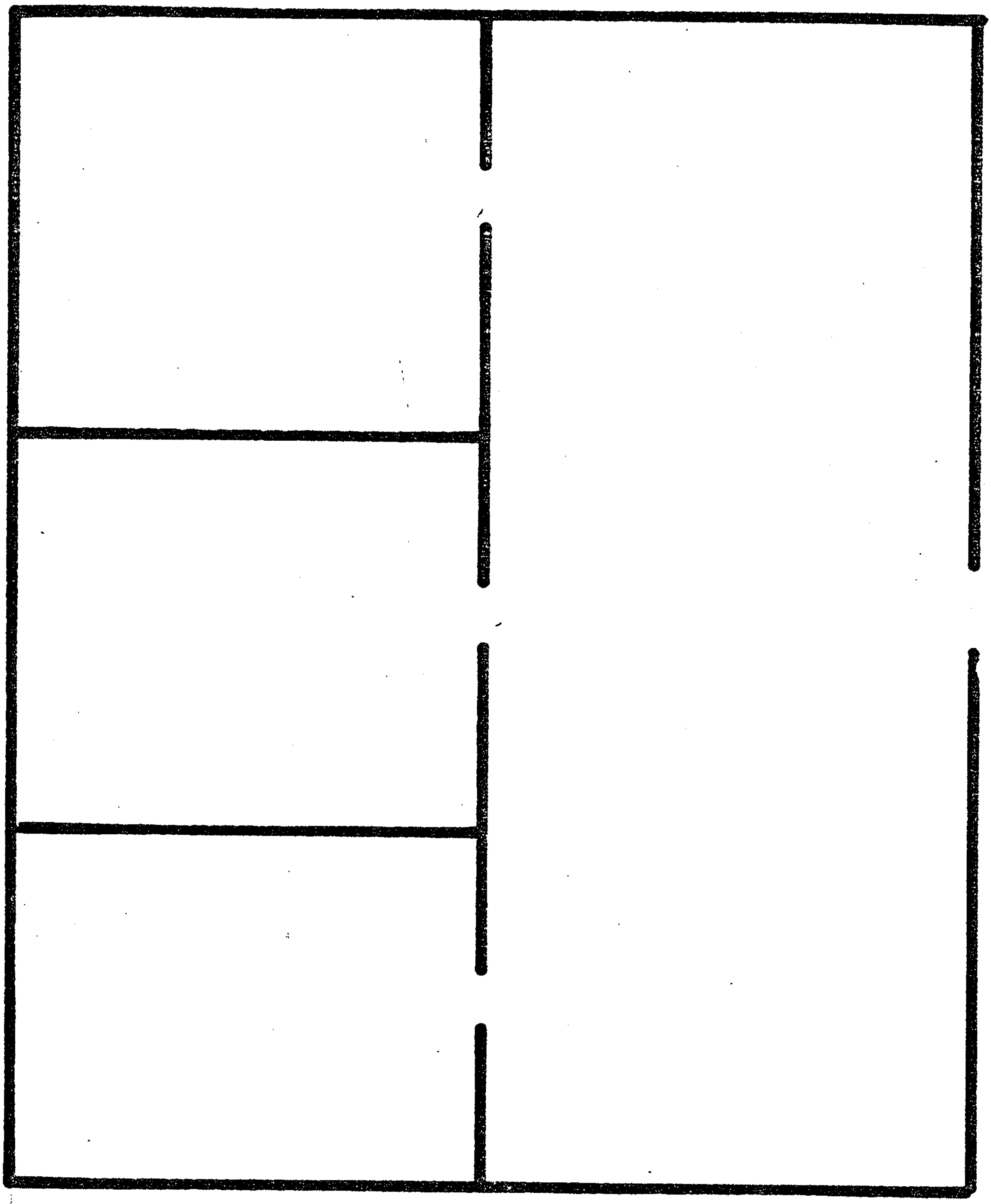


مقياس ١ : ٥٠
مسقط افقي لمسجد الحلوه



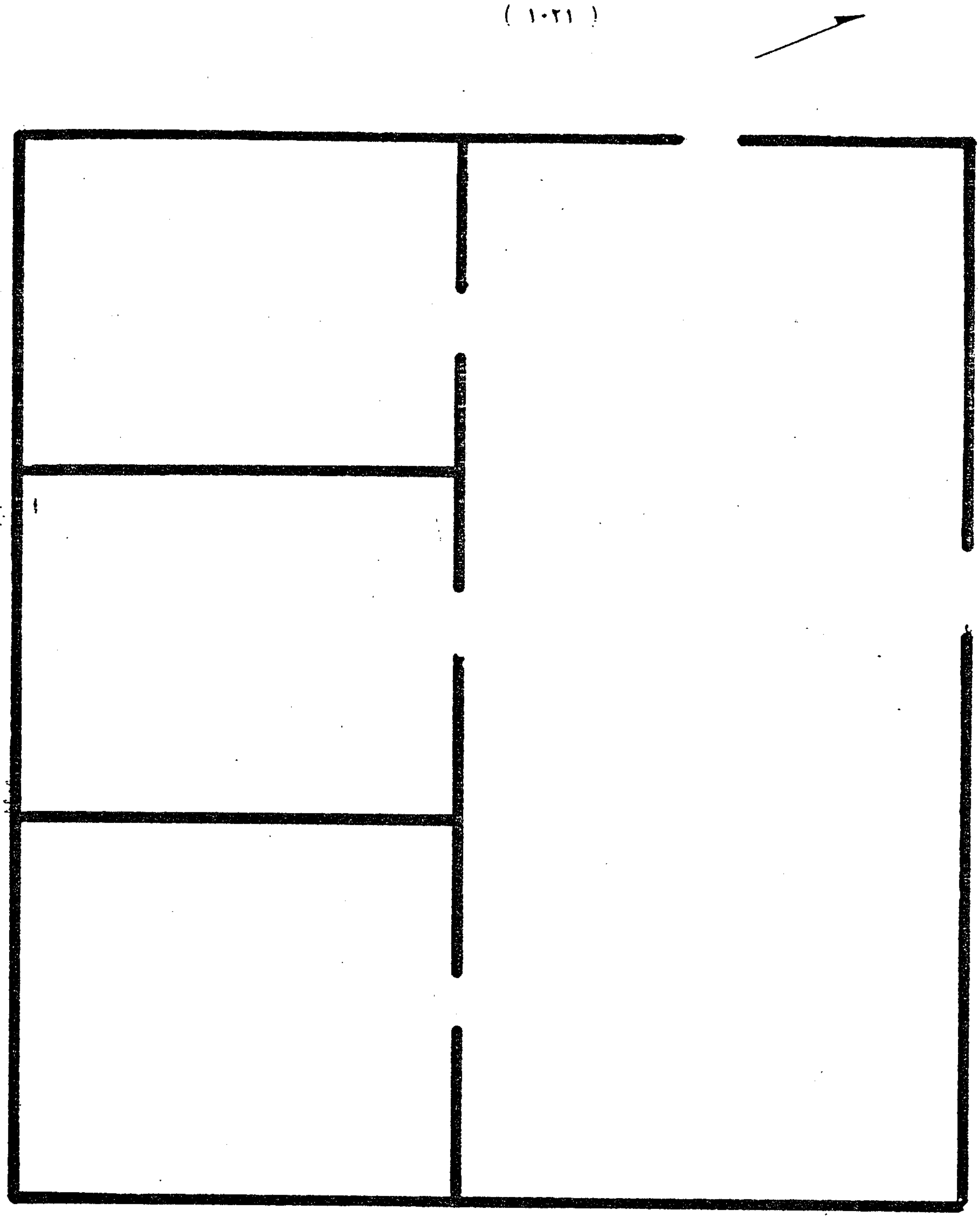
مقياس ١ : ٧٥

مسقط افقى للمبنى
الاول في الحلوة



مقياس ١ : ٧٥

مسقط افقي للمبنى
الثاني من الخلوه



مقياس ١ : ٧٥

مسقط أفقي للمبنى
الثالث خ الحلوه

ان هذه المبانى كانت قد اسهمت فى خدمات الطرق اذ انها كانت بمثابة استراحات لوالى الطريق وكبار الرسميين وغيرهم مما يجتاز بها . ولعلها قد استخدمت فى فترة من الفترات لاغراض البريد الاعتيادية او الطارئة .

الحاجر :

اجمع الجغرافيون المسلون على ذكرها فى منازل طريق الكوفة (١) واشار بعضهم الى المنشآت التى كانت بها فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركا وآبارا (٢) . وذكر الحربى ان بها بركة مربعة وآبارا من عمل المهدى والمتوكل وآبار اخرى (٣) . وذكر قدامة ان بها بركا وآبارا ايضا (٤) ،وقد عثر على الحاجر فى الموضع الذى يعرف اليوم بالبعايث ويقع عند خطى ١ر٢٦ شمالا ، ٥٠ر٤١ شرقا وقد ضم موقع الحاجر عدة برك عثر عليها (٥) . اما بالنسبة للمبانى فلم يعثر على شئ يذكر .

---

(١) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧)، الحربى ـ المناسك (ص ٣١٧)، ابن رستة الاعلاق (ص ١٧٦)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ٣٣٧)،قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٠)، المقدسى ـ احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابن الاثير ـ مثير الغرام الساكن ورقة (٥٠)، ابن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢) .

(٢) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧) .

(٣) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٨ ـ ٣١٩) .

(٤) قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٠) .

(٥) الحلوة وماكنزى ـ م.س (اطلال ـ العدد الرابع) (ص ٣٩ ـ ٤٠) .

قـــروری :

ذكرها ابن خرداذبة كمتعشى (١) ،وذكرها الحربى كذلك واشار الـــــى ان بها قصر وبركتان احداهما مربعة والثانية مدورة (٢) • وذكرها ابـــن رستة كمتعشى ايضا (٣) ،وقد امكن التعرف على موضع قرورى فى الموضع الـــذى يعرف اليوم بـ " سناف اللحم" ويقع عند خطى ٤٨ر٢٥ شمالا ،٤٣ر٤١ شرقـــا (٤) وقد عثر فى الموضع على القصر وعلى البركتين المربعة والدائريـــة كما عثر على سبعة اميال بينها مسافات منتظمة بين كل ميل والذى يليـــه ٢ كم ،وهذا يدعم ويرسخ القول فى مقدار الميل الاسلامى (٥) • امابالنسبـــة لتخطيط القصر فقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٥ر٥٣ x ٥ر٥٥ م وسمـــك جدرانه الخارجية متر وقد دعمت جدرانه الخارجية بدعامات نصـــف دائريـة وفى الاركان بدعامات اتخذت شكل ثلاث ارباع دائرية • اما عن تخطيـــــط القصر من الداخل فيتكون من صف من الغرف توسدت الضلع الجنوبى ،وقوامهـا تسع غرف مختلفة الاشكال ويفصل هذه الغرف عن الجدارين الشرقى والغربـــى مداخل وممران تفصلهما هى الاخرى عن الجدار الجنوبى ،وتفتح هـــــذه الغرف على فناء كبير يشغل باقى مساحة القصر • وفى وسط هذا الفنـــاء غرفة قد تهدمت • اما عن مداخل القصر فله اربعة مداخل اثنان فـــــى الجدار الشمالى وواحد فى الجدار الشرقى والاخر الجدار الغربـــــى

---

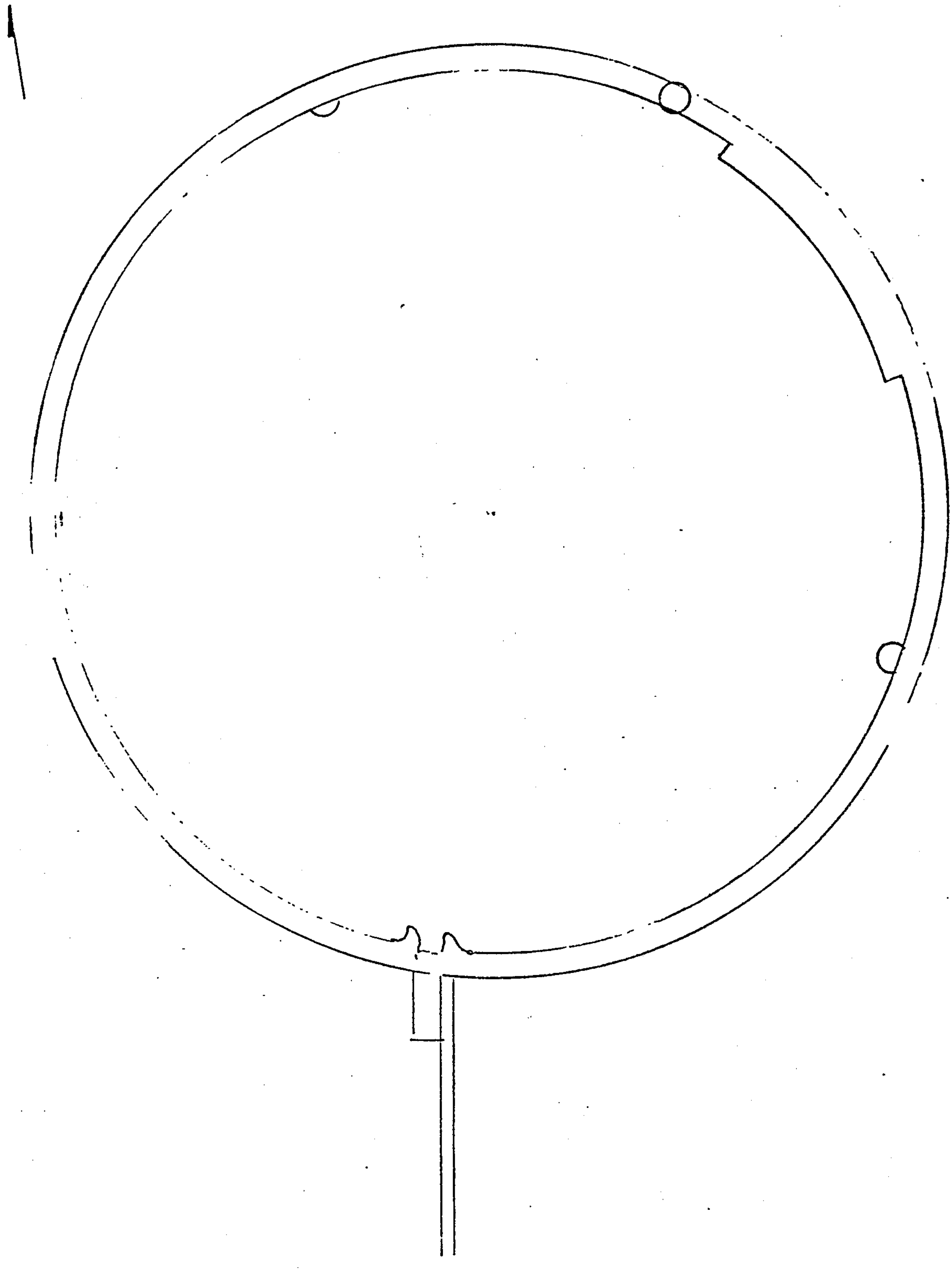
(١) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧) •

(٢) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٠) •

(٣) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٦) •

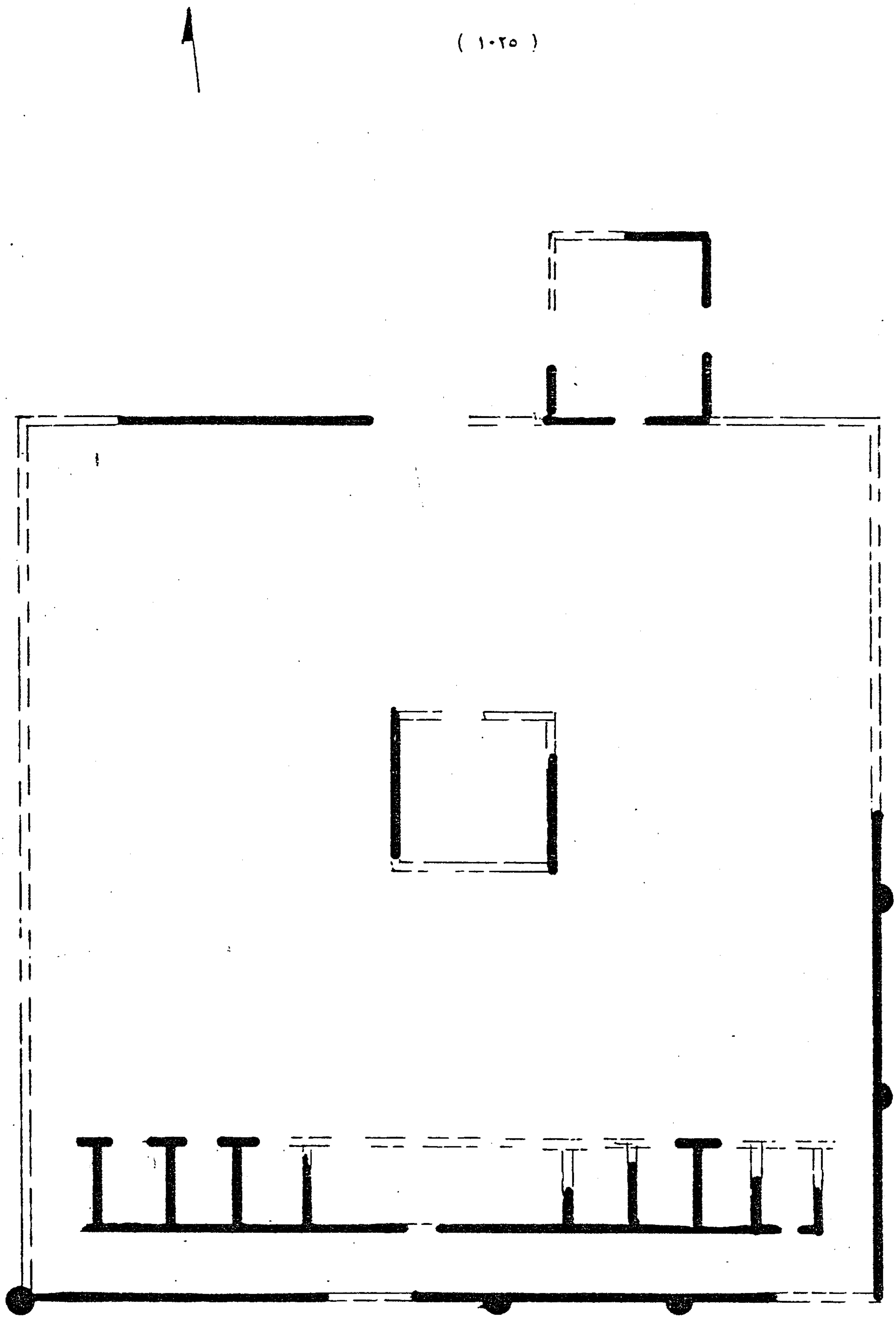
(٤) الحلوة وماكنزى ـ م•س (ص ٣٧) •

(٥) ن • م • س (ص ٣٧) •



مقياس ١ : ١٥٠

مسقط أفقي للبركة
المدورة في قروره



مقياس ١ : ٤

مسقط افقي للقصر
في قرورى

وقد الحق بالقصر من الخارج مسجد ملاصق للجدار الشمالى ويفض اليه من مدخلين احدهما توسط الجدار الشرقى والاخر توسط الجدار الغربى (١) .

معدن النقـــرة :

اجمع الجغرافيون المسلمون الذين تحدثوا عن طريق الكوفة ـ مكة على ذكرها مشيرين الى البركة والابار والمنشآت المعمارية التى كانت بها (٢) . فقد ذكر ابن خرداذبة والحربى ان بها آبار (٣) ،وبسط الحربى القول فيها فقال : "وبالنقرة قصر ومسجد وبها بركتان وآبار وثمانية اعلام علمان للدخول وعلمان للخروج وعلمان لطريق البصرة وعلمان لطريق المدينة" (٤) . اما ابن رستة فقد اشار ان فيها مفرق الطريقين طريق الى مكة وطريق الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) . وذكر قدامة ان بها

---

(١) الحلوة وماكنزى ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٣٨)،وانظر المخطط المرفق اعتمادا على مخطط ادارة الاثار لوحة (٣٦) .

(٢) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧)، الحربى ـ المناسك (ص ٣٢١)، ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٦)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ٣٣٧)،قدامة الخراج (ص ٢٦٠)، المقدسى ـ احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابراهيم بن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢)،ياقوت ـ معجم البلدان (٢٩٨/٥)، ابن عبد الحق ـ مراصد الاطلاع (١٣٨٥/٣) .

(٣) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٢٧) .

(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٢).

(٥) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٦) .

بركا وآبار ،وكذلك فعل ابن شجاع وياقوت[٢][٣] . والنقرة معروفة اليوم وتقع[١] عند خطى ٣٦ر٢٥ شمالا ،٢٥ر٤١ شرقا[٤] . اما بالنسبة لما عثر عليه فى المسح الاثرى فيها،فقد عثر على الابار وبركة دائرية. اما المنشآت الاخرى فقد انمحت آثارها ولم يبق منها الا بعض جدران ،واهمها ماتبقى من مبانى القصر الذى يبدو انه بنى على شكل شبه منحرف وهذه المبانى تمثل جزءا من الاسوار الخارجية مع دعامة فى الركن الجنوبى الشرقى[٥].ولاشك فى ان مركزا كالنقرة يحتوى على مثل التنظيم الذى ذكره الحربى والذى يشير الى تفرع الطريق الرئيسى الى قسمين لابدوان يكون لها اهمية خاصة ،ولاشك فى ان ذلك يجعل من وجود مركز رئيسى للبريد فيها من الامور المرجحة .

الاقحوانة :

ذكرها الحربى بقوله : " وعلى ثلاثة عشر ميلا من النقرة بركة على يمنة الطريق عند الجبل والقصر تسمى بركة الاقحوانةوهى المتعشى"[٦] . ويبدو ان الاقحوانة هى نفس الموضع الذى عثر عليه بعد معدن النقرة والمذكور

---

(١) قدامة ـ الخراج (ص ٢٦١) .

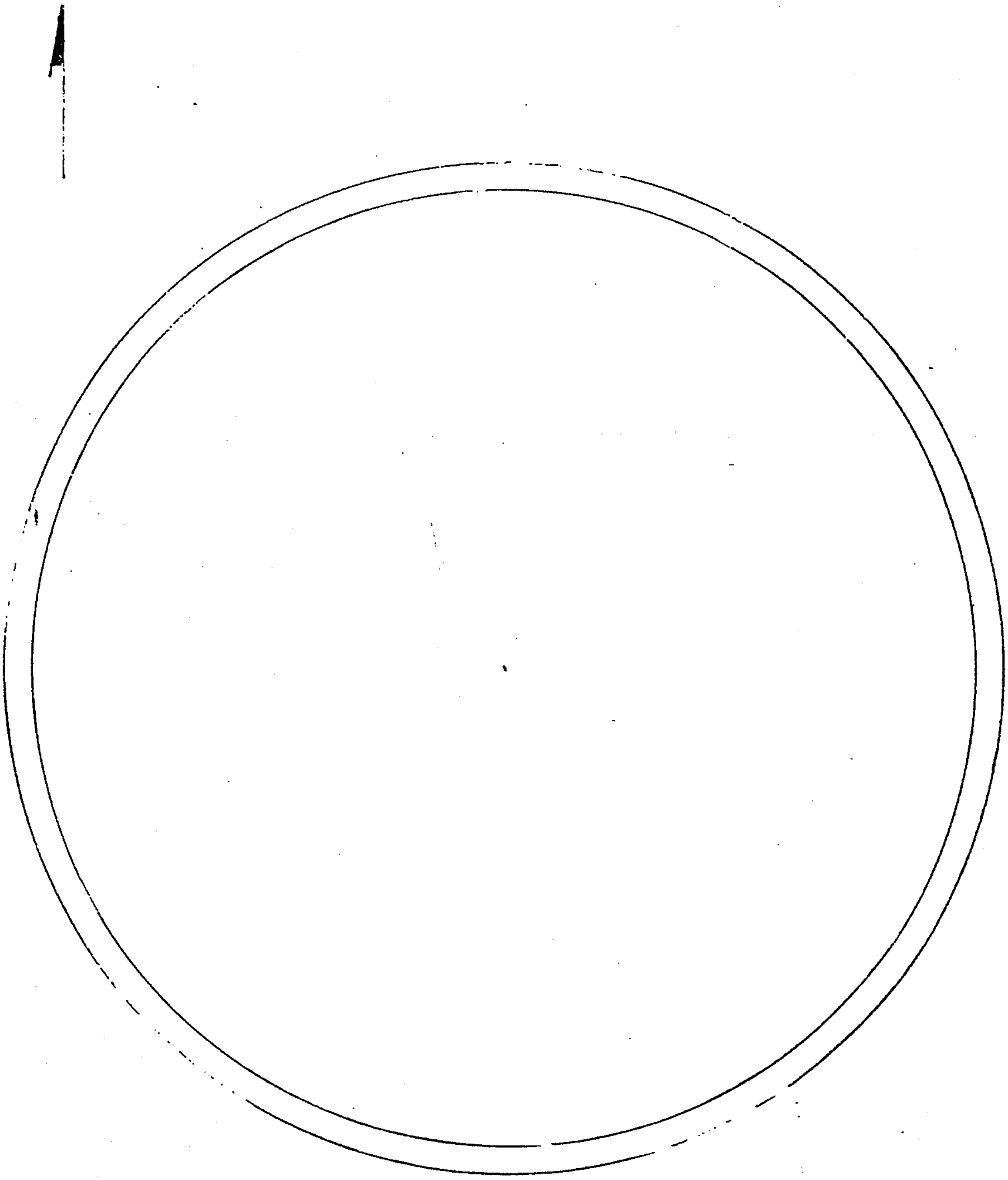
(٢) ابن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢) .

(٣) ياقوت ـ معجم البلدان (٢٩٨/٥) .

(٤) الحلوة وماكنزى ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٣٦) .

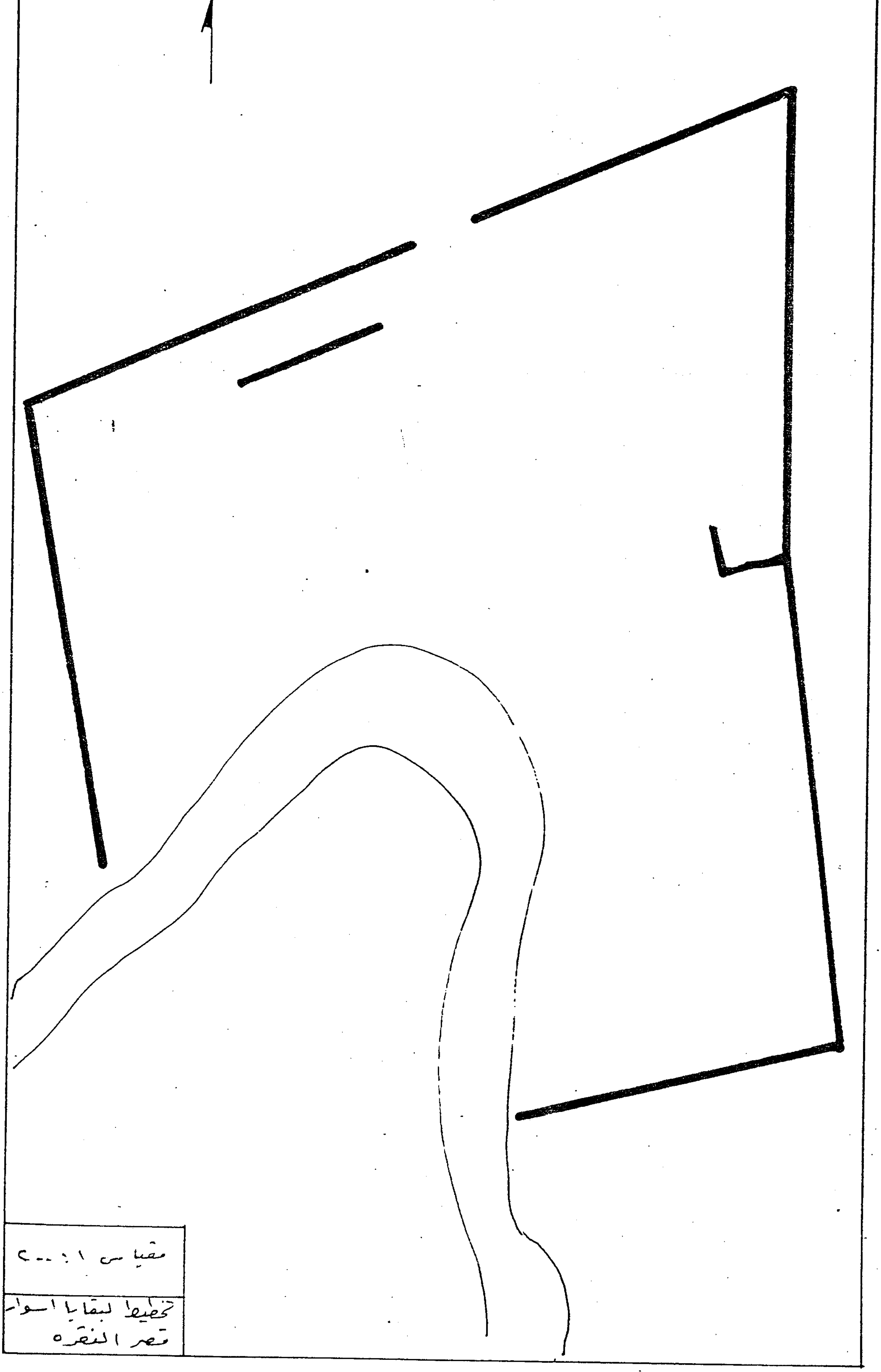
(٥) ن . م . س (ص ٣٦).

(٦) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٣) .



مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط افقي لبركة
النقرة الدائرية


مقياس ١ : ٢٠٠
تخطيط لبقايا اسوار
قصر النقره

تحت الاسم الحالى " الجفينة " والذى يقع عند خط ٢٥ر٣٠ شمالا وخط ٤١ر٣٤ شرقا[١] ،وقد عثر فى هذا الموضع على بركة دائرية الشكل وحوض ماء مستطيل الشكل ومسجد وقصر الحق به مسجد آخر . وقدتهدمت اجزاء القصر الداخلية وبقيت اسواره الخارجية التى تمثل شكل مستطيل[٢] .

المـــاوان :

ذكرها الحربى بعد بركة الاقحوانة وذلك فى قوله : " وبعدها باربعة اميال بركة الماوان فى الوادى عند المتعشى وقصر ومسجد يسرة الوادى يقال له ينح"[٣] . وماوان تقع شمال قرية ماوية الحالية عند خط ٢٥ر٩ شمالا وخط ٤١ر٣١ شرقا والى جنوب غربى جبل الماوان فى وادى الساحوق[٤] .

وقد عثر فيها على بركة دائرية الشكل . اما القصر والمسجد فلااثر لهما ويبدو انهما قد تهدما منذ امد بعيد . ولاشك فى ان القصور المذكورة فى المواقع الآنفة الذكر،وهى بنايات حكومية ،كانت مهيأة لاستعمال امراء الحج فى المواسم،ومن المتوقع ان تستخدم على الدوام لاغراض الخدمات البريدية .

---

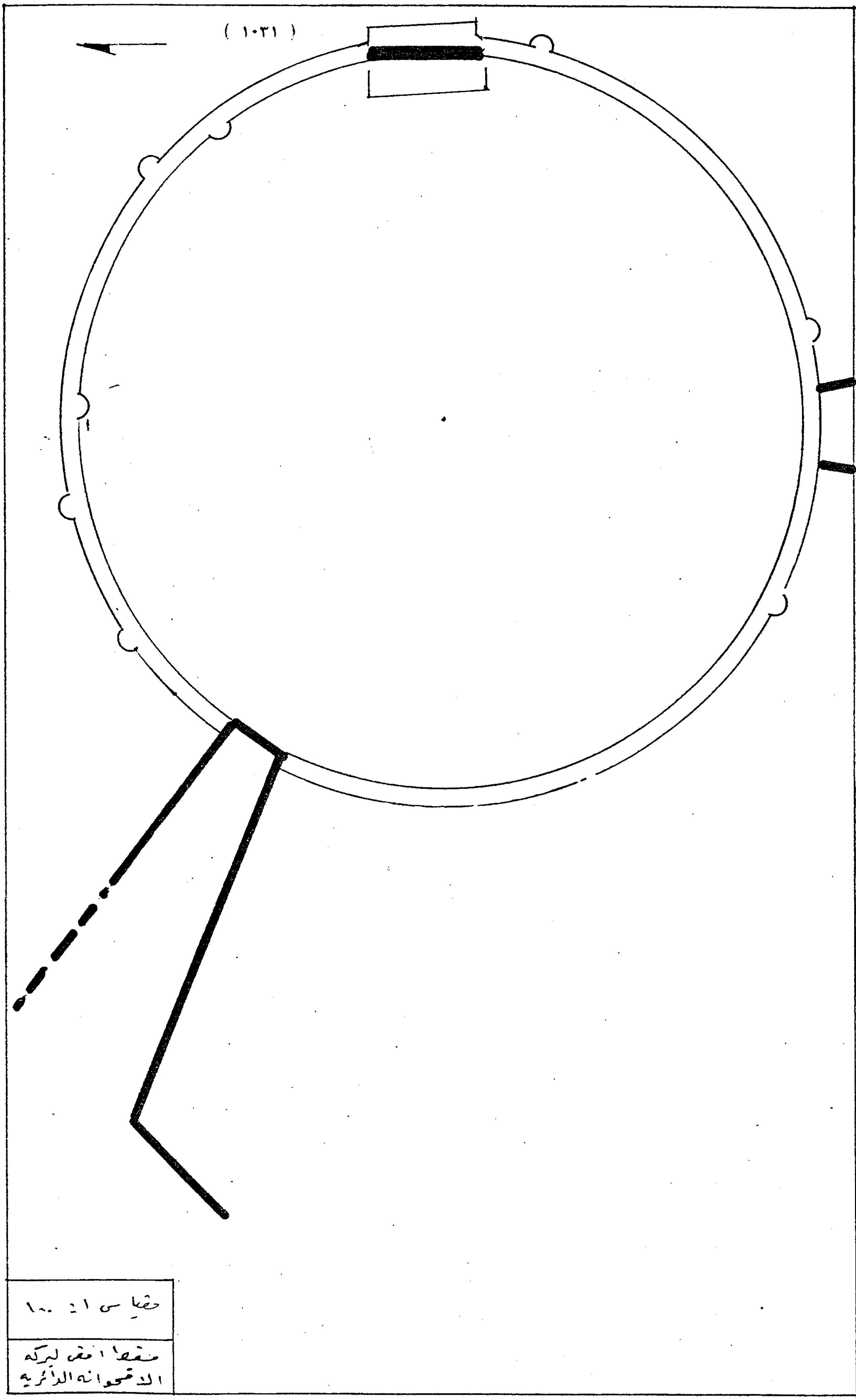
(١) خالد الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الثالث (ص ٦٢) .

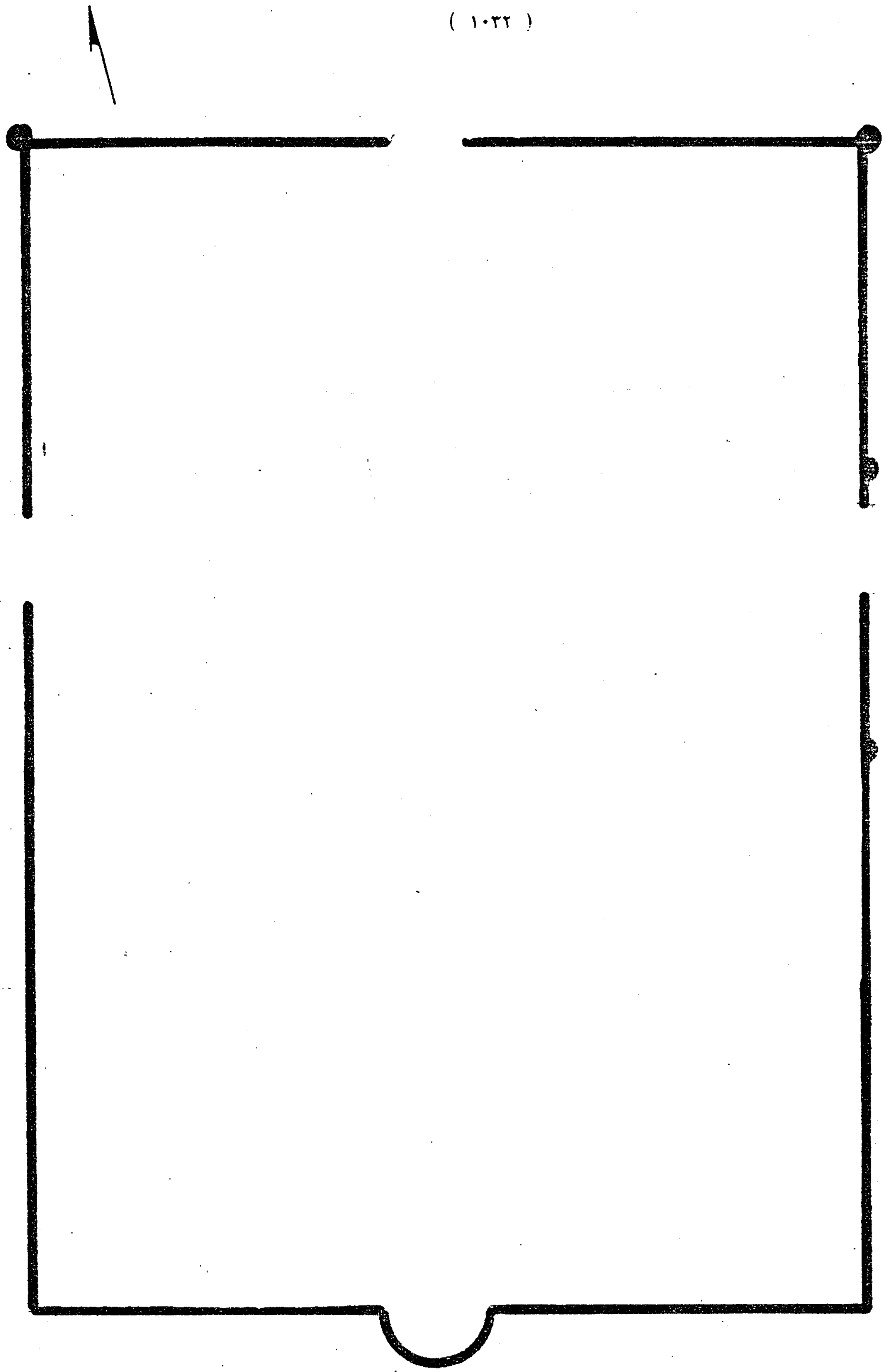
(٢) ن . م . س (ص ٦٢ ـ ٦٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٦٣)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط ادارة الاثار المنشور ضمن المقال لوحة (٣٩) .

(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٣) .

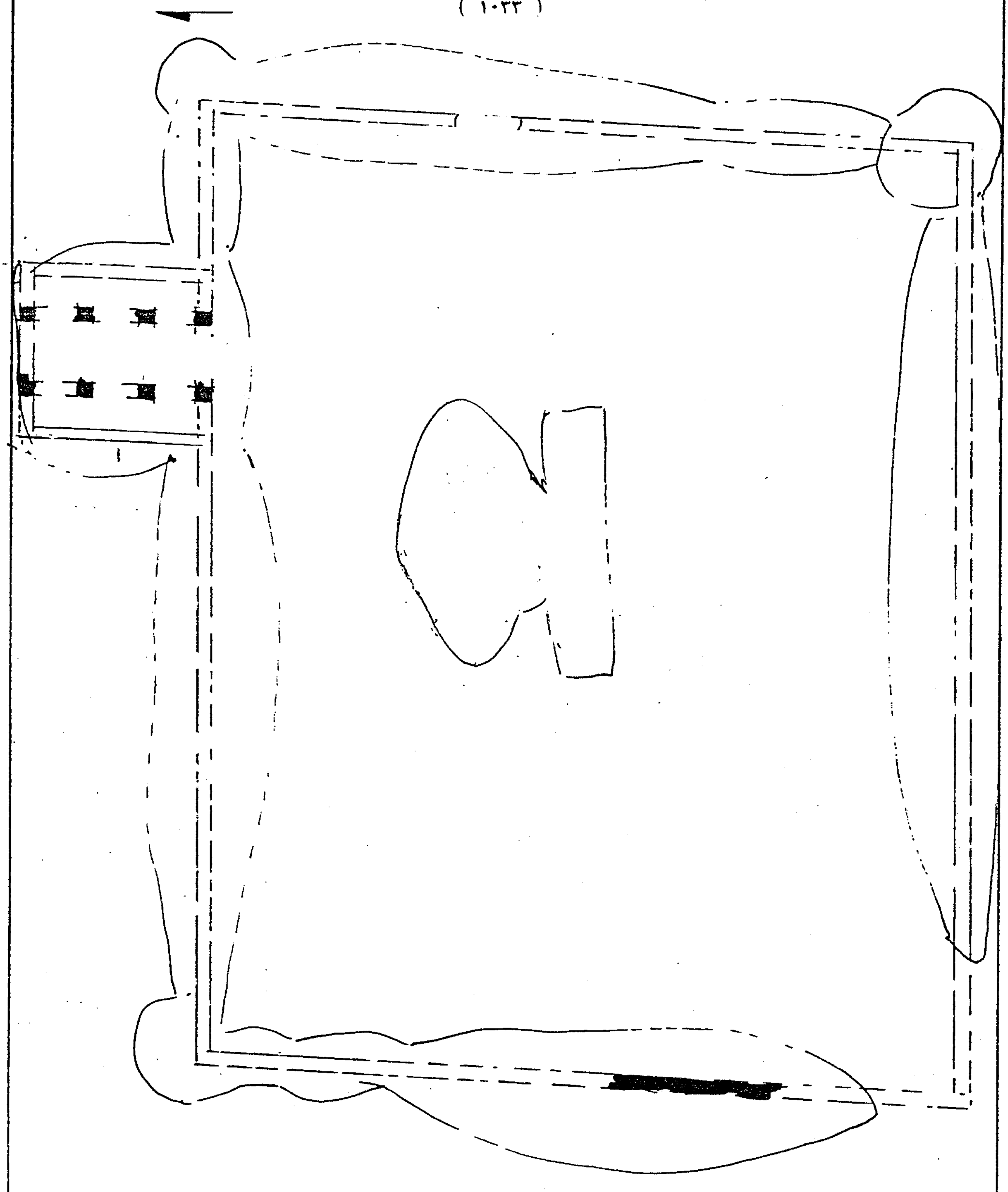
(٥) خالد الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الثالث (ص ٦٢) .


(١٠٣١)
مقياس ١ : ١٠٠
مسقط افقي لبركة
الاقحوانه الدائريه



مقياس ١ : ١٥٠

مسقط افقي لمسجد
الدهوانة



مقياس ١ : ٤٠٠

رسم تخطيطي لبقايا قصر الاخيوانة

مغيثة الماوان :

ذكرها الجغرافيون المسلمون فى منازل طريق الكوفة - مكة (١) ومنهم من اشار الى المنشآت التى كانت بها . فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركا وآبارا (٢) . وذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركة وثلاثة آبار مالحة غليظة المياه (٣) ،وذكر ابن رستة ان بها بركاوآبارا والماء بها نزر وبها بيوت اعراب (٤) .

ومغيثة الماوان تعرف اليوم "بالصقعة" التى تقع عند خط ١٠ر٢٥ شمالا ٤٦ر٤١ شرقا ،وقد عثر فيها على بركتين وبئرين وقصر (٥) ،ومبنى يرجح انه مركز البريد ،وقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٥٥ x ٦٠ م وقد تهدم تماما اذ لم يبق منه الا بعض دعاماته الدائرية فى الاركان (٦) .

---

(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١)، الحربى - المناسك (ص ٣٢٥)، ابن رستة - الاعلاق (ص ١٧٨)، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧)، قدامة الخراج (ص ٢٦١)، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابن شجاع منازل الحجاز لوحة (٢)، ياقوت - معجم البلدان (٤٥/٥)، ابن عبد الحق - مراصد الاطلاع (١٢٢٢/٣) .

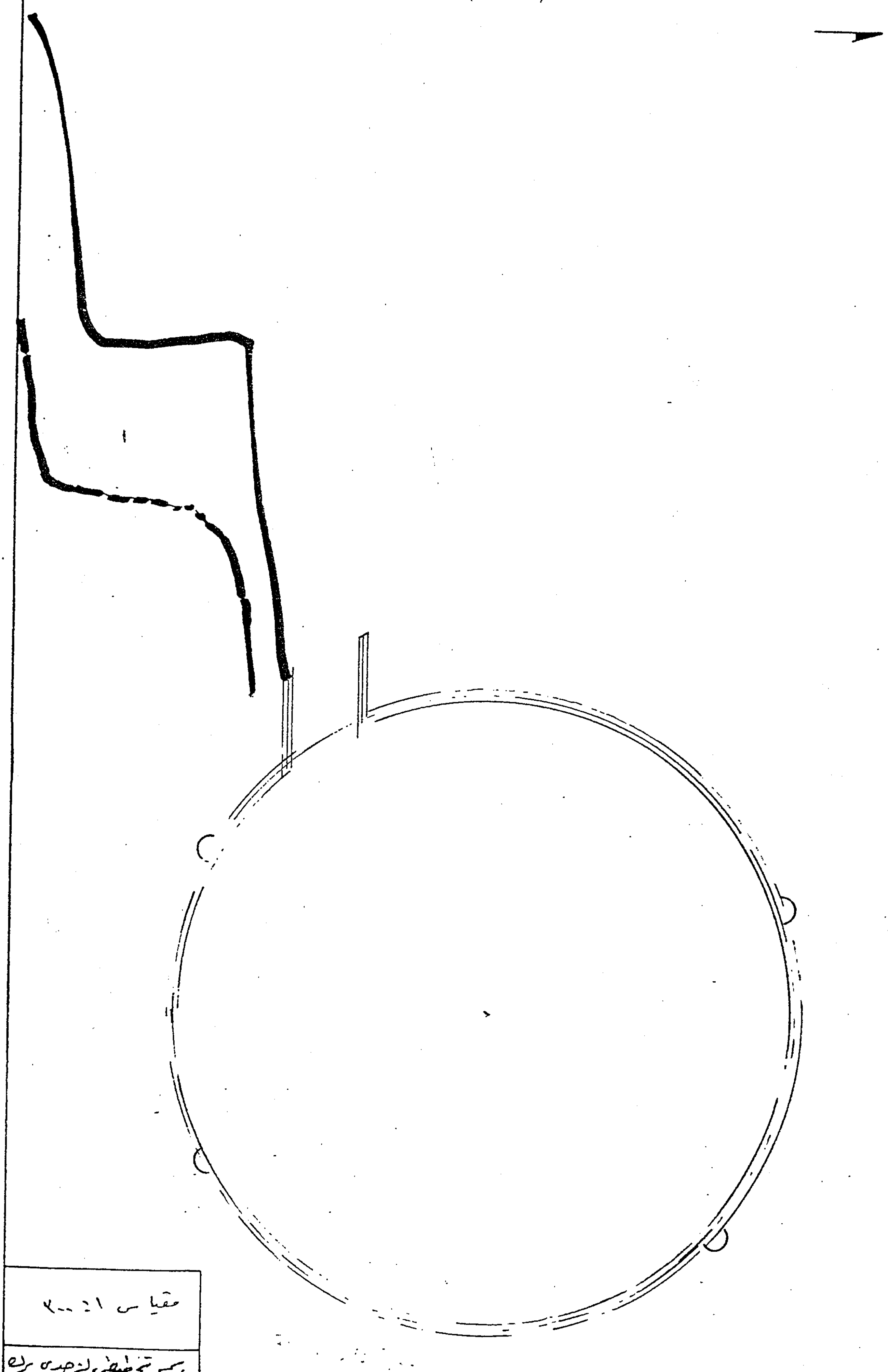
(٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٠) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٢٥) .

(٤) ابن رستة - الاعلاق (ص ١٧٨) .

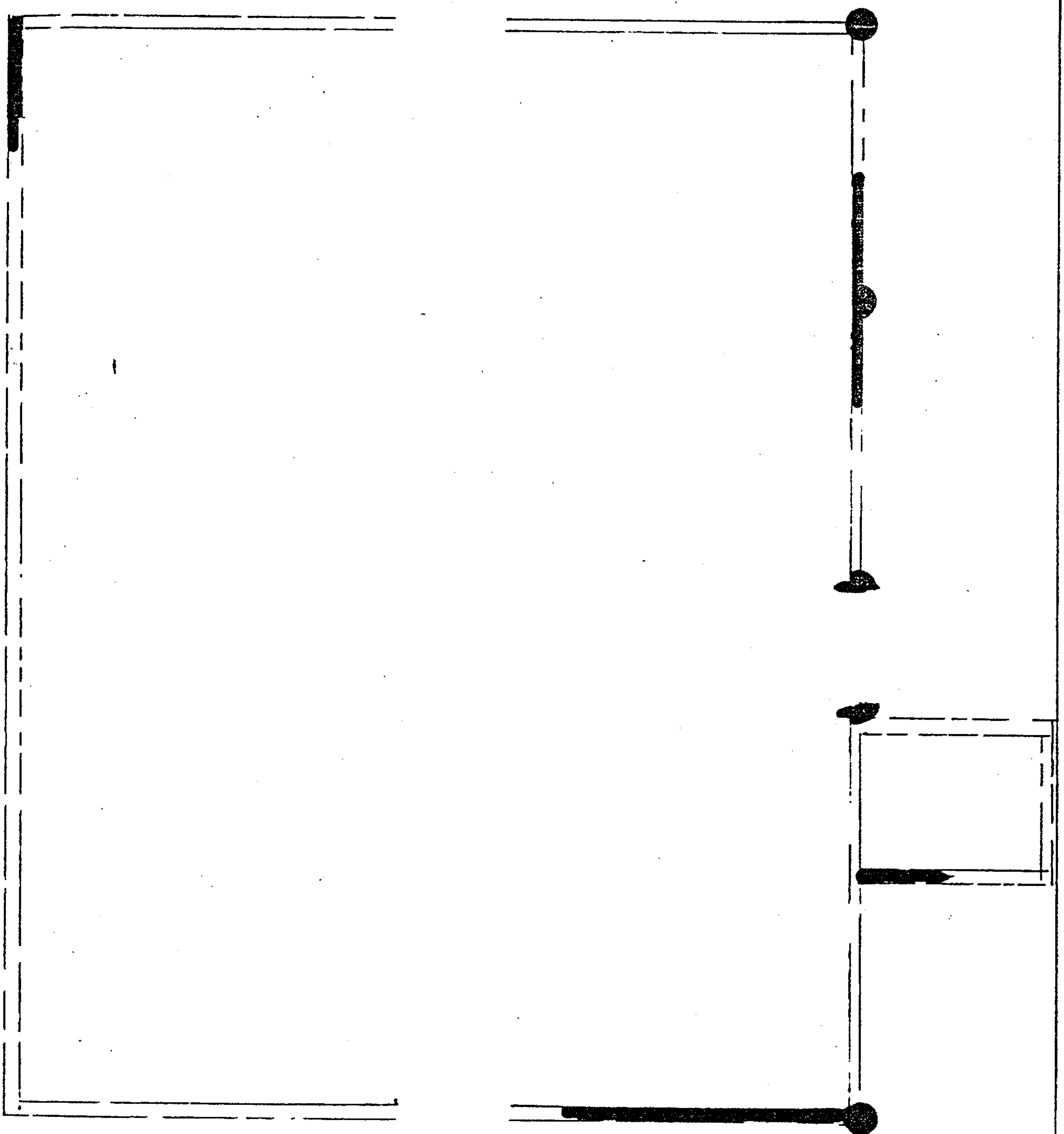
(٥) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .

(٦) ن . م . س (ص ٦١) .



مقياس ١ : ٢٠٠

رسم تخطيطي لإحدى برك
مغيثة الماوان



مقياس ١ : ٢٠٠

رسم تخطيطي لبقايا
قصر مغيثة الماوان

الربـــــذة :

من منازل طريق مكة ـ الكوفة ،ذكرها ابن خرداذبة واشار ان بها بركا وآبارا (١) • وذكرها الحربى واشار ان بها قصرا ومسجدا لابى ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركتين وآبار كثيرة (٢) ،وذكرها ابن رستة فقال :" وهو منزل فيه اعراب وماء كثير من برك وآبار وفيه منزل ابى ذر الغفارى وقبره ومسجد جامع وهى من القرى القديمة فى الجاهلية" (٣)، وذكرها قدامة واشار ان فيها ماء كثير وبها منبر (٤) • وقد اشار اليها كذلك البلخى والمقدسى وابن شجاع وياقوت (٥) ،وقد امكن التعرف على موقع الربذة من خلال المسح الاثرى وهى تقع عند خط ٣٩ر٢٤ شمالا وخط ١٧ر٤١ شرقا (٦) وقد عثر فيها على بركتين ومبنى خطط على شكل شبه منحرف ابعاده ٢٠ × ٥ر٢١ م • وقد دعم فى اركانه باربعة دعامات دائرية كما دعمت جدرانه بدعامات نصف دائرية وقدتهدم جدار المبنى الشمالى الذى احتوى المدخل كما تهدمت مكوناته الداخلية اذ لم يستبين تخطيطها (٧) • وخلافا

---

(١) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٣١) •

(٢) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨) •

(٣) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩) •

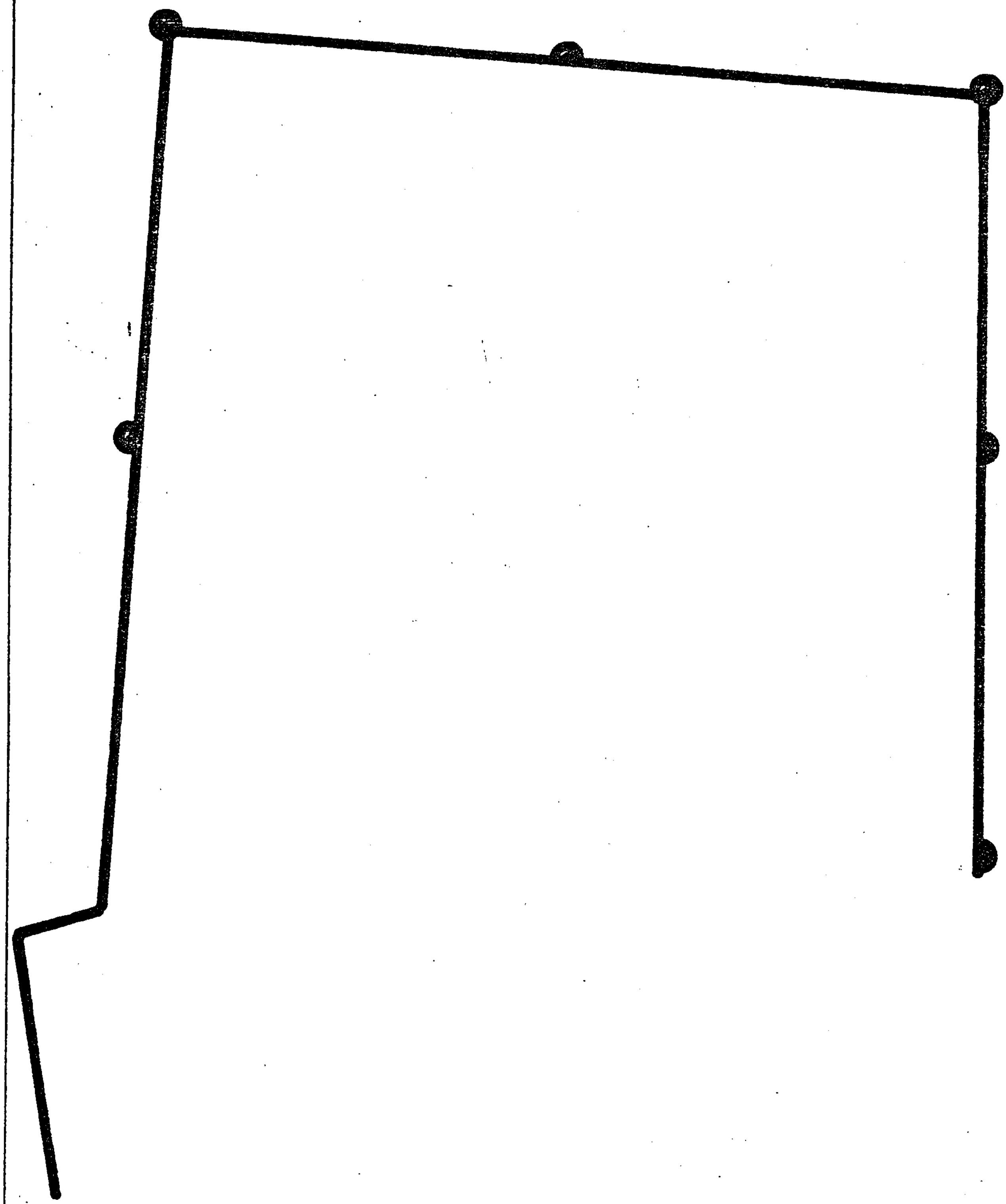
(٤) قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٦) •

(٥) البلخى ـ البدء والتاريخ (٤/٩٠ ـ ٩١)، المقدسى ـ احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢)،ياقوت معجم البلدان (٣/٢٤ ـ ٢٥) •

(٦) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٩) •

(٧) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٩) •

(١٠٣٨)



مقياس ١ : ١٠٠

رسم تخطيطي لبعض بقايا
اجزاء اسوار قصر الربذه

للمبنى عثر ايضا على مسجد خطط على شكل مستطيل ابعاده ٢٤ × ٢١مر٢١م (١) اضافة الى هذا عثر على عدة آبار تستعمل حتى الآن (٢) ٠

السليلـــة :

ذكرها الجغرافيون فى منازل طريق الكوفة ـ مكة وقد اختلفوا فـــى تحديد موقعها فقد ذكرها ابن خرداذبة والمقدسى بعد معدن بنى سليـــم (٣) وذكرها الحربى وابن رستة والبلخى بعد الربذة (٤) ٠ واما قدامة فقد اغفـــل ذكرها (٥) ٠ وقد اثبت الكشف الاثرى صواب قول الحربى ومن معه اذ امكـــن التعرف على موقع السليلة بعد الربذة عند خط ١٤ر٢٤ شمالا وخط ١٤ر٤١ شرقا وعلى مسافة٥٦كيلومترمنها (٦) غير ان هذه المسافة لاتتفق مع المسافـــة التى ذكرها الحربى وهى اثنان وعشرون ميلا ونصف (٧) ،والتى ذكرها ابن رستـة ومقدارها ستة وعشرون ميلا (٨) ،ويبدو ان هذا الاختلاف لان الطريق المتبـــع فى ضبط المسافة حاليا هو غير الطريق المتبع عند الحربى وابن رستـــة حينما قدروا المسافة اضافة الى احتمال تحول الموضعين الذين جـــرى

---

(١) ن ٠ م ٠ س (ص ٥٩ ـ ٦٠) ٠

(٢) ن ٠ م ٠ س (ص ٥٩)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتســـم المقال لوحة (٣٦ آ) ٠

(٣) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٣١)، المقدسى ـ احسن التقاسيم (ص ١٠٨)٠

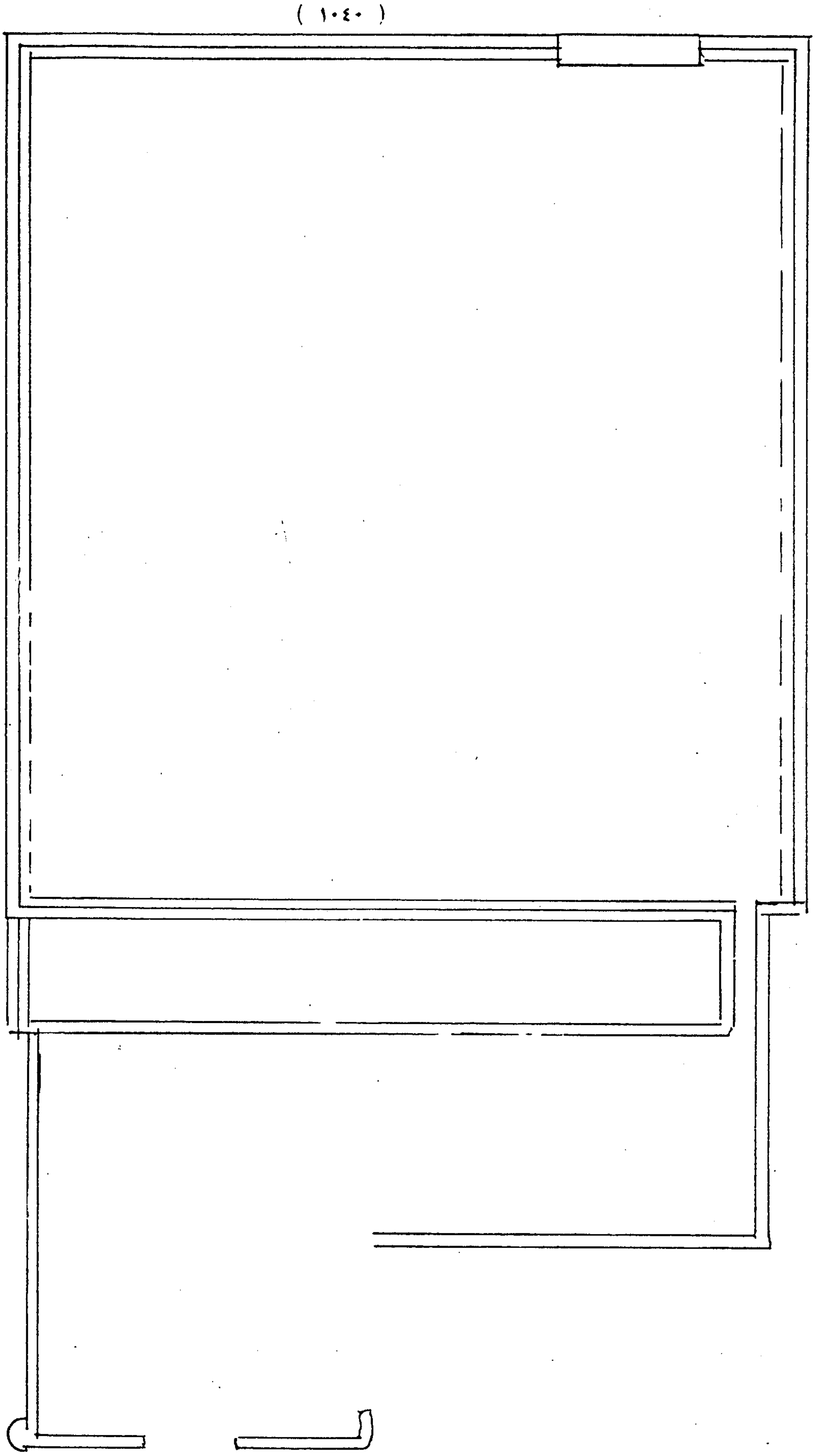
(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٧)، ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩)، البلخـــى البدء (٩١/٤) ٠

(٥) قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٢) ٠

(٦) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٨ ـ ٥٩) ٠

(٧) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٧) ٠

(٨) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩) ٠



مقياس ١ : ٢٥٠

مسقط افقى لبركه
الســليله

ضبط المسافة بينهما حاليا عن نقاط القياس السابقة مع ملاحظة ان تقدير ابن رستة متقارب اذ الفرق اربع كيلو مترات تمثل فروق الطريق القديمة عن الحديثة المستعملة، اما بالنسبة للمنشآت التى كانت فيها فقد ذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركة مربعة وستة آبار (١)، وذكر ابن رستة ان بها بركا وآبار (٢)، وقد عثر فيها على آبار وبركة واحدة وفرن لعمل الجبس . اما عدا ذلك فان باقى المنشآت كما يظهر قد زالت آثارها وانمحت رسومها (٣) .

العمـــق :

ذكرها الجغرافيون واختلفوا فى تحديد موقعها كذلك فقد ذكرها ابن خرداذبة وقدامة والمقدسى بعد معدن بنى سليم (٤)، وذكرها الحربى وابن رستة والبلخى بعد السليلة (٥)، اما بالنسبة للمنشآت فقد اشار ابن خرداذبة ان بها بركا وآبارا (٦) واشار الحربى الى ان بها قصراومسجدا وبركة وعددا من الآبار (٧) . واشار ابن رستة

---

(١) الحربى – م.س (ص ٣٣١) .

(٢) ابن رستة – م.س (ص ١٧٩) .

(٣) الدايل وآخرون – م.س (اطلال – العدد الثالث) (ص ٥٨) .

(٤) ابن خرداذبة – م.س (ص ١٣١)، قدامة – الخراج (ص ٢٦٢)، المقدسى احسن التقاسيم (ص ١٠٨) .

(٥) الحربى – م.س (ص ٣٣١)، ابن رستة – م.س (ص ١٧٩)، البلخى – البدء والتاريخ (٤/٩١) .

(٦) ابن خرداذبة – المسالك (ص ١٣١) .

(٧) الحربى – المناسك (ص ٣٢٢) .

ان بها بركا وآبارا . ومما يذكر انه عثر في موضع العمق على عـــدة[١] آبار وآثار لبركة قد تهدمت . اما عن المسجد والقصر فلا اثر لهما .[٢]

معدن بنى سليم :

اجمع الجغرافيون على ذكره في منازل طريق الكوفة،[٣] غير انهم اختلفوا في تحديد موقعها وقد اشرنا الى ذلك في السليلة والعمق ومعدن بنى سليم معروف يقع عند خط ٢٩ر٢٣ شمالا وخط ٢ه ر٤٠ شرقا على مسافة ثلاثة كيلو مترات شمال شرق مهد الذهب .[٤] اما بالنسبة للمنشآت التي كانت بها فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركا .[٥] وذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركة مدورة زبيدية وآبارا كثيرة قديمة وحديثة لها اسماء .[٦] وذكر ابن رستة ايضا ان بها بركا .[٧] وكذلك فعل قدامة واضاف ان بها آبارا ،[٨] وقد ايد الكشف الاثرى دقة هذه المعلومات فقد عثر في الموضع على بركة دائرية وعدد من الابار[٩] ومبنى يرجح انه كان مركـــز

---

(١) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩) .

(٢) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٧) .

(٣) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣١)، الحربى ـ م٠س (ص ٣٢٣)، ابن رستة ـ م٠س (ص ١٧٩)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ٣٣٨)، قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٢)، المقدسى ـ احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢)، ياقوت ـ معجم البلدان (٤/٢٤٥) .

(٤) الدايل وآخرون ـ م٠س (ص ٥٥) .

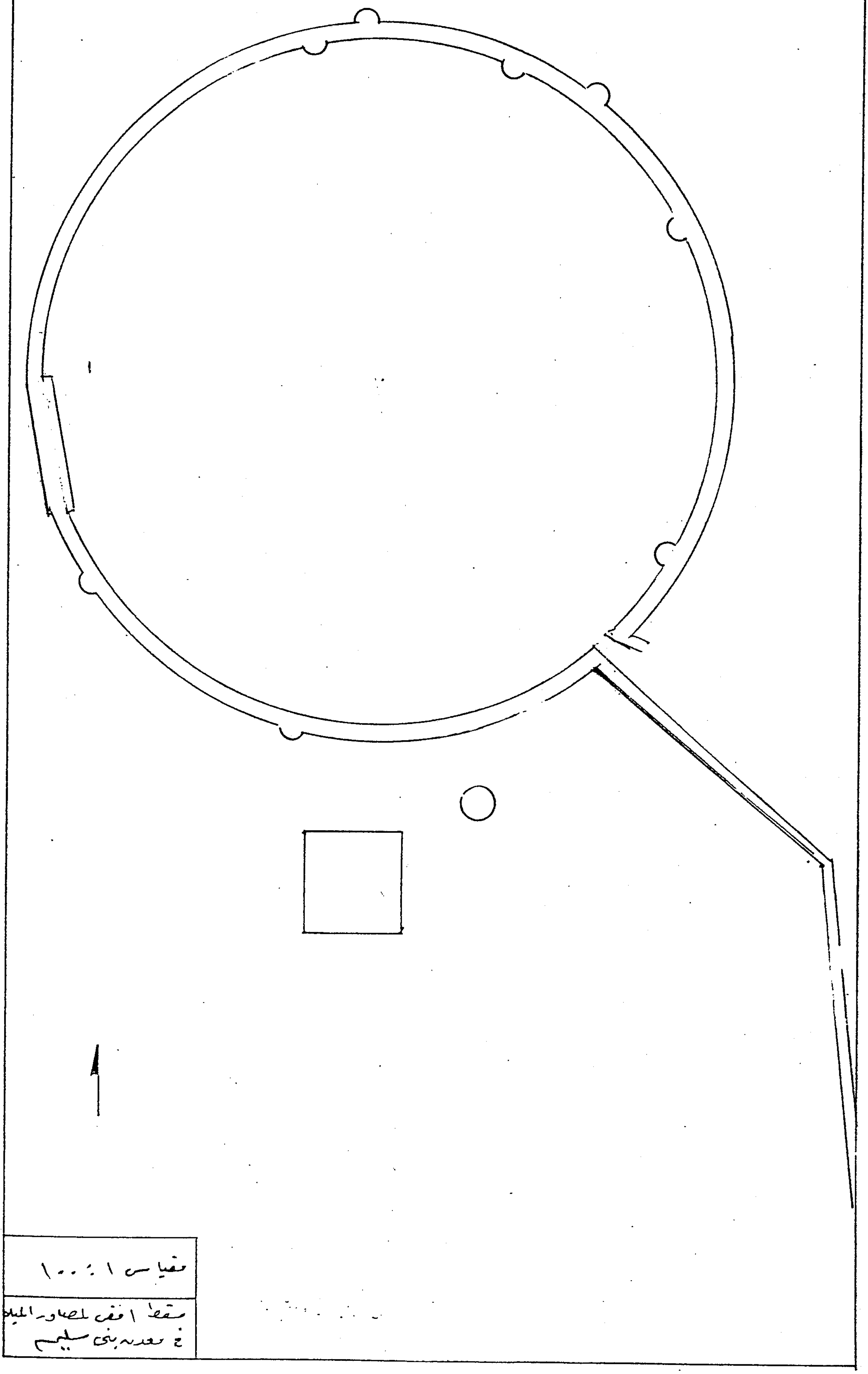
(٥) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٣١) .

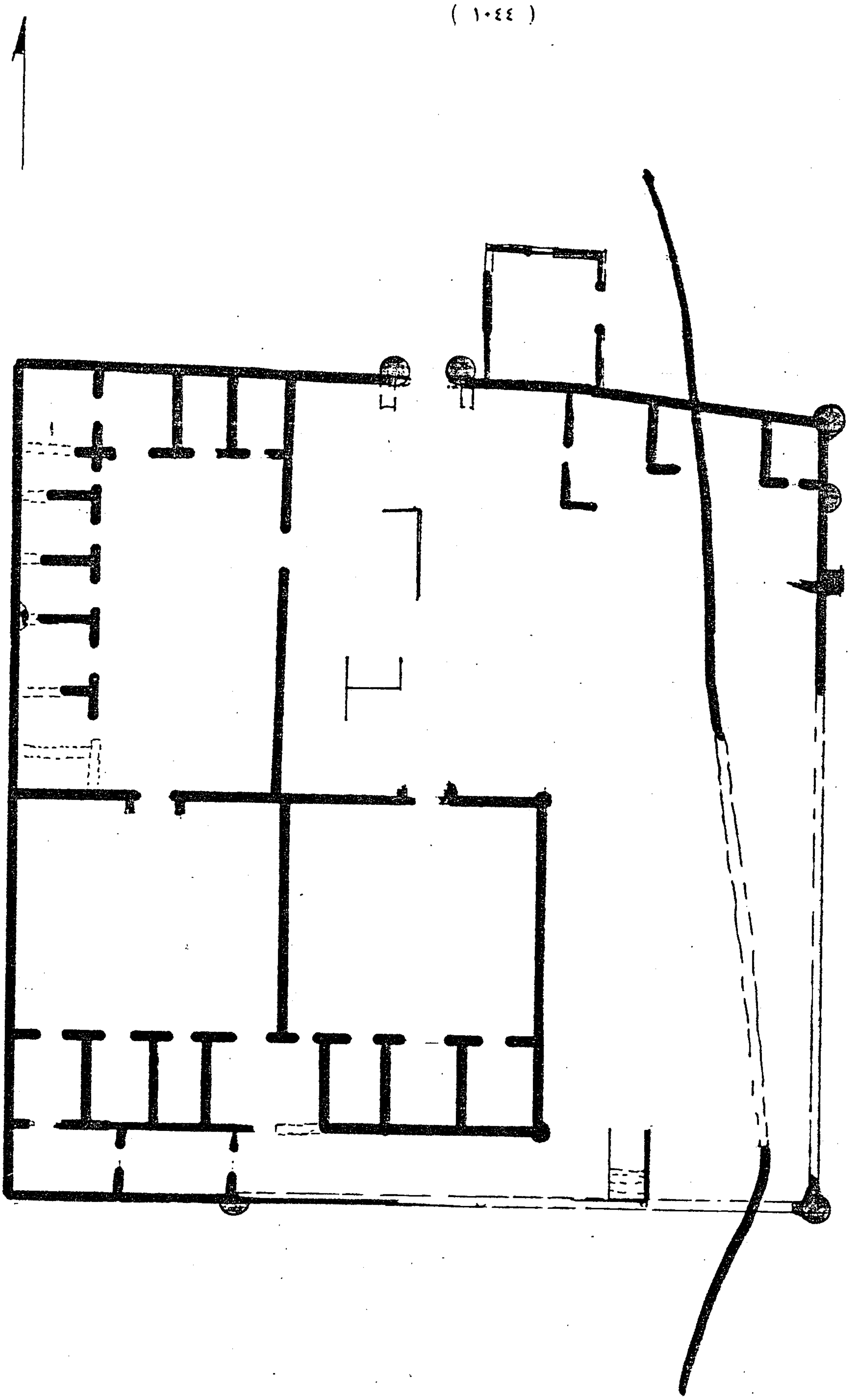
(٦) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٣) .

(٧) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩) .

(٨) قدامة ـ الخراج (ص ٢٦٢) .

(٩) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٦) .


مقياس ١ : ١٠٠
مسقط افقي لصهاريج المبلط
في معدن بني سليم



مقياس ١ : ٢٥٠

مسقط افقي لمبنى القصر
في معدن بني سليم

البريد وقصر اتخذ شكل المستطيل فى تخطيطه ابعاده ٥٦،٥ × ٥٣،٥ م ويفضى اليه من البوابة الرئيسية التى توسطت الضلع الشمالى وقد احيطت بدعامتين نصف دائريتين من الخارج وبدعامتين مربعتين من الداخل . اما مكونات القصر من الداخل فقد انقسم الى ثلاثة اقسام ،قسم شرقى وقسم غربى والثالث توسطهما .

اما عن القسم الشرقى فهو عبارة عن فناء مستطيل يمتد بمساحة القصر من الشمال الى الجنوب ،وقد بنيت فيه غرفتان ملاصقتان للجدار الشمالى للقصر ،وتفتح هاتين الغرفتين اللتين اتخذتا شكلين مربعين من الضلع الجنوبى لكل منهما . وقد فصل هذا الفناء عن الجزء الاوسط بجدار تهدم جزء منه ،اما القسم الاوسط فقد قسم الى قسمين ،شمالى وجنوبى . وبالنسبة للقسم الشمالى فانه عبارة عن فناء مستطيل تتوسطه البوابة الرئيسية من الناحية الشمالية وقد فصل هذا الجزء عن الجزء الجنوبى بواسطة جدار توسطته فتحة محاطة بدعامتين ربع دائرية .اما عن الجزء الجنوبى من هذا القسم فقد اشتمل على صفين من الغرف الاول منهما عبارة عن غرفتين مستطيلتين تلاصقان الجدار الجنوبى للقصر ،اما الثانى منهما فهو عبارة عن ثلاث غرف كبيرة تقع على فناء مستطيل شغل باقى مساحة هذا الجزء . اما عن القسم الغربى من القصر فقد قسم كذلك الى قسمين شمالى اشتمل على فناء مستطيل احاطت به صفان من الغرف الاول منهما توسد الضلع الشمالى للقصر وقوامه ثلاث غرف والثانى منهما توسد الضلع الغربى للقصر وقوامه خمس غرف . اما القسم الجنوبى فقد اشتمل على صفين من الغرف يتألف الاول منهما من غرفتين مستطيلتين تلاصقان الجدار الجنوبى للقصر . اما القسم الثانى منهما فيتألف من

ثلاث غرف تفتح على الفناء الذى شغل باقى مساحة هذا القسم كما وجد غرفة كبيرة مشتركة بين هذا الجزء والجزء الجنوبى من القسم الاوسط له مدخلين احدهما من القسم الاوسط والثانى من القسم الغربى ،وقد الحق بالقصر مبنى مربع الشكل طول ضلعه ٩ م • ومن الراجح ان هذا الملحق كان يمثل الاصطبل اذ لايمكن ان يكون المسجد وذلك لانحراف اتجاهه عن القبلة كما انه خلا من محراب فى اى من اضلاعه • ومما يلاحظ ان القصر قد دعم بدعامتين دائريتين فى الركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى (١) • اما المبنى الثانى الذى رجحنا بانه مركز البريد فقد خطط على شكل مستطيل ابعاده ٣٣ × ٣١ م ودعم باربعة دعامات دائرية فى اركانه الاربعة اما عن مكوناته الداخلية فقد تهدمت ولم يكشف عن تخطيطها لان المساحة الداخلية للمبنى قد غطت ببقايا رديم المنشآت الداخلية للمبنى (٢) •

كــــراع :

ذكرها الحربى بقوله :"والعقبة التى تسمى عقبة كراع على احد عشر ميلا من افيعية وبين العقبتين بركتان احداهما الى جنب الاخرى وهما المتعشى وبه قصران كبير وصغير وبئر وابيان وحوانيت" (٣) • وقد امكن التعرف على موضع كراع من خلال المسح الاثرى ويقع عند خط ١٥ر٢٣ شمالا

---

(١) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٦) ،وانظر المخطط المرفق ايضا •

(٢) الدايل وآخرون ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٦)، المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحات (٣٣، ٣٤ أ) •

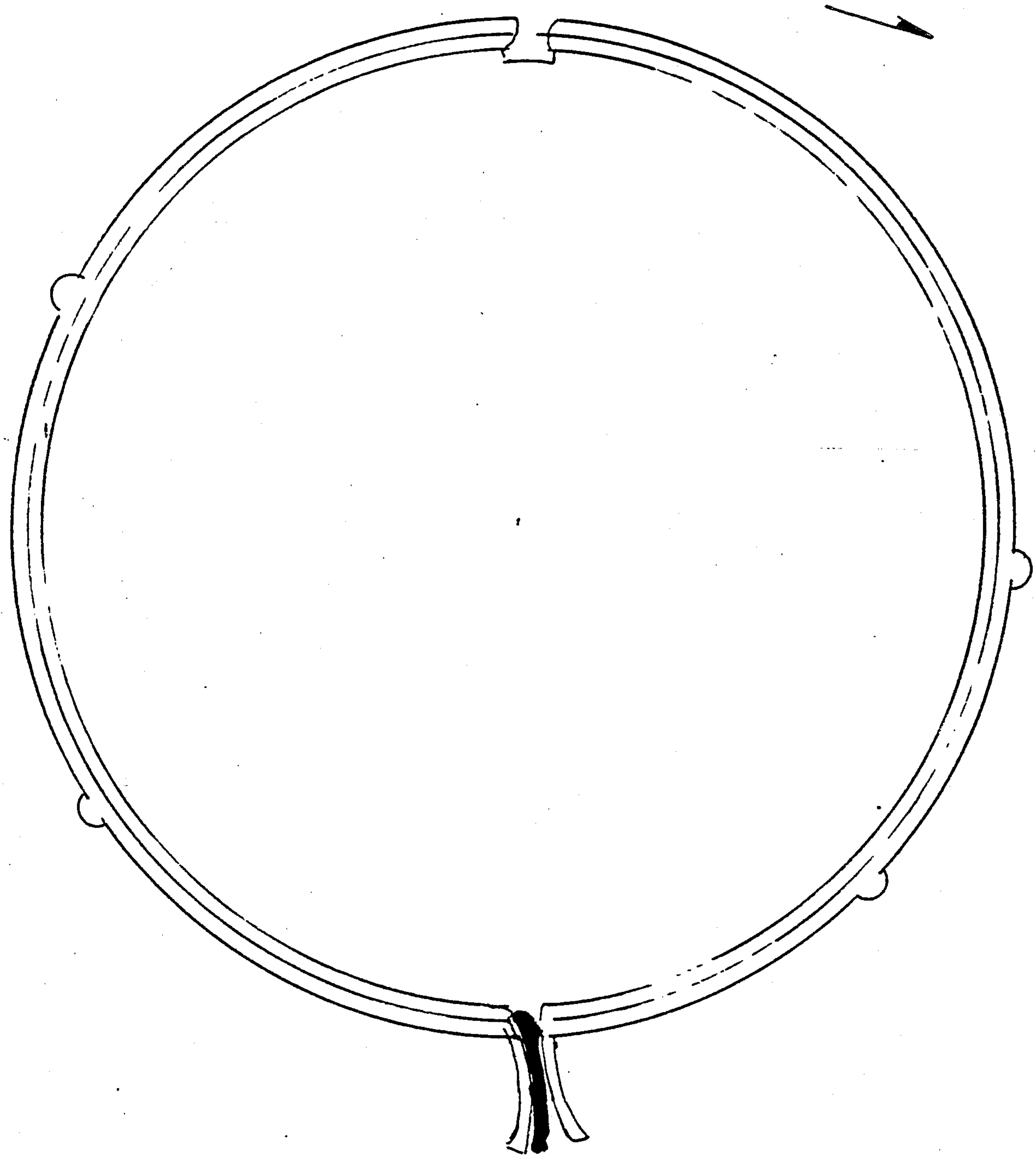
(٣) الحربى ـ م•س (ص ٣٢٤) •

٤٣ر٤٠ شرقا جنوب مهد الذهب . وقد عثر فيه على بركتين وقصر كبير بني على شكل مستطيل ابعاده ٥٣ر٨٠ × ٥٤ر٥٠ م . وقد شيد بالجبس والحجارة السوداء البركانية المأخوذة من الموقع . وقدتهدم اغلب هذا القصر فلم يبق منه الا اساسات وبعض الجدران بارتفاع ٥ر١م ومما تبقى استبان تخطيط القصر الذى انقسم الى قسمين احدهما شمالى والاخر جنوبى . اما الشمالى فهو عبارة عن فناء مستطيل قسم الى ثلاثة اجزاء بواسطة جدارين بهما فتحتين جانبيتين متقابلتين تصل مابين الاجزاء الثلاثة . وقد خلا الجزءين الشرقى والغربى من الغرف . اما الجزء الاوسط فقد بنيت به اربع غرف ثنتان عن يمين المدخل الذىيفضى الى القسم الجنوبى من القصر وثنتان عن يساره . اما القسم الجنوبى من القصر فيتكون من فناء تحيط به ثلاث صفوف من الغرف وقد قسم هذا الفناء الى ثلاثة اجزاء بواسطة جدارين بهما فتحات جانبية تصل بينهما . اما الغرف فالشرقى والغربى منهما متماثلة فى بنائها وقوام كل صف منها اربع غرف . اما الصف الجنوبى من الغرف فقوامه عشر غرف يتوسطها ايوان مستطيل يمتد حتى يلاصق الجدار الجنوبى للقصر . وقد فصل الغرف العشر عن الجدار الجنوبى ممران ،وتفتح جميع الغرف على الفناء . ويلاحظ ان الجزء الاوسط من الفناء قد بنى فيه جدار من الناحية الشمالية تتوسده غرفة واحدة من الجهة الشرقية .[(١)]

اما مداخل القصر فيفضى اليه من ثلاث مداخل احدهم توسط الجدار الشمالى والثانى فى شمال الجدار الشرقى يقابله الثالث فى الجدار

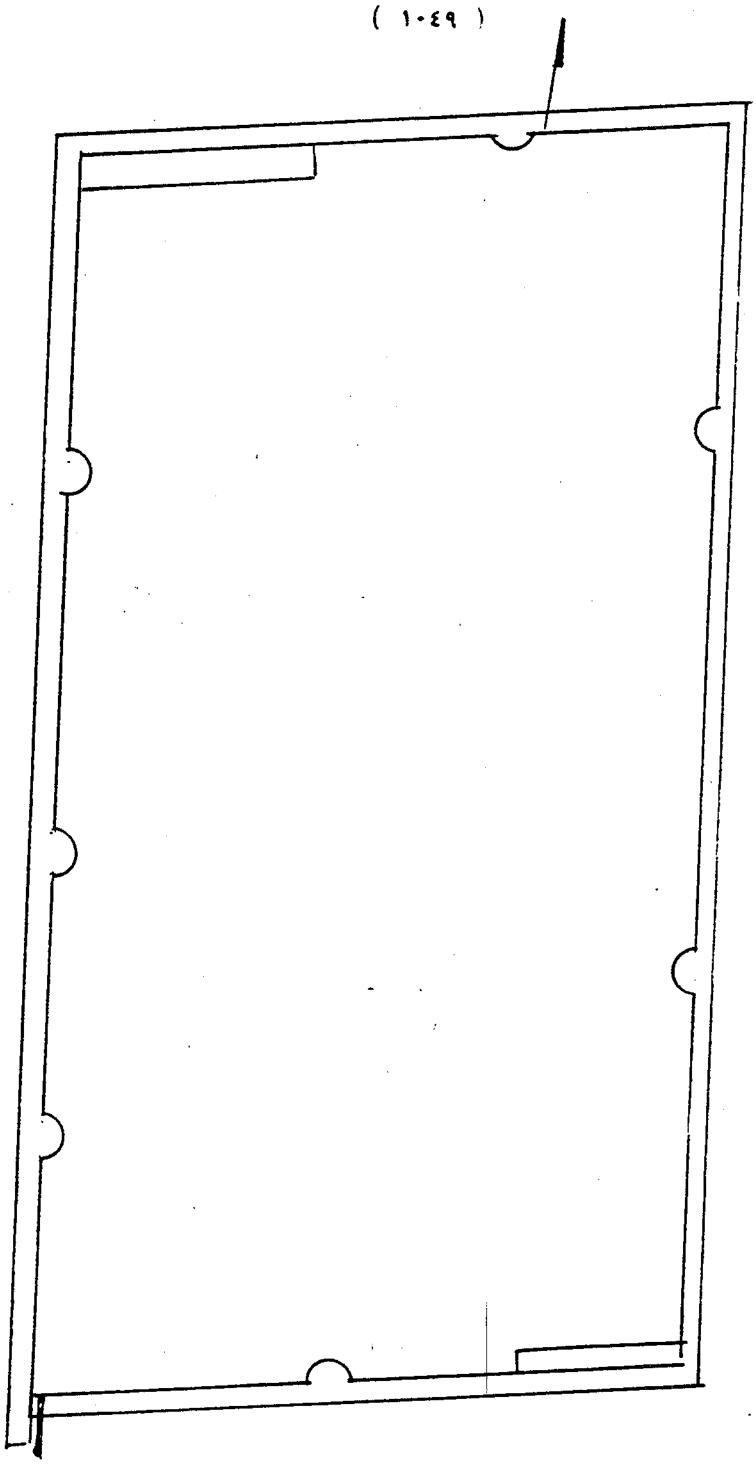
---

(١) الدايل وآخرون ـ م.س (ص ٥٤) .



مقياس ١ : ١٠٠

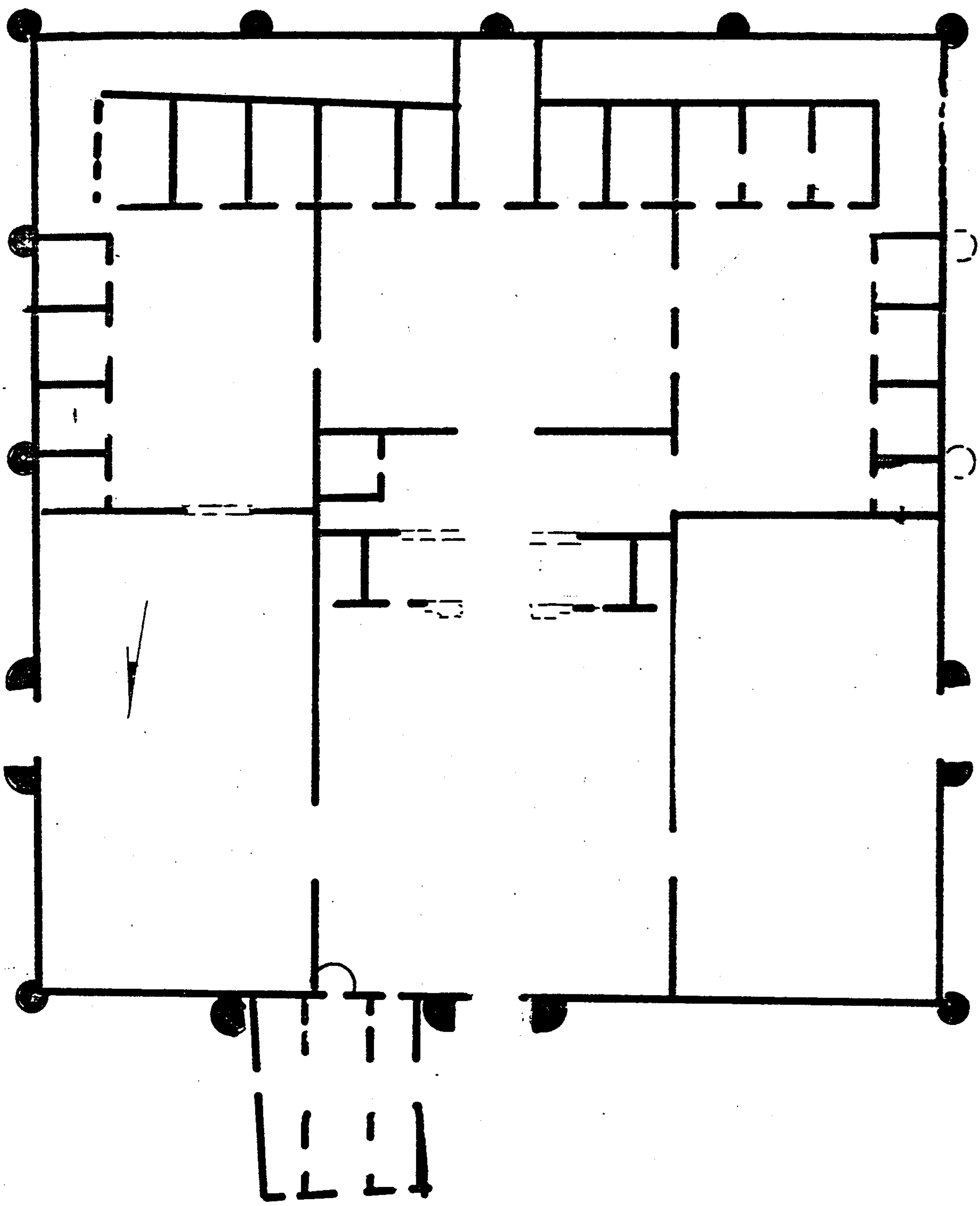
مسقط افقي للبركة الدائرية في كراخ



مقياس ١ : ١٥٠

مسقط افقي لبركة
كراع المستطيله

(١٠٥٠)



مقياس ١ : ٤٠٠
مسقط افقي للقصر في موقع كراع

الغربى وجميعها تفتح على القسم الشمالى من القصر وقد احيطت جميعها بدعامات نصف دائرية تقريبا الا ان الدعامات التى تحيط بالمدخل الشمالى اكبرهما . اما تحصينات القصر فقد دعمت جدرانه بدعامات دائرية ودعمت اركانه بدعامات دائرية مضافة كذلك . وقد الحق بالقصر من الخارج مسجد ملاصق لجداره الشمالى .(١)

المسلح :

اجمع الجغرافيون على ذكره فى منازل طريق الكوفة ـ مكة المكرمة(٢) ومنهم من اشار الى المنشآت التى كانت به اذ ذكر ابن خرداذبة ان به بركا وآبارا(٣) ،وذكر الحربى ان به قصرا ومسجدا وبركة مربعة وبركة مسرور الخادم وبئرا من آبار السلطان وبئرا حدثت فى خلافة المتوكل.(٤) والمسلح تقع عند خط ٢٨ر٢٢ شمالا وخط ٤٠ر٤٠ شرقا وهى معروفة اليوم بنفس الاسم وقد عثر فيها على بركة مربعة وحوض للماء وستة آبار وعدة مبانى احدها بنى على شكل مستطيل ابعاده ٥ر٢٦ × ٥ر١٧ م وسمك جداره ٥٥ر١ م ويفضى اليه من المدخل الذى توسط الجدار الشرقى وقد احيط

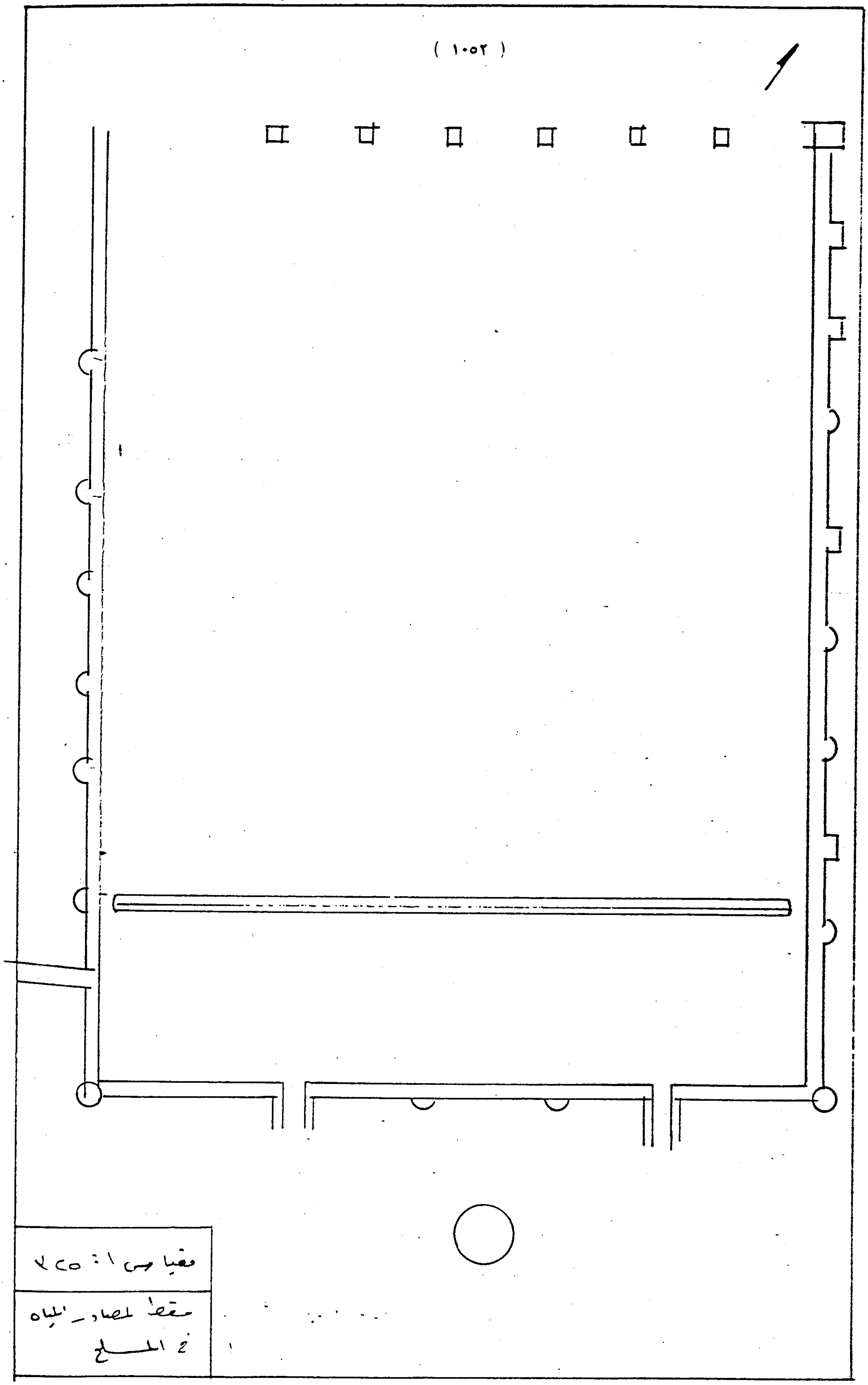
---

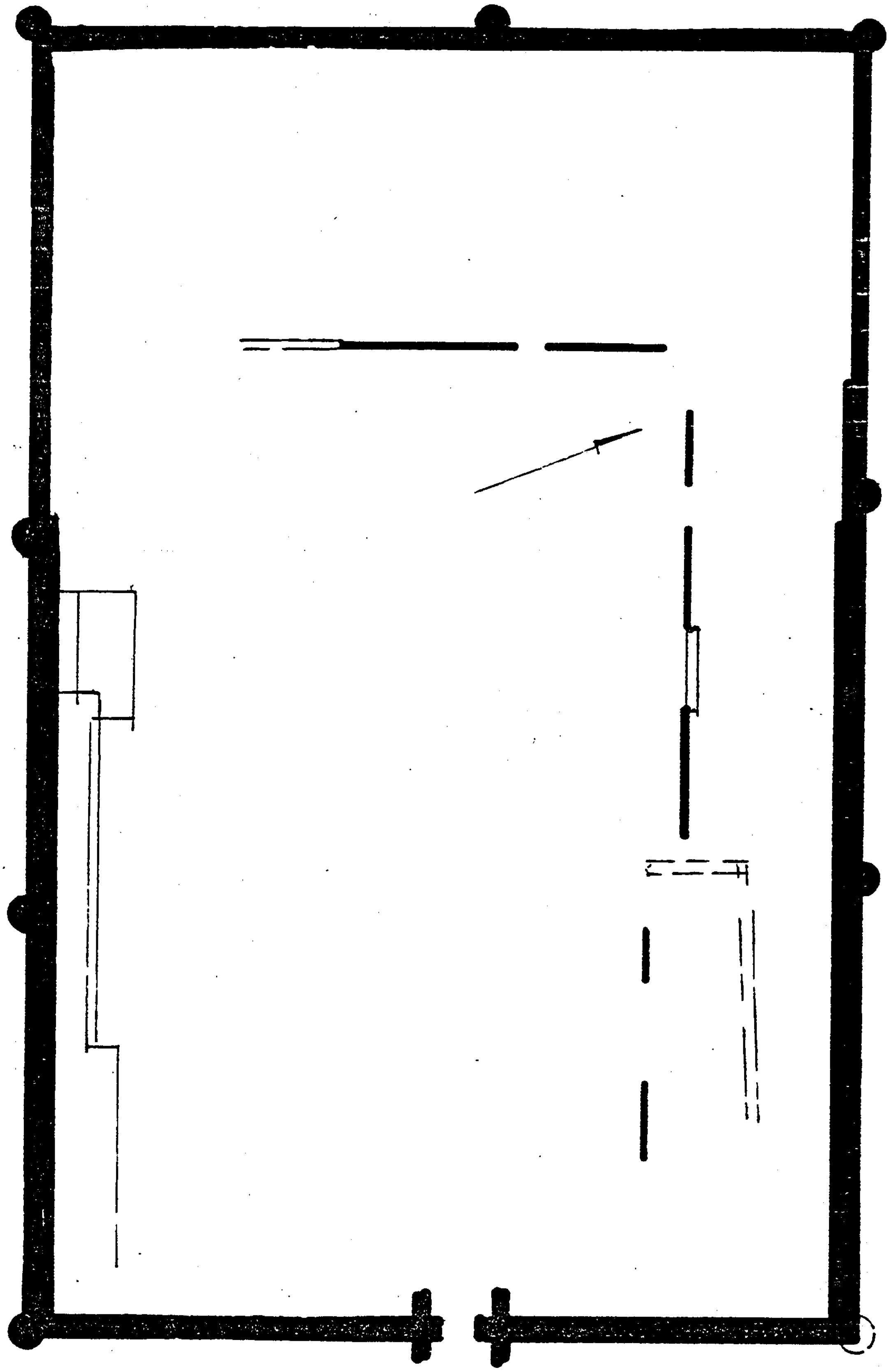
(١) الدايل وآخرون ـ م.س (اطلال ـ العدد الثالث) (ص ٥٤ ـ ٥٥)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحات (٣١،٣٢ أ) .

(٢) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٣٢)، الحربى ـ المناسك (ص ٣٤٤)، ابن رستة ـ الاعلاق (ص ١٧٩)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ٣٣٨)،قدامة الخراج (ص ٢٦٣)، ابن شجاع ـ منازل الحجاز لوحة (٢)،ياقوت ـ معجم البلدان (١٢٨/٥) .

(٣) ابن خرداذبة ـ م.س (ص ١٣٢) .

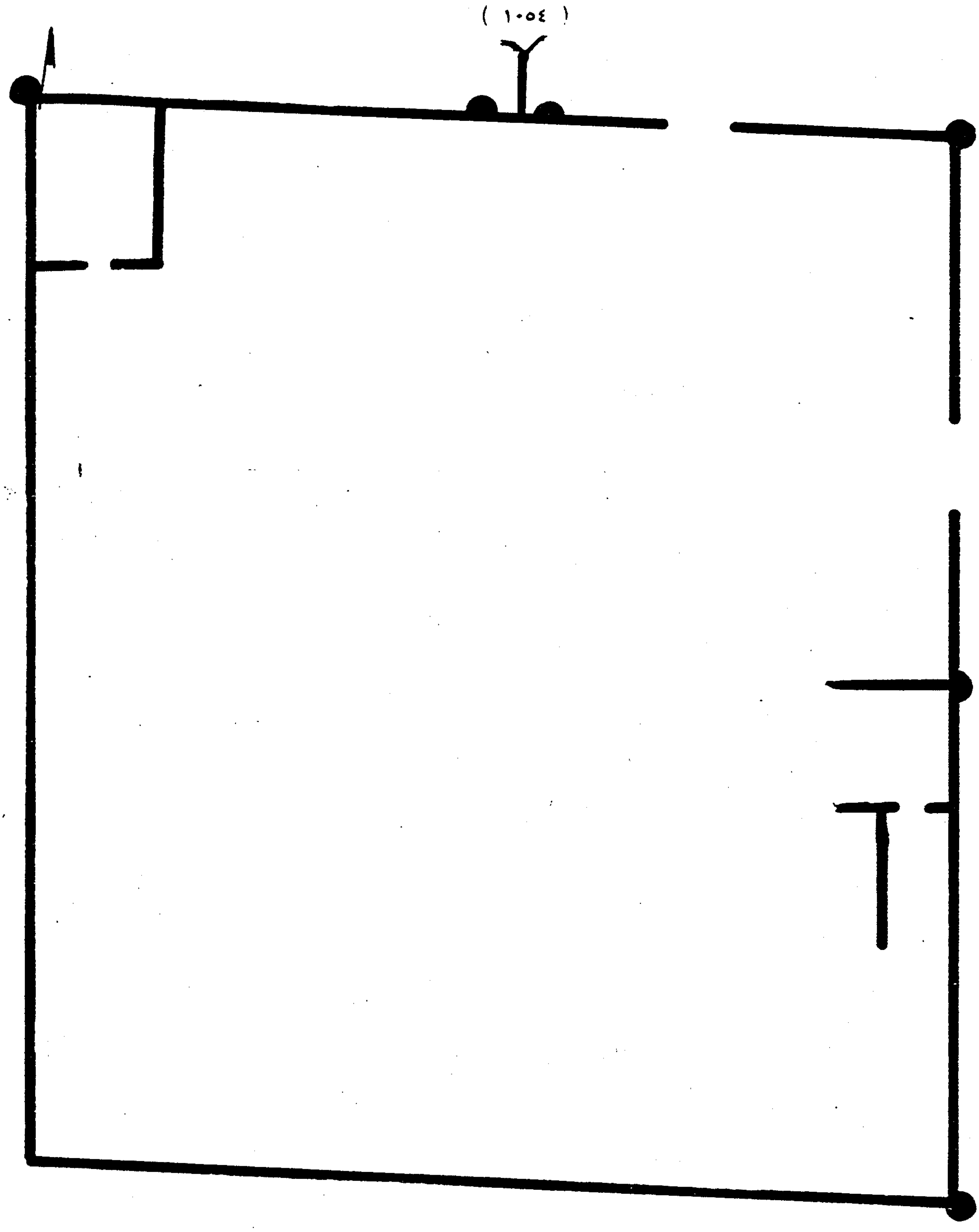
(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣٤٤) .


مقياس ١ : ٢٥٠
مسقط لمصادر المياه
في المسلخ



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي للمبنى الاول في المسلح



مقياس ١:١٠٠
مسقط أفقي لمبنى البرج 12 المسلح

بدعامتين مستطيلتين من الخارج واخريين من الداخل كما انه دعم في جدرانه بدعامات نصف دائرية وفى اركانه بدعامات دائرية ٠ اما عن مكوناته الداخلية فقد تهدمت ولم يبق منها الا بعض الجدران التى لم يستبن منها التخطيط (١) ٠ ومن المبانى التى وجدت مبنى آخر يقع الى الشمال من المبنى الاول يرجح بانه كان مركز البريد الموجود في المسلح وقد خطط على شكل مستطيل ابعاده ٥ر١٩ x ٥ر٢٠ م ويفضى اليه من البوابة الرئيسية التى توسطت الجدار الشمالى وقد احيطت بدعامتين ربع دائرية من الخارج ،وقد دعم المبنى بدعامات دائرية فى الاركان باستثناء الركن الجنوبى الغربى ونصف دائرية فى وسط الجدار الجنوبى الغربى (٢) ٠ كما عثر على عدة مبانى صغيرة متفرقة ٠

الخرابـــــة :

واحد من المواقع الاثرية التى عثر عليها فى طريق البصرة (٣) قبل ملتقى طريق البصرة والكوفة فى وادى العقيق وعلى الرغم من ان الحربى ذكر العقيق فى طريق البصرة (٤) الا انه اغفل ذكر هذا الموضع كما هو الحال عند بقية الجغرافيين ولعلها كانت تعرف باسم آخر ،وتقع الخرابة شمال شرق وادى العقيق على مسافة احدى عشر كيلو عند خط ١٢ر٢٢ شمالا وخط

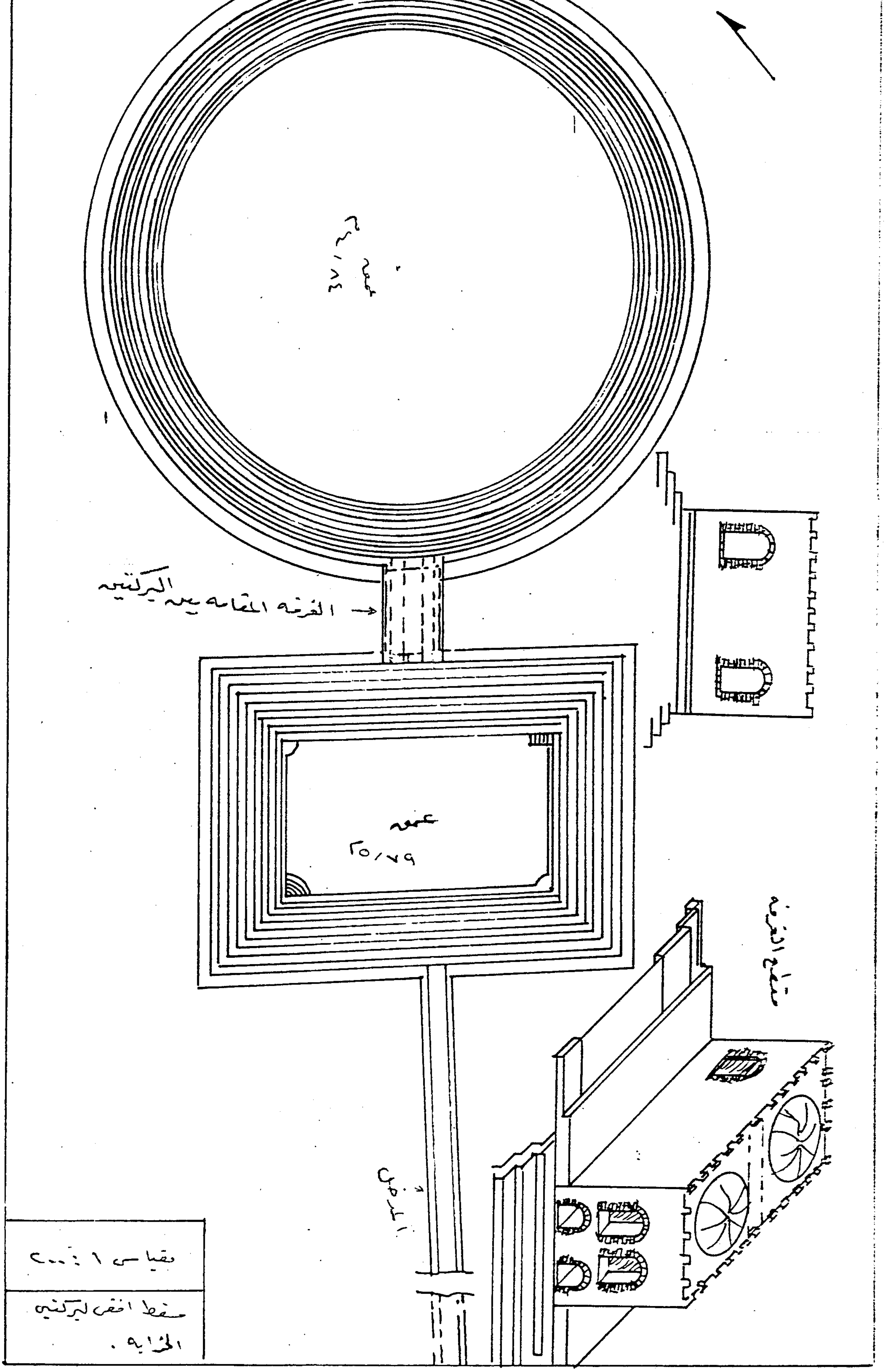
---

(١) الدايل وآخرون ــ م٠س (اطلال ــ العدد الثالث) (ص ٤٩ ــ ٥٠) ٠

(٢) ن ٠ م ٠ س (ص ٥١)، انظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحات (٢٨،٢٩ آ) ٠

(٣) خالد الدايل وصلاح الحلوة ــ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الثانى) (ص ٧١) ٠

(٤) الحربى ــ المناسك (ص ٦٠٢) ٠


عمق
٢٥/٧٩
مقطع القرنه
مقياس ١ : ٢٠٠
مسقط افقى للبركتين
الحرابه .

٥٠ ٥٠٤٠ شرقا (١)، وقد عثر فى هذا الموضع على بركتين احداهما دائرية والاخرى مستطيلة بينهما قناة سفلية وهناك غرفة مقامة بينهما رجح الباحثون بانها مقر لمن يتولى حراسة البرك لاهميتها (٢) غير ان هذا الترجيح لايمكنه قبوله لتفسير وجود المبنى ذلك ان هاتين البركتين شأنهما شأن بقية البرك المقامة على طريق الكوفة وغيره من الطرق، ليس هناك من خطر يتهددها، وهى تقدم خدمات عامة للمارين فيها ولعل دوافع بناء هذه الغرفة متعددة منها مراقبة المياه فى البرك وهى استراحة لمن يرد لهذا الموضع اضافة الى كونها علم للاستدلال على الموضع وعلى موقع البرك على وجه التحديد اذ انها تشاهد من مسافات بعيدة (٣). اما عن تخطيط هذه الغرفة فقد بنيت على شكل مستطيل ابعاده ٩ × ٥ م وسمك جدارها ٧٠ سم وبها باب فى الجهة الشمالية الشرقية وباب فى الجهة الشمالية الغربية كما انها غطيت بقبتين ضحلتين (٤). وخلافا لهذه البرك والغرفة فقد عثر على مبنى آخر قوامه اربع غرف تمثل زوايا قائمة (٥) ولعله جزء من مبنى قد تهدم منذ امد واضمحلت رسومه ولم يبق منه سوى هذه الغرف ويرجح ان هذا المبنى كان جزء من مركز بريد بنى فى هذا الموضع. كما عثر على مسجد صغير مربع الشكل طول ضلعه ١٠ م وقد تهدم جداره الشمالى ويظهر المحراب الذى توسط الجدار الجنوبى باتجاه القبلة (٦).

---

(١) الدايل والحلوة ـ م.س (ص ٧١).

(٢) ن. م. س (ص ٧١ ـ ٧٢).

(٣) الدايل والحلوة ـ م.س (اطلال ـ العدد الثانى) (ص ٧٢).

(٤) ن. م. س (ص ٧٢).

(٥) ن. م. س (ص ٧٢).

(٦) ن. م. س (ص ٧٢ ـ ٧٣)، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٥٠).

العقيـــــق :

ذكره الحربى فى طريق البصرة بعد وجرة واشار الى ان طريقى الكوفة والبصرة الى مكة يلتقيان به حيث يسير بعد ذلك الى ذات عرق وذلك فى قوله : " وجره بازاء غمره فى طريق الكوفة يحرم ناس منها والميقات الذى وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق من وراء هذه بينها وبين ذات عرق وهو العقيق يقطع الطريق لايخفى على احد ومن الشبيكة الى وجرة اربعون ميلا ،ومن وجرة الى ذات عرق سبعة وعشرون ميلا وام خرمان على سبعة عشر ميلا من وجرة وهى ملتقى طريق الجادة من الكوفة وطريق جادة البصرة وهو وادى العقيق" (١) ،والعقيق معروف اليوم يقع عند خط ٢١ر٢٢ شمالا ،٤٤ر٤٠ شرقا (٢) .

وقد عثر فى العقيق على عدة مبانى منها قصر على شكل معين ابعاده ٦٥ x ٦٠ م له ثلاث مداخل رئيسية فى جدرانه الشمالى والغربى والجنوبى وتفتح البوابة الرئيسية بالجدار الغربى على قاعة مستطيلة الشكل تتوسط المبنى تضم على الجانبين صفين من الغرف ويتوسط القاعة صفين من الاعمدة الضخمة وقد احيط بهذه القاعة فناءين احدهما شرقى والاخر غربى تصل بينهم فتحات جانبية فى الجدران الفاصلة بينهم وقد احيطت هذه الفتحات كل منها بدعامتين ربع دائرية ،وتفضى هذه القاعة الى صالة مستطيلة الشكل فى الجزء الجنوبى من القصر وقد بنيت فيها

---

(١) الحربى ـ المناسك (ص ٦٠٢) .

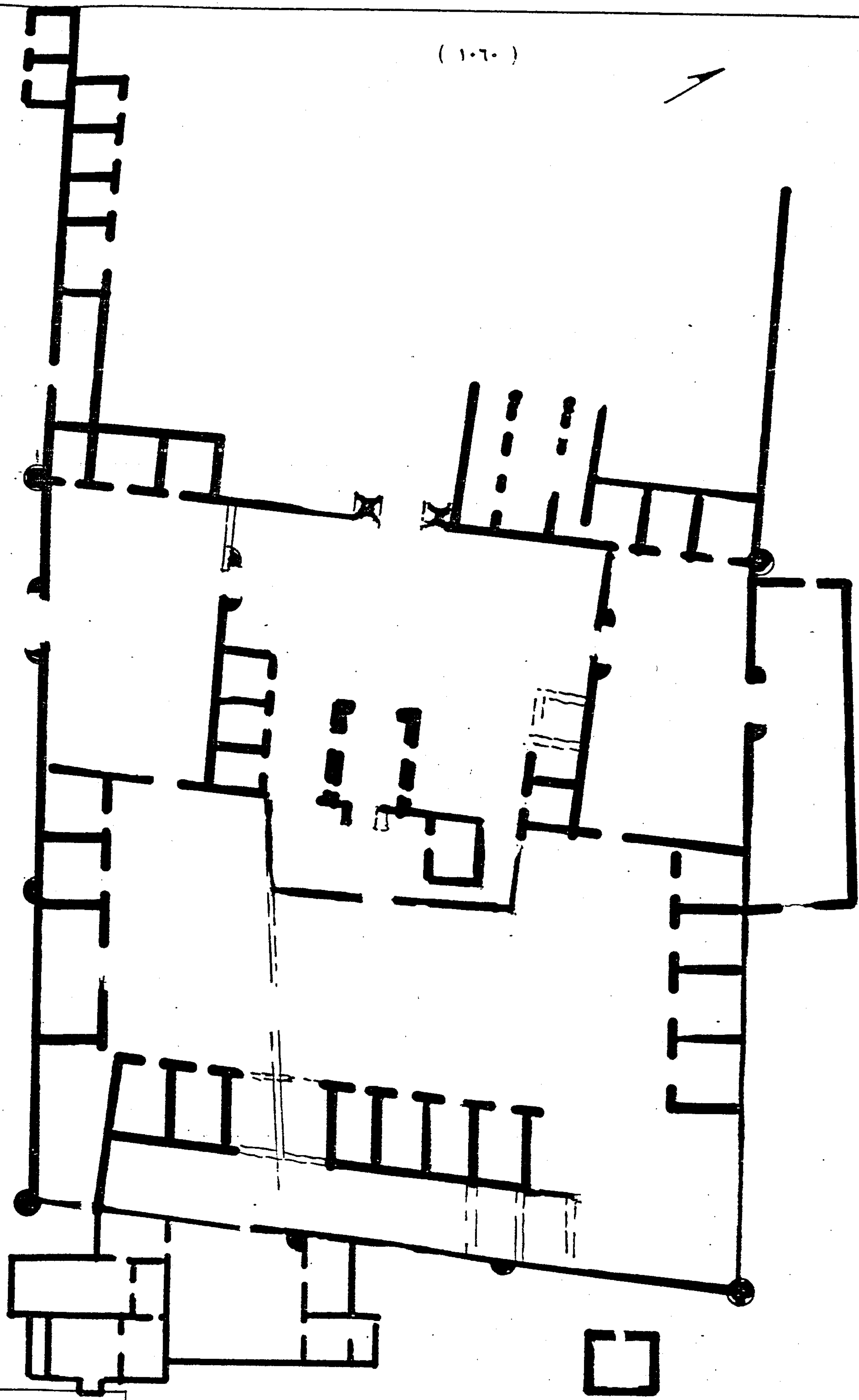
(٢) الدايل والحلوة ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال ـ العدد الثانى) (ص ٧٠) .

غرفة واحدة . وتفضى هذه الصالة بدورها الى الجزء الجنوبى من القصر ويتكون هذا الجزء من فناء مستطيل تحيط به الغرف من ثلاث جهات شمالية وجنوبية وشرقية . اما الشمالية فقوامها اربع غرف . واما الجنوبية فقوامها ثلاث غرف . واما الشرقية فقوامها ثمانى غرف تفصلها عن الجدار الشرقى للقصر غرفتان مستطيلتان كبيرتان وغرفتان صغيرتان. وقد الحق بالقصر عدة ملاحق فمن الناحية الغربية الحق به مسجد والى جواره ثلاث غرف تلاصق الجدار الشمالى الغربى ،كذلك كما الحق به من الناحية الغربية بجوار الركن الجنوبى الغربى عشر غرف ثلاث منها افقية تماثل الثلاث الاخرى الملاصقة للركن الشمالى الغربى وكلاهما تفتح على داخل القصر ،وخمس غرف تتعامد عليها واثنان خلف الخمسة كما الحق بالقصر من الضلع الشرقى ملحق عبارة عن قاعة وصفين من الغرف وهناك غرفة منفصلة خارج القصر فى الزاوية الشرقية وصالة تمتد من منتصف الجدار وحتى نهاية الزاوية الشمالية الغربية وهذه الصالة تشكل مدخل منكسر للمدخل الشمالى .

اما عن التحصينات فقد دعم القصر فى اركانه بدعامات دائرية ونصف دائرية فى الجدران هذا بالاضافة الى الدعامات التى احاطت بالمداخل الثلاثة. (١) كما عثر على مركز البريد فى المنطقة فى وسط الموقع ،وقد توهم الاثاريون وذكروا انه اصطبل وذلك لتشابه ردهات الخيول فيه ودواب مع ردهات الاصطبل الثانى . اما تخطيطه فهو عبارة عن مبنى مربع الشكل تقريبا فى وسطه فناء به عشر ردهات لدواب البريد ،وفى الركن الجنوبى

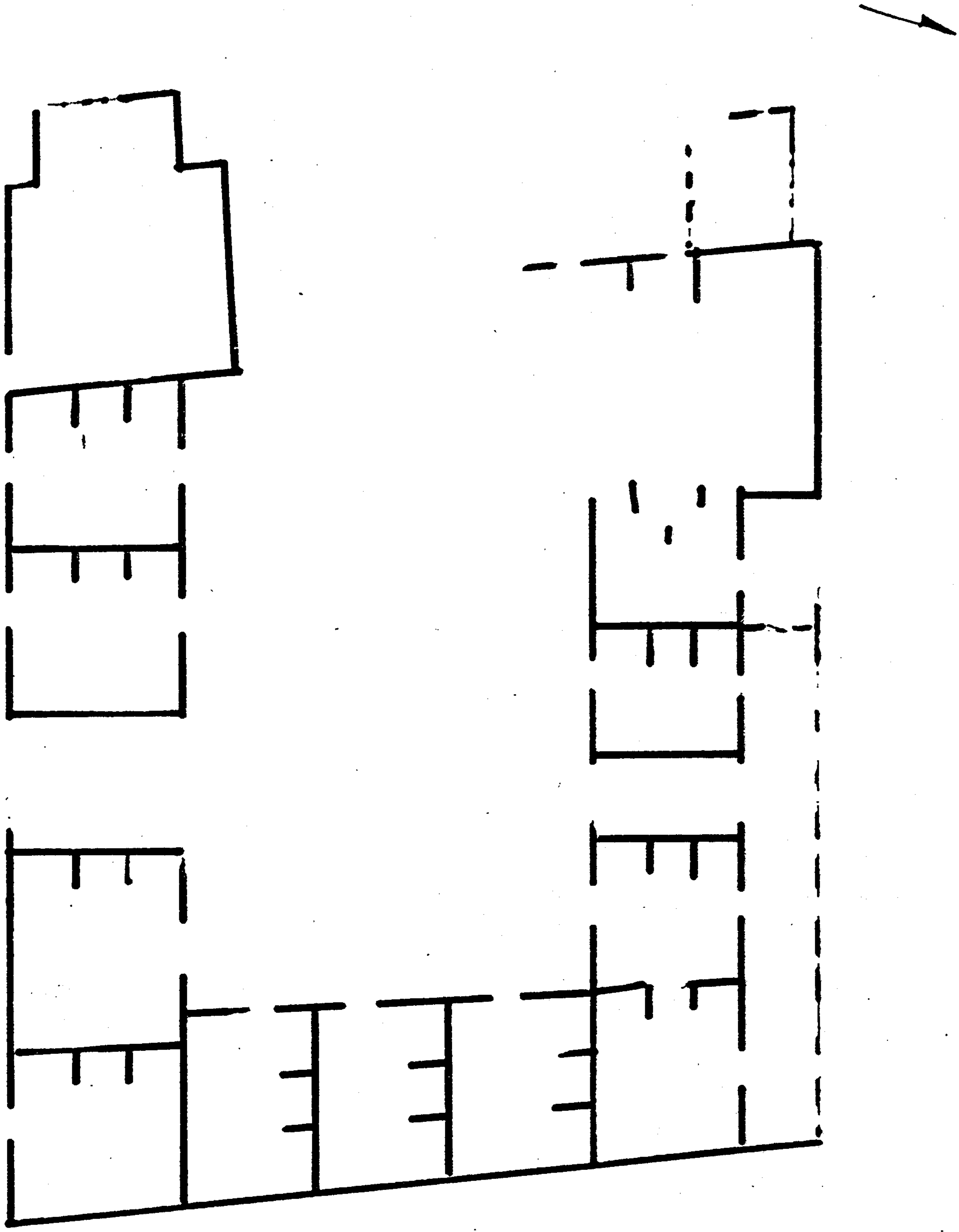
---

(١) الدايل والحلوة ـ م.س (مجلة اطلال ـ العدد الثانى) (ص ٧١) .



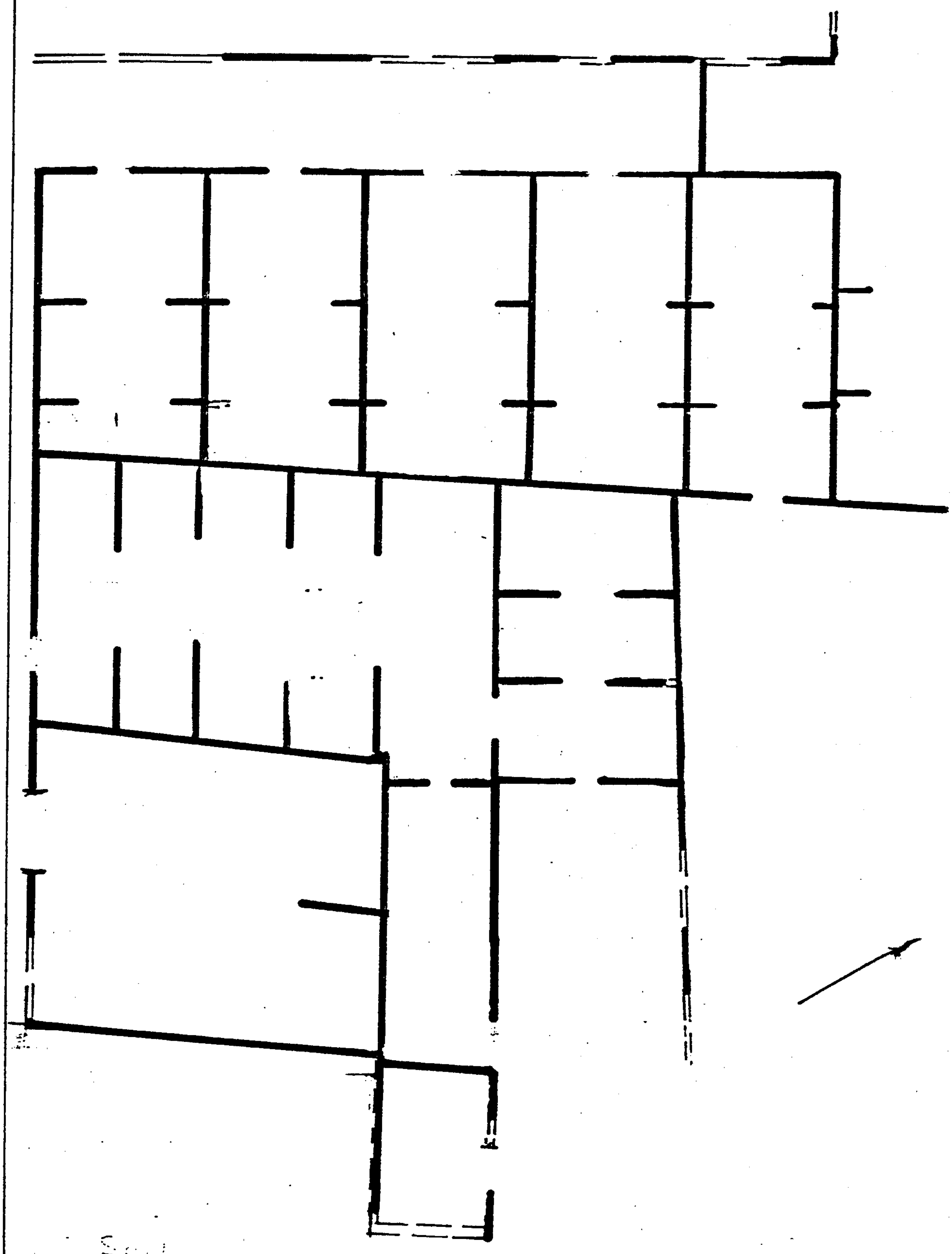
مقياس ١ : ٤٠٠

مسقط افقي لقصر العشيقه



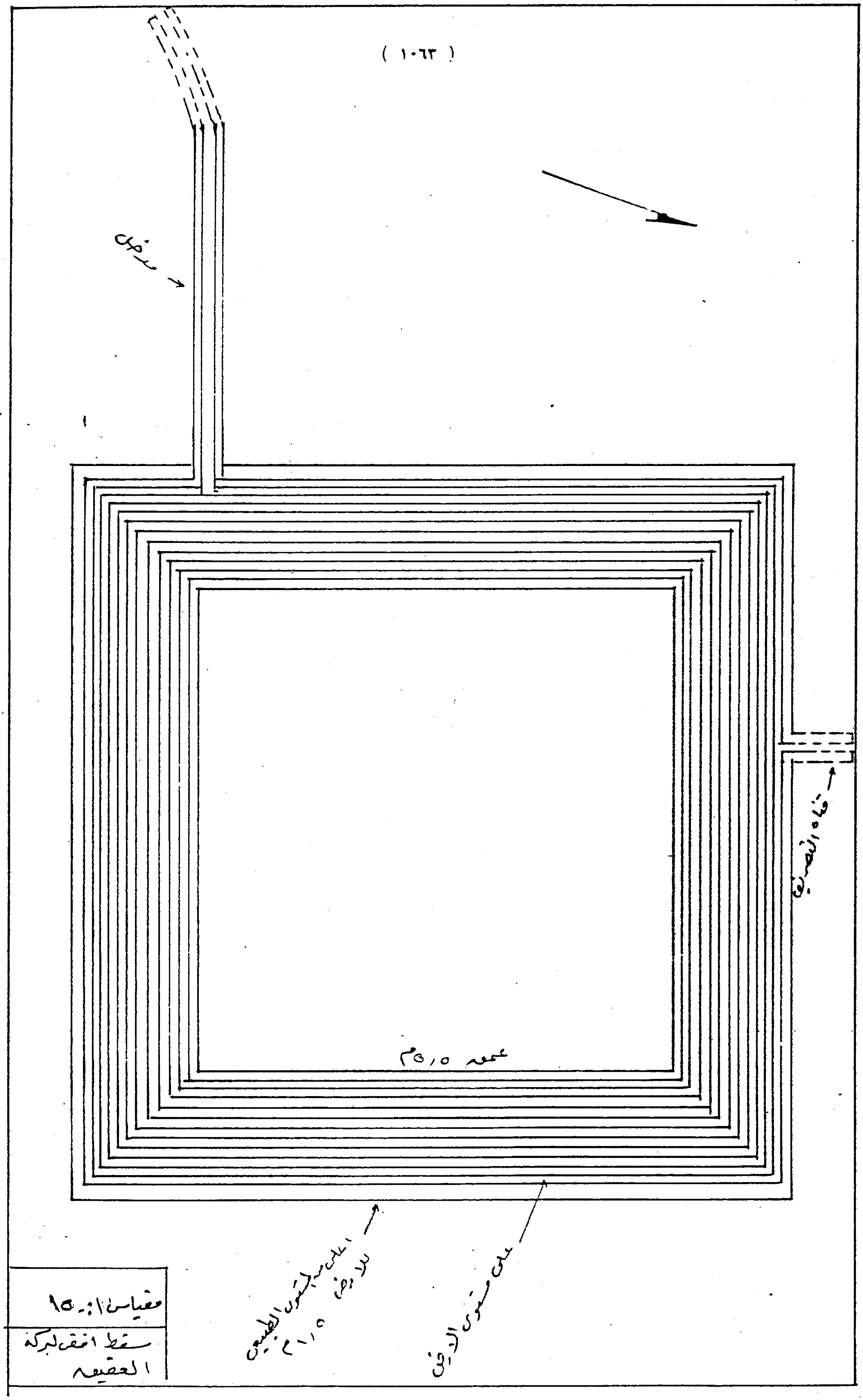
مقياس ١ : ١٠٠

مسقط أفقي لمبنى البريد في الحقيبه



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى
الاصطبل في العقبه



مقياس ١ : ٥٠
مسقط افقي لبركة العقيقة

الشرقى غرفتين احداهما كبيرة والثانية اصغر منها ويبدو انهما كانتا مخازن للعلف ،وفى الضلع الشرقى توجد عدة غرف انهدمت اجزاء بعضها ويبدو انها كانت مخصصة لاقامة رجال البريد ودوابهم ٠

اما عن تخطيط الاصطبل الشمالى فيتكون من ست ردهات بداخل كل ردهة ست اماكن لوقوف الخيل وتأمين مبيتها تبلغ مساحته ٤ x ٦ م وتحتوى كل ردهة على فواصل متقابلة مستطيلة الشكل ويوجد بوابة بوسط كل ردهة (١) ٠ اضف الى هذا انه عثر على عدد كبير من الوحدات المعمارية التى تضم بدورها منشآت بداخلها (٢) ٠

سلحــــة :

واحد من المواقع التى عثر عليها ولم يرد لها ذكر عند الجغرافيين ولعلها كانت تعرف بمسمى آخر خلافا لما هى عليه اليوم ٠ وتقع سلحة عند خطى ٤٠ر٢٢ شمالا ،٣٧ر٤٠ شرقا (٢) ،وقد عثر فيها على بركة مستطيلة وبئر ومبنى مستطيل الشكل ابعاده ٧٠ر٢٠ x ٥ر١٧ م له بوابة مدعمة بدعامات مستطيلة فى الجدار الشمالى الشرقى ،اما عن مكوناته الداخلية فليس لها اثر يذكر (٣) ٠

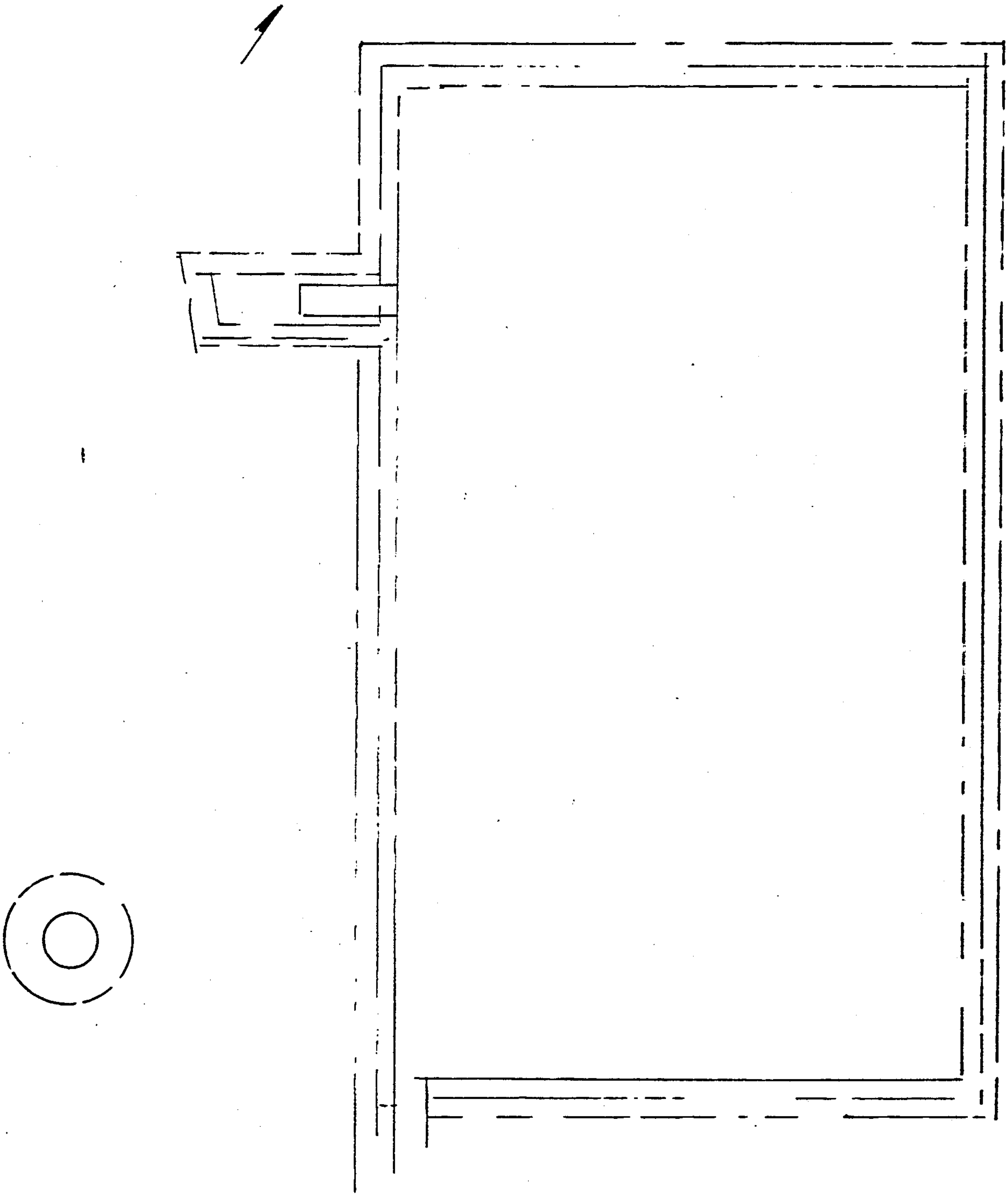
---

(١) ن ٠ م ٠ س (ص ٧١) ٠

(٢) ن ٠ م ٠ س (ص ٧١) ٠

(٣) ن ٠ م ٠ س (ص ٦٩)،وانظر المخططات المرفقة اقتباسا من مرتسمات المقال لوحات (٤٨،٥١،٥٢ أ) ٠

(٤) الدايل والحلوة ــ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٩ ــ ٧١) ٠



مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط افقي لاماكن المياه في سالحه

الغريبـــــة :

هى واحد من المواقع التى عثر عليها ولم يرد لها ذكر فى المصـــادر الجغرافية وهى تقع عند خطى ٥٦ر٢١ شمالا ، ٢٥ر٤٠ شرقا الى الجنـــــوب الغربى من وادى العقيق على مسافة ٤٥ كيلا منه (١) . وقد عثر فيها علـــى بركتين وخمسة آبار ، ومبانى متعددة اهمها قلعتين منفصلتين (٢) الاولـــى مستطيلة الشكل ابعادها ٥ر١٣ x ١٣ م والثانية مستطيلة الشكل كذلـــك ابعادها ١٧ x ١٦ م ويوجد بوسطها صف من الغرف قوامها خمس غرف كمـــا تنتشر حولها بعض المنشآت وقد دعمت كلا القلعتين بدعامات دائرية فـــى الاركان (٣) . ومن المرجح انموقع الضريبة قد اشتمل على مركز للبريد لعلـــه احد المبنيين الذين عبر الاثاريون عنها بلفظ قلعة .

مكـة الرقـة :

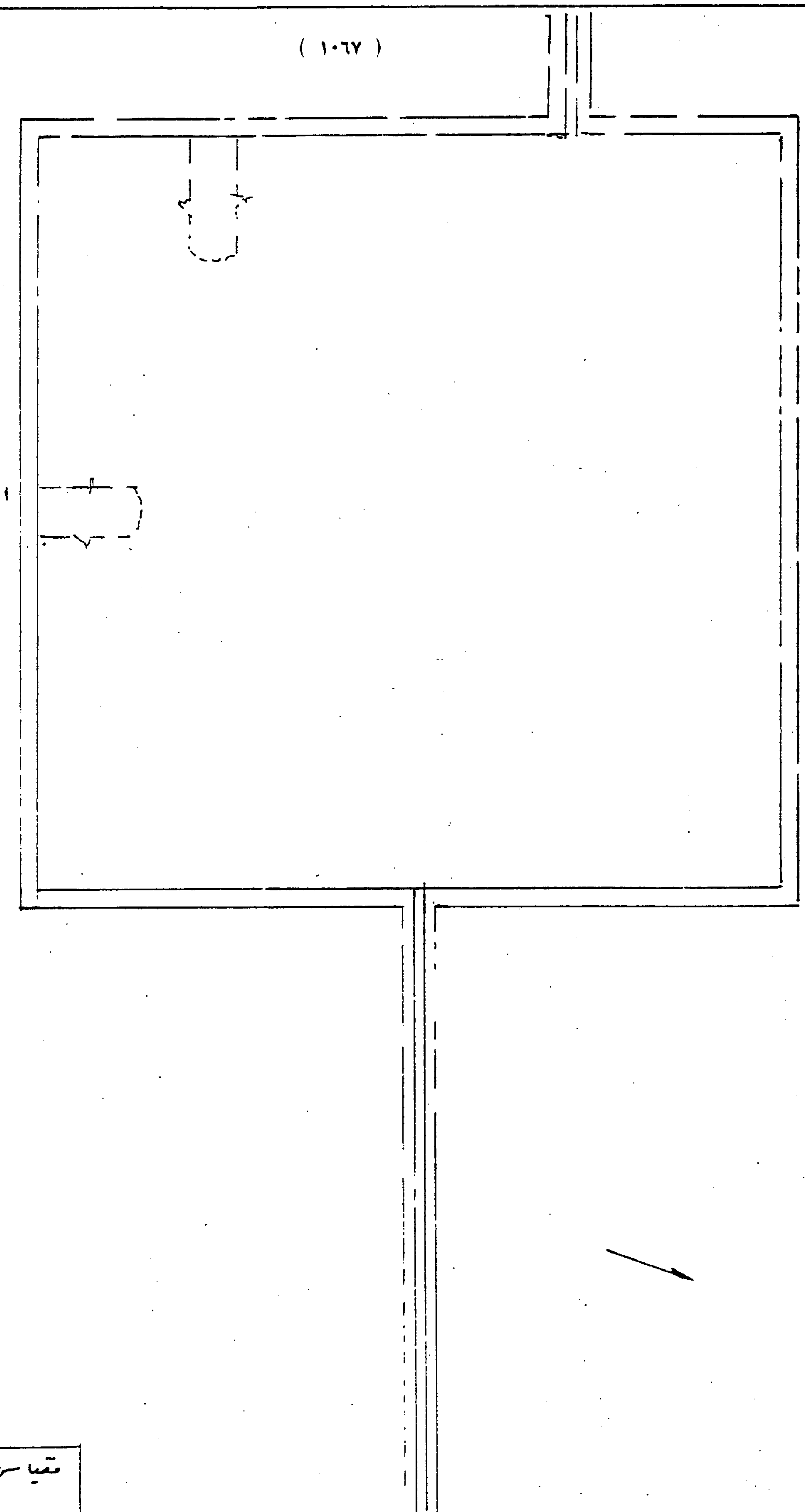
واحد من المواقع التى عثر عليها فى الطريق الى مكة ولم يرد لهـا ذكر فى المصادر الجغرافية التى بين ايدينا ، ومكة الرقة تقع عند خطـى ٠ر٢١ شمالا ، ٢١ر٤٠ شرقا ، وقد عثر فيها على سد وبركة وعدة مبانـــى تشكل غرفا متفردة احيانا ، واحيانا تكون من صفين على جانبى بهو المبنـى وجميع هذه المبانى غير متكاملة ، وهناك مبنى شبه متكامل الاساســـات

---

(١) ن . م . س (ص ٦٧ .

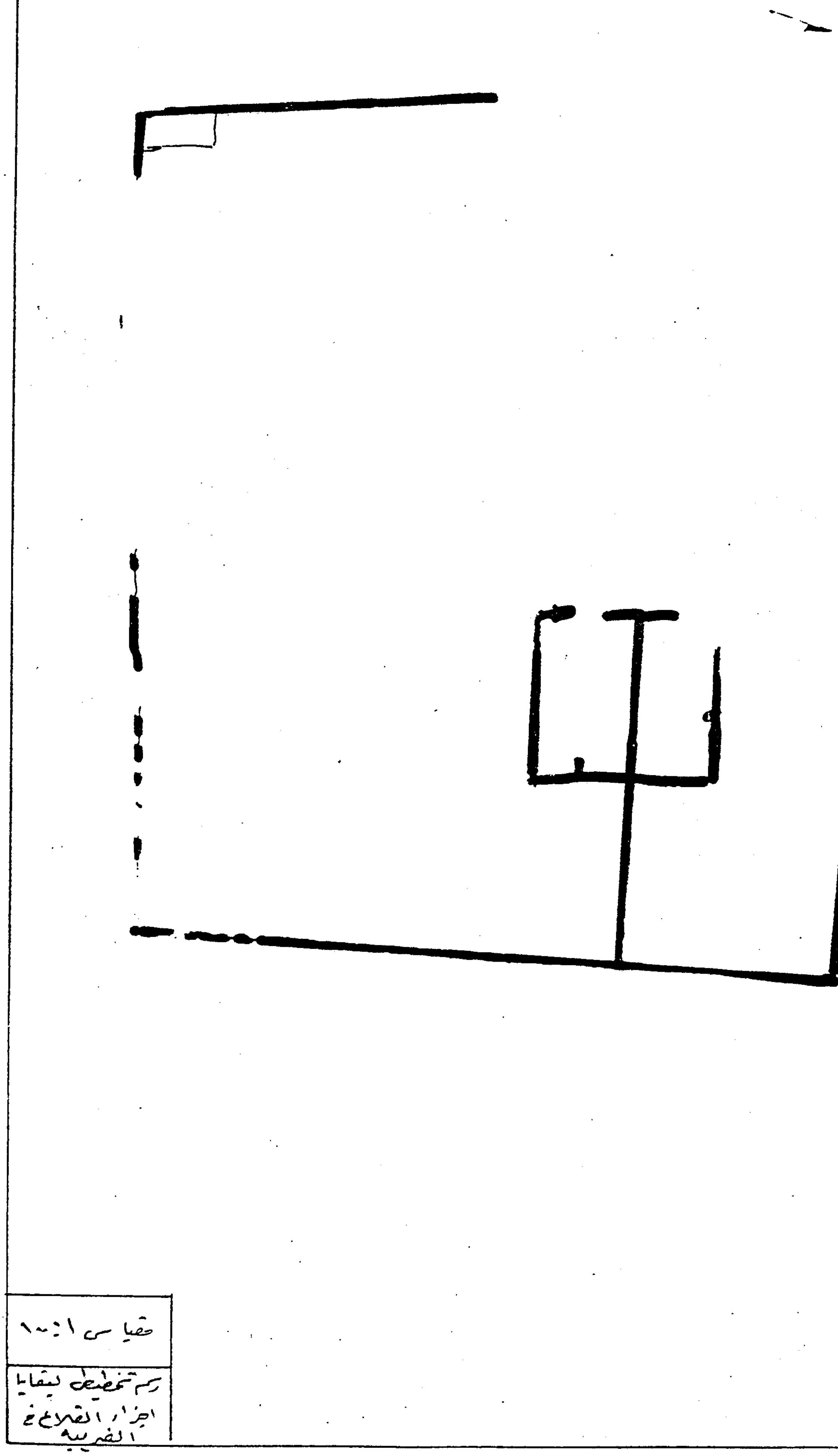
(٢) ن . م . س (ص ٦٨ – ٦٩ .

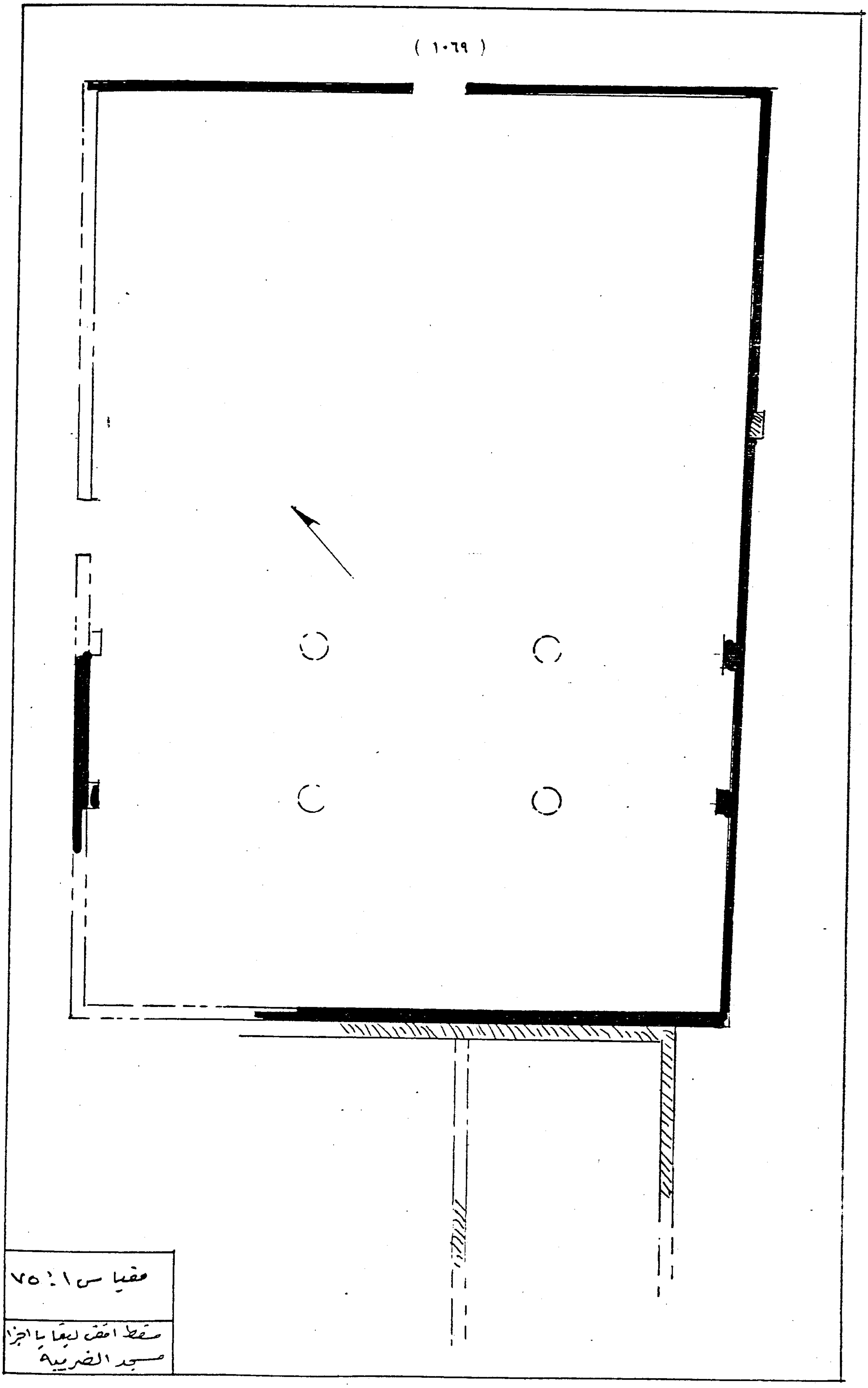
(٣) ن . م . س (ص ٦٨) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقـال لوحة (٣٧) .



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لبركة الضريبة


مقياس ١:١٠٠
رسم تخطيطي لبقايا
اجزاء القلاع
الغربية


مقياس ١ : ٧٥
مسقط افقى لبقايا اجزا
مسجد الضرية

ولكن يتضح ان الجدران غير مترابطة اذ لم تبن مع بعضها (١) ،ولعل هذا يرجع الى ان اجزاء من المبنى قد تهدمت منذ زمن ليس بالقريب وذهبت رسوم تخطيطها .

المضيق :

واحد من المواقع التى امكن التعرف عليها فى الطريق الى مكة ولم يرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية والمضيق يقع عند خطى ٤٠ر٢١ شمالا ٤٠ر٤٠ شرقا شمال شرق قرية ساله على امتداد وادى الشامية (٢) . وقد عثر فيها على بركة (٣) ومبنى اتخذ شكل المستطيل ابعاده ١١ x ١٠ م وسمك جداره متر واحد وقد دعم بدعامات اسطوانية فى الاركان الاربعة الخارجية ونصف اسطوانية فى الجدران ويفضى اليه من المدخل الذى توسد الضلع الغربى . اما المكونات الداخلية فقد احتوى على صف من الغرف توسدت الضلع الجنوبى قوامها اربع غرف وصف آخر توسد الضلع الشمالى قوامه اربع غرف كذلك وجميعها تفتح على فناء صغير فى الوسط (٤) .

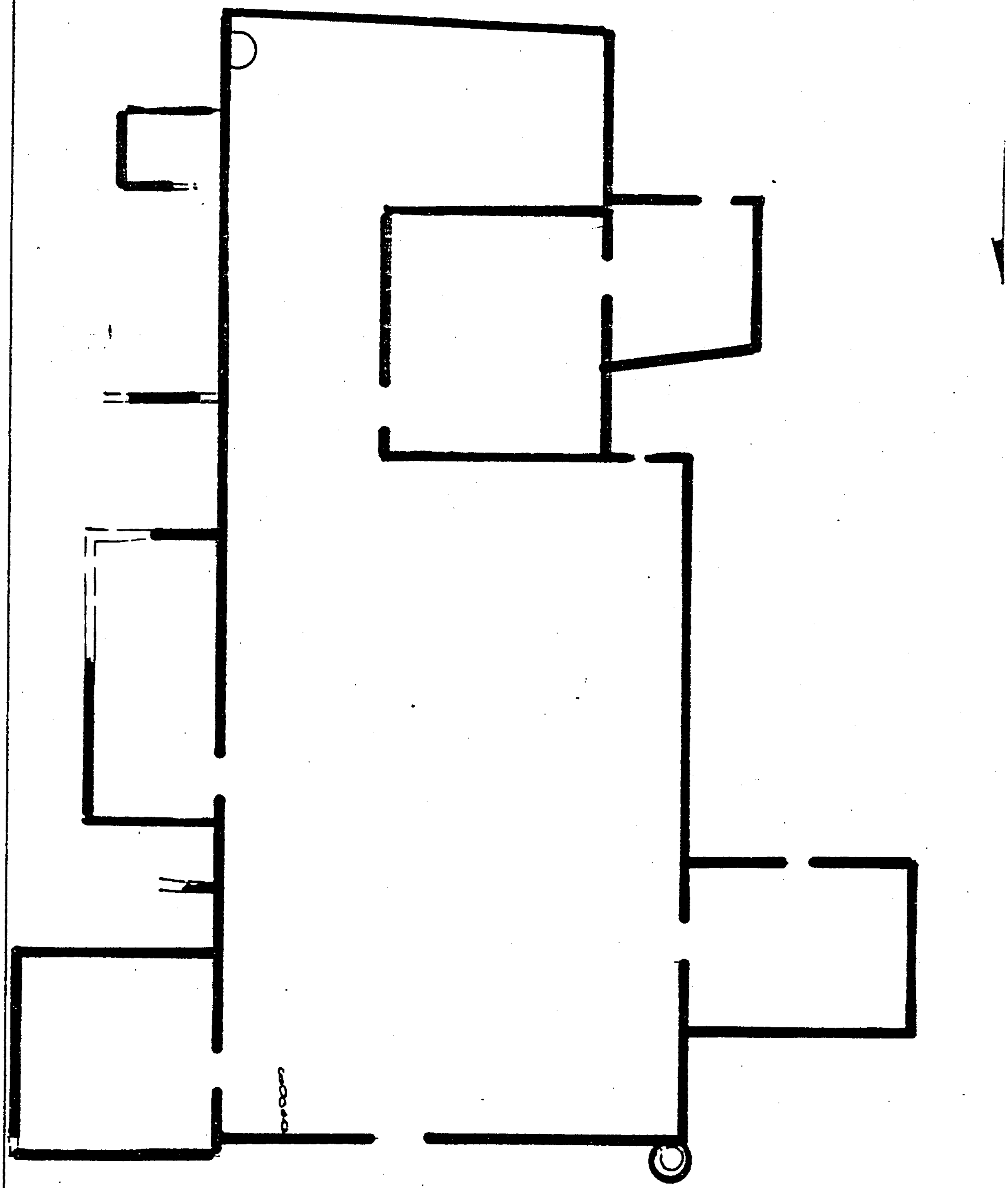
---

(١) الدايل والحلوة ـ م.س (اطلال ـ العدد الثانى) (ص ٦٦ ـ ٦٧)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٥٥أ) .

(٢) الدايل والحلوة ـ م.س (ص ٦٤) .

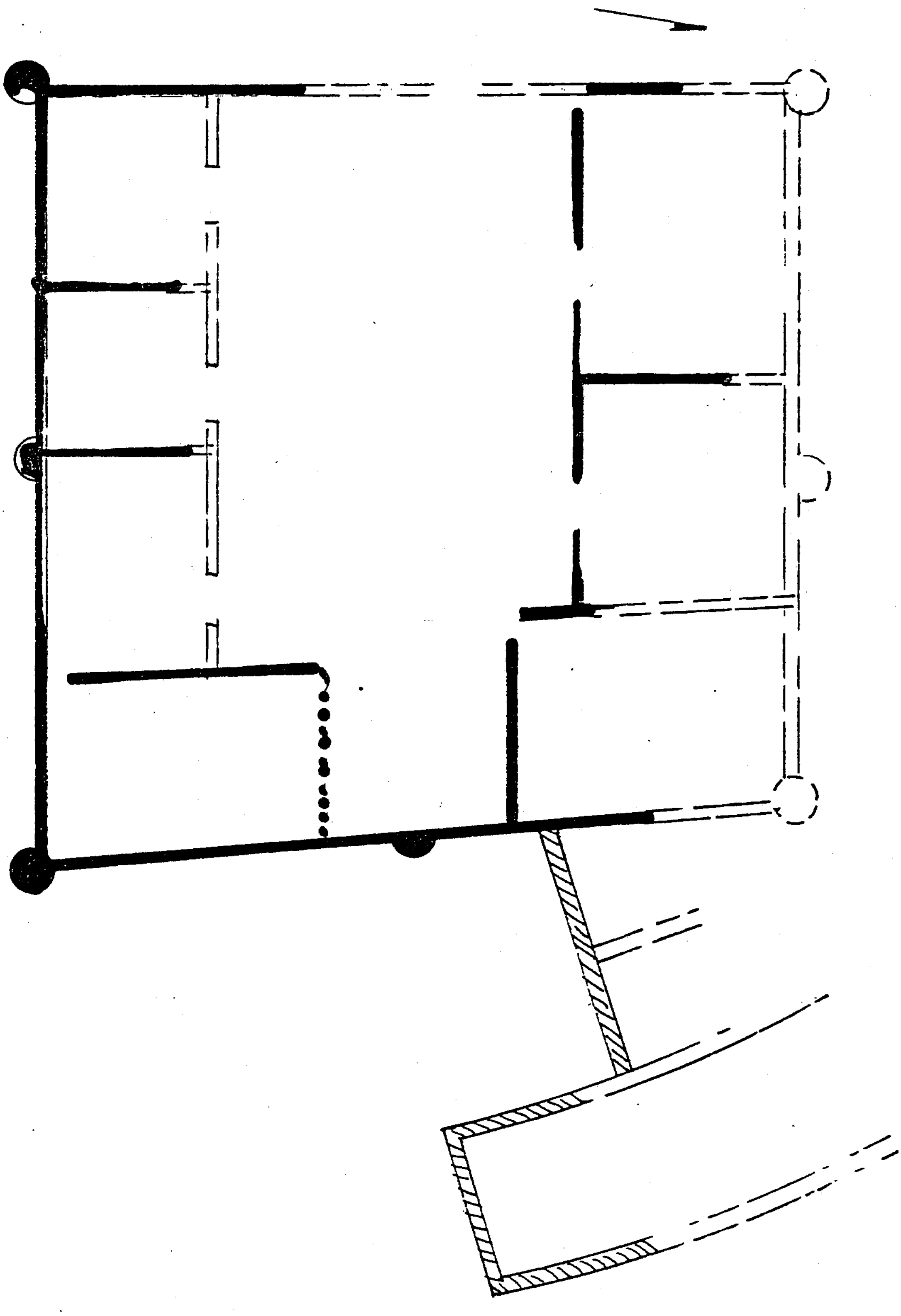
(٣) ن . م . س (ص ٦٤) .

(٤) الدايل والحلوة ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٥)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٥٧) .



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى
تكيه الرفيه



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى
الضيوه

اللويـــــــة :

اللوية واحد من المواقع التى عثر عليها فى طريق مكة ،وقد ذكرها ياقوت بقوله :"لويه كأنه تصغير ليه من لوى يلوى موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان ابن عامر فى طريق حاج الكوفة كان قفرا قيافلما حج الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرا وغرس نخلا فى خيل الجبل وسماه خيف السلام"(١).
وقد نشر الموضع باسم العلوية(٢).وتقع اللوية شمال شرق مكة المكرمة على مسافة ٤٢كم عندخطى ٣٩ر٢١شمالا،٦ر٤٠شرقا على وجه التقريب(٣)،وقد عثر فيها(٤) على بركة ذات طابع متميز وقصر عثر فيه على نقوش وتوريقات تشابه النقوش التى عثر عليها فى سامراء مما يرجح القول انها اضيفت بعد بناءه وكان ذلك بعد تأسيس مدينة سر من راى،كما ان تشابه تخطيطه مع تلك القصور التى مرت بنا على طول طريق الكوفة ـ مكة والتى ايد الكشف الاثرى والنصوص الواردة عنها بان الغرض من انشائه هو عين الغرض الذى ذكرناه عن انشاء تلك القصور وهو باختصار استراحة للخلفاء او كبار الرسميين اذا تطلبت الحاجة ذلك ،كما ان الافادة منها قد تنوعت ومنها بشكل اساسى استعمالها كمراكز للبريد تمتد على طول الطريق مما يهيىء فرصة طيبة لمواصلة خدماته اضافة الى ماتقدمه للمسافرين سواء كانوا حجاجا او غيرهم من خدمات بجانب اسهامها فى امن الطريق وراحة المسافرين .ولقد بنى القصر على شكل مستطيل ابعاده ٥٠×٤٠م وسمك جداره ٦٠سم ويمثل الضلع الغربى من المبنى الواجهة الرئيسية للقصر حيث احتوى على بوابتين لهما مدخلين منكسرين احداهما بالقرب من الركن الشمالى الغربى وانكسار المدخل الى اليمين والثانية بالقرب من الركن الجنوبى الغربى وانكسار المدخل الى اليسار وهما بدورهما يفضيان الى الفناء احاطت به اربع صفوف من الغرف فى الجهات الاربع

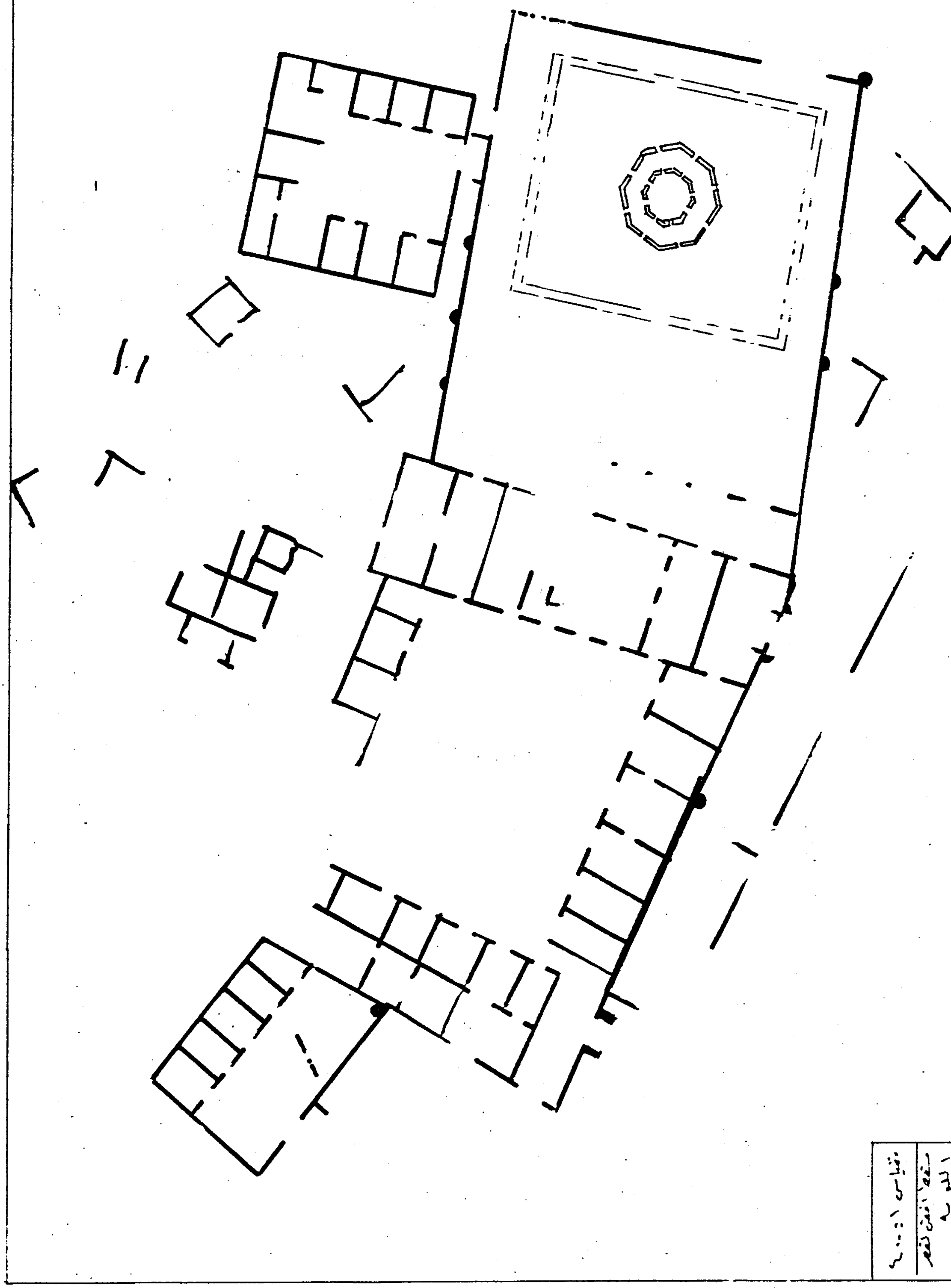
---

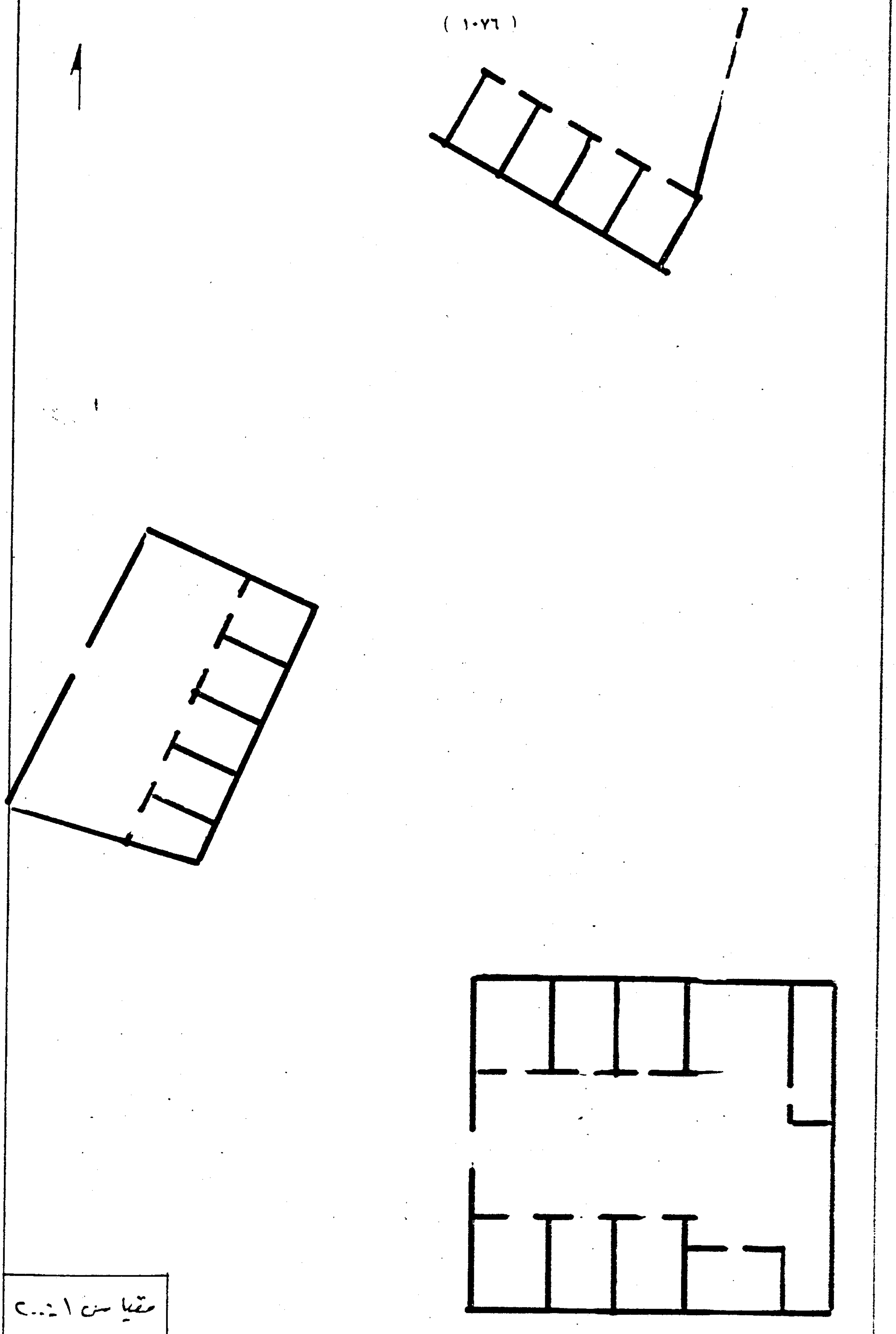
(١) ياقوت ـ معجم البلدان (٥/٢٦ ـ ٢٧) .
(٢) الدايل والحلوة ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦١) .
(٣)،(٤) ن . م . س (ص ٦١) .

فالصف الغربى منها قوامه خمس غرف تفتح جميعها على الفناء وثلاث منها بها فتحات جانبية توصل بينها وبين الغرف المجاورة لها، اما عن الغرف الشمالية فقوامها صفين من الغرف ، الاول ملاصق للجدار الشمالى قوامه ثلاث غرف مستطيلة يفضى اليهم من فتحة فى غرفة من الصف الثانى ومن ممر بجوار الجدار الشرقى، اما الصف الثانى فقوامه خمس غرف فى حين يتألف الصف الشرقى من غرفتين . اما الصف الجنوبى فقوامه ثلاث غرف واحدة بالقرب من الضلع الغربى وثلاث غرف شرقية تتوسطهم غرفة مستطيلة كبيرة اعتقد الباحثون انها فناء والراجح انها بهو وذلك لوجود دعامات بها كانت على الاغلب تحمل السقف . وفى الصف الاخير من الغرف فتحات جانبية تصل الغرف ببعضها كما انها تفتح على الفناء من الجهة الشمالية ،كما ان لها فتحات خلفية تفضى الى الفناء الاخر الذى احتوى البركة . وقد الحق بالقصر ملحقين احدهما بالقرب من الفناء الذى بنيت فيه البركة ويتكون منمبنى يكاد يكون مربع الشكل يتوسطه فناء تحيط به ثلاث صفوف من الغرف شمالية وجنوبية وشرقية ويفضى اليه من الفناء اما الملحق الثانى فبالقرب من الجدار الشمالى وهو عبارة عن مبنى على شكل شبه منحرف احتوى على فناء وصف من الغرف تتوسد الضلع الشرقى قوامه خمس غرف . اما القصر فقد دعم الجزء الذى ضم البركة بدعامات نصف دائرية فى الجدار الشرقى والغربى منه ،وفى الركن الجنوبى الغربى دعامة دائرية ،كما دعمت البوابة الجنوبية الغربية بدعامتين ربع اسطوانية ،ودعمت البوابة الشمالية الغربية بدعامتين مستطيلتين .(١)

---

(١) الدايل والحلوة ــ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٣)،وانظر المخططات المرفقة اقتباسا من مخططات ادارة الاثار المنشورة ضمن المقال لوحات (٤٩ ،٦٠) .





مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط افقى للمبانى الملحقة بقصر اللوبه

ام الظميـــران :

واحد من المواقع التى عثر عليها فى الطريق الى مكة ولم يـــــرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية وتقع ام الظميران على مسافة ٤٥ كـــــم شمال شرق مكة عند خط ٣٩ر٢١ شمالا وخط ٥ر٤٠ شرقا (١) (٢) . وقد عثر فى هـــــذا الموقع على ثمانية عشر مبنى اهمها القصر الذى يشبه عددا من القصـــور التى مرت فى طريق الكوفة ـ مكة وقد بنى هذا القصر على شكل مستطيـــل له ثلاث بوابات رئيسية فى الجدار الشمالى ،تحيط به دعامتان ربـــــع اسطوانيتان من الخارج ومستطيلتان من الداخل والبوابة الثانية فـــى الجدار الشرقى والثالثة فى الجدار الغربى وتدعمها دعامتان مستطيلتـــان من الداخل والخارج . وقد انقسم القصر فى تخطيطه الداخلى الى قسميـــن اولهما فناء مستطيل تفتح عليه البوابات الثلاث وقد قسم الفناء الـــى ثلاثة اقسام حيث اقيم فيه جداران لهما فتحات جانبية تصل بينهم وبنـــى فى الجزء الاوسط منه خمس غرف ثنتان شرقية وثلاث غربية توسطهما مداخـــل القسم الثانى من القصر . وقد عزل الفناء عن القسم الثانى بجدار بـــه ثلاث فتحات اكبرهما فى الوسط .ويتكون القسم الثانى من القصرمن فنـــاء مستطيل ايضا تحيط به الغرف من ثلاث جهات فمن الجهة الغربية صف مـــن اربع غرف تناظرها فى الجهة الغربية اربع غرف كذلك . اما الجهـــة الجنوبية فتتكون من صفين من الغرف اولهما مكون من خمس غرف ملاصقـــة

---

(١) جيمس كنود ستاو ـ مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول(ص ٦٨)، وانظر خالد الدايل وصلاح الحلوة ـ مشروع درب زبيدة (مجلة اطـــلال) العدد الثانى (ص ٦٠) .

للجدار الجنوبى ويفض اليها من ممرين شرقى وغربى بجوار الجداريـــــن الخارجيين للقصر . اما الصف الثانى فمكون من احدى عشرة غرفة تطـــل على الفناء وتفتح عليه. وقد قسم هذا الفناء على غرار الفناء الاول الى ثلاثة اجزاء بواسطة جدارين بهما فتحتين جانبيتين تربط بينهم .وقـــد الحق بالقصر من الخارج عدة ملاحق ففى الناحية الشمالية الحق بالقصـر مسجد ملاصق للجدار الشمالى الشرقى وخمس غرف تلاصق الجدار الشمالـــى الشرقى اى شرق البوابة الرئيسية ثلاث منها افقية واثنان تتعامـــدان عليها . كما الحق بالقصر ثلاث غرف اخرى تلاصق الجدار الغربى والحـــق بالقصر ايضا جدار على مسافة الضلع الشرقى كون ملحقا بطول الضلـــع الشرقى وقد جعل فيه فتحة تقابل المدخل فى الضلع الشرقى وبنيت فـــى نهاية هذا الجزء من الناحية الشمالية من الخارج غرفة واحدة .(١)

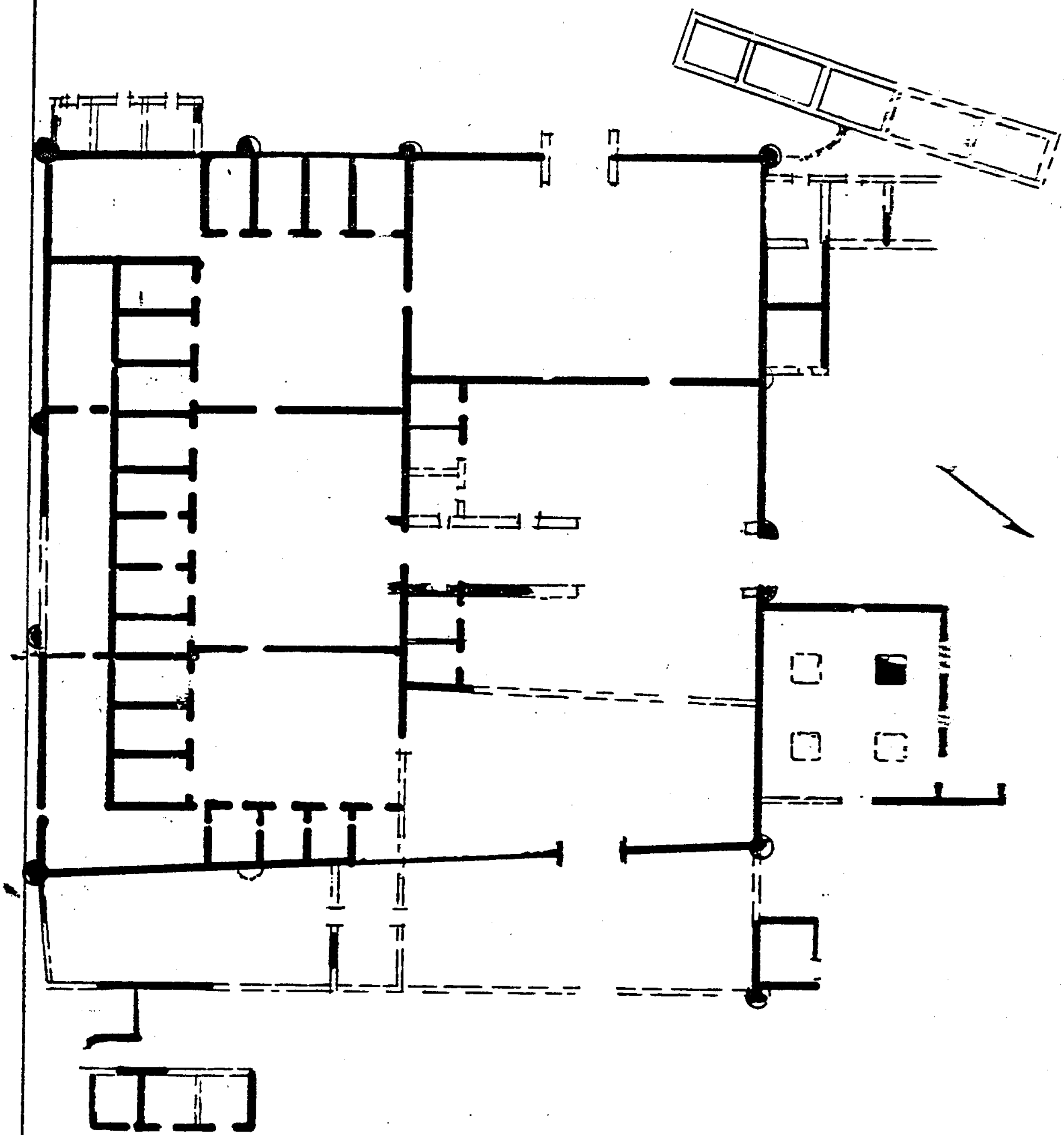
ومن المبانى التى عثر عليها مبنى آخر يلى القصر فى المساحـــة فقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٢٠ × ٣٥ م ويرجح انه المبنى الـــذى استخدم لاغراض البريد كمركز فى هذا الموقع ،وذلك لتخطيطه الذى يجعـــل هذا الافتراض من الامور المرجحة وخاصة لما ورد فيه من ملاحق توحـــى بانها كانت غرف مخصصة لاقامة اصحاب البريد ودوامهم وكذلك صـــالات اخرى تجعل القول بانها كانت عبارة عن اصطبلات بسيطة لدواب البريد .(٢)

ويتكون فى تخطيطه الداخلى من صف من الغرف قوامه خمس غرف فـــى وسط المبنى تاركة فيه فنائين احداهما امامى والاخر خلفى ،وتتصف هـــذه

---

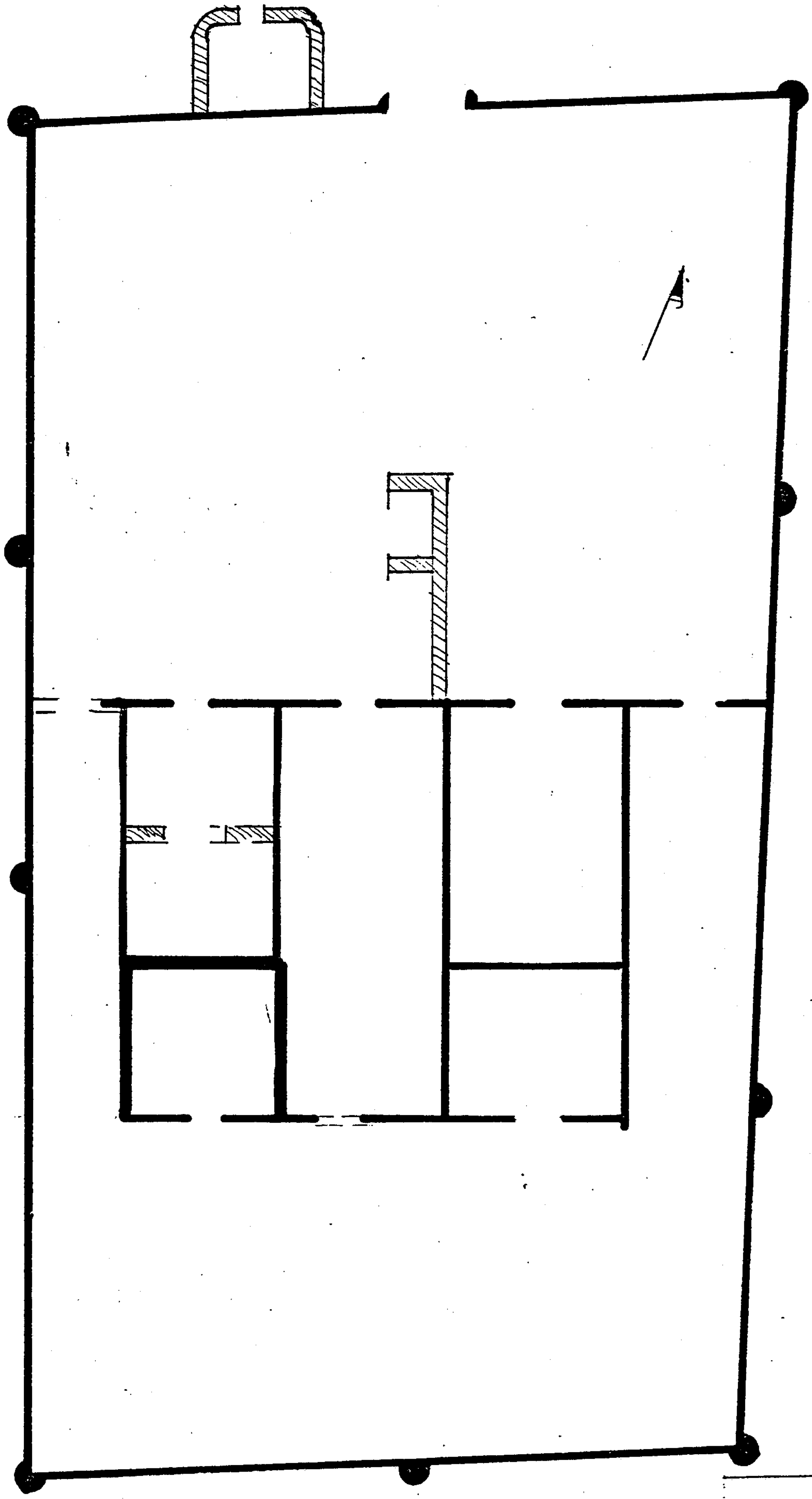
(١) جيمس كنودستاد ـ مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول (ص ٦٩).

(٢) جيمس كنودستاد ـ مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الاول) (ص ٦٩ .



مبنى تعز ٣١ الضميدان

مقياس ١ : ٥٠٠



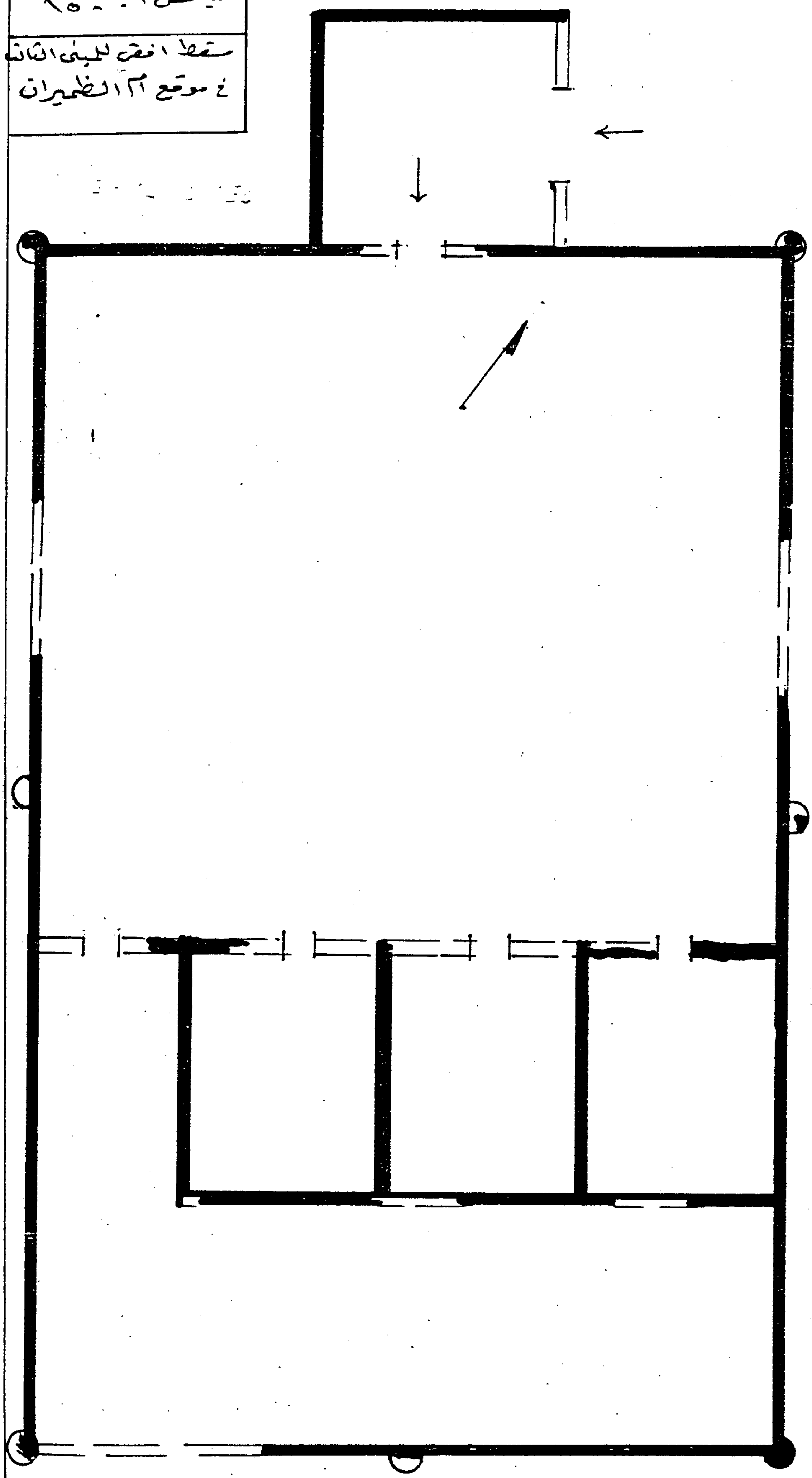
مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط أفقي لمبنى البريد
في موقع ام الظميران

(١٠٨١)

مقياس ١ : ١٥٠

مسقط افقي للمبنى الثالث
في موقع ٢١ الظميران



الغرف بان اربع منها صغيرة تفصل بينها غرفة مستطيلة كبيرة وتفتح هذه الغرفة مع غرفتين اخريين على الفناء الامامى واما البقية فتفتح على الفناء الخلفى . اما تحصين المبنى ،فقد دعم بدعامات دائرية فى ثلاث اركان ونصف دائرية فى جدرانه كما احاطت بالمدخل الذى توسط الضلع الشمالى دعامتين ربع دائرية.(١) واضافة الى المبنى فقد عثر على مبنى آخر اقل منه فى المساحة اتخذ شكل المستطيل فى بنائه وابعاده ١٧ x ٢٧ م .

اما تخطيطه الداخلى فيتكون من صف من الغرف فى وسط المبنى تاركا امامه فناء وخلفه فناء يفضى اليه من ممر قد انحصر بين الغرفة الغربية والجدار الغربى للمبنى ،وقوام صف الغرف اربع غرف مستطيلة تفتح جميعها على الفناء الامامى . اما عن تحصينات هذا المبنى فقد دعم بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران وجعل مدخله الذى توسط الضلع الشمالى منكسرا الى اليسار .(٢)

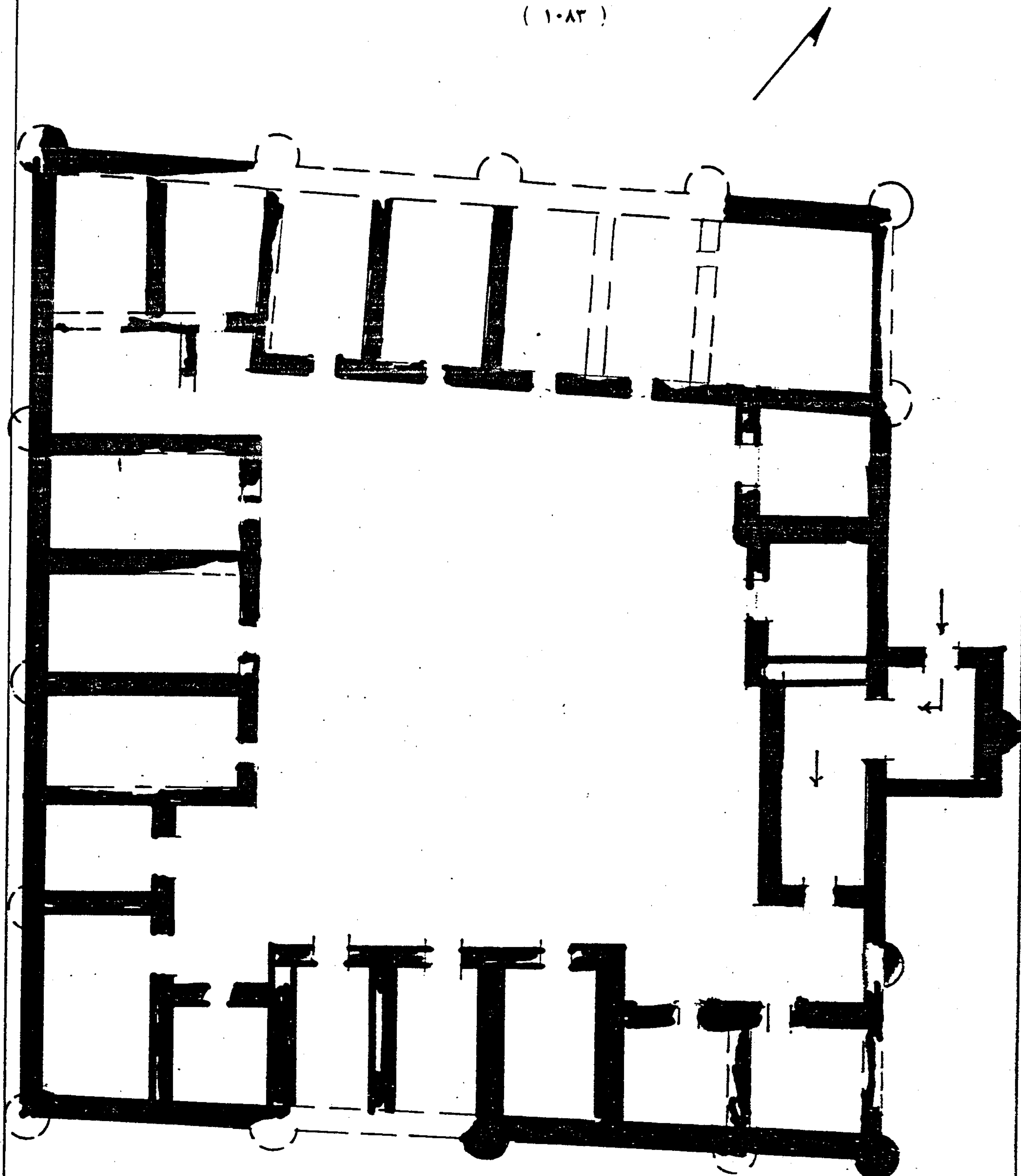
حصن :

واحد من المواقع التى عثر عليها الاثاريون ولم يرد له ذكر فى المصادر الجغرافية التى بين ايدينا ،وحصن يقع على بعد سبعة كيلومترات جنوب غرب الزيما وقد عثر فى هذا الموقع على عدة مبانى وبرك وابرزها مبنى مربع الشكل طول ضلعه ٢٧ م ويفض من البوابة الرئيسية التى توسطت الضلع الشرقى وقد بنى امامها حائط كون لها مدخلا منكسرا ،ويتكون

---

(١) ن . م . س (ص ٦٩) .

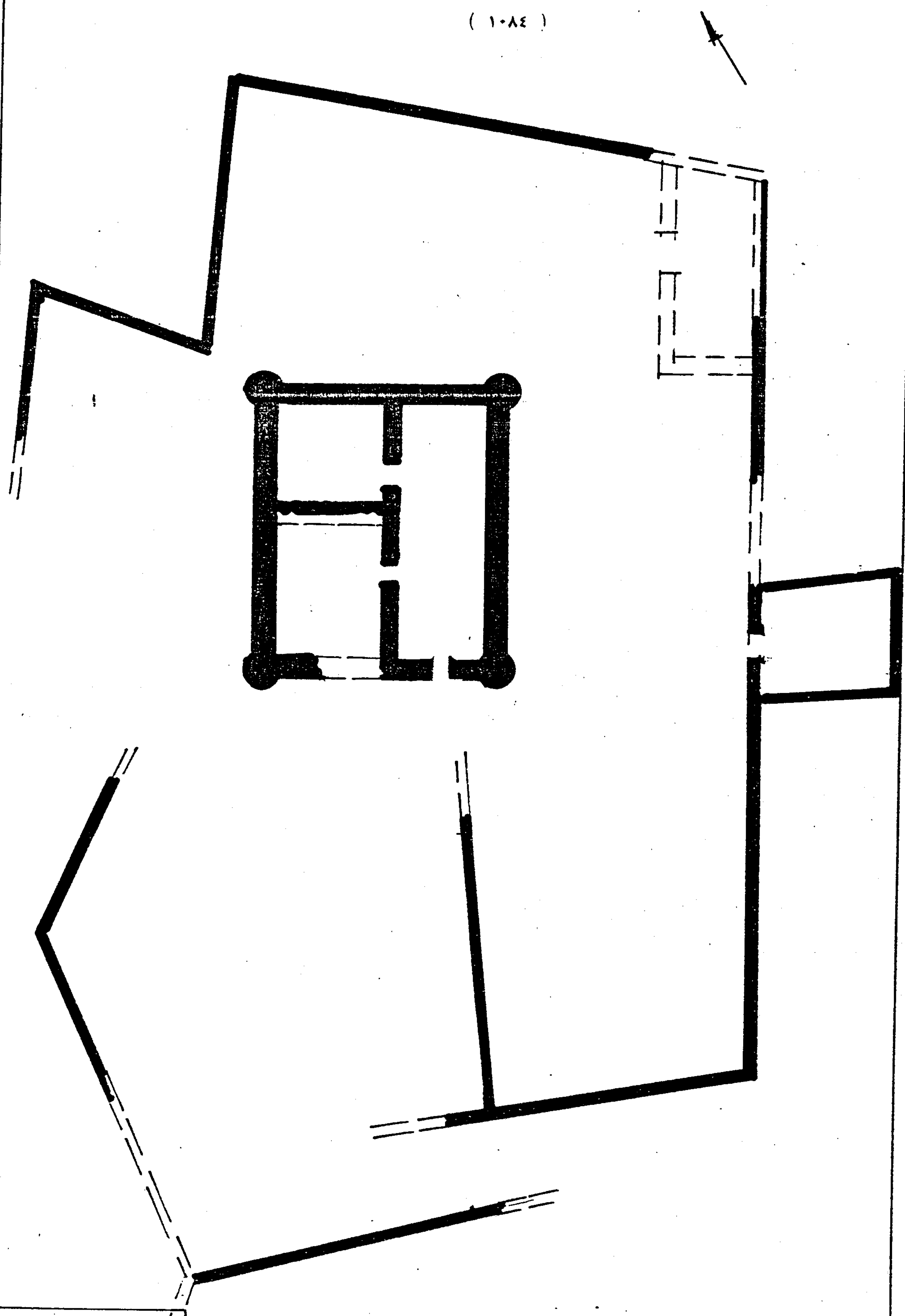
(٢) ن . م . س (ص ٦٩) ،وانظر المخطط المرفق اقتباسا منمخطط المقال لوحات (٤٦،٤٧،٤٨).



مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط أفقي للمبنى الأول
في موقع حصن

(١٠٨٤)



مقياس ١ : ٢٠٠

رسم تخطيطي لبقايا
مبنى البريد في حصن

التخطيط الداخلى للمبنى من فناء تحيط به الغرف من جهاته الاربع ،فعلى امتداد الضلع الشمالى سبع غرف تفتح على الفناء تقابلها مثلها من الجنوب والصف الغربى قوامه خمس غرف ، اما الصف الشمالى فيتكون من غرفتين على يمين البوابة الرئيسية وقد دعم المبنى بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران (١) .

كما عثر ايضا على آثار مبنى آخر يرجح بانه كان مركز البريد .

اما عن تخطيطه فهو عبارة عن مبنى غير منتظم الاضلاع كما يبدو وذلك لتهدم اجزاؤه ،ويتكون من الداخل من مبنى يشتمل على ثلاث غرف وقد دعم هذا المبنى فى اركان بدعامات دائرية ،ويحيط بهذا المبنى فناء مكشوف من جميع الجهات وفى الركن الشمالى الغربى ،هناك مبنى يرجح انه استخدم بمثابة اصطبل للدواب ،والحق به من الجدار الشمالى غرفة مربعة يرجح انها قاعدة لمنارة جعلت للاستدلال على المركز (٢) .

الخشنة :

احد المواقع التى كانت على طريق الكوفة مكة وقد خلصنا الى هذا الموقع بالرغم من عدم ذكره فى المصادر الجغرافية من الحجر الميلى الذى عثر عليه فيها والذى قدمنا الحديث عنه فى مقدمة هذا الفصل والخشنة تقع عند خطى ٣٢ر٢١ شمالا ،١ر٤٠ شرقا وعلى مسافة خمس عشرة كيلو مترا شمال شرق شرائع المجاهدين (٣) المعروفة حاليا بالقرب من

---

(١) جيمس كنود ستاد ـ م٠س (اطلال ـ العدد الاول) (ص ٦٥ ـ ٦٦) .

(٢) ن ٠ م ٠ س (ص ٦٦) ،وانظر المخططات المرفقة اقتباسا من مرتسمات المقال لوحات (٤٣،٤٤) .

(٣) تقع " شرائع المجاهدين" على طريق اخذ اسمه منها يعرف بطريق الشرائع وهواحد طريقين يربطان مكة المكرمة بالطائف وتبعد الشرائع =

مكة المكرمة (١)،وقد عثر فى هذا الموقع على عدة مبانى بنيت على شكل وحدة واحدة مربعة من الحجارة ولها مدخل يقع عادة فى الجانب الشرقى او الجنوبى الشرقى وهذه المبانى يشكل كل منها غرفة واحدة وهى على وجه التحديد ثلاثة مبانى . كما عثر فى هذه المنطقة على مقبرتين وثلاث نقوش من ضمنها (٢) الحجر الميلى المنشور هنا والنقش الثانى يعود الى سنة ٥٦ هـ (٣)،والثالث يعود لسنة ١٠٩هـ (٤)،وهذا الكشف له دلالة عظيمة تفيد فى تبيان اهتمام الخلفاء المسلمين بالطرق على مختلف الفترات اذ ان وجود هذا النص فى هذا الموقع يدل على ان الموقع كان له اهميته منذ عهد الدولة الاموية ثم العباسية فيما بعد ،وان هذا الطريق كان معروفا ومطروقا منذ بداية الدولة الاموية ،بل وحتى منذ عهد الخلفاء الراشدين ويؤيد ذلك النقش الذى عثر عليه فى بئر الباثة والذى يعود الى سنة اربعين هجرية (٥) . وبئر الباثة هوموضع بعد " مكة الرقة" وقبل "المضيق" عثر فيه على حجر واحد (٦)،والنقش يحتوى على خمسة اسطر ونصها :

= عن مكة مسافة عشرين كيلو متر تقريبا فى الطرف الشمالى الشرقى من مكة المكرمة .

(١) جيمس كنود ستاد ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٦٠ ـ ٦٢) .

(٣) احمد شرف الدين ـ النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (مجلة اطلال العدد الاول (ص ٧٤) .

(٤) جيمس كنود ستاد ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٢) .

(٥) احمد شرف الدين ـ النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (ص ٧٣) .

(٦) خالد الدايل وصلاح الحلوة ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الثانى (ص ٦٥) .

رحمت الله وبر

كته على عبد ا

لرحمن بن خلد

بن العاص وكتب

لسنة اربعين (١) .

ويبدو ان عبدالرحمن قد كتب هذا النقش عندما كان مارا بالموقع اما قاصدا مكة او مرتحلا عنها (٢) .

اما نقش الخشنة والمؤرخ بسنة ٥٦ هـ فقد احتوى على ثلاثة اسطر بالخط الكوفى الغير منقط ونصه :

اللهم اغفر لحديه

بن على بن هبيره و

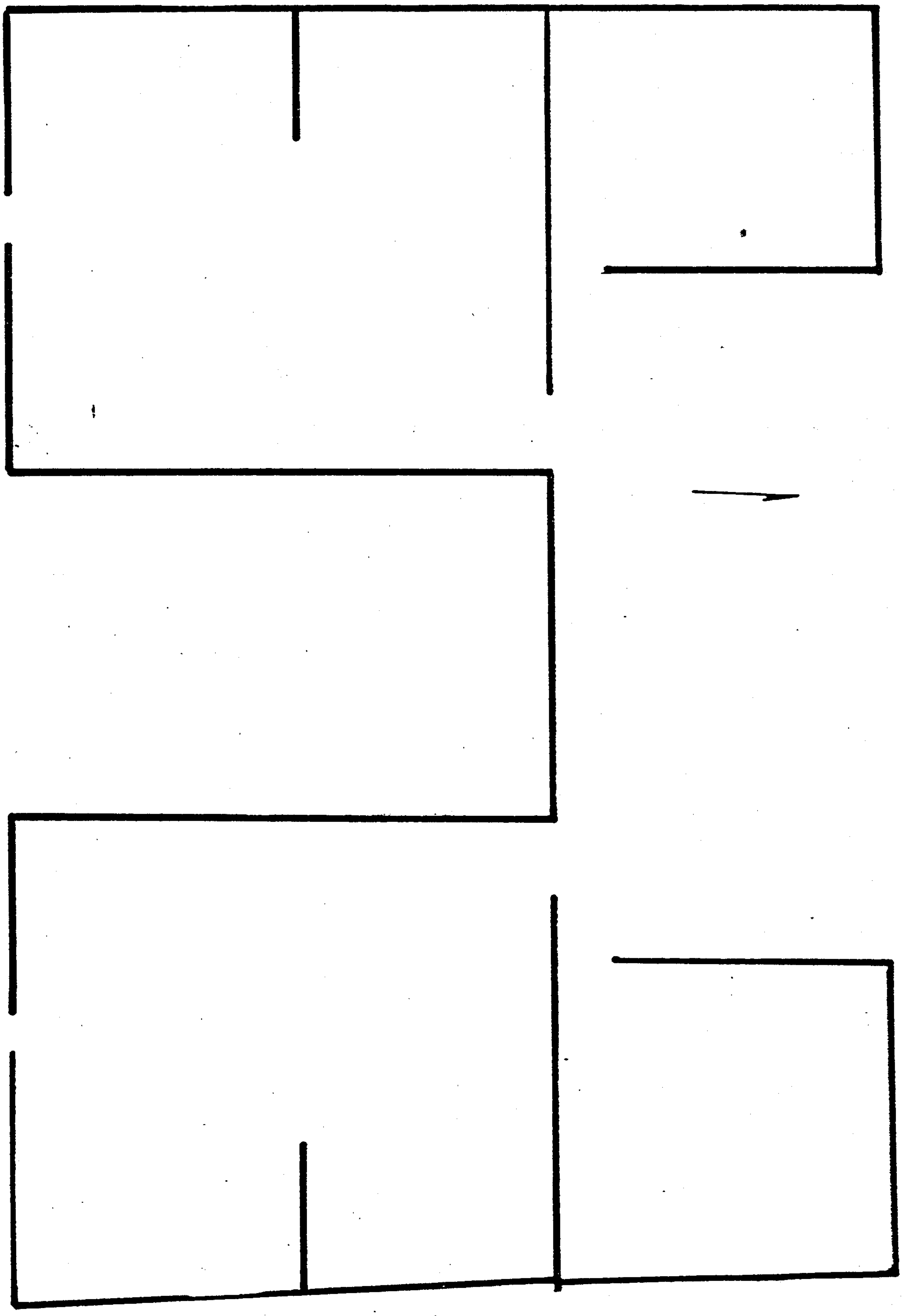
كتب لسنة ست وخمسين (٣) .

---

(١) احمد حسين شرف الدين ـ النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (ص ٧٣ ـ ٧٤) ، لوحة (٤٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٧٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٧٣ ـ ٧٤) وانظر لوحة (٥٠) .



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي لمبنى الطشنه

الرشيـــــدى :

الرشيدى احد المواقع التى عثر عليها فى طريق الجادة بالقرب من مكة ،ولعله قد اخذ هذا الاسم من اسم الرشيد، اذ يرجح ان الرشيد هو الذى بنى القصر والحدائق التى بها ،والرشيدى تقع عند خط ٢١ر٣٣ شمالا وخط ٣٩ر٥٩ شرقا وقد عثر فيها على بركة وبئر وقناة ارضية وحدائق عديدة مسورة بحائط وبقايا مبنيين مهدمين تماما ،لعل احدهما كان قصر للرشيد (١) . ويرجح ايضا ان الثانى كان يقوم بوظيفة الخدمات البريدية فى الموقع .

البردان " البرود" :

ذكره الحربى بقوله : " والتنضب بعد خيف السلام متصل به ثم البردان والبردان على ميلين من البستان وبها قصور للسلطان وعين تجرى وعند السابع من البريد يمنة قصر للخليفة مبنى بالساج والذهب والبردان جبل سمى بذلك لان الشمس لاتكاد تصيبه وهو مشرف على وادى نخلة وفى سفحه هذه الضيعة ،عيون كثيرة ،واحواض طيبة ،وبساتين ،وقصر لاينزله الناس" (٢) .

وذكره ياقوت بقوله : " البردان بالتحريك جبل مشرف على وادى نخلة قرب مكة " (٣) .

---

(١) جيمس كنودستاد _ م.س (اطلال _ العدد الاول) (ص ٥٩) .

(٢) الحربى _ المناسك (ص ٣٥٤) .

(٣) ياقوت _ معجم البلدان (٢٧٦/١) اورد ياقوت قول ابن ميادة :

ظلت بروض البردان تغتسل   تشرب منها نهلات وتعل

وتعرف البردان اليوم بالبرود وتقع عند خط ٢١٫٣٢ شمالا وخط ٣٩٫٥٩ شرقا وعلى مسافة تسعة كيلو مترات الى الشمال الغربى من شرائع المجاهدين (١) . وقد عثر فيها على عشرين وحدة معمارية منها خمسة مبانى كبار احدها على شاكلة القصور التى مرت بنا فى الطريق (٢) وقد بنى هذا القصر على شكل مربع ضلعه ٣٦ م وبه ثلاثة مداخل احدها فى الجدار الشرقى والثانى فى الجدار الشمالى والثالث فى الجدار الجنوبى ،وقد انقسم القصر فى تخطيطه الى قسمين قسم شرقى وآخر غربى ويتكون الشرقى من فناء مستطيل به صفين من الغرف ،الاول منها يتألف من اربع غرف تتوسد الضلع الشرقى ثلاث تقع مابين المدخل الشرقى والمدخل الجنوبى والرابعة كبيرة وقد تقع مابين المدخل الشرقى والمدخل الشمالى وجزء منها خارج سور القصر ويبدو انها كانت بمثابة الاصطبل . وتفتح جميع هذه الغرف على فناء هذا الجزء . اما الصف الثانى فقد توسد الجدار الفاصل بين قسمى القصر وقوامه ست غرف تفتح جميعها على فناء القسم الغربى ويفضى الى القسم العربى من القصر من مدخل توسط غرف الصف الثانى فى منتصف الجدار الفاصل بين القسمين . اما القسم الغربى فقد شمل فناءا مستطيلا قسم الى ثلاثة اقسام حيث اقيم جداران بهما فتحات جانبية تفضى الى هذه الاجزاء . كما احتوى على ست غرف تتوسد الضلع الجنوبى وايوان كبير يتوسط هذه الغرف ويقسمها الى ثلاث غرف من اليمين وثلاث من اليسار ،وقد فصلت الغرف عن الجدار الجنوبى بممرين خلفيين . ودعم القصر بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدار كما دعمت

---

(١) جيمس كنودستاد ـ م٠س (اطلال ـ العدد الاول) (ص ٥٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٣ ـ ٥٨) .

المداخل بدعامات ربع اسطوانية من الخارج ومستطيلة من الداخل ،ووجد في الجهة الغربية من القصر ملحق يتكون من بناء مستطيل كبير يقرب من مساحة القصر به غرفتان تلاصقان الجدار الشمالي وفناء يشغل باقي مساحته (١) .

ومن المباني الكبيرة التي عثر عليها في الموضع ،مبنى تقرب مساحته حوالي سبعين متر مربع ويتكون من فناء كبير وثلاث مجموعات من الغرف ،مجموعة الركن الشرقي مكونة من ثلاث غرف مربعة وثلاث غرف مستطيلة كبيرة ومدخل رئيسي في الجنوب . اما المجموعة الثانية فتشمل صف من الغرف قوامه ثماني غرف ست مستطيلة كبيرة واثنتان صغيرتان ،وتفتح جميع الغرف على الفناء من واجهتها الشمالية اضافة الى فتحات جانبية تصلها ببعضها . اما المجموعة الثالثة فتتوسد الركن الجنوبي وتشمل صف من الغرف قوامه خمس غرف تفتح على الجدار الشمالي ولها مدخل واحد بالقرب من الركن الجنوبي (٢) .

وهناك مبنى ثالث يتكون من فنائين الشرقي منهما مستطيل به ثلاث مداخل احدهما في الجدار الشرقي وهو الرئيسي وذلك لوجود دعامتين تحيط به واثنان في الجدار الشمالي ويتوسط هذا الفناء صف من الغرف قوامه ثلاث غرف متجاورة وواحدة تمتد من منتصف جدار الغرفة الشمالية وتفتح من خلف الغرف المتجاورة اما عن الثلاث الغرف فتفتح جميعها من

---

(١) جيمس كنود ستاد ـ مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٥)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحة (٣٩ أ) (مبنى ٤).

(٢) ن . م . س (ص٧٥)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٤٠) مبنى (١٣) .

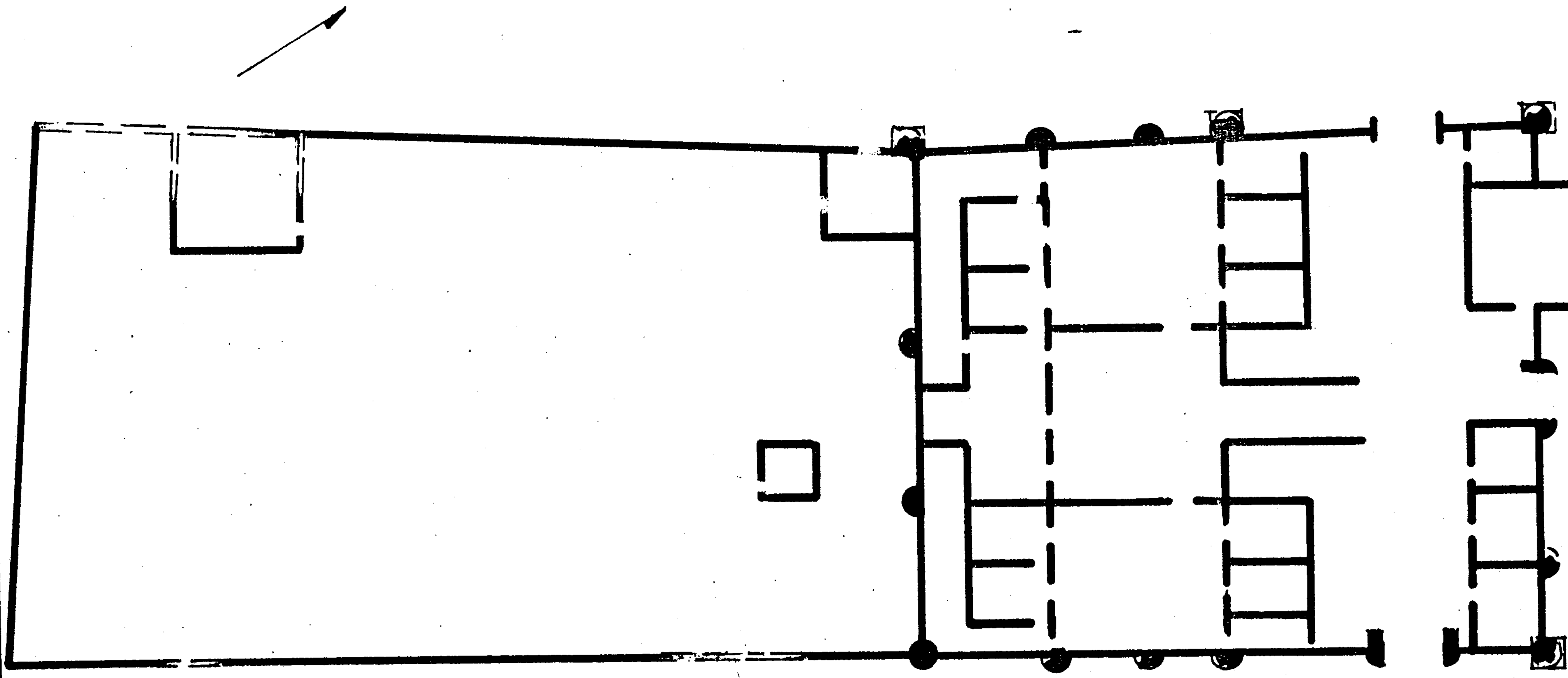
الناحية الشرقية. اما بالنسبة للفناء الثانى فقد شغل مساحة اكبر من مساحة الفناء الاول وبه غرفتان بالقرب من الوسط وقد الحق بهذا المبنى مجموعتين من الغرف احداها تنحصر بين الركن الخارجى لالتقاء الفناء المستطيل والفناء الكبير وهى عبارة عن صفين من الغرف قوام كل صف ثلاث غرف متجاورة . وقد الحقت بالقصر من الناحية الجنوبية يفضى اليها من الضلع الجنوبى للفناء الكبير وهى عبارة عن تسع غرف فى ثلاثة صفوف. (١) وهناك مبنى آخر شديد الشبه للمبنى الذى عثر عليه فى منطقة ام الظميران وقد اتخذ شكل المستطيل فى بنائه ويتكون فى الداخل من صف من الغرف فى وسط المبنى تاركا امامه فناءا وخلفه فناءا آخر وعدد حجراته ست ثلاث مستطيلة تفتح من الناحية الشرقية وثلاث اخرى اصغر منها تفتح من الناحية الغربية وقد الحق بالقصر غرفة صغيرة فى الضلع الجنوبى تفتح على الفناء الخلفى . وقد دعم القصر بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران . كما دعم المدخل الذى توسط الضلع الشرقى بدعامتين تبدوان مستطيلة الشكل . (٢)

اما المبنى الخامس فهو قريب الشبه فى تخطيطه من المبنى الرابع وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل يتكون فى الداخل من صفين من الغرف فى وسط المبنى تاركة فنائين امامى وخلفى يتألف كل صف من اربع غرف صف منها يفتح على الفناء الامامى والصف الثانى يفتح على الفناء الخلفى.

---

(١) ن . م . س (ص ٥٧)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٣٨) مبنى (١٩).

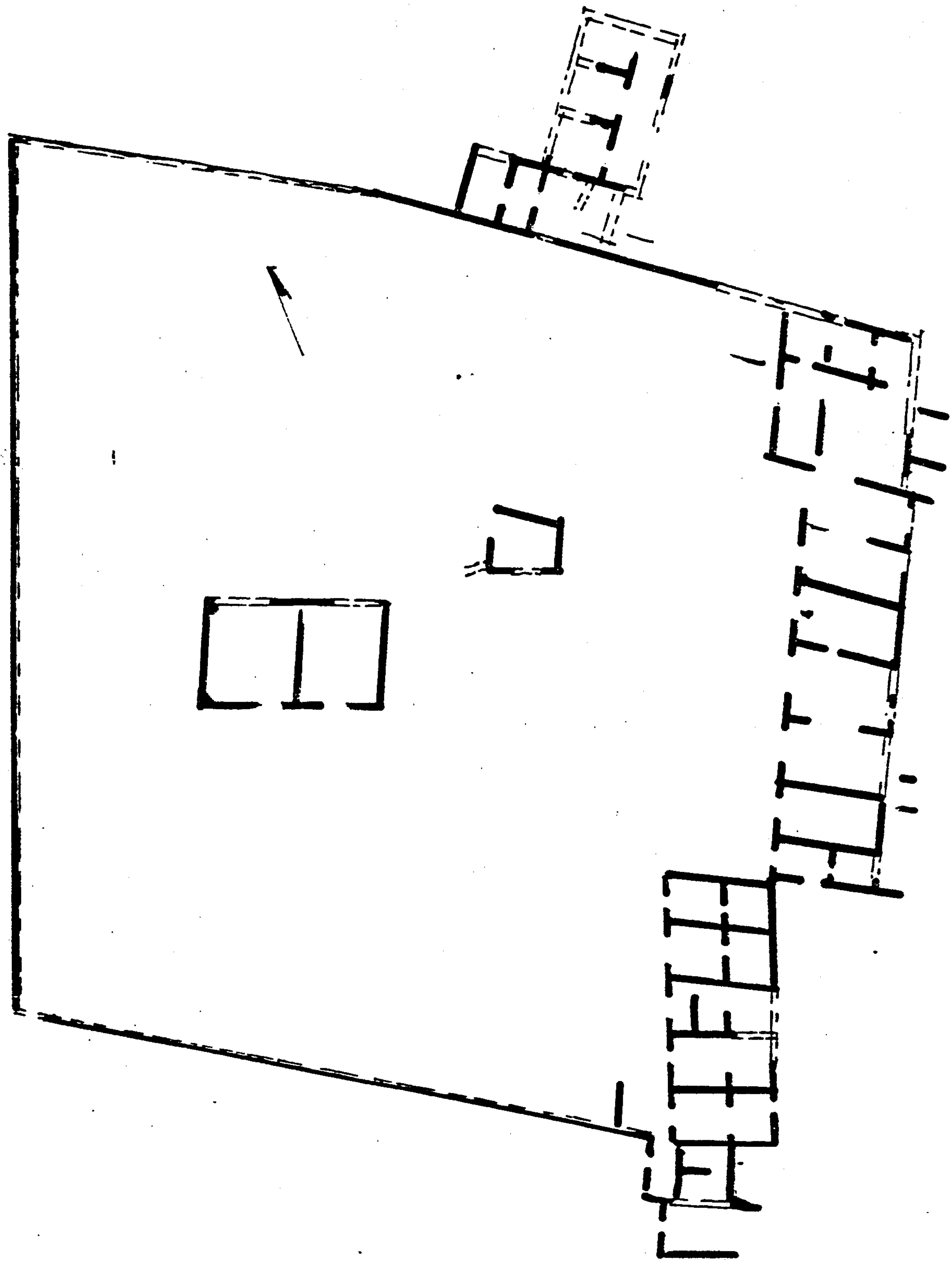
(٢) ن . م . س (ص ٥٤)،وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٣٨) مبنى (١) .



مقياس رسم ١ : ٤٠٠

مسقط افقي للمبنى الاول

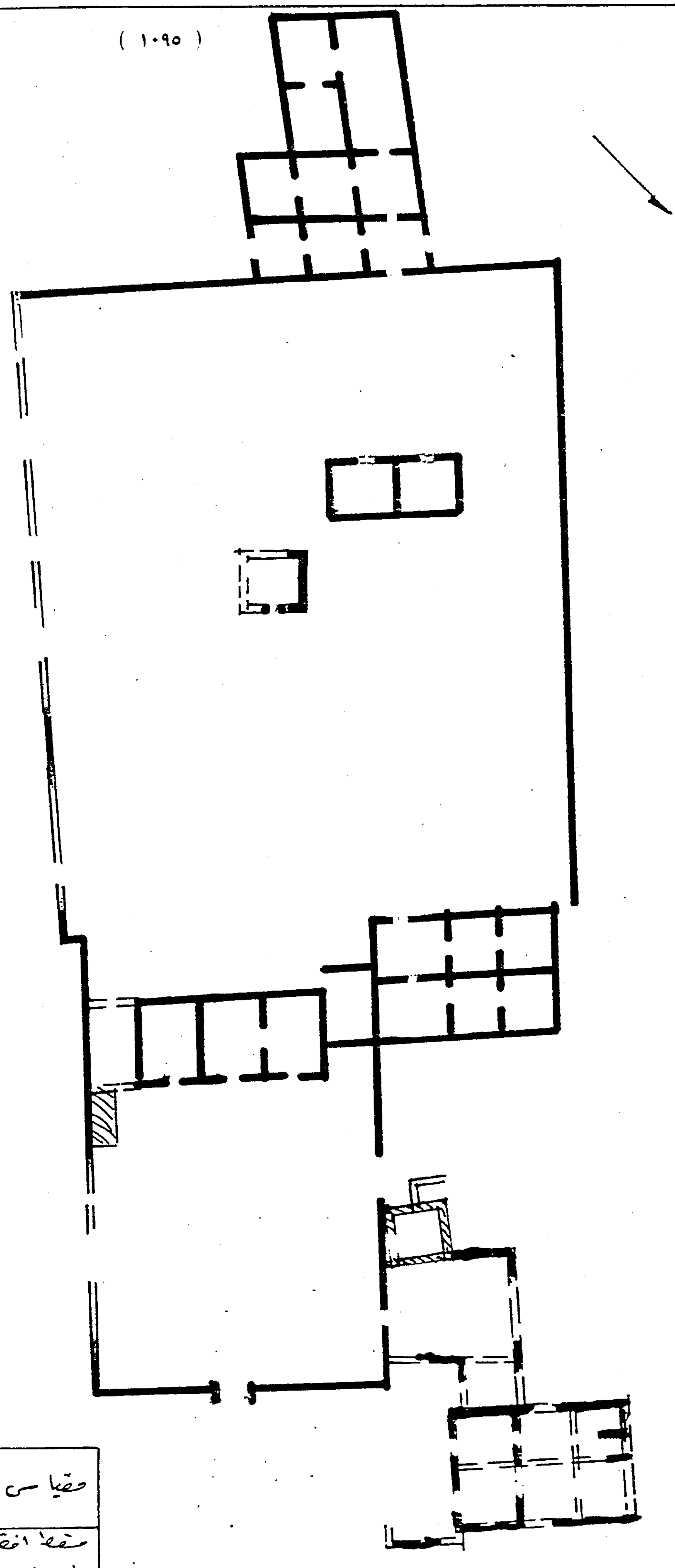
في موقع البرداث



مقياس ١ : ٥٠٠

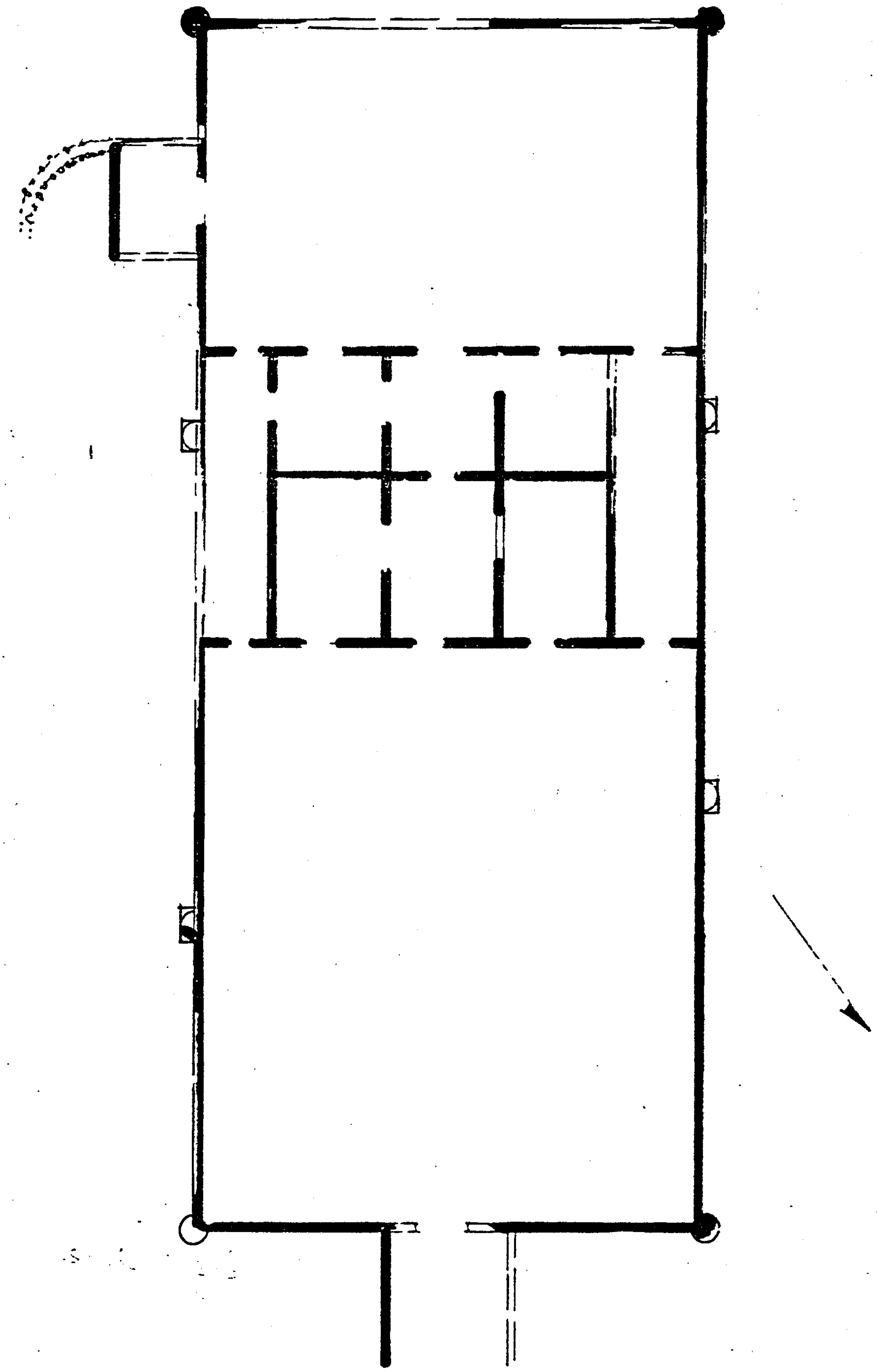
مسقط افقي للمبنى القائم
خ البرداًن

(١٠٩٥)



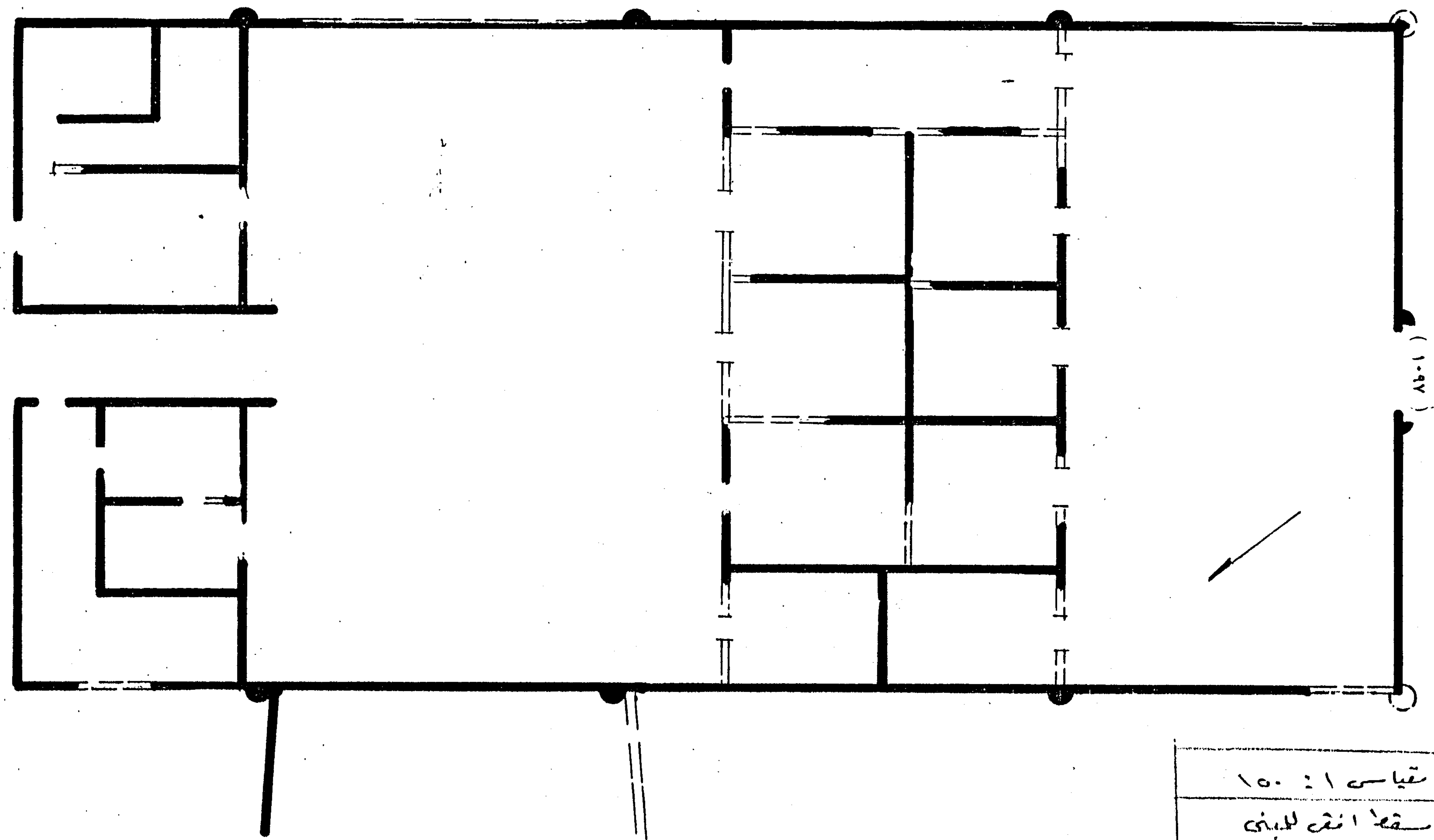
مقياس ١ : ٥٠٠

مسقط افقي للمبنى الثالث
في البردان



مقياس ١ : ٢٠٠

مسقط افقي للمبنى الرابع
في البردان



مقياس ١ : ١٥٠

مسقط أفقي للمبنى
الخامس في البردانا

وقد ميز هذا المبنى عن المبنى الرابع بوجود غرفتين الحقت بالمدخل الخلفى الذى توسط الجدار الشرقى من الخارج . اما المدخل الرئيسى فقد توسط الجدار الغربى وكلا المدخلين قد احيطا بدعامتين ربع دائرية كما ان هذا المبنى دعم باربع دعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران ومن الحق بهذا المبنى فناء على شكل شبه منحرف طوله اكبر من عرضه يمتد من الركن الشمالى الشرقى ويلتقى ضلعه الاخر مع الدعامة التى تلى هذا الركن فى الجدار الشمالى (١).

اما بقية المبانى فهى صغيرة اغلبها يتكون من غرفة واحدة ويتكون ايضا احدها من ست غرف فى صفين متجاورين كل صف ثلاث غرف وهو بجوار المبنى الثالث (٢).

خرائب ابو نواس :

واحد من المواقع التى تم العثور عليها بالمسح الاثرى ولم يرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية كما لايعرف عن اصل هذه التسمية شيئا . وتقع خرائب ابو نواس بالقرب من شرائع المجاهدين القريبة من مكة على مسافة ٥ر١ كم منها (٣)، وقد عثر فيها على عدة مبانى صغيرة للغاية اهمها مبنيين متجاورين احدهما مستطيل به صف من الغرف قوامه ثلاث غرف

---

(١) ن . م . س (ص ٥٤)، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٣٨ ب) مبنى (٢) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٨)، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحة (٣٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٥١) .

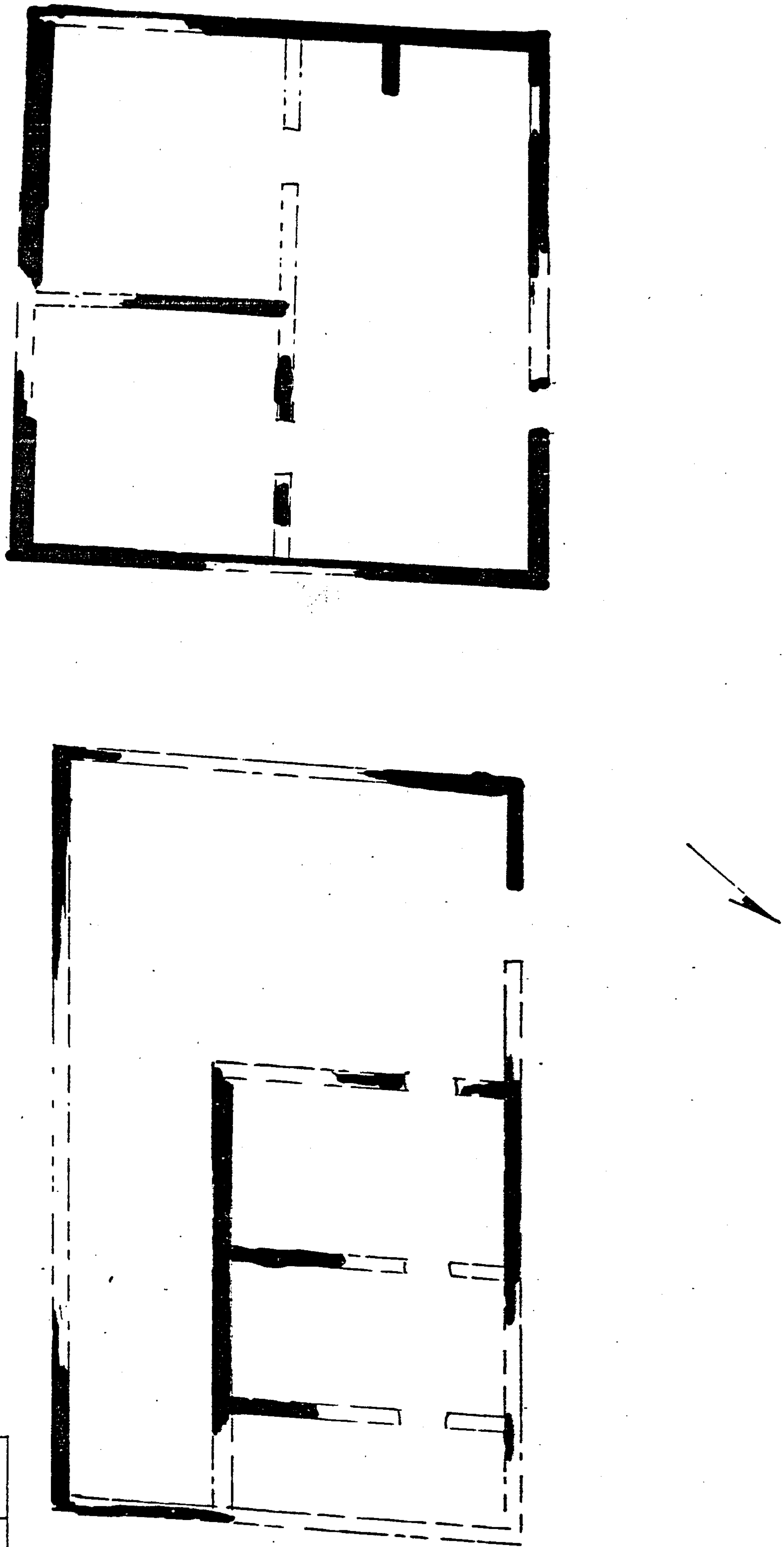
يفضى اليها من واحد مدخل فقط فى الغرفة الاولى وبها فتحات داخلية تصل بينهم . ويفتح المدخل لهذا البناء الذى يقع بالقرب من الركن الشمالى الغربى . اما المبنى الثانى فيفصله عن الاخر ممر صغير بينهما ويتكون المبنى من غرفتين تتوسدان ضلعه الشرقى وتفتحان على فناء ليشغل باقى مساحة البناء ويوصل الى هذا الفناء من المدخل الذى يقترب من الركن الشمالى (١)، كما عثر على ثلاث مبانى متهدمة بجانبها اصطبلين صغيرين منهدمة كذلك (٢). وبهذا نكون قد اتينا على مثل واحد من امثلة مراكز الطرق .

ومما يذكر ان الاهتمام بطرق الحج كان اكبر من غيره فى الطرق ، اذ ليس من الضرورى ان تتوفر مثل هذه المنشآت فى جميع الطرق فى الدولة وذلك لان الاهتمام الذى حظى به هذا الطريق كان كبيرا سواء كان من الدولة او من الافراد الذين رغبوا فى البذل لوجه الله سبحانه لارتباط هذه الطرق باقامة ركن من اركان الاسلام وارتباط ذلك عند الدولة والمسلمين عامة بامور الثواب والعقاب وكسب رضى الله تعالى فى تسهيل امر المسلمين لاداء ركن من اركان الاسلام ،ولعل هذا يوضح ان العناية بهذه الطرق كان اكبر من غيرها من طرق البريد الذى لاشك فيه ان لها اهمية بالنسبة للدولة الا ان تلك الاهمية لاتصل بها الى مستوى اهمية طرق الحج . كما ان طرق البريد لم ترتبط عادة باعمال البر بقدر ماترتبط بمصالح الدولة ومدى حرصها على استقرار الاوضاع العامة وقوة

---

(١) ن . م . س (ص ٥٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٣)، انظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحات (٣٠، ٤١ب) .



مقياس ١ : ١٠٠

مسقط افقي للمباني موقع خرائب ابي نواس

الادارة ورسوخها فى حين ارتبط طريق الحج بمفهوم الصدقة الجارية ولعل ذلك من الامور التى يستهدفها الفرد المسلم حين ينفق على طريق من طرق الحج يستفيد منه عامة المسلمين حيث ان ذلك يختلف قطعا عن الانفاق على طريق له اهمية محدودة بالنسبة لمصلحة المسلمين . وبجانب ذلك فان الدولة الاسلامية مع اهتمامها بطرق الحج فانها اهتمت كذلك ببقية الطرق المنبثة فى انحاء العالم الاسلامى سواء مايتجه منها الى النواحى الشمالية حيث ثغور الدولة ومايتعلق بامنها ضد الدولة البيزنطية او على طول سواحل البحر الابيض المتوسط او الطرق المتجهة الى ناحية المشرق حيث كان لذلك اثره ومغزاه السياسى بجانب الثغور التى كانت على حدود الدولة الشرقية وعلى تماس مباشر مع مخاطر الاتراك .

ان المعلومات الكثيرة التى وردت فى المصادر التاريخية والتى اشرنا اليها فى ثنايا البحث تدل دلالة واضحة على اهمية الطرق بالنسبة لضمان الامن والاستقرار فى الدولة الاسلامية ،ولذلك فان ادارة الدولة قد ركزت عنايتها وبذلت جهودا جبارة لاتضاهى فى العناية بالطرق اضافة الى انها قد بذلت من الاموال الشئ الكثير .

ذكر الخطيب البغدادى ان زبيدة زوجة هارون الرشيد قد انفقت على حجها اربعة وخمسون مليون درهما[1] وقد اختص الطريق الذى عرف فيما بعد باسمها بالنصيب الاكبر من هذه الاموال الطائلة التى تضاهى ميزانية مستقلة لدولة من الدول فى تلك المرحلة . ولنا

---

(١) الخطيب ـ تاريخ بغداد (٤٣٣/١٤) . ابن كثير ـ البداية والنهاية (٢٧١/١٠) .

ان نتصور اجمالى الانفاق الواقع على شبكة الطرق المترابطة التى بلغت مائة واربعة طريق فى مشارق الدولة ومغاربها هذا اضافة الى النصوص التى وردت عن اعمال الخلفاء فى هذا الاطار ابتداءا من عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١) وحتى نهاية فترة البحث (٢) .

واذا ماكانت زوجة احد الخلفاء العباسيين فى فترة الازدهار قد تكلفت تلك المبالغ على اضافة خدمات عامة الى طريق واحد ،فان علينا ان نتخيل اجمالى المبالغ الذى تكلفتها الدولة الاسلامية عبر العصور من اجل تنفيذ وانجاز الطرق وخدماتها الكثيرة على امتداد طرق الدولة الاسلامية المختلفة . ان غيبة النصوص تحرمنا من فرصة تقديم معلومات دقيقة عن مبالغ النفقات ،ولكن لاتمنع الباحث من ادراك ضخامة تلك النفقات .

ولقد اوردت المصادر مثلا ان الخليفة المقتدر كان ينفق على الحرمين وطريقهما فى السنة ثلاثمائة وخمسة عشر الف واربعمائة وستة وعشرين دينارا ونصف (٣) . وهذا المبلغ لايشمل اى من نفقات الانشاء والتعمير ذلك لان المنشآت سبقت عهد المقتدر وعليه فان هذا المبلغ انما كان لصيانة المنشآت التى اقامها اسلافه فى طريق واحد هو طريق الحرمين . واذا ماكانت صيانة طريق واحد تتكلف هذا المبلغ كان لنا ان نتصور اجمالى مقدار النفقات التى انفقت على انشائها وادامة صيانتها.

---

(١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .

(٢) ذو النسبين ـ النبراس فى تاريخ بنى العباس (ص ١١٢) ، ابن الجوزى المنتظم (١٤٣/٥) .

(٣) ذو النسبين ـ م٠س (ص ١١٢) .

ولعل من المناسب ان نشير هنا الى نص اشار الى مبالغ تكلفة انشاء حوض واحد فى منطقة سكنية عامرة مثل مكة المكرمة ،فقد اورد ناصر خسرو عند حديثه عن مكة بانه كان بها " الكثير من الاحواض والمصانع الكبيرة بلغت تكاليف الواحد منها اكثر من عشرة آلاف دينار"[(١)] .

---

(١) ناصر خسرو – سفرنامه (ص ١٢٣) .

اما السكك فقد سبق وان اشرت اليها ،ومفردها سكة ،والسكة لهـا مدلولات متغيرة بحسب استعمالها ،فقد وردت فى عدد من احاديث صحيحة رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تفيد بان المقصود من السكة هو الطريق ،(١) ووردت فى بعض من معاجم اللغة وعند بعض الجغرافيين بمعنى الطريق ايضا ومن ذلك قول ابن منظور " السكة الطريق المستوية وبه سميت سكك البريد" (٢) ،وقول ياقوت : " السكة هى الطريق المسكوكة التى تمر بها القوافل من بلد الى آخر فاذا قيل فى الكتب من بلد كذا الى بلد كذا ،كذا سكة فانما يعنون الطريق مثال ذلك ان يقال من بغداد الى الموصل خمس سكك ، انما يعنون ان القاصد من بغداد الى الموصل يمكن ان يأتيها من خمس طرق " (٣) .

---

(١) البخارى ـ الجامع الصحيح (٢١٢/٢) ، احمد بن حنبل ـ المسند (٢١٥/١ ، ٢١٨ ، ٣٦١) ، (٥٤١/٢) ، (١١٩/٣ ، ١٨٦ ، ٢١٣) ، (١٥٦/٥ ، ٤٠٥) ، (١٧/٦) ، ونسنك المعجم (٤٨٧/٢) .

(٢) ابن منظور ـ لسان العرب (٤٤١/١٠) .

(٣) ياقوت ـ معجم البلدان (٣٨/١) ،وانظر الفيروز ابادى ـ القاموس (٣٠٦/٣) ، الزبيدى ـ تاج العروس (١٤٣/٧) ،من الملاحظ ان للفظ السكة معانى اخرى مختلفة ،ومن ذلك ان السكة الطريق المستوية المصطفة بالنخل ،ومنها ايضا ان السكة وعاء يتخذ للطيب ،ومنها ان السكة هى الحديد التى تتخذ لضرب الدنانير والدراهم ،ومنها ان السكة هى الحديدة التى تتخذ لحرث الارض ، انظر احمد بن حنبل ـ المسند (٣٨/١) ، ابو داود ـ السنن (٧٦/٤) ، ابن قتيبة ـ عيون الاخبار (١٥٤/١) ،قدامة ـ الخراج (ص ٢٢٥) ، الجوهرى ـ الصحاح (١٥٩١/٤) الرازى مختار الصحاح (ص ٣٠٧) ، الفيومى ـ المصباح المنير (ص ٢٨٢) ،ياقوت معجم البلدان (٢٣١/٣) ، ابن خلدون ـ المقدمة (٧٠٠/٢ ـ ٧٠٤) ، ابن حجر =

ومن معانى السكة ايضا ماذكره الخوارزمى وابن منظور بانها :

" الموضع الذى يسكنه الفيوج والمرتبون من رباط او قبة او بيت او نحو ذلك "[1] ،وماذكره ايضا قدامة بقوله : " واذ قد اتينا فيها على ذكر الطرق شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فلابأس بذكر السكك التى رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط وجعلت رسما للبريد"[2] ،وهذا مايقصد قطعا مراكز البريد على الرغم من ان ياقوت ضعف هذا القول حين قال : " وحكى عن بعضهم ان قولهم سكك البريد يريدون منازل البريد فى كل يوم وليلة والاول اظهر واصح"[3] .

اما عن ماذكره شبرنجر انكلمة سكة قد استمد معناه من كلمة حارة " طريق"[4] ،فذلك توهم ظاهر فكلمة حارة لاتتفق على وجه من الوجوه مع كلمة طريق كما انها لاتأتى بمعناه فى اى صورة من الصور ،فقد ذكر الفيروزابادى ان حارة هى " كل محلة دنت منازلهم"[5] ،وذكرها الزبيدى بنفس المعنى ،ونقل عن الزمخشرى انبالطائف حارات منها حارة بنى عوف[6] .

= الهيثمى ــ مجمع الزوائد (٢٥٨/٥)،الفيروز ابادى ــ القاموس (٣٠٦/٣)،الزبيدى ــ تاج العروس (١٤٣/٧)،عبدالرحمن فهمى ــ فجر السكة (ص ٢٠٧ ــ ٢٣٤)،السامرائى ــ المؤسسات الادارية (ص ٢٥٢) .

(١) الخوارزمى ــ مفاتيح العلوم (ص ٤٢)،ابن منظور ــ م٠س (٥٣/٤) .

(٢) قدامة ــ م٠س (ص ٤٨٣) .

(٣) ياقوت ــ معجم البلدان (٣٨/١) .

(٤) Sprenger , Die post , p. 2

(٥) الفيروز ابادى ــ م٠س (١٦/٢) .

(٦) الزبيدى ــ م٠س (١٦٦/٣) .

ويبدو ان الامر قد اعجم على الباحث فلم يدرك الفرق بينهما،ومما يلاحظ ان سعداوى قد تابعه فى ذلك دون ان يبدى رأيا او يشير الى هذا التوهم الواقع (١) .

اما عن ذكر سكك البريد فقد ذكرها ابن خرداذبة مفصلة مبتدأ فيها من مدينة سر من راى على اساس انها عاصمة الخلافة فى وقته . اما قدامة ابن جعفر فقد جعل بغداد المحور الذى بدأ منه فى متابعة السكك على اساس انها الحاضرة فى زمانه . ويلاحظ ان ابن خرداذبة لم يفرد لذكر السكك موضوعا مفردا بذاته بل كان يذكرها بعد الانتهاء من ذكر طريق معين كما ورد فى ذكر سكك طريق المشرق اذ ذكرها بعد ان انهى ذكر طريق خراسان ،ولم يكن منظما بالمقارنة مع قدامة الذى افرد له موضوعا بذاته وذلك بعد انتهائه من ذكر كافة الطرق بمختلف الاتجاهات وسار فى ذكرها على نفس الطريقة التى اتبعها فى ذكر الطرق . ويتبين ذلك فى قوله : " واذ قد اتينا على ذكر الطرق شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فلابأس بذكر السكك التى رتبت فيها الرجالوجعلت رسما للبريد وتبدأ من مدينة السلام بوصف الطريق الذى اخذ منها شرقا وغربا" (٢) . ولهذا فقد نحى البحث المنحى الذى التزم به قدامة فى ذكره للسكك بالرغم من ان ابن خرداذبة هو اقدم منه فى ايراده للمعلومات عنها .

ان دقة عمل قدامة وتنظيمه لذكر السكك على كل حال هو امر يثير الاستحسان لما نجم عن ذلك من وضوح وتنظيم ودقة ،ومن الجدير بالملاحظة ان سكك الجزيرة العربية قد اغفلها قدامة كليا ، اما ابن خرداذبة

---

(١) سعداوى ــ نظام البريد (ص ١٠٩) .

(٢) قدامة ــ الخراج (ص ٤٨٣) .

فقد ذكر السكك الخاصة بمنطقة اليمن دون باقى مناطق الجزيرة العربية اما عن السكك والتى اشارت اليها المصادر فنجد انها عند ابن خرداذبة تبدأ من سر من راى بينما ذكرها قدامة من بغداد اذ لم تعد سامراء ذات اهمية كبيرة خلال فترة قدامة ولذلك لم يعمد الى ذكرها وان يوليها اهمية خاصة فى دراسات السكك كما فعل ابن خرداذبة، بل انها كانت تشكل جزءا من الطريق النافذ الى الموصل فى الناحية الشمالية .

سكك طريق سر من راى :

من سر من راى الى عكبراء تسع سكك ،ثم الى بغداد ست سكك .(١)

سكك طريق بغداد ـ الاهواز :

من بغداد الى المدائن ثلاث سكك ،ثم الى جرجرايا ثمانى سكك ،ثم الى جبل خمس سكك ،ثم الى واسط وسكتها اول عمل كورة دجلة ثمانى سكك ،(٢) ومن سكك المرومة وهى اول عمل كورة دجلة مما يلى واسط الى باذنين ثلاث سكك ،ثم الى ديرماهة آخر عمل كورة دجلة مما يلى الاهواز ثلاث عشرة سكة ،ومن باذنين الى نهر تيرين اربع سكك ،ثم الى سوق الاهواز ثلاث سكك ومن سوق الاهواز الى البرجان(٣) آخر عمل الاهواز اربعة عشر

---

(١) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ٥٩) .

(٢) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ٤٢،٥٩)،قدامة ـ الخراج (ص ٤٨٢ ـ ٤٨٤) .

(٣) البرجان بالجيم ،ذكرها المقدسى من مدن كورة العسكر فى اقليم الاهواز،وذكر ياقوت موضعا آخر باسم " البرجان" فى نواحى الخزر واشار الى ان المسلمين غزوه فى ايام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ،انظر قدامة ـ الخراج (ص ٤٨٤)، المقدسى ـ احسن التقاسيم =

سكــــــــة (١) ،ثم الى سكة ارجان عشرون سكة (٢) ،ثم الى النوبندجان سبع عشرة سكة ثم الى سكة شيراز اثنتا عشر سكة ،ثم الى اصطخر خمس سكك (٣) .

وسكك الطريق العادل من باذنين الى البصرة :

فمن باذنين الى عبدسى (٤) خمس سكك ،ثم الى المذار (٥) ثماني سكك ،ثـــــــم البصرة (٦) ثلاث سكك .

سكك طريق المشرق :

اما عن سكك طريق المشرق فمن مدينة السلام الى الدسكرة عشر سكـــــك (٧)

= (ص ٤٠٥)،ياقوت ـ معجم البلدان (٣٧٣/١) .

(١) قدامة ـ الخراج (ص ٤٨٤) .

(٢) وردت عند ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ٤٢) كما هو مثبت،وذكرها قدامة الخراج (ص ٤٨٤) " سكة" .

(٣) قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٤) .

(٤) ذكر ياقوت موضع بنفس الاسم واشار بانه مصنعة كانت برستاق كسكــــر خربت وبقى اسمها على ماكان حولها من العمارة ،انظر قدامــــــــة م٠س (ص ٤٨٥)،ياقوت ـ معجم البلدان (٧٧/٤) .

(٥) المذار بالفتح وآخره راء قصبة ميسان وهى فيما بين واسط والبصـــرة فتحها عتبة بن غزوان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ،انظـــر البلاذرى ـ فتوح (ص ٤٢٠)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٥)،ياقوت ـ م٠س(٨٨/٥) .

(٦) انفرد قدامة بذكر الطريق دون ابن خرداذبة،واشار بان فيه فيـــــوج مرتبون ،انظر الخراج (ص ٤٨٥) .

(٧) ذكر ابن خرداذبة بان الطريق يبدأ من سر من راى ،وذكر ان الطريـــــق منها الى الدسكرة يحتوى على اثنتى عشرة سكة،انظر ابن خرداذبـــــة م٠س (ص ٤١)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٥) .

ثم الى جلولاء اربع سكك ،ثم الى حلوان عشر سكك ،ثم الى نصير اباذ (١) تسع سكك ،ثم الى قرماسين ست سكك،ثم الى خنداذ عشر سكك ،ثم الى همذان ثلاث سكك ،ثم الى مشكويه احدى وعشرون سكة ،ثم الى الرى احدى عشرة سكة ،ثم الى قومس ثلاث وعشرون سكة ،ثم الى نيسابور تسع عشرة سكة (٢) .

سكك طريق الشمال :

وتبدأ من حلوان الى شهرزور (٣) تسع سكك ،ومن حلوان الى سيروان (٤) سبع سكك ،ثم الى سن سميرة (٥) اربع سكك ، ثم الى الدينور سكتان (٦) ،ثم الى

---

(١) ذكرها قدامة " قصر اباذ" وانظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ٤١)،قدامة م٠س (ص ٤٨٥) .

(٢) انظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ٤١)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٥) .

(٣) شهرزور بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاى ،وواو ساكنة وراء كورة واسعة فى اقليم الجبال بين اربل وهمذان ، احدثها زور بن الضحاك ،ومعنى زور بالفارسية " مدينة" وقد كانت قصبتها فى القرن السابع " نيم ازارى" اهلها اكراد،انظر ابن خرداذبة م٠س (ص ٤١)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٦)،ياقوت ـ م٠س (٣٧٥/٣) .

(٤) السيروان بكسر اوله وآخره نون بلد بالجبل وهى كورة ماسبذان لها ذكر فى الشعر فمما قيل فيها :

فصارت الينا السيروان واهلها   وماسبذان كلها يوم ذى الرمد

انظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ٤١)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٦)،ياقوت م٠س (٢٩٦/٣) .

(٥) ذكرها ابن خرداذبة الصميرة ،والصميرة مدينة مهرجان قذق وقد سبقت الاشارة اليها،انظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ٤١)،قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٦) .

(٦) ذكرها ابن خرداذبة مجملة من الدينور الى زنجان تسعة وعشرون سكة بينما فصلها قدامة،انظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١١٩)،قدامة م٠س (ص ٤٨٦) .

يزدجرد آخر عمل الدينور مما يلى زنجان ثمانى عشرة سكة .

ومن سكة يزدجرد الى زنجان احدى عشرة سكة ،ثم الى المراغة احدى عشرة سكة ثم الى الميانج سكتان،ثم الى اردبيل احدى عشرة سكة ،ثم الى ورثان آخر عمل اذربيجان احدى عشرة سكة ،ثم الى برذعة ثماني سكك ،ومن برذعة الى المنصورة اربع سكك ،ومن برذعة تتعدد الطرق وكذلك بالنسبة للسكك فيها :

فمن برذعة الى المدينة المتوكلية الى تفليس عشر سكك .

ومن برذعة الى الباب والابواب خمس عشرة سكة .

ومن برذعة الى دبيل تسع سكك (١) .

سكك الطريق المتجهة الى قم واصبهان :

ذكرها ابن خرداذبة وقدامة من الزرقاء (٢) الى قم ثلاث سكك (٣) ،ومن قم الى اصبهان ست عشرة سكة (٤) ،وانفرد قدامة بالقول انه من قم الى سكة

---

(١) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على ذكر السكك ، انظر ابن خرداذبة ــ م٠س (ص ١١٩، ١٢٢)،قدامة ــ م٠س (ص ٤٨٦ ــ ٤٨٧) .

(٢) ذكرها قدامة " الدور" كما انه اتفق مع ابن خرداذبة فى عدد السكك مما يدل على انهما موضع واحد، انظر ابن خرداذبة ــ م٠س (ص ١٢٢) ، قدامة ــ م٠س (ص ٤٨٧) .

(٣) اتفق ابن خرداذبة ــ م٠س (ص ٤٢)،وقدامة ــ م٠س (ص ٤٨٧) على عدد السكك .

(٤) انظر ابن خرداذبة ــ م٠س (ص ٤٢)،قدامة ــ م٠س (ص ٤٨٧)،ومن الملاحظ ان قدامة قد انفرد بالاشارة هنا الى المسافة التى ذكر انها بين قم واصبهان سبعة واربعون فرسخا .

رود آخر عملها مما يلى اصبهان ثلاث عشرة سكة .(١)

اما الطريق المتجهة الى نهاوند :

فقد ذهبا الى القول انه من ماذران الى نهاوند ثلاث سكك .(٢)

اما الطريق من ركاد الى قزوين :

فقد انفرد قدامة بذكر سككه فقال انه من ركاد الى قزوين سكة واحدة .(٣)

سكك البريد فى طرق نواحى المغرب :

اما عن السكك الى نواحى المغرب فقد بدأ ابن خرداذبة فى متابعته من سر من راى فى حين بدأ قدامة فى متابعته من بغداد ولذلك فانه انفرد عن ابن خرداذبة بذكر سكك الطريق من بغداد الى سر من راى وهى ثلاث عشرة سكة ،اثنتان بين بغداد والبردان ،ثم الى عكبراء اربع سكك ثم الى سر من راى سبع سكك وهما يتفقان فى متابعة الطريق بعد سر من راى فمنها الى جبلتا سبع سكك ،(٤) ثم الى السن

(١) قدامة ــ م.س (ص ٤٨٨) .

(٢) اتفق ابن خرداذبة ــ م.س (ص ٤٢)،وقدامة ــ م.س (ص ٤٨٨) على عدد السكك .

(٣) قدامة ــ م.س (ص ٤٨٨).

(٤) اتفق ابن خرداذبة ــ م.س (ص ١١٦)،وقدامة ــ .س (ص ٤٨٨)على ذكر عدد السكك .

عشر سكك (١)، ثم الى الحديثة تسع سكك (٢)، ثم الى الموصل سبع سكك (٣)، ثم الى بلد اربع سكك (٤)، ثم الى اذرمة تسع سكك (٥)، ثم الى نصيبين ست سكك (٦)، ثم الى كفر توثا ست سكك (٧)، ثم الى راس عين عشر سكك (٨)، ثم الى الرقة خمس عشرة سكة (٩)، ثم الى البيرة عشر سكك (١٠) .

---

(١) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على ذكر عدد السكك، انظر ابن خرداذبة م٠س (ص ١١٦)، قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٨) ٠

(٢) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على عدد السكك ، انظر ابن خرداذبة المسالك (ص ١١٦)، قدامة ـ الخراج (ص ٤٨٨) ٠

(٣) اتفق ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١١٦)، وقدامة ـ الخراج (ص ٤٨٨) على عدد السكك ٠

(٤) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة فى ذكرها من الناحية التفصيلية فقد ذكرها قدامة من الموصل الى اول عمل بلد سكة ومن آخر عمل الموصل الى سكة بلد ثلاث سكك ، انظر ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١١٦)، قدامة الخراج (ص ٤٨٨)، وبهذا فانهما يتفقان اجمالا فى ان فى الطريق اربع سكك ٠

(٥) اتفق ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١١٦)، وقدامة ـ الخراج (ص ٤٨٨) على عدد السكك ٠

(٦) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على مقدار السكك ، انظر ابن خرداذبة المسالك (ص ١١٦)، قدامة ـ الخراج (ص ٤٨٨) ٠

(٧) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة فى ذكر السكك اذ ذكرها ابن خرداذبة كما هو مثبت وذكرها قدامة ثلاث سكك ، انظر ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١١٦) قدامة ـ م٠س (ص ٤٨٩) ٠

(٨ ـ ٩) اتفق ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١١٦ــ ١١٧)، وقدامة ـ م٠س (ص ٤٨٩) ، على ذكر السكك ٠

عشر سكك ،ثم الى منبج خمس سكك (١) ،ثم الى حلب تسع سكك (٢) ،ثم الى قنسرين (٣) ثلاث سكك ،ثم الى صورى عشر سكك (٤) ،ثم الى حماه سكتان (٥) ،ثم الى حمص اربع (٦) سكك ،ثم الى جوسيه اربع سكك (٧) ،ثم الى بعلبك ست سكك (٨) ،ثم الى دمشق (٩) تسع سكك (١٠) ٠

ومن دمشق الى دير ايوب سبع سكك (١١) ،ثم الى طبرية ست سكك (١٢) ،ثم الى اللجون اربع سكك (١٣) ثم الى الرملة وهى آخر عمل فلسطين تسع سكك (١٤) ٠

---

(١) ذكرها ابن خرداذبة " النقيرة" والصواب البيرة ،مدينة بالجزيرة كانت قلعة حصينة على جبل مشرف على الفرات، اما عن السكك فقد اتفق ابن خرداذبة – م٠س (ص ١١٧)، وقدامة – م٠س (ص ٤٨٩) على ذكرها، وانظر ابن شداد – الاعلاق الخطيرة (٣/١٢٠) ٠

(٢ – ٤) اتفق ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٦ – ١١٧)، وقدامة فى كتابه الخراج (ص ٤٨٩) على ذكر السكك ٠

(٥) ذكرها قدامة مفصلة وقد جعلها ثمانى سكك وفى هذا قد اختلف مع ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٧)، وانظر قدامة – الخراج (ص ٤٨٩) ولم يذكر قدامة صورى بل ذكر المرج وحوران بين قنسرين وحماه ٠

(٦ – ٧) وردت كذلك عند ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٦)، وقدامة – الخراج (ص ٤٨٩) ٠

(٨) اسماها قدامة بالمحمدية اما عن عدد السكك فقد اتفقوا على ذكرها انظر ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٧)، قدامة – الخراج (ص ٤٨٩) ٠

(٩) جعلها قدامة خمس سكك ، انظر ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٦)، قدامة الخراج (ص ٤٨٩) ٠

(١٠ – ١٤) اتفق ابن خرداذبة – المسالك (ص ١١٦)، وقدامة – الخراج (ص ٤٩٠) على عدد السكك ٠

ومن الرملة الى الجفار سبع عشرة سكة (١) ،ثم الى البارورية تسع عشرة سكة (٢) ،ثم الى الفسطاط فالاسكندرية ثلاث عشرة سكة (٣) ،ثم الى جب الرمل مما يلى برقة ثلاثون سكة (٤) .

الطريق العادل من طبرية الى صور :

ذكره قدامة من طبرية الى صور سبع سكك (٥) .

وقد انفرد قدامة بذكر الطريق الى اخلاط . وذلك من نصيبين الى مدينة ارزن احدى عشر سكة ،ومن بدليس الى اخلاط اربع سكك .

كما انه ذكر سكك الطريق من كفر توثا الى سميساط ،من كفر توثا الى امد سبع سكك ،ثم الى تل حوفر سكتان ،ثم الى سميساط ست سكك ،ثم الى قاليقلا سكتان (٦) .

---

(١) اختلف قدامة مع ابن خرداذبة فى ذكر عدد السكك فقد ذكرها قدامة الى الجفار وهى الداروورة سبع عشر سكة ، انظر ابن خرداذبة المسالك (ص ١١٦)،قدامة ـ الخراج (ص ٤٩٠) .

(٢) ذكرها قدامة الداروورة واشار بانها طريق الجفار ،كما انه اغفل ذكر السكك ،انظر ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١١٦)،قدامة ـ الخراج (ص ٤٩٠) .

(٣ ـ ٤) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على عدد السكك ،انظر ابن خرداذبة المسالك (ص ١١٦)،قدامة ـ الخراج (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣) .

(٥) قدامة ـ الخراج (ص ٤٩٠) .

(٦) قاليقلا مدينة بارمينية العظمى من نواحى خلاط،انظر قدامة م٠س (ص ٤٩١)،ياقوت ـ م٠س (٤/٢٦٩ ـ ٣٠٠) .

ثم ذكر كذلك الطريق من الحصن الى الثغور الجزرية : وذلك من حصن مسلمة الى حران ثلاث سكك ،ومن سميساط الى حصن منصور سكتان .

وذكر قدامة كذلك سكك الطريق بين ديار مضر والفرات : من الرقة الى دبا آخر عمل ديار مضر تسع سكك .

اما عن السكك الى الثغور الشامية فقد اوردها كل من ابن خرداذبة وقدامة فذكرا : من حلب الى قنسرين سبع سكك(١)،ثم الى انطاكية اربع سكك(٢) ،ثم الى الاسكندرونة(٣) اربع سكك ،ثم الى المصيصة(٤) سبع سكك ،ثم الى اذنه(٥) ثلاث سكك .

---

(١) وردت عند قدامة " تسع سكك " الخراج (ص ٤٩٢) ولعل الاضافة ناجمة عن تطوير الطريق خلال الفترة بين المؤلفين .

(٢) انطاكية بالفتح ثم السكون وياء مخففة قصبة العواصم من الثغور الشامية وهى من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير ، انظر البلاذرى - فتوح البلدان (١٧٥/١) ،قدامة - الخراج (ص ٤٩١) ،ياقوت معجم البلدان (٢٦٦/١ - ٢٧٠) .

(٣) اسكندرونة بعد الدال راء وواو ساكنة . مدينة شرق انطاكية على ساحل البحر الابيض المتوسط بينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ وبينها وبين بغراس اربعة فراسخ ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩١) .

(٤) المصيصة بالفتح والكسر والتشديد وياء ساكنة من ثغور الشام بين انطاكية وبين بلاد الروم ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ،ياقوت معجم البلدان (١٤٤/٥) ،علية الجنزورى - الثغور البرية الاسلامية (ص ٦١ - ٦٨) .

(٥) اذنه بفتح اوله وثانيه ونون بوزن حسنة بلد من الثغور قرب المصيصة وهى معروفة اليوم ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ،ياقوت - معجم البلدان (١٣٢/١) ،علية الجنزورى - الثغور البرية الاسلامية (ص ٥٤ - ٦١) .

ثم الى طرسوس(١) خمس سكك ،واضاف قدامة من المصيصة الى عين زربة(٢) سكتان .

سكك جزيرة العرب :

اما السكك فى الجزيرة العربية فقد ذكرها ابن خرداذبة دون قدامة :
من الغمرة الى صنعاء تسع واربعون سكة ،ومن صنعاء الى ذمار(٣) اربع سكك وبين ذمار وعدن سبع سكك(٤) ،وبين ذمار والجند(٥) اربع سكك ،وبين صنعاء

---

(١) طرسوس بفتح اوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة مدينة بثغر الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين اذنة ستة فراسخ ،وبين اذنة وطرسوس عليها سورين وخندق واسع ولها ستة ابواب ويشقها نهر البردان ،انظر قدامة – الخراج (ص ٤٩٢)،ياقوت – معجم البلدان (٢٨/٤)،علية عبد السميع – الثغور البرية الاسلامية (ص ٢٩ – ٥٤) .

(٢) عين زربة بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحدة مدينة من الثغور الشامية قرب المصيصة انظر قدامة – الخراج (ص ٤٩٢)،ياقوت معجم البلدان (١٣٦/٣)،(١٧٧/٤)،علية عبد السميع – الثغور البرية الاسلامية (ص ٦٨ – ٧٤) .

(٣) ذمار بكسر اوله ،كانت قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء وهى لاتزال معروفة الى اليوم ،انظر ابن خرداذبة – المسالك (ص ١٤٣)، الهمدانى – صفة الجزيرة (ص ٧٩)،ياقوت – معجم البلدان (٧/٣) .

(٤) سبقت الاشارة الى الموضع .

(٥) الجند بالتحريك من اعمال اليمن سميت بجندبن شهران من بطن المعافر وهى من المدن اليمنية النجدية بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا ،وقد كانت احد مراكز اليمن الادارية واكبرها ،بها وال ،كما ان للجند ذكر منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم،وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه ،انظر ابن خرداذبة – المسالك (ص ١٤٣)،الهمدانى – صفة الجزيرة (ص ٧٩)،ياقوت – معجم البلدان (١٦٩/٢) .

ومأرب سبع سكك (١)، وبين مأرب وغندل وهى حضرموت (٢) على الابل تسع سكك (٣) .

(١) مأرب بهمزة ساكنة وكسر الراء والباء الموحدة من الارب وهى الحاجة ومأرب مشهورة باليمن وهى بلاد الازد كان بها سد مأرب المشهور انظر ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٤٣)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ٧٧)، ياقوت ـ معجم البلدان (٥/٣٤) محمود العلامات ـ سد مأرب (ص ١٢١)

(٢) حضرموت بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر وحولها رمال كثير تعرف بالاحقاف وهى من مخاليف اليمن بينها وبين صنعاء اثنان وسبعون فرسخا ، انظر ابن خرداذبة المسالك (ص ١٤٣)، الهمدانى ـ صفة الجزيرة (ص ١٦٧)، ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان (ص ٣٤، ٣٧) ، ياقوت ـ معجم البلدان (٢/٢٦٩ ـ ٢٧١) .

(٣) ابن خرداذبة ـ المسالك (ص ١٤٣) .

تنظيم الطـــرق ٠

اهتمت الدولة الاسلامية على مختلف عصورها بالطرق وتنظيمها ،وقد نبع هذا الاهتمام من توجيهات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اذ وردت عدة احاديث تحث على الاهتمام بالطرق واصلاحها وتنظيمها،(١) وقد شمل تنظيم الطرق فى الدولة تحديد الطرق المتفرعة من حواضر الدولة الاسلامية وقد اصبحت المعلومات الخاصة بهذه القضايا فيما بعد مادة خصبة لعدد من الجغرافيين المسلمين الذين اعتنوا بذكر المسالك (٢) ٠ كما جرى الاهتمام بالخدمات التى قدمتها الدولة للطرق كالرصف وبناء الاميال ووضع المناور وانارة الطرق ٠ كما شمل ذلك مدى توفير الضروريات الاساسية للمجتازين كالزاد والماء وعلف الدواب وبناء اماكن للاستراحة واسواق ،وتضمن ذلك ايضا المعلومات المتوفرة عن امن الطريق والاجراءات الامنية التى اتخذت فى سبيل تحقيق ذلك ،بالاضافة الى الامور الاستثنائية الاخرى التى كان لها مساس بامن الطريق والاتفاقيات التى كانت تبرم من اجل ذلك ٠

لقد بدأ الاهتمام بتحديد الطرق منذ فترة مبكرة قد ترجع الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعلى الرغم من ان المصادر لاتفصح عن هذا الامر بجلاء الا ان ماوصلنا عن عصور ماقبل الاسلام يشير الى معرفة العرب بالطرق ويؤكد وجود مجموعة معروفة من الطرق التجارية

---

(١) احمد بن حنبل ـ المسند (٣١٦/٢، ٣٢٩، ٣٥٠، ٤٤٦، ٤٩٥، ٥٣٣)، (٣٦٥/٣، ٤٧٠)، (١٥٤/٥، ٣٢٧)، ابو داود ـ السنن (٢٥٦/٤)، ابن ماجة ـ السنن (٢٢/١ ، ٨٩) ٠

(٢)

التى كانت تربط اطراف الجزيرة العربية ببعضها وبالعالم القديم ،كما ان مختلف القبائل التى كانت تحضر مواسم الحج فى الجاهلية وتحضر اسواق العرب المشهورة كانت تسلك فى غدوها ورواحها طرقا محدودة معروفة لديها • اضف الى ذلك فان الاشارات المتكررة عن المراسلات التى كانت تحصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين عماله فى الاقاليم تكشف عن استعمال العديد من الطرق التى كانت تخرج من المدينة المنورة وتربطها بانحاء الجزيرة العربية واطرافها،وكذلك الحال بالنسبة لحملة الرسائل التى بعثها صلى الله عليه وسلم الى ملوك الارض والتى تشير اخبارها الى معرفتهم بالطرق الخارجية ومسالكها ،كما يعكس رسوخها واستقرارها وتحديدها ،وخلال عصر الرسالة ،فان تحركات الجماعة المسلمة فى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ،كما ان استخدام الادلاء فى حالات اخرى يعكس الاحساس بالحاجة الى تلك الخبرات ،غير انه من جهة اخرى يؤكد وجود الطرق التى خبرها الادلاء ،وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى اثناء حركة الردة استلزمت الحاجة الى توالى الاخبار على الخليفة لاطلاعه على سير الجيوش فى معارك الردة (١) ،وكذلك حاجة جيوش الفتوحات التى تلت الردة الى زيادة الاهتمام بالطرق المختلفة التى اصبحت لها خطورتها فى توالى نقل التوجيهات الى قادة الجيوش الاسلامية او سرعة وصول الامدادات الى تلك الجيوش (٢) • وهكذا فقد

---

(١) الطبرى – تاريخ الامم والملوك (٢٧٤/٣)، ابن اعثم الكوفى – الفتوح (٧٢/١، ٧٣، ٨٥)، ابن الاثير – الكامل (٢٥٥/٢، ٢٦١)، ابن خلدون – تاريخ (٧٤/٢، ٧٧، ٧٨) •

(٢) الطبرى – تاريخ (٢٦/٤)، ابن اعثم – الفتوح (١٣٢/١)، ابن الاثير الكامل(٢٣٩/٢)، ابن خلدون – تاريخ (٨٧/٢) •

دعت الحاجة الى وجود طرق محددة ومنظمة وآمنة فى نفس الوقت ،ولعل وجود مثل هذه الطرق هو الذى سهل على الجيوش سرعة حركتها ومفاجأة العدو كما حدث عندما انتقل خالد بن الوليد مع نخبة من المقاتلة من العراق مددا لجيوش المسلمين بالشام (١) حيث لعبت معرفة احد المشاركين فى هذه الرحلة بالطرق دورا حاسما فى المعركة (٢) . وبالاضافة الى ذلك فان تردد البريد بين المدينة وساحات الفتح يؤكد بصورة قاطعة ماذهبنا اليه من وجود تحديد دقيق لتلك الطرق وبانها قد خضعت فى ذلك الى تنظيم معين . الا ان المصادر لاتفصح بجلاء عن ذلك ،باستثناء بعض الاشارات عن الاجراءات التى اتخذت لضمان امن الطرق (٣) . وبعد ان تحققت الفتوحات وانتشرت دعوة الله ،واستقرت اوضاع الدولة بدأ اهتمام الخلفاء يتضح بصورة جلية فى الاهتمام بالطرق وتحديدها ،فمنذ عهد معاوية رضى الله عنه (٤١ - ٦٠هـ / ٦٦١ - ٦٧٩م) ، الذى يعود اليه الفضل فى استحداث وتنظيم ديوان البريد (٤) ،حددت الطرق وقسمت الى مراحل كل مرحلة اثنى عشر ميلا ،وانشئت فيها سكك البريد (٥) .

وفى عهد مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤م) وضعت الاميال

---

(١) ابن الاثير - الكامل (٢٧٩/٢ - ٢٨٠) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٣٢/٤) ، ابن الاثير - الكامل (٢٨٣/٢) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٢/٧) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٢٢٥/٣) .

(٤) ابو هلال العسكرى - الاوائل (٣٣١/١) ، ابن الاثير - الكامل (٢٦٣/٣) ، القلقشندى - ماثر الانافة (١١١/١) ،مجهول - جواهر السلوك ورقة (٩٧) مرعى الحنبلى - نزهة الناظرين لوحة (٨) ، الملوانى - تحفة الاحباب ورقة (٢٨) ، ابن كمال باشا - الاوائل لوحة (٣٧ ب) ، البوسنى - محاضرة الاوائل لوحة (٥٢) ، الكتانى - التراتيب الادارية (١٩٢/١) .

(٥) ابن طباطبا - الفخرى (ص ١٠٦) ، الكتانى - التراتيب الادارية (١٩٢/١) .

المروانية ،وفى عهد ابنه عبدالملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥م)، تمت عمارة الطرق وظهرت بشكل رسمى صناعة الصوى التى حددت عليها مسافات الطرق بالاميال والفراسخ (١) ،والتى استمرت صناعتها حتى عهد الوليد بن عبدالملك (٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٤م) (٢) .

اما فى العصر العباسى فقد احكم امر الطرق (٣) ،وتطورت تطورا ملحوظا بل يكاد يكون منقطع النظير ،فبالاضافة لضرب السفاح الاميال والمنار من الكوفة الى مكة سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م (٤) وتجديد المهدى للاميال فى سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م (٥) ،فقد نظمت سجلات رسمية خاصة دونت فيهاطرق البريد ومسالكه الى سائر انحاء الدولة (٦) ،كما دون فيها جميع سكك البريد مع تحديد المسافات بينها بكل دقة وعناية . وقد حفظت هذه السجلات فى ديوان البريد (٧) . ويظهر انها كانت اساسيةلعمل متولى الديوان ،وانها كانت تحت يده فقد ذكر قدامة " فاما عن امر الطرق ومواضع السكك والمسالك

---

(١) الازرقى – اخبار مكة (١٨٩/٢)، ابن رستة– الاعلاق (ص ٥٦)، احمد رمضان الصوه وصناعة الاميال (ص ٩٣) .

(٢) الاربلى – خلاصة الذهب المسبوك (ص ١)، القلقشندى – ماثر الانافة (١٣٦/١)، مؤلف مجهول – العيون والحدائق (١١/٣)، (٥/٤) .

(٣) لسترنج – بلدان الخلافة (ص ٢٢) .

(٤) الطبرى – تاريخ الامم والملوك (٤٦٥/٧)، ابن الاثير – الكامل (٣٤٤/٤)، مؤلف مجهول – العيون والحدائق (٢١١/٣) .

(٥) الطبرى – تاريخ (١٣٦/٨)، ابن الاثير – الكامل (٦٠/٥)، ابو الفدا المختصر فى اخبار البشر (٩/٢)، ابن الوردى – تتمة المختصر (٣٠١/١) ابن خلدون – تاريخ (٢٠٩/٣) .

(٦) كراتشكوفسكى – تاريخ الادب الجغرافى (٦١/١) .

(٧) قدامة– الخراج (ص ٢٤٩)، كراتشكوفسكى – تاريخ الادب (٥١/١)

الى جميع النواحى فانا لم نذكره ولاغنى لصاحب هذا الديوان عن ان يكون معه علم منه مالايحتاج فى الرجوع فيه الى غيره وما ان سأله الخليفة عنه فى وقت الحاجة الى شخوصه وانفاذ جيش يهمه امره وغير ذلك مما تدعو الضرورة الى علم الطرق بسببه وجد عتيدا عنده مضبوطا قبله ولم يحتج الى تكلف عمله والمسألة عنه"(١) • ويبدو ان هذه السجلات كونت فيما بعد مادة خصبة استقى منها الجغرافيون المسلمون معلوماتهم عن تفصيلات الكثير من الطرق ،كما عارضوا بهامعلوماتهم التى جمعوها نتيجة خبراتهم العملية وجهودهم الذاتية • وهذا لايقتصر على حالة ابن خرداذبة والذى عمل فى البريد ولاقدامة بن جعفر الذى اشتغل فى الادارة والدواوين وانما يصدق على جميع المعلومات التى قدمها بقية الجغرافيين المسلمين المعاصرين لهم والمتأخرين عنهم كالحربى وابن رستة والمقدسى ،فقد حددت الطرق على طول امتدادها بعلائم او بجدران بنيت على جوانبها فى مسافات مختلفة حصرت بين دفتيها مسار الطرق ،وليس هذا بالضرورة فى جميع الطرق والمسالك فى انحاء الدولة الاسلامية ،حيث عثر فى طريق الكوفة ـ مكة مثلا على نماذج من هذه الاجراءات • ولقد وجد بالقرب من موضع بركة عبدالله بن مالك ان طريق الجادة قد حصر بواسطة جدارين متوازيين بنيا من الحجارة الصخرية الكبيرة الحجم التى يبلغ عرض الواحد ٦٠ سم ،وبامتداد بلغ اكثر من كيلو مترين حيث تتناثر الحجارة على امتداد الطريق مما يشير الى استمرار بناء الجدران لمسافة اكبر(٢) • كما عثر ايضا بالقرب من موضع زرود على جدارين متوازيين

---

(١) قدامة ـ الخراج (ص ٢٤٩) •

(٢) صلاح الحلوة وكراج مورجان ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الخامس (ص ٨١) •

يحصران الطريق الذى بلغ عرضه ٢٨ مترا ،وقد بنى الجداران من الحجارة الصخرية كبيرة الحجم وبامتداد خمسةكيلو مترات من الخزيمية فى الجنوب الى موقع داره شمالا .(١) اضف الى ذلك فقد عثرت البعثات الاثرية على جدارين متوازيين عرض كل جدار ٦٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم يحصران الطريق بينهما بعرض ٥ر٢٣ م ويستمران لمسافة اثنين وثلاثين كيلو مترا من موضع "المنتصفة" وحتى بعد "الغميس" بخمس كيلو مترات . كما عثر كذلك على جدارين متوازيين عرض الطريق بينهما ٢٤ م يحصران بينهما مسار الدرب فى موضع الثعلبية .(٢) كما عثر فى موضع بركة الشيخة على بنائين لجدارين متوازيين يحصران مسار الطريق بينهما بسعة ٢٦م(٣) ،وهما يسيران بامتداد الطريق حتى موضع الرستمية .(٤) كما عثر ايضا فى العمياء والظفيرى على بنائين لجدارين متوازيين سمك كل منهما ٦٠ سم يحصران مسار الطريق بينهما بسعة ٣٢ م .(٥)

من هذانجد ان الطرق كاناتساعها يتراوح مابين ثلاثةوعشرين مترا ونصف واثنين وثلاثين مترا .(٦) وارتفاع الجدران التى تحصر مسارها هو فى

---

(١) ن . م . س (ص ٨٤) .

(٢) الحلوة ومورجان ـ م.س (مجلة اطلال) العدد الخامس (ص ٩٤) .

(٣) صلاح الحلوة وآخرون ـ م.س (مجلة اطلال) العدد السادس (ص ٤١) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٢) .

(٥) العمياء : موضع يقع عند خط ٥٣ر٢٩ شمالا وخط ٣٧ر٤٣ شرقا شمال المملكة على مسافة ٥ر١٣ كم من محطة القاع . الظفيرى : موضع شمال العمياء على مسافة ١٢ كم تقريبا ،انظرالحلوة وآخرون ـ م.س (ص ٦٠ ـ ٦١) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٧) .

حدود ٥٠ سم وعرضها ٦٠ سم تقريبا . والراجح ان هذه الجدران قد بنيت لاغراض متعددة فهي اضافة الى تحديد مسار الطريق فانها توفر حماية الطريق من الرمال نافعة الطرق الجديثة حيث تعرقل الرمال حركة السيارات ،حتى لاتنمحي معالمه في مناطق صحراوية ذات رمال متحركة ومن المؤكد ان هذه الجدران قد شيدت بعد وضع الاميال (١) ،وعلى الاغلب ابان حكم الخليفة هارون الرشيد حيث بلغ الاهتمام بهذا الطريق اوجه وحمل اسم زوجته زبيدة التي كان لها فضل كبير في تشييد المزيد من القباب والبرك وحفر الآبار (٢) .

اما عن تمهيد الطرق ورصفها ،فالواقع انطرق الدولة الاسلامية غالبا ماتوصف بسهولتها نظرا لشيوع انبساط الارض واستواء سطح البلاد (٣) ،مع وجود الاستثناءات . ولعل اول اشارة وردت عن تسهيل الطريق ترجع الى عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦هـ / ٧٠٥ - ٧١٤م) اذ ذكر الطبري في احداث سنة ٨٨هـ / ٧٠٦م بان الوليد كتب الى الافاق بحفر الآبار وتسهيل الثنايا وذلك في قوله " كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبدالعزيز في تسهيل الثنايا وحفر الابار في البلدان وخرجت كتبه الى البلدان بذلك " (٤) . ويدعم ذلك ما اشار اليه البلاذري من ان الخليفة

---

(١) الحلوة ومورجان - م.س (اطلال) العدد الخامس (ص ٨٤) .

(٢) الحلوة وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مقال نشر في مجلة اطلال) العدد السادس (ص ٣٥) .

(٣) د.الدوري - تاريخ العراق الاقتصادي (ص ١٤٣) .

(٤) الطبري - تاريخ الامم والملوك (٦٦/٨)،ونقله ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٤) حيث قال " كتب الوليد الى عمر بن عبدالعزيز في تسهيل الثنايا وحفر الابار في البلدان .. وكتب الى البلدان جميعها باصلاح الطرق وحفر الابار" .

المعتصم بالله قد اولى عنايته باصلاح الطرق وخاصة فى الاراضى الجبلية ذلك انه امر ببناء حائط قصير على حواف طريق بغراس ،وقد كان طريقا جبليا وعرا لايصلح الا للمشاة ويشرف على اودية عميقة (١) ،وذلك فى قوله "كان المعتصم رحمه الله بنى على حد تلك الطريق حائطا قصيرا من الحجارة " (٢) ،ومن هذا نجد ان تمهيد الطرق قد اقتصر على اماكن الثنايا والعقبات التى كانت تعرقل مواصلة المسيرة ويدعم ذلك ماذكره ابن الجوزى من ان الخليفة المعتضد بالله العباسى (٢٧٩ – ٢٨٩هـ / ٨٩٢– ٩٠٢م) (٣) قد امر فى سنة ٢٨٠هـ / ٨٩٣م بتسهيل عقبة حلوان (٤) ،وماذكره ابن رستة بان الطريق من بوزنجرد الى طرزه كان يسير فى محجة قد سويت للمارة حتى تنتهى الى قرية زرة (٥) . اما عن رصف الطرق فكانت عادة ماترصف بالحجارة وذلك بتقطيعها بشكل مستو تفرش بها الارض ويدعم هذا ماعثر عليه فى طريق الكوفة بالقرب من موضع المدرج فقد عثر على جزء من الطريق رصفت ارضيته بالحجارة المستوية التى قطعت من الجبل الذى يشرف على الطريق (٦) . والراجح ان الرصف كان يقتصر على مناطق بسيطة مثل مناطق الاوحال وغيرها من الاماكن التى قد تسبب وعورة الارض فيها

---

(١) الجنابى – تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٤ – ١٣٥) .

(٢) البلاذرى – فتوح البلدان (١/١٩٨) .

(٣) زامباور – معجم الانساب (ص ٣)،د. السامرائى – المؤسسات (ص ٤٣) .

(٤) ابن الجوزى – المنتظم (١٣٤/٥) .

(٥) ابن رستة – الاعلاق (ص ١٦٧) .

(٦) المدرج موضع بالقرب من قرية سالمة الواقعة فى طريق الطائف المعروف بطريق اليمانية ، انظر جيمس كنودستاد، مشروع توثيق (ص ٦٥) .

اعاقة مواصلة سير المارين فى الطريق ،ويؤيد هذا القول ماذكره الحربى فى قوله "وعلى ميل من بطن الاغر بئرتعرف بالعباسية ثم تنحدر على الرصيف وهى حجارة فرش بها الطريق لكثرة الوحل من عمل خالصة"(١) ،وذكر كذلك بان خالصة مولاة المهدى اشترت مائة عبد وامرتهم برصف الطريق من الاجفر الى فيد وكان الناس يتأذون فى المطر لان التربة تتحول الى طينة لزجة ومع ان هذا العمل يعتبر من وجوه البر فان السلطة لم توليه العناية الكافية على الدوام ،مع انها اولت الامر عناية فى مواضع اخرى حيث تولت الانفاق على رصف اجزاء من الطرق . فقد ذكر ابن رستة ان الطريق من موضع "الدكان" الى قرية "ابى ايوب" كانت ارضيته مرصوفة بالحجارة(٣) ،غير انه لم يشر الى تاريخ رصفه ،وكذلك فعلت المصادر الاخرى .

ولقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين الى القول بان الطرق – وهو يعنى طريق الحجاز – الشام – كانت معبدة ومرصوفة فى العهد الاموى وخاصة فى عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك (١٠١ – ١٠٥هـ / ٧١٩ – ٧٢٣م) وقد استند على نص اورده المسعودى جاء فيه " وجه يزيد الىصاحب مكة اذا اتاك كتابى هذا فادفع الى ابن ابى لهب الف دينار لنفقة الطريق واحمله على ماشاء من دواب البريد ففعل"(٤) . حيث استنتج بان " هذه

---

(١) الحربى – المناسك (ص ٣٠١)، AL Rashed , op , cit , p. 142

(٢) الحربى – م.س (ص ٣٠٥) ، AL Rashed , op , cit , p. 142

(٣) ابن رستة – الاعلاق (ص ١٦٦) .

(٤) المسعودى – مروج الذهب (٣٠٨/٣) .

العبارة تدل على ان الطرق كانت معبدة ومرصوفة " (١) . وغنى عن البيان ان نص المسعودى لايفيد ماذهب اليه الباحث فهو قد حمل النص مالايحتمل من معانى ،ولذلك فانه رأى غير دقيق . والراجح ان اول اشارة وردت عن رصف الطرق هى تلك التى اوردها الحربى وابن رستة (٢) ،وهو ما اشرنا اليه آنفا غير انها لايمكن ان تحدد تاريخا معلوما لمباشرة الرصف ،وكل مايمكن قوله ان ذلك جرى قبل تأليف الحربى لكتابه .

اما الاميال فقد سبقت الاشارة الى تحديد مسافاتها، اما عن تاريخ استعمالها فقد اشار الكتانى الى ان معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه هو اول منوضع الميل ،وعلى الرغم من ان الكتانى لم يشر الى مصادر معلوماته ولعله استنتج هذه المعلومة من اجماع المؤرخين على القول بان معاوية هو اول من وضع البريد كما سبق وان اشرنا ،حيث ربما تصور بان ذلك يستتبع استعمال الاميال . والراجح ان اول من وضع الاميال هو مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤م) فقد ذكر الازرقى الاميال المروانية فى قوله " والميل حجر طوله ثلاثة اذرع وهو من الاميال المروانية " (٣) . وقد اجتهد د.الباشا فى نسبة هذه الاميال فقال بانها منسوبة الى مروان بن محمد حيث قال : " اذ يذكر الازرقى الاميال المروانية والحجر المروانى والنسبة فى الحالتين من غير شك الى مروان بن محمد (١٢٨ - ١٣٢هـ / ٧٤٤ - ٧٥٠م) آخر خلفاء بنى امية وليست

---

(١) احمد رمضان - الصوة وصناعة الاميال (ص ٩٣) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠١،٣٠٥)، ابن رستة - الاعلاق (ص ١٦٦) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (١٨٩/٢)،د. حسن الباشا - المدخل للآثار الاسلامية (ص ٢٠٣) .

الى مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤م) الذى لم يدم عهد خلافته غير فترة قصيرة" [١] . غير ان هذا الاستنتاج لايستقيم مع مانص عليه ابن رستة عن الاميال المروانية وانها تنسب الى مروان بن الحكم الذى عملها وذلك فى قوله " والميل حجر طوله ثلاث اذرع وهو من الاميال التى عملها مروان بن الحكم" [٢] . اضافة الى النصوص الكثيرة والمتواترة عن استخدام الاميال فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك . والحق فان اختلافا كبيرا حصل فى المصادر حول اول من بنى الاميال فى الطرق ،فقد اشارت بعض المصادر الى ان الوليد هو الذى بنى الاميال،فذكر الاربلى ان " الوليد بن عبدالملك بنى الاميال فى الطرقات" [٣] . وذكر القلقشندى ذلك فى قوله "الوليد اول من اتخذ البيمارستان للمرضى واول من اتخذ دارا للضيافة واول من بنى الاميال فى الطرقات" [٤] . وذكر صاحب كتاب العيون والحدائق ايضا ان الوليد قد بنى الاميال فى الطرقات فى سنة ٨٨هـ [٥] ،ومما تجب الاشارة اليه ان هذه النصوص لايمكن الاخذ بها كأدلة قطعية الثبوت وذلك لان تأليف هذه المصادر قد تأخر كثيرا عن الحدث [٦] وانها فى مجموعها لاتقدم اسانيدها المعززة لتوثيق اخبارها اضافة الى ان مؤلف احدها مجهول . اضافة

---

(١) حسن الباشا - م.س (ص ٢٠٣) .

(٢) ابن رستة - الاعلاق (ص ٥٦) .

(٣) الاربلى - خلاصة الذهب المسبوك (ص ١) .

(٤) القلقشندى - مآثر الانافة (١٣٦/١) .

(٥) مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٥/٤) .

(٦) توفى الاربلى فى سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م .

الى انها كلها تتعارض مع ماعثر عليه فى الاستكشافات الاثرية من وجود عدد من الاميال كتب عليها كتابات تأسيسية تشير بشكل واضح الى ان الخليفة عبدالملك بن مروان هو الذى امر بعمارة الطريق وصناعة الاميال ،مما يقطع بان حالة مخددة قد تمت فى خلافة عبدالملك وليس فى عهد ابنه الوليد ،ان الثابت من النصوص ،ومع ان ادخال كل ماسبق فى الاعتبار يقطع بان اول من وضع الاميال هو مروان بن الحكم كما اشار الازرقى وابن رستة وان استعمالها على نطاق واسع قد جرى فى عهد عبدالملك ابن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك ٠ وان مايمكن ان يضاف الى تدعيم هذا الرأى ماورد من كتابات على الصوى التى ورد عليها اسم عبدالملك ٠ اما عن الصوه التى ورد عليها اسم الخليفة عبدالملك بن مروان فقد عثر على خمسة اميال منها فى فلسطين فى المنطقة المحصورة بين القدس واريحا وجميعها قد كتب بالخط الكوفى البسيط ونصوصها كالتالى :

(١) (٢) (٣)

<u>الميل الاول منها</u> :

(١) وسلم

(٢) هذا الطريق و

(٣) صنعة الاميال عبد

(٤) الله عبدالملك ا

---

(١) حسن الباشا ــ <u>المدخل للاثار الاسلامية</u> (ص ٢٠٣)، احمد رمضان ــ <u>الصوه</u> (ص ٥٦) ٠

(٢) الازرقى ــ <u>اخبار مكة</u> (١٨٩/٢)، ابن رستة ــ <u>الاعلاق</u> (ص ٥٦) ٠

(٣) ابراهيم جمعة ــ <u>دراسة فى تطور الكتابات الكوفية</u> (ص ١٢٨، ١٣٩) ، احمد رمضان ــ <u>الصوه وصناعة الاميال</u> (ص ٩٤ ــ ٩٥) ٠

(٥) مير المؤمنين رحمت الله

(٦) عليه من دمشق الى هذا

(٧) الميل سبعة وماية ميل .

الميل الثانى منها :

(١) (الطريـ)ق وصنعـ(ة الاميال)

(٢) (عبـ)ـد الله عبـ(ـد الملك)

(٣) امير المؤمنين رحـ(ـمت الله)

(٤) عليه من ايليا الى

(٥) سبعة ا(ميال) (١)

نص الميل الثالث منها :

(١) الطريــق

(٢) عبدالله عبدالملك

(٣) امير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من ايليا الى هذا

(٥) الميل ثمنية اميال (٢)

نص الرابع منها :

(١) (وصنعة الامـيـ)ـال عبد (الله)

(٢) (عبد) الملك امير

(٣) (المؤمنين) رحمت ا

(٤) (لله عليـ)ـه من دمشق ا

---

(١) احمد رمضان ـ الصوه (ص ٩٤ ـ ٩٥) .

(٢) ابراهيم جمعة ـ م.س (ص ١٢٨)، احمد رمضان ـ م.س (ص ٩٤ ـ ٩٥) .

(٥) (لى هذا) الميل (١)

(٦) (١) ميال ومايه ميل

ونص الخامس منها :

(١) الطريق

(٢) عبدالله عبدالملك

(٣) امير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من ايليا الى هذا

(٥) الميل خمسة اميال (٢)

ومن هذا فقد اصبح من المؤكد ان عبدالملك هو الذى امر بعمارة الطريق المذكور وصنعة الاميال (٣) . وان هذا العمل الذى استمر فترة طويلة امتدت طيلة فترة حكم عبدالملك بن مروان ،يستلزم من الجهد والوقت الشئ الكبير . والراجح ان الانتهاء من مشروع عمل هذه الاميال وتوزيعها على امتداد طريق الحج الشامى قد استمر حتى بعد وفاة الخليفة عبدالملك وذلك لورود عبارة " رحمت الله عليه " (٤) فى الاميال المذكورة آنفا . والراجح ان اتمام انجاز عمل الاميال هذه قد انتهى فى السنة الثانية من خلافة الوليد وهو التاريخ الذى حدده مؤلف كتاب العيون والحدائق (٥) ،ولعل ذلك ما اشكل على البعض حيث حسبوا ان الوليد هو

---

(١) احمد رمضان – م.س (ص ٩٤ – ٩٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٩٤ – ٩٥) .

(٣) ن . م . س (ص ٩٦) .

(٤) ن . م . س (ص ٩٦) .

(٥) مجهول – العيون والحدائق (٤/٥) .

الذى بنى الاميال . ومما يجدر ذكره ان احد الباحثين قد توهم بان عبدالملك هو اول من بنى الاميال فى الاسلام (١) . غير ان مما لاشك فيه ان مروان بن الحكم هو الذى بدأ بها وان شيوعها وتصميمها قد جرى على يد ولده واحفاده .

اما فى العصر العباسى فقد اهتم الخلفاء بالاميال ووضعها وتجديدها وكان اهتمامهم هذا واضحا منذ الايام الاولى لقيام الخلافة فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م الى ان ابا العباس السفاح قد ضرب المنار من الكوفة الى مكة والاميال (٢) . ونقل ابن الاثير الخبر نصا عن الطبرى (٣) كما اورد ذلك ايضا مؤلف كتاب العيون والحدائق ذلك بقوله "امر السفاح ببناء مدينة الى جانب الانبار وسماها الهاشمية وسكنها وامر بعمل المنابر فى طريق مكة من الكوفة الى مكة وعملت الاميال" (٤) ويبدو ان هذا الاهتمام قد استمر طيلة خلافة ابى جعفر المنصور الذى لم يكتف بذلك وانما امر كذلك ببناء القصور والركايا والمصانع (٥) .

وفى عهد الخليفة المهدى جددت الاميال التى بنيت فى عهد سلفه فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ١٦١هـ / ٧٧٧م الى ذلك بقوله " وامر باتخاذ المصانع فى كل منهل وبتجديد الاميال" (٦) ، ونقل ابن الاثير خبر

---

(١) احمد رمضان ـ م.س (ص ٩٦) ،وقد اثبتنا آنفا النصوص الدالة على ان مروان بن الحكم هو الذى وضعها .

(٢) الطبرى ـ تاريخ الامم والملوك (٤٦٥/٧) .

(٣) ابن الاثير ـ الكامل (٣٤٤/٤) .

(٤) مجهول ـ العيون والحدائق (٢١١/٣) .

(٥) الطبرى ـ تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن خلدون ـ تاريخ (٢٠٩/٣) .

(٦) الطبرى ـ تاريخ (١٣٦/٨) .

تجديد المهدى للاميال من الطبرى ،قال : "وامر باتخاذ المصانع فى كل منهل منها وبتجديد الاميال"(١) . وذكر ابن خلدون ايضا عمل المهدى فى قوله " فى سنة ١٦٠هـ حج المهدى ولما رجع امر ببناء القصور بطريق مكة واوسع من قصور المنصور من القادسية الى زباله وامر باتخاذ المصانع فى كل منها منهل وبتجديد الاميال وحفر الآبار"(٢) . وذكر ابن الوردى فى احداث سنة ١٦١هـ اعمال المهدى التى شملت تجديد الاميال وذلك فى قوله "وفيها امر المهدىباتخاذ المصانع فى طريق مكة وتجديد الاميال"(٣) ،كما ذكر ابو الفدا ايضا تجديد المهدى للاميال(٤) . ومن هذا نجد ان الخليفة المهدى قد عمل على تجديد الاميال ./والراجح ان التجديد المذكور قد ضبط الاميال بشكل كبير مماجعل تلك الاميال متماسكة قائمة على مدى قرون طويلة امتد جزء منها الى العصر الحديث اذ عثر على عدد من تلك الاميال فى الطريق ذاته ،ولعل هذا يوضح لنا سكوت المصادر عن اسهامات الخلفاء الذين جاءوا بعد الخليفة المهدى فى هذا الجانب اما الاميال التى عثر عليها فى طريق الحج العراقى ،ففى زباله عثر على ميلين(٥) وفى موقع الرضم عثر على ميل واحد(٦) ،وفى الشقوق عثر على ميلين(٧)

---

(١) ابن الاثير – الكامل (٦٠/٥) .

(٢) ابن خلدون – تاريخ (٢٠٩/٣) .

(٣) ابن الوردى – تتمة المختصر فى اخبار البشر (٣٠١/١) .

(٤) ابو الفدا – المختصر فى اخبار البشر (٨/٢) .

(٥) صلاح الحلوة وآخرون – مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد السادس (ص ٥١) .

(٦) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٧) ن . م . س (ص ٤٤) .

وفى بركة التناهى عشر على ميل واحد (١) ،وفى التنانير عشر على ميلين (٢) وفى مسجد الثعلبية عشر على ميل واحد ،وفى الثعلبية نفسها عشر على ميل آخر (٣) ،وفى بركة ألقنعة عشر على عدة اميال قائمة على طول الطريق (٤) . وعند بركة الغدير عشر على عدة اميال (٥) ،وفى زرود العتيقة عشر على ميلين (٦) وفى الغدير عشر على ميل واحد (٧) . كما عثر ايضا على سبعة اميال على امتداد الطريق من عقبة الاجفر الى بركة عبدالله بن مالك (٨) وفى الاجفر عثر على عدد من الاميال (٩) ،وفى موقع البله (١٠) عثر على ميل واحد (١١) . وفى موضع حوض موسى بن عيسى عثر على ميل واحد (١٢) ،وفى القرائن عثر على ميل آخر (١٣)

---

(١) صلاح الحلوة وكراج مورجان ـ م.س (مجلة اطلال) العدد الخامس (ص ٩٨).

(٢) ن . م . س (ص ٩٧) .

(٣) ن . م . س (ص ٩١،٩٤) .

(٤) ن . م . س (ص ٩٠) .

(٥) ن . م . س (ص ٨٨) .

(٦) ن . م . س (ص ٨٤) .

(٧) ن . م . س (ص ٨١) .

(٨) الحلوة ومورجان ـ م.س (ص ٨٠) .

(٩) ن . م . س (ص ٧٨) .

(١٠) البله ذكرها الحربى بقوله " وعلى ثمانية اميال من الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله وعندها بئر كثيرة الماء وقباب ومسجد"، المناسك (ص ٣٠٣)،والبله تعرف اليوم باسم الساقية، انظر صلاح الحلوة ،ونيل ماكنزى مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الرابع (ص ٦٠) .

(١١) صلاح الحلوة ونيل ماكنزى ـ مشروع مسح وتوثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .

(١٢) ن . م . س (ص ٥٨) .

(١٣) ن . م . س (ص ٥٤) .

وفى توز عشر على عدد من الاميال (١)، وعند موضع بركة الحمه عشر على ميلين (٢)، وعند موضع بركة الحسنه عشر على ميلين (٣)، وفى قرورى عشر على سبعة اميال على امتداد الطريق بينها مسافات منتظمة طول كل منها ٢ كم (٤). ومما يذكر فانه عثر فى طريق الكوفة على حجرين ميلين تأسيسين احتوى احدهما على خمسة اسطر والاخر على ستة اسطر حدد بالاول منها مسافة ثلثى الطريق بين الكوفة واحدى المحطات، والاخر حدد به المسافة المتبقية من البرد الى الكوفة (٥). وعلى الرغم من ان هذين الميلين غير مؤرخين الا انه من خلال دراسة الخط الذى كتب عليهما توصل احد الباحثين الى انهما يعودان الى بداية العهد العباسى . اى الفترة الممتدة من ١٣٢ - ١٦٩هـ والممثلةلفترة حكم السفاح والمنصور او فترة الخليفة المهدى (٦).

ونص الصوه الاولى كما يلى (٧):

(١) ثمانية ا

(٢) ميال وهو

---

(١) ن . م . س (ص ٥٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٤٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٤٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٧ - ٣٩) .

(٥) AL Rashed , op , cit , pp. 229 - 230

(٦) I bid , pp. 9 ؤ 240

(٧) سبق وان نشرها الراشد انظر AL Rashed , op , cit , pp.239- 240

(٣) ثلثـــى[1]

(٤) الطريق من

(٥) الكوفـــة

نص الصوه الثانية :

(١) ميل من

(٢) البريد

(٣) وهو على أ

(٤) ثنين وستين

(٥) بريد من

(٦) الكوفـة

اما اسلوب بناء الاميال فقد اختلفت من فترة لاخرى ففى العهـــد الاموى وفى فترة حكم الخليفة مروان بن الحكم كان الميل عبارة عن حجـــر واحد طوله ثلاثة اذرع ،فقد اشار الازرقى الى ان "الميل حجر طوله ثلاثـــة اذرع وهو من الاميال المروانية"[2] ،وذكر ابن رستة هذه الاميال فـــى قوله "والميل حجر طوله ثلاث اذرع وهو من الاميال التى عملها مروان بـــن الحكم"[3] . ويبدو انه قد حصل تطور فى مفهوم الميل فى عهد الخليفـــة

---

(١) ثلثى الطريق ذكرها الحربى بقوله "وعلى ستة اميال من المـــاوان بركة تسمى الحبران وهى لحماد اليزيدى مدورة وهى بين الميل التاسع والعاشر وعند بئر ردية وقباب وخزانة لخالصة وموضع هذه البركة ثلثا طريق الكوفة مكة " انظر (ص ٣٢٥)،وانظر AL Rashed, op, cit, p. 232

(٢) الازرقى ـ اخبار مكة (٨٥/٢) .

(٣) ابن رستة ـ الاعلاق (ص ٥٦) .

عبد الملك بن مروان اذ اصبح الميل بناء تتخذ فى اعلاه كوة كانت توضع فيها وسيلة للانارة فى اثناء الليل وفى اسفلها تثبت الصوه التى تحتوى على كتابة تشير الى مقدار المسافة التى قطعت اوالتى بقيت للوصول الى الهدف (١) • اما العصر العباسى فقد اشار الحربى الى نوعين من الاميال وهى الاميال الطوال والاميال الصغار فى طريق البصرة وطريق لينه (٢) • ومن خلال دراسة الاميال التى عثر عليها فى طريق الكوفة ـ مكة يمكن القول بانها كانت تبنى على انماط مختلفة ،منها ماهو دائرى الشكل يبلغ قطر بعضها ثلاثة امتار يقوم على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ثلاثة امتار • ومنها ماهو مربع طول ضلعه ١ر٨٥ م (٣) • ومن الجدير بالذكر انه غالبا ماكانت تكتب على هذه الاميال مايوضح المسافات المقطوعة من نقطة الانطلاق او المتبقية لنقطة الوصول التالية • فقد اشار الحربى الى ذلك فذكر بانه " بين افيعية والغمرة طريق يختصره من لايريد المسلح يعدل من الغمرة على احد عشر ميلا عند الميل المكتوب عليه اربعة من البريد" (٤) •

واشار الى هذا فىموضع آخر بقوله "وعلى ستة اميال من المسلح ويخرج عند الميل المكتوب عليه خمسة من البريد " (٥) ،وخلافا لهذا فقد

---

(١) حسن الباشا ـ المدخل للاثار الاسلامية (ص ٢٠٤) •

(٢) الحربى ـ المناسك (ص ٢٨٧،٣١٦،٦٠٣) •

(٣) الحلوة وماكنزى ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الرابع (ص ٣٩،٥٤) •

(٤) الحربى ـ المناسك (ص ٣٤٥)،وانظر AL Rashed, op, cit, p. 231

(٥) الحربى ـ المناسك (ص ٣٤٥)،وانظر AL Rashed , op , cit, p. 231

تعرضت بعض الاميال لكتابة بعض العبارات السياسية المناهضة اوالانتقادية اللاذعة يكتبها مجهولون لغرض انتقاد سياسة خليفة معين او التعريض بامر حصل غير مرغوب فيه ،وهذا ماحدث فى عهد الخليفة المهدى عندما استوزر يعقوب بن داود اذ ذكر الجهشيارى والكردبوس أن المهدى حج فى بعض السنين فمر بميل من اميال الطريق وعليه كتابة فوقف وقرأها فاذا هو :

لله درك يامهدى من رجل   لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال المهدى اكتبوا تحت على رغم انف الكاتب ثم بعد قليل اوقع بيعقوب "[١] . ويبدو من هذا القول ان الكتابة على الاميال لم يكن بالامر المستنكر بدليل ان الخليفة المهدى لم يبد اى تذمر بل انه امر بكتابة عبارة اخرى تحت العبارة الاولى . اما عن طريقة وضع الاميال فكانت عادة ماتوضع بعد كل مركز بريد وهذا مانلمسه فى النصوص المتعددة التى اوردها الحربى فقد ذكر مثلا : " وبين السابع من البريد الى الخزيمية شقائق رمل يقال لها الوعساء"[٢] . وقال : " وعند الميل الخامس من البريد يمنة علمان وهو طريق البعث يأخذ فيه من لايريد المسلح وطريق المسلح يمنة "[٣] ،وقال ايضا " وبين افيعية والغمرة طريق يختصره من لايريد المسلح يعدل من الغمرة على احد عشر ميلا عند الميل المكتوب عليه اربعة من البريد "[٤] ،وقال :" وعلى ستة اميال من المسلح

---

(١) الجهشيارى ـ الوزراء والكتاب (ص ١٥٩) ،عبدالملك الكردبوس ـ الاكتفاء بذكر اخبار الخلفاء لوحة (١٨٦ أ) .

(٢) الحربى ـ م.س (ص ٢٩٧) .

(٣) الحربى ـ المناسك (ص ٣٤٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٤٥) .

يخرج عند الميل المكتوب عليه خمسة من البريد" (١) . وفى قوله " عند الحادى عشر من البريد يسرة قبل البريد ام خرمان ومنه يعدل اهل البصرة وهو الجبل الذى عليه علم ومنظره" (٢) . وفى قوله " فاذا صرت عند الثامن من البريد رأيت بيوت الخربه فى الجبل وبئرا للاعراب يمنة الطريق " (٣) . وفى قوله " وعند السابع من البريد يمنة قصر للخليفة مبنى بالساج والذهب " (٤) . وفى قوله " وطريق فيد سبعة اميال عند السابع من البريد وفى هذا الموضع بئر يقال لها بئر سليمان" (٥) . ومن الجدير بالذكر ايضا انه اتخذت فى بعض من مناطق الدولة الاسلامية اميال اقيمت من الخشب وعلى سبيل المثال ماكان منها مقام فى مناطق المغرب الاسلامى بين طريق نفراوه وقسطيلية اذ اشار البكرى الى ذلك فقال "ومن نفراوة تسير الى بلاد قسطيلية وبينهما ارض سواخة لايهتدى للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت لان هناك ظواعينهم" (٦) .

— اما الاعلام واستخداماتها فقد استخدمت فى العصر العباسى لتحديد اتجاهات الطرق فى المفترقات اذ اشار الحربى الى ان بالنقرة ثمانية اعلام علمان للدخول وعلمان للخروج وعلمان لطريق البصرة وعلمان

---

(١) ن . م . س (ص ٣٤٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٥٤) .

(٥) ن . م . س (ص ٥٢٥) .

(٦) البكرى ــ المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب (ص ٤٨) ، متز الحضارة (٤٠٦/٢) ، خالد الجنابى ــ تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٤) .

لطريق المدينة . وذكر كذلك بان " من ريان يعدل الى طريق المدينة بين علمين"(١) . وقال ايضا :" وبعد التناهى بميل يمنة بركة امر بحفرها موسى بن عيسى ويقال انها لزبيدة مدورة لها مصفاة وعندها علم لطريق واسط اليه يخرج اهل واسط"(٢)،وبالاضافة الى ذلك فقد استخدمت الاعلام للدلالة على بعض المواضع(٣)،كما استخدمت ايضا للدلالة على منتصفات الطرق فقد اشار الحربى الى مثالين منها واحد فى طريق الكوفة ـ مكة دون سميراء باربعة اميال وذلك فى قوله " ثم المنصف وهو موضع العلمين منصف الطريق بين الكوفة ومكة بالذراع دون سميراء باربعة اميال"(٤) . اما الثانى ففى طريق المدينة ـ مكة بعد عقبة هرشا ،وذلك فى قوله " وعلما المنصف بين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفى اصل العقبة مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم"(٥) .

ومع ان النصوص التى بين ايدينا قد اقتصرت على ذكر الاعلام فى طرق الجزيرة العربية الا ان الراجح هو ان يكون ذلك واقعافى عامة مسالك الدولة .

ومن خلال النصوص التى اوردها الحربى ،ومن الاعلام التى عثر عليها فى طريق الكوفة ـ مكة ،يمكن القول بان هذه الاعلام كانت غالبا ماتبنى

---

(١) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٢) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٢٩٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٨٥،٤٥٧،٤٧١) .

(٥) ن . م . س (ص ٣١٣) .

(٦) ن . م . س (ص ٤٥٦) .

بعضها على قمة جبل او هضبة ،فقد اشار الحربى الى ان هناك علم بين على جبل قرورى (١) . كما اشار الى ان بالقرب من ام خرمان جبل عليه علم ومنظره (٢) . وقد عثر على عدد من الاعلام بالقرب من زباله بنى بعضها على هضاب (٣) . اما اشكالها فالراجح ان بعضها كان يتخذ الشكل الدائرى فى بنائه ،وهذا يتعين من خلال ملاحظة العلم الذى لايزال قائما فى التنعيم بجوار مسجد عائشة .

ومن اهتمامات المسلمين بالطرق وتنظيمها التى فاقت به كثيرا من الامم الاخرى انارة الطرق والمسالك العامة وقد بدأ ذلك منذ العهد الاموى .ويرجح الدكتور حسن الباشا من خلال دراسة صوى عبدالملك ان الطرق كانت تنار ليلا بواسطة وسيلة للانارة تثبت فى كوة باعلى البناء الذى كانت تثبت فيها تلك الصوة (٤) . ومن الراجح ان يكون ذلك قد استمر بعد عبدالملك بن مروان حتى نهاية العصر الاموى . وان يكون الغرض منه هو الاستدلال على اتجاه الطريق خلال الليل تحسبا من الضياع او سلوك سبل بديلة .

اما فى العصر العباسى فقد اشارت المصادر الى ان الطرق كانت تنار ليلا بواسطة مواقيد خاصة بنيت لهذا الغرض . وان اول اشارة وردت عن انارة الطرق فى العهد العباسى هى تلك التى اوردها الحربى عندما اشار الى استخراج عمر بن فرج الرخجى طريق لينة للخيزران فقد "كان عمر بن فرج استخرج هذا الطريق وكانت الخيزران سلكته لضيق الماء

(١) الحربى ـ م.س (ص ٣٢٠) .
(٢) ن . م . س (ص ٣٤٦) .
(٣) AL Rashed , op , cit , p . 147 , 372
(٤) د.الباشا ـ المدخل للاثار الاسلامية (ص ٢٠٤) .

بالشقوق وبطان .. فحفر عمر بن فرج بالقريبة ثلاثة آبار واحدث حوضا واصلح بركة عتيقة ونحوا من عشرين بئرا قديمة وبنى على رؤوسها حياض وعمل لهذا الطريق اعلاما صغار وبنى مواقيد"(١) . ومن هذا يمكن القول بان بعض الطرق العامة كانت توضع بها مواقيد للاستدلال على الاتجاه المطلوب ليلا . وكان يراعى هذا الامر فى الطرق المحدثة . على ان ذلك يستلزم وجود من يتولى القيام بتزويدها بمواد الوقود الذى عادة ماكان يتخذ من الزيت او النفط الا ان النفط غلب استخدامه منذ عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ / ٨٣٣ - ٨٤١م) الذى اتخذ النفاطات فى سنة ٢١٩هـ / ٨٣٤م(٢) .

ويشمل تنظيم الطرق توفير الضروريات الاساسية ولعل اهم الضروريات هو الماء الصالح للشرب والذى يشكل عماد الحياة وخاصة فى المناطق الصحراوية القاحلة . ولقد حرص خلفاء الدولة الاسلامية فى مختلف مراحلها اشد الحرص على توفير المياه الصالحة للشرب فى الطرق وذلك عن طريق استنباط الماء بحفر الآبار وبناء المصانع واتخاذ الركايا وانشاء الخزانات والبرك. ان اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،ففى عهده اقام اهل المياه فى الطرق المنازل على مياههم . وقد تواترت الاخبار فى ان عمر بن الخطاب قد سمح لاهل المياه فى طريق مكة - المدينة ببناء

---

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٨٦/١)، السيوطى - الوسائل (ص ٥١) ، البوسنى محاضرة الاوائل لوحة (٤٠أ) .

المنازل عليها وذلك فى السنة السابعة عشرة من الهجرة (١) . واضافة الى ذلك فقد حفرت فى عهده الابار واتخذت الركايا ،فقد احتفر ابوموسى الاشعرى والى عمر رضى الله عنهما على البصرة سنة ١٧هـ / ٦٣٨م " فى طريق جادة البصرة ـ مكة عدة ركايا عذبة الماء بعيدة الارشية يستقى منها بالسوانى" (٢) .

وقد توالى اهتمام الخلفاء من بعد عمر رضى الله عنه بتوفير مصادر المياه فى الطرق فقد اشار الحربى الى ان الخليفة الراشد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه قد احتفر فى فيد طريق الكوفة مكة عينا عذبة عرفت بعين المحل (٣) . واحتفر ايضا رضى الله عنه بئرا فى الروحاء جعل عليها سوانى (٤) .واحتفر ايضا عبدالله بن عامر بن كريز عامله على البصرة فى سنة ٢٧هـ/٦٤٧م (٥) عددا من الابار فى كل من النباج (٦) وبالقريتين

---

(١) ابن سعد ـ الطبقات (٣٠٦/٣)،ابن زنجويه ـ كتاب الاموال (ص ٦٤٦) ، الطبرى ـ تاريخ الامم والملوك (٢٠٦/٤) ،

AL Rashed , op , cit , p. 7

(٢) ياقوت ـ معجم البلدان (٢٧٥/٢) ، AL Rashed, op, cit, P. 14

(٣) الحربى ـ المناسك (ص ٣٠٩)،وانظر AL Rashed, op, cit , p. 14

(٤) الحربى ـ م.س (ص ٤٤٥)، السمهودى ـ وفاء الوفا (١٢٢٣/٤) .

(٥) عبدالله بن عامر بن كريز ولد بمكة فى السنة الرابعة من الهجرة وحمل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى عمرة القضاء وهو ابن ثلاث سنين فحنكه وتفل فى فيه . كان كريما سخيا ولاه عثمان البصرة فى السنة الرابعة من خلافته ، انظر ابن سعد ـ الطبقات ٤٤/٥)، ابو عبدالله مصعب الزبيرى ـ نسب قريش (ص ١٤٨) ،

AL Rashed, op, cit, p. 14

(٦) الزبيرى ـ م.س (ص ١٤٨)،ياقوت ـ معجم البلدان (٢٥٦/٥) ،
AL Rashed , op , cit, p. 14.

فى طريق البصرة ـ مكة (١)، وفى الموضع الذى نسب اليه وهو بستان ابن عامر (٢) وفى عرفة (٣)، وفى الجحفة فى طريق مكة ـ المدينة (٤) .

اما فى العصر الاموى فقد اهتم خلفاء بنى امية بتوفير المياه فى مواضع متعددة فحفروا الابار واتخذوا القنى وانشأوا البرك فى الطرق ففى عهد معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه انشئت عدد من القنى فى الطائف والمدينة المنورة، ومع انتلك القنى استخدمت لاغراض الزراعة الا انها اسهمت كذلك فى توفير المياه للمجتازين بتلك المناطق (٥) . واحتفر ايضا الخليفة مروان بن الحكم بئرا فى الروحاء (٦)، وفى عهد عبدالملك بن مروان احدث ماء الثعلبية (٧)، اما الوليد بن عبدالملك فقد اشارت المصادر باعماله العمرانية وعدتها من اعمال البر (٨) . فقد ذكر الطبرى فى احداث سنة ٨٨هـ/٧٠٧م ان الوليد امر بحفر الابار فى البلدان فقال "كتب الوليد بن عبدالملك الى عمر بن عبدالعزيز فى تسهيل الثنايا

---

(١) ياقوت ـ معجم البلدان (٣٣٦/٤) ، AL Rashed , op, cit, P. 14 .

(٢) الزبيرى ـ م٠س (ص ١٤٨)، ياقوت ـ معجم البلدان (٤١٤/١) ، AL Rashed , op, cit, p. 14

(٣) ابن سعد ـ م٠س (٤٥/٥)، الزبيرى ـ م٠س (ص ٤٨) .

(٤) الزبيرى ـ م٠س (ص ١٤٨) .

(٥) AL Rashed , op, cit, p. 14

(٦) الحربى ـ م٠س (ص ٤٤٥)، السمهودى ـ م٠س (١٢٢٣/٤) .

(٧) الحربى ـ م٠س (ص ٢٩٦) .

(٨) ابن الاثير ـ الكامل (١٠٩/٤) .

وحفر الابار فى البلدان وخرجت كتبه الى البلدان بذلك" (١) ،وذكر ابن الفقيه ان الوليد اول من حفر المياه فى طريق مكة الى الشام وذلك فى قوله " والوليد ممن زاد فى المساجد وبناها فبنى المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد قبا ومسجد دمشق واول من حفر المياه فى طريق مكة الى الشام" (٢) . اما ابن الاثير فقد قال " كتب الوليد الى عمر بن عبدالعزيز فى تسهيل الثنايا وحفر الابار فى البلدان .. وكتب الى البلدان جميعها باصلاح الطرق وعمل الابار" (٣) . وذكرت المصادر ان عمر بن عبدالعزيز قد حفر بئرا فى الروحاء (٤) ،وقد اعتنى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/٧٢٤ - ٧٤٣م) كذلكبتوفير المياه فى الطرق فبنى البرك واتخذ القنى ومن ذلك ماذكره المسعودى فى قوله " اتخذ الخليفة هشام بن عبدالملك بن مروان القنى والبرك بطريق مكة" (٥) ،وهى شهادة من كاتب يوالى اعداء بنى امية اذ انه معروف بتشيعه لآل على ،وهو ماينبئ عن عناية الخليفة هشام بتوفير المياه فى الطرق . ان هذه العناية قد تركزت بصورة او باخرى بطريق الحج الشامى الذى يربط العاصمة بمكة المكرمة .

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا المجال انه قد عثر على لوحة تاسيسية لبناء بركة ،ورد عليها اسم الخليفة هشام بن عبدالملك (٦)

---

(١) الطبرى - تاريخ (٦٦/٨)،

(٢) ابن الفقيه الهمذانى - مختصر كتاب البلدان (ص ١٠٦) .

(٣) ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٤) .

(٤) الحربى - م.س (ص ٢٤٥)، السمهودى - م.س (١٢٢٣/٤) .

(٥) المسعودى - مروج الذهب (٢١٧/٣)،وانظر ALRashed, op, cit, p. 9

(٦) AL Rashed , op , cit , pp. 10 - 11

وهذا مايؤكد حقيقة توجهه الى اتخاذ القنى والبرك وتوفير مصادر المياه فى الطر ق كما يؤكد بصحة قول المسعودى رغم ميوله والتهم الموجهة اليه .

وفى العصر العباسى تطور الامر عما كان عليه فى العصر الاموى تطورا ملموسا فقد ابدى خلفاء بنى العباس عناية فائقة بمصادر المياه فحفروا الابار على طول الطرق كما انشأوا البرك واقاموا المصانع واتخذوا القنى والخزانات . وقد توالت اعمال الخلفاء العباسيين وكبار الرسميين فى هذا المجال منذ عهد الخليفة ابى العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦هـ/٧٤٩ - ٧٥٣م)(١) . ويذكر ان المصادر اغفلت دور السفاح فى توفير مصادر المياه باستثناء الاشارة الى بئر العباسية التى تقع على ميل من بطن الاغر فى طريق الكوفة(٢) ،والتى يرجح انها منسوبة الى ابى العباس السفاح ،وبعض الاشارات البسيطة التى وردت عن اعمال ابى مسلم الخراسانى فى عهده التى انجزها فى طريق البصرة - مكة وهو الطريق الذى سلكه(٣) فى السنة التى حج فيها وهى سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م(٤) ،فقد اشار الطبرى الى ان ابى مسلم فى حجه هذا اصلح العقاب وسهل الطرق وحفر الآبار فقال " كان ابو مسلم يصلح العقاب ويكسو الاعراب فى كل منزل ويصل من سأله ،وكسا الاعراب البتوت والملاحف وحفر الابار وسهل الطرق"(٥)

---

(١) الطبرى - تاريخ (١٢٣/٩)،عبدالله بن يزيد - تاريخ الخلفاء (ص ٣٦)، ابن الاثير - الكامل (٣٢٢/٤) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠١) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٤١٥/٤) .

(٤) الطبرى - تاريخ (١٥٩/٩)، ابن الاثير - الكامل (٣٥٠/٤) .

(٥) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٥٩/٩)، ابن فهد - اتحاف الورى (١٧٢/٢) .

وقد نقل ابن الاثير ذلك بقوله " كان ابو مسلم يكسو الاعراب ويطلح الابار والطريق" (١) . اما عن اعمال ابى جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ/٧٥٣ - ٧٧٤م) ، فى هذا المجال فقد شملت العناية بطريق الكوفة - مكة حيث انشأ فى الرضم بركة مدورة (٢) . واحتفر فى الثعلبية ثلاثة آبار احدها عرف باسم العسيلة (٣) ،والاخر عرف باسم المنصور (٤) ، اما الثالثة فقد احتفرها بالقرب من مسجد الثعلبية (٥) . كما انشأ فى الخزيمية بركة مربعة داخل القصر العتيق طولها تسعون ذراعا وعرضها خمسة واربعين ذراعا . ويوجد بالقرب منها حوض من عمله ايضا (٦) . وفى فيد احتفر بئرا عرفت بالحارة (٧) وفى العمق احتفر بئرا عرفت بالخضراء (٨) ،وفى موضع البعث انشأ بركة عرفت ببركة امير المؤمنين (٩) . وفى المسلح بركة تعرف ببركة امير المؤمنين احتفرها المنصور (١٠) .

اما فى طريق البصرة فقد احتفر ابو جعفر المنصور بئرا قريبا من الروية فيما بين الشجى والخرجاء (١١) .

---

(١) ابن الاثير - الكامل (٤/٣٥٠) .

(٢) الحربى- المناسك (ص ٢٨٥) .

(٣) ن . م . س (ص ٢٩٥) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٤) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٠) .

(٧) ن . م . س (ص ٣٠٩) ، السمهودى - وفاء الوفا (١١٠٢/٣) .

(٨) الحربى - م.س (ص ٣٣٢) .

(٩) الحربى - م.س (ص ٣٤٣) .

(١٠) ن . م . س (ص٣٤٤) .

(١١) ن . م . س (ص ٦١٤) .

اما الخليفة محمد المهدى فقد اشارت المصادر الى انه اسهم بنصيب وافر فى انشاء مصادر متنوعة للمياه فى الطرق وخاصة فى طريق جادة الكوفة ،فقد نقلت المصادر ان المهدى امر فى سنة ١٦١هـ/٧٧٧م باتخاذ المصانع فى كل منهل وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا مع المصانع وولى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه الى سنة احدى وسبعين ومائة وكان خليفة يقطين فى ذلك اخوه موسى (١) .

اما انجازات المهدى فى طريق الكوفة فى هذا المجال ،فتتحدث المصادر الى انه كان قد احتفر فى السخمة بئرا (٢) ،وفى الثعلبية عددا من البرك والابار . وقد ذكر الحربى ان :" من بطان الى الثعلبية اثنان وعشرون ميلا ونصف وبها قصر ومسجد .. وبحضره المنزل بركة تدعى بالخالصية لها مصفاة وعلى مقدار ميل ونصف من البرك يسرة بركة تعرف بالمهدى" (٣) . كما انه ذكر : "وبالثعلبية قصر ومسجد جامع وبركتان مربعتان احداهما تعرف بالكبرى وهى المهدية" (٤) . كما انه اعتمد على مصادره فى قوله : "حفر المهدى بئرين" (٥) . وفى الاجفر خمس آبار حفرت بامر الخليفة المهدى ذكرها الحربى فى قوله " وعلى مقدار ميل ونصف من الاجفر ناحية عن الطريق يسرة المصعد آبار كثيرة فمن خيارها وكبارها خمس آبار يعرفن بالهاتا مطوية بالحجارة من عمل المهدى " (٦) . وفى فيد

---

(١) الطبرى – تاريخ (١٣٦/٨)، ابن الاثير – الكامل (٦٠/٥)، ابن الساعى اخبار الخلفاء (ص ٢١)، ابو الفدا – المختصر (٨/٢)، ابن خلدون تاريخ (٢٠٩/٣)، ابن الوردى – تتمة المختصر (٣٠١/١) .

(٢) الحربى – م.س (ص ٢٨٨) .

(٣) الحربى – م.س (ص ٢٩١) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٤) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

عين تعرف " بالباردة " احتفرها المهدى ،وقد ذكرهاالحربى بقوله " وعين المحل هى التى وراء النخل يقال ان عثمان بن عفان رضى الله عنه احتفرها،وهى عذبة ٠ والحارة التى وسط الحصن والسوق حفرها المنصور والباردة التى خارج المنزل على الطريق حفرها المهدى"[(١)]٠ وذكر السمهودى معتمدا رواية الاسدى ان :"فيد بطىء لبنى نبهان وبه اخلاط من اسد وهمدان وغيرهم وبه ثلاث عيون عين النخل احتفرها عثمان بن عفان والاخرى تعرف بالحارة فى وسط الحصن والسوق احتفرها المنصور والثالثة تعرف بالباردة على الطريق خارج المدينة حفرها المهدى"[(٢)] ٠ وفى توز احتفر المهدى بئرا عرفت به ،ذكرها الحربى بقوله " وبها من الابار الكبار والاوساط تسع ابار منها بئر تعرف بالمهدى "[(٣)] ٠ وفى الحاجر بئران عليهما حوض احتفرهما المهدى ،ذكرها الحربى بقوله " وبالحاجر بركة مربعة يمنة عن الطريق على ميل من المنزل وبئران تعرفان بالمهراس وبئران من ابار المهدى عليهما حوض "[(٤)] ٠ وفى النقرة بركة وبئر واحدة من عمل المهدى ذكرها ياقوت فى قوله : " النقرة بطريق مكة يجىء المصعد الى مكة من الحاجر اليه وفيه بركة وثلاثة ابار بئر تعرف بالمهدى"[(٥)] ٠ وفى الربذة بئران احتفرهما المهدى ،ذكرهما الحربى بقوله "وبها ابار كثيرة خيارها بئر تعرف بابى ذر وبئر تعرف ببنى المنذر فى

---

(١) ن ٠ م ٠ س (ص ٣٠٩) ٠

(٢) السمهودى ــ وفاء الوفا (١١٠٢/٣) ٠

(٣) الحربى ــ م٠س (ص ٣١٢) ٠

(٤) ن ٠ م ٠ س (ص ٣١٨) ٠

(٥) ن ٠ م ٠ س (ص ٣٢١) ،ياقوت ــ معجم البلدان (٢٩٩/٥) ٠

حلقة ال الطيلسان وبئران يعرفان بالمهدى "[١] .

وتلى المهدى فى الاهتمام بتوفير المياه فى الطرق واستنباط مصادرها الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/٧٨٦ - ٨٨٣م) حيث بلغ الاهتمام بطريق الكوفة - مكة المكرمة، اوجه حيث اطلق على الطريق اسم زوجته السيدة زبيدة التى كان لها دور كبير فى تشييد المزيد من البرك وحفر الابار وشق القنوات واقامة السدود وانشاء عدد من القصور والقباب لتأمين راحة الحجاج على طول الطريق من الكوفة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة[٢] . ومن اعمال هارون الرشيد فى النقرة بئران احتفرهما ،ذكر ذلك ياقوت فى قوله " وفيه بركة وثلاث آبار بئر تعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد"[٣] . وفى الريان ابار وبركة مربعة يرجح ان الرشيد احتفرها اذانه كان ينزل هذا الموضع ،وفيه قصره[٤] . وفى الغمرة بركة مربعة احدثها الرشيد ذكرها الحربى فى قوله " وبها بركتان مربعتان تعرف واحدة بالرشيد والاخرى بعيسى بن على وثلاث آبار عذبة "[٥] .

ومن الخلفاء الذين اسهموا فى توفير المياه واستنباطها الخليفة محمد الامين الذى احتفر بئرا بملل فى طريق مكة - المدينة[٦] ،وشيد بالروحاء فى الطريق عينه بركتان ،وقد ذكر ذلك الحربى فى قوله

---

(١) الحربى - م.س (ص ٣٢٨) .

(٢) صلاح الحلوة وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد السادس (ص ٣٥) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٥/٢٩٩) .

(٤) الحربى - م.س (ص ٣٣٣) .

(٥) ن . م . س (ص ٣٤٦) .

(٦) ن . م . س (ص ٤٤١) .

"وبالروحاء آبار وسوانى وحياض وهى لمزينة وبها قصران كبير وصغير وبها آبار كثيرة متفرقة منها بئر لعثمان بن عفان وبئر لعمر بن عبد العزيز وبركتان تعرف بمحمد بن زبيدة" (١) .

ومن الخلفاء الذين اسهموا كذلك فى هذا الجانب الخليفة الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢هـ/٨٤١ – ٨٤٦م) (٢) اذ احتفر بئرا فى الخزيمية عليها حوض ذكرها الحربى بقوله "الواثقية عليها حوض" (٣) . احتفر ايضا بئرا فى ملل بطريق المدينة – مكة (٤) . وفى الروحاء احتفر بئرا ذكرها السمهودى بقوله " وبالروحاء آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبها قصران وآبار كثيرة منها بئر تعرف بمروان عندها بركة للرشيد وبئر لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عليها سانية وسيل مائها الى بركتها وبئر تعرف بعمر بن عبد العزيز فى وسط السوق يسنى منها فى احدى البركتين وبئر تعرف بالواثق وهى شر ابار المنزل طول رشائها ستون ذراعا" (٥) .

ومن الخلفاء الذين كان لهم نصيب فى الاسهام بتوفير المياه فى طرق الدولة الاسلامية ،وخاصة طريق الحج الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧هـ / ٨٤٦ – ٨٦١م) (٦) الذى احدث ثلاثة احسية مطوية فى الحاجر ذكرها الحربى بقوله " وبها سوى ذلك من الاحساء المطوية مما احدث فى خلافة المتوكل

---

(١) الحربى – م.س (ص ٤٤٥) .

(٢) محمد بن يزيد – تاريخ الخلفاء (ص ٤٢)،زامباور – معجم الانساب (ص ٣)

(٣) الحربى – م.س (ص ٣٠٠) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٤١) .

(٥) السمهودى – وفاء الوفا (١٢٢٣/٤) .

(٦) ابن يزيد – تاريخ الخلفاء (ص ٤٣)، السيوطى – تاريخ الخلفاء (ص ٥٥١) زامباور – معجم الانساب (ص ٣) .

ثلاثة احسية" (١) . كما احدث بحاذة عددا من الابار (٢) ،واحدث فى المسلح بئرا عرف "بالمعلى" ذكرها الحربى بقوله " وبئر احدثت فى خلافة المتوكل تعرف ببئر المعلى الى جانب البركة التى لمسرور" (٣) . وفى السقيا احدث الخليفة المتوكل خمسين بئرا ذكرها السمهودى معتمدا رواية الاسدى بقوله " فيها من الابار التى يزرع عليها ثلاثون بئرا وفيها ما احدث فى ايام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبسطة" (٤) .

اما عن اعمال كبار الرسميين فى هذا المجال فقد حرص بعض رجالات الدولة فى العصر العباسى على توفير عدد من مصادر المياه فى طريق الحج العراقى من كل من الكوفة والبصرة وكان الدافع لهم فى ذلك الطمع فى رضى الله تعالى ورجاء مثوبته وعلى باب الصدقة الجارية وفى هذا يذكر الحربى ان عيسى بن على ابتنى بركة باسفل المسلح فطلب المنصور ان يهبها له فقال انها صدقة على ابن السبيل،فاحتفر المنصور بركة فى بطن الوادى (٥) . وذكر ايضا ان المهدى طلب من عيسى بن على بركته التى فى اسفل المسلح ،فقال يا امير المؤمنين تصدقت بها على الحاج (٦) . وذكر ايضا حادثة اخرى توضح بان حرصهم على ذلك كان ابتغاء وجه الله تعالى ،ذلك ان يقطين بن موسى احتفر بئر العمق من ماله

---

(١) الحربى ـ م٠س (ص ٣١٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

(٤) السمهودى ـ وفاء الوفا (١١٠٦/٣) .

(٥) الحربى ـ م٠س (ص ٣٤٤) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

فخرجت اعذب بئر ،فامر له المهدى بما انفق عليها فابى قبوله واخبره انه انما فعل ذلك لله عز وجل ،فسأله المهدى ان يجعل له حظا فى اجرها فجعل له الثلث[(١)] . وهذا يعكس مدى تنافس الخلفاء وكبار الرسميين على توفير المياه للمسافرين وخاصة فى طريق الحج . ولعل فى هذا مايفسر دوافع اعمالهم العظيمة فى هذه الطرق التى عرفت بقلة مائها .

ومن الرسميين الذين اسهموا فى تشييد العديد من مصادر الماء فى طريقى الكوفة والبصرة عيسى بن موسى بن العباس الذى[(٢)] احتفر بئرا فى الربذة ،ذكرها الحربى بقوله " وبها آبار كثيرة وخيارها بئر تعرف بابى ذر .. وبئر فى الشرق مطوية بالحجارة تعرف بعيسى بن موسى"[(٣)] ومنهم موسى بن عيسى بن موسى بن العباس الذى بنى بركة فى بطان ذكرها الحربى بقوله "وبعد التناهى بميل يمنة بركة امر بحفرها موسى بن عيسى بن موسى ويقال انها لزبيدة مدورة لها مصفاة"[(٤)] . وفى فيد بنى

---

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٢) عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ،احد افراد الاسرة العباسية بويع له بولاية العهد بعد المنصور ثم خلعه المنصور وبايع لابنه المهدى ومن بعده عيسى بن موسى ثم خلعه المهدى فى سنة ١٦٠هـ،وكانت مدة ولايته للعهد ثلاث وعشرين سنة وتوفى سنة ١٦٧هـ بالكوفة ،انظر الطبرى - تاريخ (٥٧٥/٧ - ٥٩٠،٥٩٧ - ٦٠٠،٦٤١،٦٤٩)،(٩/٨ - ٢٥،٦٠ - ٦٢،١٢١ - ١٢٨)،خليفة بن خياط التاريخ (ص ٤١١،٤١٢،٤١٤،٤١٦،٤٢٠،٤٢١ - ٤٢٣،٤٢٩ - ٤٣٠،٤٣٢،٤٣٤) ، ابن الاثير - الكامل (٥٤/٤،٥٩) .

(٣) الحربى - م.س (ص ٣٢٨)،وانظر ALRashed, op, cit, p. 36

(٤) الحربى - المناسك (ص ٢٩٣)،وانظر ALRashed, op, cit, p. 36

موسى بن عيسى حوضا ذكره الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من فيد حوض موسى بن عيسى"(١) . اما عيسى بن على فانه بنى بركة فى المسلح ذكرها الحربى بقوله " وكان اول من نزل هذا الغائط عيسى بن على بحفر فيه بركة يقال لها بركة عيسى وبنى به قصرا"(٢) . وفى الغمرة بنى بركة واحتفر ثلاث آبار عذبة ذكرها الحربى بقوله " وبها بركتان مربعتان تعرف واحدة بالرشيد والاخرى بعيسى بن على وثلاث آبار عذبة"(٣) . وتشير المصادر بعد ذلك الى ابنه على بن عيسى بنى بالبعث بركة وقصر ذكرهما الحُربى فى قوله " واول من حفر بالبعث على بن عيسى وبنى فيه قصرا فبه يعرف"(٤) .

اما العباس بن محمد فقد كان له بالغمير عين ذكرها الحربى بقوله "وبعدها بنصف ميل عند المشرف عين ونخل للعباس بن محمد". وله ايضا عين " سوى" بالبردان ،ذكرها الحربى فى قوله " ووراء ذلك بميل ماءان يقال لهما اللومة والسبعية للسلطان يسرة ثم عين للعباس بن محمد يقال لها سوى"(٥) . وقد اشارت المصادر الى عبدالصمد بن على الذى احتفر بئرا فى فيد ذكرها الحربى بقوله " وبفيد قصر للسلطان وبساتين وحصون بعضها خربة ومسجد جامع ومنبر وبها بركة مربعة وثلاث عيون وآبار ليست بالعذبة فمن خيارها بئر تعرف بمسجد الملاقبين وهى بئر عبد الصمد"(٦)

---

(١) ن . م . س (ص ٣٠٤)،	I bid , p. 36
(٢) ن . م . س (ص ٣٤٤)،	I bid , p. 37
(٣) ن . م . س (ص ٣٤٦)،	I bid , p. 37
(٤) ن . م . س (ص ٣٤٣)،	I bid , p. 37
(٥) ن . م . س (ص ٣٥٥) .	I bid , p. 37
(٦) ن . م . س (ص ٣٠٩) ،	I bid , p. 37

كما اشارت الى عبدالله بن عبيد الله الهاشمى الذى احتفر بئرا فى معدن القرشى ذكرها الحربى بقوله " وفى الحصن بئر عذبة تعرف بابى العقار وابار كثيرة وخارج الحصن بئر لعبدالله بن عبيدالله الهاشمى "(١) وقد اسهم ايضا من الاسرة العباسية الخيزران(٢) وخالصة(٣) وزبيدة(٤) وشجاع(٥) فالخيزران تنسب اليها بركة الاجفر وقد ذكر الحربى ذلك بقوله " وقبل الاجفر بميلين عند الرصيف بركة لخالصة وقيل هى للخيزران"(٦) . ومن عملها ايضا بركة فى الرملة بفلسطين ذكرها ياقوت(٧) .

---

(١) ن . م . س (ص ٣٢٤) ، I bid , p . 37

(٢) الخيزران بنت عطاء من ربات السياسة والنفوذ والسلطان لعبت دورا عظيما فى خلافة ابنها ثم منعها من التدخل فى امور الدولة توفيت سنة ١٧٣هـ ، انظر عمر الزركلى - اعلام (١/٣٩٥ - ٤٠١) .

(٣) خالصة مولاة المهدى اهدتها الخيزران للمهدى .

(٤) زبيدة سبقت الاشارة اليها .

(٥) شجاع ام المتوكل من ربات البر والاحسان والعبادة والصلاح ، كانت ذات مال عظيم تخرج من الصدقة على يد كاتبها احمد بن الخصيب حجت سنة ٢٣٦هـ ووزعت فى هذه السنة اموالا طائلة ، توفيت سنة ٢٤٨هـ ، انظر عمر الزركلى - م.س (٢/٢٨٦) ، زكريا الكتابجى - امهات الخلفاء من جوارى الاتراك (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق المجلد ٤٧ العدد (٣) السنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) (ص ٦٢٦) .

(٦) الحربى - م.س (ص ٣٢٤) .

(٧) ياقوت - م.س (١/٤٠٢) .

وممن اسهم ايضا من الاسرة العباسية خالصة مولاة المهدى التى اسهمت بنصيب وافر فى بناء عدد من البرك والخزانات وحفر الابار ،فقد بنت فى الطليح خزانة للماء ذكرها الحربى بقوله " الطليح والطليحة على اثنى عشر ميلا من بطان وليست ببركة كان فيه شجر طلح وقباب لخالصة وخزانة للماء"(١) • كما شيدت فى الطريق من بطان الى الثعلبية بركتين ذكرهما الحربى بقوله " وعلى ثمانية اميال من بطان بركتان لخالصة "(٢) • وفى بطان شيدت بركة لخالصة ذكرها الحربى بقوله " وبحضرة المنزل بركة تدعى الخالصية"(٣) • وفى وادى الرمثة شيدت لخالصة خزانة ماء ذكرها الحربى بقوله " والبريد عند وادى الرمثة وبعده بثلاثة اميال قباب وخزانة تعرف بخالصة"(٤) • وفى الثعلبية انشأت خالصة بركة ذكرها الحربى بقوله "وبالثعلبية قصر ومسجد جامع وبركتان مربعتان احداهما تعرف بالكبرى وهى المهدى ولها مصفاة وبركة حيال القصر تعرف بالخالصية"(٥)• وفى الاغر احتفرت خالصة آبارا وشيدت خزانة وبركة ذكرها الحربى بقوله "وبظهر الاغر قباب وخزانة لخالصة وآبار"(٦) • وقوله " وقبل الاجفر بميلين عند الرصيف بركة لخالصة" • وبالقرب من الاجفر شيدت خالصة ازج يجتمع فيها مياه الامطار ،ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال

---

(١) الحربى – المناسك (ص ٢٩٠) •

(٢) ن • م • س (ص ٢٩٣) •

(٣) ن • م • س (ص ٢٩١) •

(٤) ن • م • س (ص ٢٩٣) •

(٥) ن • م • س (ص ٢٩٧) •

(٦) ن • م • س (ص ٣٠١) •

ونصف من الاجفر يمنة قوس عليه ازج معقودة للماء من عمل خالصة "(١) . وفي الطريق من الحاجر الى النقرة شيدت خالصة قبابا وخزانة ذكرها الحربي بقوله " والمشرف بموضع يقال له القاطنة وبها قباب دراسة وخزانة يمنة لخالصة لايفطن لها بين العاشر والحادى عشر من البريد"(٢) . كما شيدت خالصة فى الطريق من قرورى الى النقرة خزانة ذكرها الحربي بقوله " وخلف قرورا بميل بركة لام جعفر ومسجد خرب يمنة الطريق وبين السابع والثامن خزانة لخالصة"(٣) ،وشيدت خالصة ايضا بالقرب من الماوان قباب وخزانة اشار اليها الحربى بقوله " على ستة اميال من الماوان بركة تسمى الحبران وهى لحماد اليزيدى مدورة وهى بين الميل التاسع والعاشر وعند بئر رديه قباب وخزانة لخالصة وموضع هذه البركة ثلثا طريق الكوفة ـ مكة"(٤) .

اما السيدة زبيدة زوجة الرشيد فقدكانت اعمالها كثيرة جدا منها انها شيدت بالقرب من القاع بركة ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من القاع قبل المشرف يسرة الطريق بركة زبيدية وقباب ومسجد وهى الهيثم ولها مصفاة"(٥) . وفى الشقوق شيدت بركة مدورة لها مصفاة ذكرها الحربى بقوله " وبه بركة تعرف بالعتيقة مربعة ولها مصفاة وبركة مدورة تعرف بالزبيدية ولها مصفاة"(٦) . وعلى ستة اميال من الشقوق

---

(١) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٣١٩) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٢١) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٢٥) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٨٢) .

(٦) ن . م . س (ص ٢٨٨) .

بنت ايضا بركة ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال يمنة على الطريق بركة زبيدية وقباب"[١] . وفى الاجفر شيدت بركة يقال لها " البله" ذكرها الحربى بقوله " فى الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله وعندها بئر كثيرة الماء وقباب ومسجد"[٢] . وفى توز انشأت بركتين مدورتين الاولى تعرف بالطارفية ذكرها الحربى بقوله " وبتوز بركتان احداهما مدورة يمنة زبيدية تعرف بالطارفية"[٣] . والثانية تعرف بالعنابة ذكرها الحربى بقوله "وبعدها بميلين يسرة عن الطريق بركة العنابة وهى زبيدية مدورة"[٤] . وقال ياقوت " العنابة موضع على ثلاثة اميال من الحسينية فيه بركة لام جعفر"[٥] . وفى سميراء انشأت زبيدة بركة مدورة اشار الحربى بان لها مصفاة وذلك فى قوله " وبها بركة احداهما مدورة زبيدية ولها مصفاة مربعة"[٦] . وفى المحدث احتفرت زبيدة بئرين وانشأت بركة ،ذكرها ياقوت بقوله " منزل فى طريق مكة لام جعفر بعد النقرة على ستة اميال من النقرة فيه قصر وقباب وفيه بركة وبئران"[٧] . وفى قرورى انشأت بركة مدورة ذكرها الحربى بقوله " وقرورى هو الجبل المشرف على المتعشى مفرد وعليه علم بين وبه بركتان فى موضع واحد يمنة ويسرة عند القصر والقصر يمنة والجبل يسرة وعليه علم واحدى البركتين زبيدية مدورة"[٨].وبعد

---

(١) ن . م . س (ص ٢٨٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٤) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٥) ياقوت ـ معجم البلدان (١٥٩/٤) .

(٦) الحربى ـ المناسك (ص ٣١٦) .

(٧) ياقوت ـ معجم البلدان (٦٠/٥) .

(٨) الحربى ـ المناسك (ص ٣٢٠) .

هذه البركة بميل انشأت زبيدة بركة اخرى ذكرها الحربى بقوله "وخلف قرورا بميل بركة لام جعفر"(١) . وفى معدن بنى سليم انشأت زبيدة بركة ذكرها الحربى بقوله " وبه بركة مدورة زبيدية "(٢) ، وفى ذات عرق انشأت بركة مدورة ذكرها الحربى بقوله " وبذات عرق قصر ومسجد وهى لبنى هلال بن عامر وبه بركة تعرف ببصير الوصيف بائنة عن المنزل مربعة وبركة زبيدية مدورة"(٣) .

وممن اسهم فى هذا المجال ايضا شجاع زوجة المعتصم ام المتوكل(٤) ،فقد احتفرت بئرا فى بطان ذكرها الحربى بقوله " وعلى مقدار ميل ونصف من البرك يسرة بركة تعرف بالمهدى وخزانة للماء فى وسط الوادى من عمل عمر بن فرج وفيها بئر لام المتوكل فيها ماء عذب"(٥) .

وقد اسهم بعض رجالات الدولة العباسية فى توفير العديد من مصادر المياه فى طريق الحج العراقى ،فقد اشارت المصادر الى عدد من هؤلاء منهم يقطين بن موسى الذى احتفر بئرا فى العمق ذكرها الحربى بقوله "احتفر يقطين بن موسى بئر العمق من ماله فخرجت اعذب بئر"(٦) . ومنهم ايضا ابو موسى اخو يقطين احتفر بئرا فى بطان ذكرها الحربى بقوله "احتفر ابو موسى اخو يقطين بئرا بالبطان"(٧) . ومنهم ايضا البرامكة

---

(١) ن . م . س (ص ٣٢٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٥٢) .

(٤) السيوطى ــ تاريخ الخلفاء (ص ٥٥١) .

(٥) الحربى ــ المناسك (ص ٢٩١) .

(٦) الحربى ــ المناسك (ص ٣٣٣) .

(٧) ن . م . س (ص ٢٩١) .

الذين احتفروا بئرا بزباله ذكرها الحربى بقوله " وبئر تعرف بالبرمكية مربعة"[(١)] . وفى الثعلبية احتفروا بئرا ذكرها الحربى بقوله " على غير الطريق يمنة آبار كبار ماء عذب تسمى الخضراء يستعذب الماء منها اهل الثعلبية منها بئر تعرف بالبرمكى"[(٢)] . وفى الاجفر احتفر البرامكة بئرا ذكرها الحربى[(٣)] . وفى الطريق من الاجفر الى فيد انشأ البرامكة بركة عرفت بالبرمكية بينها وبين فيد اثنى عشر ميلا ،ذكرها الحربى بقوله " بركة مربعة تسمى البرمكية بينها وبين فيد اثنى عشر ميلا"[(٤)] وفى العمق احتفر البرامكة بئرا تعرف بالروحاء ذكرها الحربى بقوله "وبئر تعرف بالروحاء من عمل البرامكة"[(٥)] . ومن الرسميين الذين كان لهم دور فى تشييد عدد من مصادر المياه عبدالله بن مالك الذى شيد بركة فى الخزيمية ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من الخزيمية عادل عن الطريق بئر تعرف بالهاشمية عذبة والبريد قبل بركة عبدالله بن مالك بثلاثة اميال"[(٦)] . وفى بطن الاغر شيد عبدالله بن مالك بركة اخرى مربعة ذكرها الحربى بقوله " بركة عبدالله بن مالك فى بطن الاغر وهى مربعة لها مصفاة"[(٧)] . وفى القرائن شيد بركة ثالثة وحوضا واحتفر بئرا وقد ذكر ذلك الحربى بقوله " وعلى احد عشر ميلا ونصف من فيد بركة وحوض

---

(١) ن . م . س (ص ٢٨٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٩٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٤) .

(٥) الحربى ـ المناسك (ص ٣٣٢) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٠) .

(٧) ن . م . س (ص ٣٠١) .

وبئر لعبدالله بن مالك تسمى القرائن وهو المتعشى يسرة عن الطريق"(١) كما احتفر ابن مالك ثلاثة آبار اخرى اثنان تعرفان بالوبرية في وادى التين ،والثالثة تعرف بالسقيا على اثنى عشر ميلا ونصف من توز(٢). اما(٣) الفضل بن الربيع فانه احتفر بئرا فى فيد(٤) . وقد احتفر محمد بن الربيع بئرا بالثعلبية(٥) . ومنهم ايضا حسين الخصى الذى شيد بركتين ،واحدة قبل بطان بميل(٦) ،والثانية فوواد السعور يقال لها السقيا(٧) . كما شيد ثلاثة احسية مربعة فى توز(٨) . ومنهم ايضا مسرور الخادم الذى شيد بركة بالمسلح(٩) ،ويرجح ان بئر الاجفر الذى كان يعرف بالمسرورى هو من عمله ايضا(١٠) . ومن رجالات الدولة العباسية ابو دلف العجلى الذى احتفر فى توز عددا من الابار وشيد بركا وبنى حصنا(١١) .

---

(١) ن . م . س (ص ٣١٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٣١١) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٩) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٦) الحربى ــ المناسك (ص ٢٩٢) .

(٧) الحربى ــ المناسك (ص ٢٩٣) .

(٨) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٩) الحربى ــ المناسك (ص ٣٤٤) .

(١٠) الحربى ــ المناسك (ص ٣٠٣) .

(١١) ابن رستة ــ الاعلاق (ص ١٧٦)،قدامة ــ الخراج (ص ٢٥٩)، ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده ،كان كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء له عدد من المؤلفات =

ومما هو جدير بالملاحظة ان المصادر قد اشارت اضافة الى مامر ذكره الى بعض الاعمال التى شيدها عدد آخر من الاشخاص فى طريق الكوفة - مكة (١) .

اما عن مصادر المياه فى الطرق بحسب ماورد عند الجغرافيين :

(أ) طريق الكوفة - مكة :

	ابن خرداذبة	ابن رستة	قدامة	ابن شجاع
المغيثة	ماء السماء	برك	برك	برك
القرعاء	ابار	ابار	ابار	ابار
واقصة	برك وابار	برك وابار	برك وابار	ابار
العقبة	ابار	ابار وبرك	ابار	برك
القاع	بئر	ابار	—	ابار

= وله خبرة فى صنعة الغناء، ومن مؤلفاته "البازاه فى الصيد" وكتاب "السلاح" وكتاب " النزه" وكتاب " سياسة الملوك" ومما قيل فى مدحه :

ياطالبا للكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ومما قيل فيه :

ويتقن الشعراء ان رجاءهم فى مأمن بك من وقوع الباس
ماصح علم الكيمياء لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال فى بدر اذا حملوا الكلام اليك فى قرطاس

وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين انظر ابن خلكان - وفيات الاعيان (٧٣/٤ - ٧٩) .

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٢)، وانظر AL Rashed , op , cit , pp. 42 - 43

	ابن خرداذبة	ابن رستة	قدامة	ابن شجاع
زباله	كثيرة الماء	كثيرة الماء	—	كثيرة الماء
الشقوق	برك وابار	برك	برك	برك
البطان	برك	برك	برك	برك
الثعلبية	برك	برك	—	برك
الخزيمية	برك وسوانى	برك وابار	برك	برك وابار
الاجفر	برك وابار	برك وابار	—	ابار
فيد	برك وعيون	قناة	قناة	—
توز	برك وابار	برك وابار	برك وابار	—
سميراء	برك وابار	برك وابار	برك	برك وابار
الحاجر	برك وابار	برك وابار	برك وابار	ابار
معدن النقرة	ابار	ابار	برك وابار	—
مغيثة الماوان	برك وابار	برك وابار	—	برك وابار
الربذة	برك وابار	برك وابار	ماؤهاكثير	برك وابار
معدن بنى سليم	برك	برك	اباروبرك	برك
السليلة	—	برك وابار	—	—
العمق	برك وابار	برك وابار	—	ابار
افيعية	بركة وابار	برك وابار	قليلة الماء	—
المسلح	برك وابار	—	كثيرة الماء	—
الغمرة	برك وابار	برك وابار	،،	،، برك وابار
ذات عرق	بئر كثيرة الماء	بئر كثيرة الماء	،،	،، كثيرة الماء وهو من القنى
بستان ابن عامر	كثيرة الماء	الماء فيه من قناة	—	—

(ب) طريق معدن النقرة ـ المدينة المنورة :

	ابن خرداذبة	الحربى	ابن رستة	قدامة	ابن شجاع
العسيلة	ابار مالحة	—	خمس ابار ثلاث مالحة واثنان عذبة	ضيقة الماء	ضيقة الماء
بطن نخل	كثير الماء	—	كثير الماء وهومن القنى	كثيرة الماء	ابار وقنى
الطرف	فيه ماء السماء	—	فيه ماء السماء	—	—

(ج) الطريق من المدينة الى مكة :

	ابن خرداذبة	الحربى	ابن رستة	قدامة
الشجرة	—	عدة ابار	كثيرة الماء	ابار وبرك
ملل	ابار	عين	—	ابار
السيالة	ابار	عين وابار كثيرة	—	بها ماء
الروحاء	—	ابار وسواني وحياض وبركتان لمحمد بن زبيدة وبها بئر لعثمان بن عفان رضي الله عنه وبئر لعمر ابن عبد العزيز	—	—
الرويثة	برك	ابار كثيرة منها اثنان مطوية	بها برك واحساء	بها احساء
العرج	—	عين ماء وابار كثيرة	—	—
الطلوب	—	بها بئر	—	—

	ابن خرداذبة	الحربي	ابن رستة	قدامة
السقيا	عين جارية	ثمانون بئرا	—	ماء جار
الابواء	ابار	عين وبئر عثمان بن عفان وبركة مربعة	ابار	ابار
ودان	—	به عدة عيون غزيرة وبركة	—	—
الجحفة	ابار	بركةوعين وابار	ابار	ابار
قديد	ابار	ابار كثيرة وبركة	ابار	ابار
خليص	—	عين غزيرة	—	—
امج	—	عشرين بئرا	—	—
الروضة	—	عين	—	—
الكاملية	—	عين	—	—
الكديد	-	عين جارية	—	—
عسفان	ابار	عين وبركة واباركثيرة	ابار	ابار
بطن مر	عين وبركة	بركة للسيل وعين لعبيد الله بن عبدالله العلوى	بركة	بركة

وانفرد الحربى بين الجغرافيين المسلمين بتقديم معلومات واسعة وغزيرة عن مصادر الماء وتوصيفها فى مراكز الطريق ومحطاته الممتدة بين العراق والحجاز على امتداد طريق الجادة بين الكوفة ومكة المكرمة وتفريعاته الاساسية . ونظرا لاهمية هذه المعلومات والتفصيلات الواسعة الواردة فيها فان من الضرورى افرادها عن بقية المصادر واستعراضها بشكل مفرد لتكوين تصور واعى عن مدى توفر الماء على امتداد هذا الطريق الحيوى .

مصادر المياه فى طريق الكوفة عند الحربى :

القاع	بركة القصر وبركة السهابية وبركة المصفاة وبركة تعرف بالعتيقة وبئر فتحتها اربع اذرع وطول رشائها ثمانية وثمانون قامة .
الطريق من القاع الى زباله	على ثلاثة اميال ونصف من القاع ازج يجتمع فيها ماء السماء على ستة اميال من القاع بركة زبيدية لها مصفاة يقال لها الهيثم على اقل من ميل من الهيثم بركة الجريسى .
زباله	بها عدد من البرك احداهن تعرف بالعتيقة والاخرى تعرف بالكبيرة لها مصفاة ولهذه المصفاة مصفاة صغيرة وبركة الرضم وبركة عند بئر الصبى وبركة اخرى بزباله ابار يسنى عليها منها بئر تعرف بالمقعد مدورة وبئر تعرف بالريان مدورة وبئر تعرف بالصبى مربعة ،عندها حوض وبئر القميعى مدورة عليها حوض وبئر القميعى وبئر البرمكية عليها حوض يعرف بالعتيق وبئر الشجرة .

الطريق من زبالة الى الشقوق	على يمين الطريق للمصعد عادل عن الطريق على مقدار اربعة او خمسة اميال ثلاثين بئرا تعرف بالاطواء .
الشقوق	بركة العتيقة مربعة لها مصفاة وبركة زبيدية مدورة لها مصفاة ومقر يقال له المشيرق ومقر لماء السوانى ومصفاة له .. وبها بئر البرود والزربون والرمادى وغنيمة . وبها خزانة للماء .
الطريق من الشقوق الى بطان	على ستة اميال من الشقوق يمنة على الطريق بركة زبيدية وبركة الشيخة . على اثنى عشر ميلا من بطان خزانة لخالصة .
بطان	بها بركة لخالصة وبركة للمهدى وخزانة للماء وبركةللخص بها بئر لابى موسى اخو يقطين وبئر لام المتوكل .
الطريق من بطان الى الثعلبية	على ثمانية اميال من بطان بركتان لخالصة احداهما تعرف بالتناهى والاخرى تعرف بالخربة . وبعد التناهى بميل بركة موسى بن عيسى بن موسى ويقال انها لزبيدة لها مصفاة مدورة . وعلى احد عشر ميلامن بطان بركة لحسين الخص . بعد وادى الرمثة خزانة لخالصة .
الثعلبية	بها بركة للمهدى وبركة لخالصة . بها بئر الجوفاء والحلقاء والعسيلة. وبئر المنصور وبئر عقبة عليها حوض ،وبئر المحمدية . وثلاث آبار يعرفن

بابن نبراس وبئر لخالصة وبئر المطهرية وبئر نبراس وبئر ابى المحشر وبئر محمد بن الربيع وثلاثين بئرا تعـرف بالكرامى .

الطريق من الثعلبية الى الخزيمية

على ميلين من الثعلبية على غير الطريق يمنة ابار كبار منها بئر البرمكى وبئر البستان .

على ثلاثة اميال من الثعلبية بركة القنعة مدورة .

على تسعة اميال من الثعلبية بركة الغميس .

زرود

بركة واحدة .

بئر كبير عليها حوض وعشرين بئر اخرى غليظة الماء .

الخزيمية

بها بئر تعرف برغوة عليها حوض وبئر الحمام عليها حـوض والواثقية عليها حوض وبئر العروس وبئر البستـان والحنشيـة .

الطريق من الخزيمية الى الاجفر

على مقدار ميلين من الخزيمية بركة مربعة وحوض .

على ستة اميال من الخزيمية بركة عبدالله بن مالك وبئر تعرف بالهاشمية .

على ثمانية اميال من الخزيمية بركة عبدالله بن مالـك مربعة لها مصفاة وعندها ثلاثة ابار عليها حياض .

على تسعة اميال بئر العباسية .

فى عقبة الاجفر خزانة لخالصة .

قبل الاجفر بميلين بركة لخالصة مربعة .

الاجفر

بها بركة مدورة خمسين ذراع فى عمق ثمانى اذرع وبها عدة ابار منها الصادى والحفرة والمصبح والسبرت والكعمانى والجهمى والعبيدى والسويدى والعقيلى والحربى والدسى والحمى والصعبى والمقابلتان والعروس والعمرى والهدبان والحدرى والوترى والمسرورى والبوصيرى والبرمكى والكوكبى والسلاى والعملى وبئر القصر والشجرة والياقوتة .

الطريق من الاجفر الى فيد

على ميل ونصف من الاجفر ابار كثيرة خيارها خمس تعرف بالهاتا .

على ثلاثة اميال من الاجفر بئر تعرف بالهاتا ايضا .

على ستة اميال ونصف من الاجفر ازج للماء من عمل خالصة .

على ثمانية اميال بركة زبيدية تعرف بالبله وبئر كثيرة الماء .

على اثنى عشر ميلا فى موضع مله بركة مربعة وخلفها بميلين ونصف يسرة بركة مربعة تسمى البرمكية .

على ستة اميال من فيد حوض موسى بن عيسى .

فيد

بها بركة وثلاث عيون عين المحل لعثمان بن عفان رضى الله عنه والحارة احتفرها المنصور والباردة احتفرها المهدى وبها آبار ليست بالعذبة من خيارها بئر تعرف بمسجد الملاقبين وهى بئر عبد الصمد وبئر الفضل بن الربيع وبئر عمران بن عمر وبئر تعرف بالطرفانية وبئر تعرف بوهيب .

الطريق من فيد الى توز

على مقدار ميل من فيد ابار كثيرة .

على ثلاثة اميال من فيد ثلاث ابار يعرفن بالمكال .

وعلى احدى عشر ميلا ونصف من فيد بركة وحوض لعبد الله ابن مالك .

وعلى ستة عشر ميلا من فيد بركتين احداهما مدورة وبئر كثيرة الماء غير عذبة .

وعلى تسعة اميال من توز بركة الحنظلية يمنة ويسرة بئران لعبدالله بن مالك يعرفان بالوبرية .

توز

بها ثلاث برك احداهم مدورة زبيدية تعرف بالطارفية والاخرى مربعة تعرف ببركة القاع لها مصفاة والثالثة محدثة .

وبها من الابار تسع منها بئر تعرف بالمهدى واخرى وبئر الحامضية والمنجدى والاكره وبها عدة اقلبة وهي المسف والزوار والبحيرة .

وبها من الاحساء المطوية مائة حساء .

الطريق من توز الى سميراء

على ميلين من توز ثلاثة احسية حفرها حسين الخادم ولها مصفاة وبئران .

وعلى اربعة اميال من توز بركة زبيدية تعرف بالعنابة وعندها قليب وابار وخزانة .

على ثمانية اميال من توز بركة تعرف بالحمه وبئر وبعدها حوض وبئر حمه امير المؤمنين .

وعلى اثنى عشر ميلا ونصف بئر السقيا لعبدالله بن مالك .

سميراء

بها ابار تعرف بام العين وبئر تعرف بالشهب واخرى بالطارفية والحويضية والريانية والنجدية والبهدى وخويص .

وبها من الاحساء المطوية مائة حساء .

وبها بركتان احداهما مربعة لها مصفاة من عمل زبيدة والاخرى مربعة .

الطريق من سميراء الى الحاجر

على سبعة اميال من سميراء بركة تسمى الحسنة وعندها ابار كثيرة منها بئر يقال لها واقصة .

وعلى عشرة اميال بركة تسمى العباسية مدورة خمسون ذراعا فى عمق عشرة اذرع وحذاؤها بئر كثيرة الماء .

وعلى ستة عشر ميلا من سميراء ابار تسمى حلوة عذبة الماء شبيهات بالاحساء فى قرب مائهن .

الحاجر

بها بركة مربعة وبئران تعرف بالمهراس وبئران من ابار المهدى وبئران تعرف بالحرشى وبئران تعرفان برماح وبئر الضربة وبئر المثلثة وبئر الكرادمة وبها حساء الصرى وثلاثة احسية احدثت فى عهد المتوكل وغيرها ايضا مائة حساء غير مطوية وابار قريبة الماء .

الطريق من الحاجر الى النقرة

بين العاشر والحادى عشر من البريد خزانة لخالصة .

على ثلاثة عشر ميلا من الحاجر بركتين احداهما مدورة من عمل زبيدة والاخرى مربعة وعندها اربع ابار .

وعلى اربعة عشر ميلا من الحاجر بركة لام جعفر .

وعلى تسعة عشر ميلا من الحاجر بركة مدورة تعرف بالحسنى وبعدها بميل خزانة لخالصة .

النقرة — بها بركتان وابار .

معدن القرشي — به عدة ابار منها بئر المسيب بن سليمان الخزاعى وبئر ابى فرية وبئر السرى وثلاث ابار للزرع احداها للمسيب والثانية لحديم بن حسان والثالثة لبكر بن يحيى وبئر تعرف بابى العقار وبئر لعبدالله بن مالك .

الطريق من النقرة الى مغيثة الماوان

على ثمانية اميال من النقرة بئر طيبة الماء .

وعلى اثنى عشر ميلا بركة تدعى السمط .

وعلى ثلاثة عشر ميلا بركة يمنة على الطريق .

وعلى سبعة عشر ميلا بركة الماوان .

وعلى عشرين من النقرة بركة مدورة وبئران مطوية ماؤها عذب

وعلى اثنين وعشرين ميلا من النقرة بئر مالحة .

وعلى ثلاثة وعشرين ميلا من النقرة بئر .

مغيثة الماوان — بها بركتان احداهما مدورة والثانية لها مصفاة . وبها ابار ثلاثة على احداهم حوض وبها ايضا ثلاث ابار اخرى مالحة .

الطريق من المغيثة الى الربذة

على ستة اميال من الماوان بركة مدورة لحماد اليزيدى وعندها بئر ردية وخزانة لخالصة .

على عشرة اميال من الماوان بركة اريمة .

وعلى اربعة عشر ميل من الماوان بئر ردية واحساء .

وعلى تسعة عشر ميل من الماوان بركة .

الربذة
بها بركتان احداهما مدورة لها مصفاة والاخرى مربعة وبها ابار كثيرة وخيارها بئر تعرف بابى ذر رض الله عنه وبئر تعرف ببنى المنذر وبئران يعرفان بالمهدى بينهما حوض وبئر تعرف بمحمود وبئر تعرف ببنى معاذ وبئر سلسبيل وبئر ابى العسب وبئر قوطة وبئر عبدالرحمن وبئر عيسى بن موسى وبئر ابن مهير .

الطريق من الربذة الى السليلة
على ثلاثة عشر ميلا من الربذة بركة وابار ليست بطيبة .

وقبل السليلة بستة اميال بئران تعرفان بالحفائر .

وقبل السليلة بثلاثة اميال بركة تعرف بابن حجر مدورة .

السليلة
بها بركة مربعة لها مصفاة وبها من الابار ست .

الطريق من السليلة الى العمق
على احدى عشر ميلا من الربذة بركة مربعة تسمى ضبة والى جانبها بئر .

العمق
به عدد من الابار منها بئر المنصور وبئر الروحاء وبئر محمد بن الفضل التاجر وبئر ابى طاهر الزبير وبئر السدرة وبئر الحمام وبئر العلم وبه بركة تعرف بنعيم وبئر يقطين بن موسى .

الطريق من العمق الى معدن بنى سليم
على اثنى عشر ميلا من العمق بركة الصفحة .

وعلى تسعة عشر ميلا من العمق بئرينتعرف بابار ام صالح .

معدن بنى سليم	به بركة مدورة من عمل زبيدة وابار كثيرة قديمة وحديثة لها اسماء .
الطريق من المعدن الى افيعية	على ميلين ونصف من المعدن بركة مربعة وابار . وعلى خمسة عشرميلا من المعدن بركتان وابار غليظة الماء .
افيعية	بها بركتان احداهما مربعة والاخرى مدورة .
الطريق من افيعية الى المسلح	على ميل من افيعية بركة هرار لها مصفاة . وعلى اثنى عشر ميلا ونصف من افيعية بركة تسمى الكبوانة وعندها ابار كثيرة وعلى ستة عشر من افيعية بركة تسمى العموس .
المسلح	به بركتان واحدة مربعة لها مصفاة والاخرى من عمل مسرور الخادم وبه بئر المعلى وبئر من ابار السلطان غليظة الماء وبه عشرون قليب .
الطريق من المسلح الى الغمرة	على تسعة اميال من المسلح بركة يقال لها المعتق .
الغمرة	بها بركتان مربعتان واحدة من عمل الرشيد والاخرى من عمل عيسى بن على وبها ثلاثة آبار عذبة .
الطريق من الغمرة الى ذات عرق	على ثمانية اميال من الغمرة بركة اوطاس وابار .
ذات عرق	به عين

الطريق من ذات عرق الى الغمير	على ميلين من ذات عرق عين وابار على يسار الطريق .
الغمير	به عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين .
بستان ابن عامر	به بركتان احداهما مدورة من عمل زبيدة والاخرى من عمل بصير الوصيف وبه نحوا من ثلاثين بئرا خمسة منها تعرف بيوسف بن اسماعيل .

مصادر المياه فى طريق البصرة ـ مكة :

الحفير	آبار وصهاريج .(١)
الرحيل	ابار كثيرة منها بئر جعفر بن سليمان .(٢)
الشجى	ابار عذبة احتفرها عبيدالله بن سليمان للحجاج ،واحتفر بها محمد بن سليمان ابار عذبة ، وعلى خمسة وعشرين ميلا بركة وآبار .(٣)
الخرجاء	احتفرها جعفر بن سليمان .(٤)
الحفر	ابار احتفرها ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه .(٥)

---

(١) الحربى ـ المناسك (ص ٥٣٦) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٧٧) .

(٣) ن . م . س (ص ٥٧٨) ، البكرى ـ معجم ما استعجم (٧٨١/٣ ـ ٧٨٢) ،ياقوت معجم البلدان (٣٢٧/٣) .

(٤) الحربى ـ م.س (ص ٥٧٩) ،ياقوت ـ م.س (٣٥٦/٢) .

(٥) الحربى ـ م.س (ص ٥٧٦، ٥٧٩) ، الاصفهانى ـ بلاد العرب (ص ٣٣٩) ،ياقوت م.س (٢٧٥/٢) .

ماويه — مـــاء (١) .

العشر — ابار (٢) . وفى الطريق الى الينسوعة آبار كثيرة (٣) .

الينسوعة — بئر كبيرة وآبار قريبة الماء (٤) .

السمينة — آبار عذبة وآبار مالحة (٥) .

النباج — عيون استنبطها عبدالله بن كزير (٦) .

العوسجة — آبار قريبة الماء (٧) .

القريتين — عيون غليظة الماء (٨) وفى الطريق الى رامه فى موضع عجلز بركة وآبار (٩) .

رامه — آبار كثيرة (١٠) .

امره — آبار كثيرة (١١) .

---

(١) ذكرها الحربى كما هو مثبت واشار البكرى الى ان بها ماء ، وذكر ياقوت بان بها بئر غزيرة الماء ، انظر الحربى – م٠س (ص ٥٨٠ – ٥٨١) البكرى – م٠س (١١٧٨/٤ – ١١٧٩) ، ياقوت – م٠س (٤٨/٥) .

(٢) الحربى – م٠س (ص ٥٨١) .

(٣) ن ٠ م ٠ س (ص ٥٨٢) .

(٤) الحربى – م٠س (ص ٥٨٢) ، ذكر ياقوت بان بها ركايا عذبة ، <u>معجم البلدان</u> (ص ٤٥١) .

(٥) الحربى – م٠س (ص ٥٨٤) ، البكرى – م٠س (٧٥٨/٣) ، ياقوت – م٠س (٢٥٩/٣) .

(٦) الحربى – م٠س (ص ٥٨٧) ، ياقوت – م٠س (٢٥٦/٥) .

(٧) الحربى – م٠س (ص ٥٨٨) .

(٨) الحربى – م٠س (ص ٥٨٩) ، ياقوت – م٠س (٣٣٦/٥) .

(٩) الحربى – م٠س (ص ٥٩١) .

(١٠) الحربى – م٠س (ص ٥٩٢) ، البكرى – م٠س (٦٢٨/٢) .

(١١) الحربى – م٠س (ص ٥٩٣) ، ياقوت – م٠س (٢٥٣/١) .

طخفه — آبار كثيرة (١) .

ضريه — آبارها كثيرة منها بئر حفرها عثمان بن عفان واخرى حفرها مروان بن الحكم وآخرين غيرهم (٢) .

جديلة — الماء قبلها بخمسة اميال فى موضع يقال اسود العين وهى آبار قريبة الماء (٣) .

فلجه — ماء اقطعه الرسول صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد ابن هوذة (٤) .

الدثينة — بئر وبركة (٥) .

قبا — آبار قريبة الماء (٦) وعلى ثمانية اميال منها بلد فيها آبار عذبة (٧) .

مران — عيون كثيرة وآبار عذبة (٨) .

الشبيكة — آبار طيبة قريبة الماء (٩) .

بسيان — برك وآبار (١٠) .

---

(١) الحربى – م.س (ص ٥٩٣) .

(٢) الحربى – م.س (ص ٥٩٤) ، البكرى – م.س (٣/٨٦٠ – ٨٦٣) ،ياقوت – م.س (٣/٤٥٧) .

(٣) الحربى – م.س (ص ٥٩٧) ،ياقوت – م.س (٢/١١٥) .

(٤) الحربى – م.س (ص ٥٩٩) ،ياقوت – م.س (٤/٢٧٢) .

(٥) الحربى – م.س (ص ٦٠٠) ،ياقوت – م.س (٢/٤٤٠) .

(٦) ن . م . س (ص ٦٠٠) .

(٧) ن . م . س (ص ٦٠٠) .

(٨) الحربى – م.س (ص ٦٠١) ،ياقوت – م.س (٥/٩٥) .

(٩) الحربى – م.س (ص ٦٠١) ، الاصفهانى – م.س (ص ٢٤١) ،ياقوت – م.س (٣/٣٢٤)

(١٠) الحربى – م.س (ص ٦٠١ – ٦٠٢) ،ياقوت – م.س (١/٤٢٣) .

وجـره　　　مـاء كـثـيـر .[(١)]

<u>مصادر المياه فى طريق اليمن ـ مكة :</u>

بئر ابن المرتفع　　　بئـــر .[(٢)]

قرن المنـازل　　　بئـــر .[(٣)]

الـفـتـق　　　بـئـر .[(٤)]

صفن　　　بـئـران .[(٥)]

تـربـة　　　عين جاريـة .[(٦)]

كرى　　　عيون عذبـة .[(٧)]

رنـيــة　　　عين عظيمة .[(٨)]

تبـالـة　　　عيون وابـار .[(٩)]

بيشة　　　عيون وآبـار .[(١٠)]

جسـداء　　　بـئـر .[(١١)]

---

(١) الحربى ـ م٠س (ص ٦٠٢) .

(٢) ابن خرداذبة ـ <u>المسالك</u> (ص ٣٣٤)،قدامة ـ <u>الخراج</u> (ص ٢٧٢) .

(٣) اغفل الجغرافيون ذكر مصادر المياه فى الموضع وهى معروفة الآن .

(٤) اغفل الجغرافيون ذكر مصادر المياه فى الموضع .

(٥) ابن خرداذبة ـ <u>المسالك</u> (ص ١٣٤)،قدامة ـ <u>الخراج</u> (ص ٢٧٤) .

(٦) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣٤)،قدامة ـ م٠س (ص ٢٧٤) .

(٧) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣٤)،قدامة ـ م٠س (ص ٢٧٥) .

(٨) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣٤)،قدامة ـ م٠س (ص ٢٧٦) .

(٩) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣٤)،قدامة ـ م٠س (ص ٢٧٦) .

(١٠) ابن خرداذبة ـ <u>المسالك</u> (ص ١٣٤)،قدامة ـ <u>الخراج</u> (ص ٢٧٦) .

(١١) ابن خرداذبة ـ م٠س (ص ١٣٥) .

بنات حرب	عين وبئر عذبة (١) .
يبمبم	بئر واحدة عذبة (٢) .
كتنة	ابار (٣) .
الثجة	بئر (٤) .
شروم راح	عيون كثيرة (٥) .
المهجرة	عيون كثيرة (٦) .
عرقة	الماء فيها ربما قل وربما كثر (٧) .
صعدة	— (٨)
الاعمشية	عين صغيرة (٩) .
خيوان	بركتان (١٠) .
اشافت	عيون (بركة) (١١) .

---

(١) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، قدامة — الخراج (ص ٢٧٨) .

(٢) قدامة — م.س (ص ٢٧٨) .

(٣) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، قدامة — م.س (ص ٢٧٩) .

(٤) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، قدامة — م.س (ص ٢٨٠).

(٥) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، الهمدانى — صفة (ص ٣٣٩)، قدامة — م.س . (ص ٢٨٠)، ياقوت — معجم البلدان (٣٣٩/٣) .

(٦) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، قدامة — م.س (ص ٢٨٠) .

(٧) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٥)، قدامة — م.س (ص ٢٨١) .

(٨) لم تذكر مصادر المياه فيها انما اشير الى انها قرية عامرة مع ان ذلك لايتهيأ الا بتوفر الماء .

(٩) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٦)، قدامة — م.س (ص ٢٨٣) .

(١٠) ابن خرداذبة — م.س (ص ١٣٦)، اشار قدامة الى ان مائها من السماء (ص ٢٨٣) .

(١١) ذكر ابن خرداذبة "ان بها عيونا" وذكر قدامة "ان ماء الشرب من بركة" انظر المسالك (ص ١٣٦)، الخراج (ص ٢٨٤) .

ومن الجدير بالذكر انه تم اكتشاف عدد كبير من البرك والآبار في طريق مكة ـ الكوفة [١] .

وينبغي ان يعير البحث اهتماما بالنصوص التى توردها المصادر عن انشاء البيوت والاستراحات فى امتداد الطرق على طول الطرق في الدولة الاسلامية ضمن دراسة تنظيم الطرق وتحسينها . ان بواكير الاهتمام بهذه المسألة قد تضمنتها نصوص متواترة فى المصادر تعود الى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،فقد اشار ابن سعد الى انه قد امر بانشاء تلك الاستراحات فى طريق مكة ـ المدينة وان يخزن فيها الزاد والعلف والدواب لنقل المنقطعين فى الطريق وذلك فى قوله "وضع عمر فى طريق السبل مابين مكة والمدينة مايصلح ماينقطع به ويحمل من ماء الى ماء" [٢] .

ومع انه ليس لدينا تصور واضح عن تخطيط تلك المنشآت ،الا ان من المرجح ان تكون قد اشتملت على عدة غرف بعضها لاقامة المسافرين المنقطعين وبعضها لاقامة من يقوم عليها ويشرف على الزاد والدواب وبعضها كمخازن . ويفترض ان فيها اصطبلات للدواب وربما وضع فيها عددا محدودا من الخيل او الابل الخاصة بالصدقة لحمل من هلكت راحلته فى الطريق .

وقد توالى اهتمام الخلفاء بانشاء الاستراحات التى عرفت خلال العصر الاموى بالخانات . فقد اشارت المصادر الى تلك الخانات التى

---

(١) الراشد ـ برك المياه فى طريق الحج ونظائرها فى المناطق الاخرى (مقال نشر فى مجلة اطلال) العدد الثالث (ص ٦٥ ـ ٧٢)،تونى ويلكنسون ـ مصادر المياه فى محطات درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الرابع (ص ٦٣ ـ ٧٩) .

(٢) ابن سعد ـ الطبقات (٣/٢٨٣) .

انشأها عمر بن عبدالعزيز (٩٩ – ١٠١هـ / ٧١٧ – ٧٢٠م)(١) فى طريق خراسان وسمرقند فقد نقل ابن سعد " كتب عمر بن عبدالعزيز ان تعمل الخانات بطريق خراسان"(٢) . وذكر الطبرى ذلك بقوله " كتب عمر الى سليمان بن ابى السرى ان اعمل خانات فى بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقروهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فاقروه يوما وليلتين فان كان منقطعا فقوه بما يصل به الى بلده"(٣) . ونقل ابن الاثير ذلك بقوله " كتب عمر الى سليمان بن ابى السرى ان اعمل خانات فى بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقروهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم ومن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين وان كان منقطعا به فابلغه بلده"(٤) . ومن هذا يتبين ان الخانات المذكورة قد توفر فيها الزاد والماء وعلف الدواب وبعض الرواحل للمنقطعين وانها كانت تحتوى على عدة غرف رتبت لراحة المسافرين واصطبلات للعناية بدوابهم(٥) . كما خصص لها من يتولى الاشراف عليها والعناية بها وصيانتها . وقد اشارت بعض المصادر الى ان عمر بن عبدالعزيز هو اول من اتخذ هذه الخانات(٦) . والراجح ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اول من اتخذها .

---

(١) ابن يزيد – تاريخ الخلفاء (ص)، زامباور – معجم الانساب .

(٢) ابن سعد – الطبقات (٣٤٥/٥) .

(٣) الطبرى – تاريخ (١٣٨/٨) .

(٤) ابن الاثير – الكامل (١٦٢/٤) .

(٥) انور الرفاعى – النظم الاسلامية (ص ٩٧) .

(٦) مجهول – العيون والحدائق (٦٣/٣)، الدميرى – حياة الحيوان (٦٨/١) ، ماجدة فيصل زكريا – عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى (ص ١٣٢) .

اما فى العصر العباسى فقد توالى اهتمام الخلفاء العباسيين وغيرهم من الرسميين بالاماكن التى عرفت منذ بداية القرن الثالث الهجرى بالقباب ،فانشأوا عددا منها فى طريق الكوفة ـ مكة . وقد اشار الحربى الى عدد كبير من هذه القباب (١) . وقد سبق ان اشرنا الى تخطيط بعضا من هذه القباب التى عثر عليها فى طريق الكوفة ،هذا كما جرى انشاء عدد كبير من القباب فى الطريق الذى يخترق شرق فارس اضافة الى عدد من خزانات يجتمع فيها ماء المطر (٢) ، وينبغى ان يشار كذلك الى الاسواق او المراكز التجارية التى يجرى انشاؤها على امتداد الطرق من اجل توفير المواد الغذائية وغيرها للمسافرين . وكانت هذه المراكز على شكل حوانيت صغيرة متجاورة احيانا . وقد اشار الحربى الى عدد منها فى زرود وذلك فى قوله " وبها قصر وحوانيت وبركة " (٣) . وكذلك فى النقرة وذلك فى قوله " ان محمد بن اسماعيل الجعفر كان ابتاع حوانيت من حوانيت النقرة " (٤) . كما اشار الى بعضها فى الريان وذلك فى قوله "ريان كان الرشيد ينزله وبه قصور له وللقواد والموالى وحوانيت خربة" (٥) . وفى عقبة كراع وذلك فى قوله " وبه قصران كبير وصغير وبئر وابيات وحوانيت" (٦) . كما اشار الى عدد منها فى الكبوانة وذلك فى قوله

---

(١) الحربى ـ المناسك (ص ٢٨٢،٢٨٥،٢٩٠،٣٠٣،٣٠٤،٣١٠،٣١٢،٣٢١،٣٢٥) .

(٢) ناصرخسرو ـ سفرنامه (ص ٢٥٦)، ادم متز ـ الحضارة الاسلامية (ص ٤٦) ، خالد الجنابى ـ تنظيمات الجيش العباسى (ص ١٣٤) .

(٣) الحربى ـ م.س (ص ٢٩٩) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٢٣) .

(٥) الحربى ـ المناسك (ص ٣٣٣) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٣٤) .

"الكبوانة وهى المتعشى وعندها قصر وابيات وحوانيت خربة"[١] . وفى اوطاس وذلك فى قوله " واوطاس بها قصور وابيات وحوانيت وبركة يسرة"[٢].وقد اشار الحربى كذلك الى حوانيت فى الغمير وذلك فى قوله "وبالغمير عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين وحوانيت كثر خراب"[٣] .

ومما تجدر الاشارة اليه انه قد عثر فى طريق الكوفة على آثار مبانى بعض هذه الاسواق نستطيع من دراسة مخططاتها الاثارية ان نقول بان هذه الاسواق كانت بمثابة حوانيت صغيرة كانت مبنية بجوار بعضها[٤] .

اما المرافق الصحية فمن الراجح ان البعض منها قد انشىء فى بعض المراكز وعلى امتداد الطرق عددا من بيوت الماء " دورات المياه" فقد عثر مثلا على بيوت للماء فى منطقة البرود مما يرجح شيوع استخدام هذه البيوت فى عامة الطريق[٥] .

اما الرعايا الصحية فى الطرق فقد اشار ذو النسبين الى ان السيدة والدة الخليفة المقتدر كانت مواظبة على انفاذ خزانة الطيب والاشربة الى الحرمين والى طريقهما[٦] مما يشير الى وجود عدد من مراكز الرعاية الصحية الصغيرة البيمارستانات فى الطرق يحتمل ان يكون بها فى المواسم بعض الاطباء واماكن لخزانة الادوية اذ ان انفاذ خزانة الاشربة

---

(١) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٥٣) .

(٤) صلاح الحلوة ونيل ماكنزى ـ مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الرابع (ص ٥٢) .

(٥) حميس كنودستاد ـ مشروع مسح وتوثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول (ص ٥٤) .

(٦) ابن دحية المعروف بذى النسبين ـ النبراس (ص ١١٢) .

الى طريقى الحج لايجدى بدون توفر ذلك .

اما امن الطريق فمن المعروف حكم اخافة السبيل فى الشريعة وما اوجبه الله تعالى من عقوبة على من اخاف السبيل وذلك فى قوله جل من قائل سبحانه " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم"(١)

هذا اما عن الجوانب التنظيمية فى امن الطرق فقد بذل خلفاء الدولة عناية كبيرة فى ضمان حراسة الطرق وامنها وكان ذلك منذ عهد مبكر فقد اشار الطبرى الى الخليفة الراشد ابى بكر الصديق رضى الله عنه قد امر بتخليف رجال من كل قبيلة من اهل القوة والمنعة لمنع بلادهم وفى هذا حماية للطرق والمجتازين عليها اذ من المعروف ان الطرق تمر فى مواطن سكنى القبائل لذا كانت المسئولية فى حماية الطرق موزعة على رجال القبائل التى يمر بها الطريق . وفى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه استمر الوضع على ماكان عليه زمن الصديق رضى الله عنه فقد وردت اشارات عديدة الى المسالح(٢) ووصفها . وهى عبارة عن مراكز كانت توضع على مشارف الطرق المهمة ونقاط العبور او مداخل المدن او اى موضع يحتمل مرور العدو منه وكانت تضطلع بمهمات متعددة منها حفظ الطرق من تسلل الاعداء وعبث اللصوص وقطاع الطرق(٣) .

---

(١) سورة المائدة آية (٣٣)، وانظر اخافة السبيل فى قدامة ـ الخراج (ص ٢٤٤)، الجزيرى ـ الفقه (٥/١٢ ـ ٢٤) .

(٢) الطبرى ـ تاريخ الامم والملوك (٤/٢٠٩، ٢١٣) .

(٣) ياقوت ـ معجم البلدان (٥/١٢٨ ـ ١٢٩)، نعمان ثابت ـ الجندية (ص ٤٣)، خالد الجنابى ـ تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٥) ، الجنابى ـ تنظيمات الجيش فى العصر الاموى (ص ٢٠٣) .

اما فى العصر الاموى فبعد ان نظم معاوية رضى الله عنه ديوان البريد واحكم عبدالملك بن مروان اموره كما سبق ان اشرنا . فالراجح ان مهمة الاشراف على الطرق وامنها كانت من اختصاصات صاحب البريد (١) . وقد ظهرت عدة وظائف تختص بالطرق وامنها كوظيفة صاحب الجواز والمرصاد وقد سبق وان اشرنا اليها فى ادارة الديوان . اما فى العصر العباسى فقد بذل العباسيون عناية كبيرة بحراسة الطرق وامنها وكان هذا يتناسب مع مدى حزم الحكومة او ضعفها وبقدر ماتكون الحكومة حازمة كانت الطرق آمنة (٢) . وسوف يتعرض البحث الى ماتحققه البذرقة من حالة امان للطرق خلال هذا العصر .

ومما يذكر ان الطرق كانت تحت اشراف صاحب ديوان البريد الذى يفترض فيه العلم التام بها (٣) ، لذا فقد كان ضمان امن الطرق جزء من واجباته كما سبق وان اشرنا .

وقد ظهرت فى العصر العباسى عدد من الوظائف اختصت بالطرق وامنها كوظيفة : والى الطريق ، واصحاب الجواز ، واصحاب المرور ، والمراصد والامناء . وقد سبق وان اشرنا الى هذه الوظائف عند الكلام عن ادارة الديوان .

---

(١) مجهول – اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

(٢) د.عبدالعزيز الدورى – التاريخ الاقتصادى (ص ١٤٣ – ١٤٤) ، الجنابى الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٤) .

(٣) قدامة – الخراج (ص ٢٤٩) ، الحسن بن عبدالله – اثار الاول وترتيب الدول (ص ٨٥) ، د.عبدالعزيز الدورى – تاريخ العراق الاقتصادى (ص ١٤٤) .

اما البذرقة (١) فانها من جملة اعمال صاحب البريد (٢) كما سبق وان اشرنا وغالبا ماتكون ضرورية فى اوقات الحروب والازمات وهى تتطلب الكثير من الدقة والنظام ،ويبدو ذلك واضحا فى حروب المعتصم مع بابك الخرمى (٣) اذ كانت المعارك تجرى فى اراضى جبلية وعرة يتطلب اجتيازها الكثير من الحذر ،وعندما صار الافشين الى برزند خلال فترة الحرب مع بابك عسكر بها ورمم الحصون فيما بين برزند واردبيل وانزل فى كل منها قائد من قواده عهد اليه بالعمل على بذرقة القوافل والسابلة ،فكانت السابلة والقوافل تخرج من ناحية الى اخرى ومعها من يبذرقها حتى تصل الى مأمنها • وقد اشار الطبرى الى طريقة البذرقة التى اتبعها هؤلاء القواد (٤) فقال " ولما صار الافشين الى برزند عسكر بها ورم الحصون فيما بين برزند واردبيل وانزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فاحتفر فيه خندقا وانزل الهيثم الغنوى القائد من اهل الجزيرة فى رستاق يقال له ارشق فرم حصنه وحفر حوله خندقا وانزل علويه الاعور من قواد الابناء

---

(١) البذرقة بالذال المعجمة الخفارة ،والبذرقة الجماعة تتقدم القافلة فتحرسها ،والبذرقة ليست عربية ،وانما هى فارسية فعربتها العرب اذ يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة ،واصل هذه الكلمة بدوراه ومعناها الطريق الردى ،فعربوا الهاء واعجموا الذال ،وبذرقة القوافل حراستها • انظر الزبيدى – تاج العروس (٢٨٤/٦)، ادى شير معجم الالفاظ الفارسية المعربة (ص ١٧)،خالد الجنابى – تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٦) •

(٢) الحسن بن عبدالله – اثار الاول (ص ٨٥) •

(٣) الجنابى – م•س (ص ١٣٦) •

(٤) الجنابى – تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٦) •

فى حصن مما يلى اردبيل يسمى حصن النهر فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل معها من يبذرقها حتى تصل الى حصن النهر ثم يبذرقها صاحب حصن النهر الى الهيثم الغنوى ويخرج هيثم فيمن جاء من ناحيته حتى يسلمه الى اصحاب حصن النهر ويبذرق من جاء من اردبيل حتى يصير الهيثم وصاحب حصن النهر فى منتصف الطريق فيسلم صاحب حصن النهر من معه الى هيثم ويسلم هيثم من معه الى صاحب حصن النهر فيسير هذا مع هؤلاء وهذا مع هؤلاء وان سبق احدهما صاحبه الى الموضع لم يجزه حتى يجئ الاخر فيدفع كل واحد منهما من معه الى صاحبه ليبذرقهم هذا الى اردبيل وهذا الى عسكر الافشين . ثم يبذرق الهيثم الغنوى من كان معه الى اصحاب ابى سعيد وقد خرجوا فوقفوا فى منتصف الطريق معهم قوم فيدفع ابو سعيد واصحابه من معهم الى الهيثم ويدفع الهيثم من معه الى اصحاب ابى سعيد فيصير ابو سعيد واصحابه بمن فى القافلة الى خش وينصرف الهيثم واصحابه بمن صار فى ايديهم الى ارشق حتى يصيروا به من غد فيدفعونهم الى علويه الاعور واصحابه ليوصلهم الى حيث يريدون ويصير ابو سعيد ومن معه الى خش ثم الى عسكر الافشين فيتلقاه صاحب سيارة الافشين فيقبض منه من فى القافلة فيؤديهم الى عسكر الافشين" (١) .

ومما يذكر بانه كانت بين اصحاب البذرقة هؤلاء اشارات خاصة وعلامات متعارف عليها لايعلمها غيرهم وذلك بتحديد موضع يوضع فيه علم اهل كل ناحية . كما انه كان لهم زى خاص يرتدونه اثناء البذرقة حتى

---

(١) الطبرى – تاريخ الامم والملوك (٣٠٩/١٠)، مؤلف مجهول – العيون والحدائق (ص ٤٧٣ – ٤٧٤) .

يعرفوا وقد اشار الطبرى الى ذلك بقوله " وخرج صاحب النهر يبذرق من قبله الى الهيثم فخرجت عليه خيل بابك وهم لايشكون فى ان المال معه فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة واخذوا علمه واخذوا لباس اهل النهر ودراريعهم وطراداتهم وخفاتينهم فلبسوها وتنكروا ليأخذوا الهيثم الغنوى ومن معه ايضا ولايعلمون بخروج الافشين وجاءوا كأنهم اصحاب النهر فلما جاءوا لم يعرفوا الموضع الذى كان يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غير موضع صاحب النهر وجاء الهيثم فوقف فى موقفه فانكر مارأى فوجه ابن عم له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له لاى شئ وقوفك فجاء ابن عم الهيثم فلما رأى القوم انكرهم لما دنا منهم" (١) .

وقد وردت عدة اشارات عن البذرقة كذلك فى فتنة الزنج كاجراء احتياطى اتخذه ابو احمد الموفق من اجل حماية القوافل والسفن . وكان ذلك سبيلا لسلامة القوافل كما عملت فى الوقت نفسه على تضييق الميره على الزنج (٢) . وقد وردت ايضا عدة اشارات عن البذرقة فى فترة الحروب مع القرامطة اذا كان يعهد الى متولى طريق الكوفة ـ مكة بذرقة الحاج فقد ذكر ابن مسكويه انابا الهيجاء ابن حمدان كان اليه طريق الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج (٣) ،والراجح ان وجود مثل هذا الامر كان نتيجة حتمية لما حدث فى سنة ٣١١هـ/٩٢٣م من ايقاع القرمطى بالحاج وكان ايضا نتيجة لهذا ازدياد عدد من يتولى البذرقة فقد ذكر ابن عريب فى

---

(١) الطبرى ـ تاريخ (٣١٠/١٠) .

(٢) ن . م . س (٥٨٧/٩)، ابن الاثير ـ الكامل (٣٦١/٥) .

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٢٠/١)، ابن الجوزى ـ المنتظم (١٨٨/٦) .

احداث سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م "ان جعفر بن ورقاء الشيبانى توجه بالحاج فى الف من بنى عمه وكان فى القوافل الذين يبذرقون الحاج ستة آلاف رجل فلقيهم الجنابى بالعقبة فهزمهم وولوا الى الكوفة" (١) . وذلك مايعكس مدى ضخامة اعداد الذين يتولون البذرقة ومقدار ماكان ينفق عليهم من الاموال . ومما يذكر ان بذرقة القوافل فى هذه الفترة كانت على درجة كبيرة من الاهمية فى ضمان سلامة الطرق وتأمينها وتسيير قوافل الحجاج حتى ان قوافل الحجاج لم تكن لتتقدم اذا ماانعدمت البذرقة . وقد اشار ابن الجوزى فى احداث سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م الى انه لم يتهيأ حج لاهل خراسان فى تلك السنة وذلك لعدم نفاذ من يبذرقهم لان السلطان كان فى شغل بامر القرمطى ،وذلك فى قوله "قدم الحاج من خراسان فى شوال فاحضرهم مؤنس المظفر وعرفهم شغل السلطان بامر القرمطى عن انفاذ من يبذرق الحاج فانصرفوا ولم يتهيأ حج من طريق العراق لخوف القرامطة" (٢) .

وقد كان للبذرقة اهميتها الكبيرة فى تأمين سلامة القوافل اذ اشار ابن مسكويه وابن الجوزى فى احداث سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م الى ان منصور الديلمى بذرق الحاج فى هذه السنة فسلموا فى طريقهم (٣) . وقد كان لمن يتولى البذرقة دور مهم فى تأمين سلامة القوافل فقد ورد ان لؤلؤ غلام المتهشم خرج لبذرقة حاج سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م فاعترضه ابو طاهر القرمطى ولم يكن عند لؤلؤ خبر منه فظنه بعض الاعراب فانهزم لؤلؤ فى القتال

---

(١) الهمدانى ـ تكملة تاريخ الطبرى (ص ٢٤٧)، ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٢٠/١)، ابن الجوزى ـ المنتظم (١٩٦/٦) .

(٢) ابن الجوزى ـ المنتظم (٢٠٢/٦) .

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٢٠١/١)، ابن الجوزى ـ المنتظم (٢٢٢/٦) .

الذى نشب بينهم وبه ضربات واكثر القرمطى القتل والنهب فى الحاج وبطل الحج فى هذه السنة .(١)

ومما يذكر ان الامر قد استمر كذلك حتى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م وهى السنة التى كتب فيها ابو على عمر بن يحيى العلوى الى القرامطة وسألهم الاذن للحجيج ليسير بهم على ان يدفع لهم مكس(٢) عن ذلك ،وقد اختلفت المصادر فى مقدار هذا المكس فقد ذكر ابن الجوزى بانه عن كل جمل خمس دنانير وعن المحمل سبعة دنانير وذكر صاحب كتاب العيون والحدائق بانه عن العمارية ثلاثة دنانير وعن الجمل دينارين وعن الزمالة دينارا .(٣) هذا وقد استمر الوضع كذلك حتى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م وهى السنة التى توفى فيها القرمطى فلم يحج احد من بغداد ولامن خراسان لاجل موته ولم يحضر احد من اهل هجر ليبذرق الحاج فخاف الناس(٤) ،ومما يذكر ان هذا الامر قد انقطع فى سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م فقد ذكر ابن الجوزى ان الناس حجوا فى هذه السنة بدون بذرقة(٥) . هذا والراجح ان البذرقة اصبحت فيما بعد تؤمن للقوافل مقابل مبلغ معين . واستمرت كذلك حتى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م اذ جعل بدر بن حسنويه عوضا عن ماكان يؤخذهم خمسة

---

(١) ابو بكر الصولى ـ اخبار الراضى والمتقى (ص ٦٨)،ابن الجوزى المنتظم (٣٧٦/٦) .

(٢) ابن الجوزى ـ م.س (٢٩٦/٦)،مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق (٨٤/٤).

(٣) ابن الجوزى ـ م.س (٢٩٦/٦)،مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق (٨٤/٤) ، وانظر

(٤) ابن الجوزى ـ م.س (٣٣٦/٦) .

(٥) ابن الجوزى ـ المنتظم (٣٧٧/٦) .

آلاف دينار وجعل ذلك رسما ثم زاد فيه من بعد ذلك حتى بلغ تسعة آلاف دينار . (١) هذا ومما يذكر ايضا ان البذرقة اصبحت فى القرن الرابع الهجرى من الامور العامة الشائعة فقد ذكر ابن مسكويه ان ابن الساج عندما اراد ارسال ابو زكريا السوسى لازالة الوحشة التى كانت بينه وبين بجكم قدم له طيار وجعل خمسين غلاما لبذرقته . (٢)

---

(١) ابن شجاع الروذاورى ـ ذيل كتاب تجارب الامم (ص ٢٨٦) ،

(٢) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١/٤١٢ ـ ٤١٣) .

الفصل الرابع

البريد وأثره في إدارة الدولة والمجتمع :

- دور البريد في إدارة الدولة الإسلامية وأمنها .
- علاقاته بالمؤسسات الأخرى .
- أثر البريد في الحياة الإقتصادية .

دور البريد فى الادارةوالامن .

لقد اضطلع البريد بدور مهم فى الادارة ذلكانه كان يتولى مراقبة جميع المؤسسات العامة فى حكومة الدولة الاسلامية فقد كان على اجهزته المختلفة (١) ان تقوم بمراقبة الوزراء والولاة والقضاة والعمال وكتاب الدواوين واصحاب الشرطة والاحداث ،وبعض القواد ،هذا اضافة الى دوره المهم فى اعطاء مركز الخلافة صورة كاملة عن مستجدات الاحداث التى تطرأ على الاقاليم من نواحى الادارة والاقتصاد والامن بل حتى الاشاعات والاحداث الاجتماعية .

دور البريد فى مراقبة الوزراء :

اخضع الخلفاء فى الدولة العباسية وزراءهم لمراقبة دقيقة وذلك عن طريق البريد ذلك ان مراقبتهم لم تقتصر على تتبع الاجراءات الادارية من انشطتهم بل تعدى ذلك الى الجوانب السياسية والامنية والاجتماعية حتى والاخلاقية ،فقد كان البريديتولىنقلاخبار مايجرى فى مجلس الوزير واجتماعاته وعلاقاته واساليب تعامله واخبار رجاله وكتابه ومحسوبيه ومايتصل باخلاقه وخلواته ومجالس انسه وغير ذلك الى الخليفة . وقد اشارت بعض المصادر الى ذلك فقد نقل عناحد المؤرخين قوله : " وقد رتب بعض الخلفاء ذلك ظاهرا فقرر مع الوزير صاحب خبر من الثقات ينهى مايجرى فى مجلسه فلا يحسن لاحد،ولايجتمع به احد من الناس الا بحضور ذلك

---

(١) حسينى ـ الادارة العربية (ص ٣٠١)،د.السامرائى ـ المؤسسات (ص ٢٦٨) ، الرفاعى ـ النظم الاسلامية (ص ٩٣) .

الشخص " ،وحيث ان عمل البريد يدخل فى نطاق العمل السرى ،وان الموضوع يزداد خطورة وحساسية حين تكون المراقبة موجهة الى الوزير نفسه ،وهو اعلى سلطة فى الدولة بعد الخليفة ،فان من المتوقع ان تحاط عملية المراقبة فى هذه الحالة بسرية تامة • كما ان من المتوقع ان تكون التقارير المرفوعة عنه الى الخليفة شخصية وعن طريق المشافهة • وفى هذه الحالة فانه ليس من المتوقع ان تصلنا وثائق مكتوبة لتوثيق قيام البريد بمراقبة الوزراء ومع ذلك فقد وصلتنا بعض الاشارات عن مراقبة الخليفة المهدى لوزيره يعقوب بن داود (٢) • كما وصلتنا ايضا تفصيلات مهمة عن مراقبة الخليفة المعتضد بالله لوزيره القاسم بن عبيد الله حين اخضعه لمراقبة دقيقة حتى انه كانت تنقل اليه تباعا اخباره حتى الشخصية منها وقد نقل اليه اخبار سمره فى منزله مع خواصه وجواريه (٣) •

وقد ذكر ابن مسكويه ان صاحب البريد فى عهد الخليفة المقتدر كان يشرف رسميا على الوزير حيث قال " وقلد ديوان البريد بمدينة السلام والاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة واصحاب الشرط شفيع اللؤلؤى" (٤) مما يعكس المكانة الكبيرة التى وصل اليها البريد حيث انيط بمتوليه مسئوليات جسام كبيرة شملت الاشراف على

---

(١) الحسن بن عبدالله – اثار الاول (ص ٨٥) •

(٢) الطبرى – تاريخ الامم والملوك (٥٣/١٠)،مؤلف مجهول – العيون والحدائق (٣٧٧/٣)، الشيبى – اصحاب الاخبار (ص ٦٢) •

(٣) التنوخى – نشوار المحاضرة (٢٧٦/٣ – ٢٨٣)،الفرج بعد الشدة (٨٥/٢ – ٩١)،وانظر نص الرواية التى اوردها التنوخى فى الملحق رقم (١) •

(٤) ابن مسكويه – تجارب الامم (٢٤/١) •

اهم مرافق الحكم بعد الخلافة .

دور البريد فى مراقبة الولاة :

اشارت المصادر الى ان البريد قد اضطلع بمهام مراقبة الولاة ونقل اخبارهم وتصرفاتهم ومدى التزامهم بالاهتمام بشئون الرعية الى الخليفة (١) والراجح ان يكون البريد قد اضطلع بهذه المهمة منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ اوردت المصادر انه رضى الله عنه كان يسأل عن ولاته " فكان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه فى مهاد" (٢) . وكذلك ايضا فى العهد الاموى (٣) ،ومن المتوقع فى مثل هذه الحالة ان يكون هناك جهاز خاص بالرقابة السرية مرتبط بالخليفة مباشرة يعتمد عليه ويثق بعدالته فى نقل صورة حقيقية عن واقع الولاة وتصرفاتهم وبذلك يكون الخليفة على علم دقيق باخبار من نأى من عماله ورعيته ولعل فى مثل الاجهزة السرية هذه مايشير الى البدايات التاريخية لنشأة اختصاص البريد فى الدولة الاسلامية .

اما فى العصر العباسى فقد اشارت المصادر بشكل واضح الى دور اصحاب البريد فى مراقبة الولاة. ولعل اول اشارة وردت فى ذلك ترجع الى عهد الخليفة المنصور فقد ذكر الطبرى ان والى البريد فى حضرموت

---

(١) الطبرى - تاريخ (٦٨/٨)، ابن طيفور - بغداد (ص٧١)، الشابشتى الديارات (ص ١٤٦) .

(٢) الجاحظ - التاج (ص ١٦٨)، البيهقى - المحاسن (ص ١٤٣ - ١٤٤)، التنوخى الفرج بعد الشدة (٣٥٣/٣) .

(٣) الجاحظ - م.س (ص ١٦٩)، ابن سعد - الطبقات (١٧٦/٥)، ابن عبد ربه العقد الفريد (٢٨١/٥)، البيهقى - م.س (ص ١٤٣ - ١٤٤)، التنوخى م.س (٣٥٣/٣) .

كتب الى ابى جعفر المنصور خطابا ضمنه ان والى حضرموت قد اهمل شئون الدولة والرعية وانصرف الى ملذاته بالخروج الى الصيد ،وعلى اثر ذلك اقدم الخليفة المنصور على عزل الوالى • فقد اورد الطبرى "ان المنصور ولى رجلا من العرب حضرموت فكتب اليه والى البريد انه يكثر الخروج فى طلب الصيد والقنص ببزاه وكلاب قداعدها فعزله وكتب اليه : ثكلتك امك وعدمتك عشيرتك ماهذه العدة التى اعددتها للنكاية فى الوحش ،انا انما استكفيناكامور المسلمينولم نستكفك امور الوحش سلم ماكنت تلى من عملنا الى فلان بن فلانوالحق باهلكملوما مدحورا" (١) •

ومن ذلك ايضا ماكتب به والى البريد فى الرى الى الخليفة ابى جعفر المنصور حين اخبره ان ولده وولى عهده محمد المهدى الذى كان يتولى ولاية نيسابور آنذاك قد منح احد الشعراء وهو المؤمل بن اميل المحاربى عشرين الف درهم صلة له على قصيدة مدحه بها وقد كتب الى ولده المهدى يعزله ويلومه على ذلك ،وامره بان يوجه اليه الشاعر حيث استرجع منه اكثر المبلغ (٣) • ومما تجدر ملاحظته ان البريد قد استمر فى مراقبة الولاة بعد ذلك ففى عهد الخليفة هارون الرشيد اوردت المصادر ان والى البريد فى خراسان كتب الى الخليفة هارون الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل بن يحيى البرمكى والى خراسان قد انصرف عن النظر فى امور

---

(١) الطبرى – تاريخ (٦٨/٨)، احمد زكى صفوت – جمهرة رسائل العرب (١٢٥/٣)، الزهرانى – الموارد (ص ٢٩٤)،دور البريد (ص ٩٥) •

(٢) زامباور – معجم انساب الاسرات (ص ٧٧) •

(٣) الطبرى – تاريخ (٧٣/٨)،ياقوت الحموى – معجم الادباء (٢٠١/٩ – ٢٠٢) احمد العبادى – فى التاريخ العباسى والفاطمى (ص ٦٥) •

الرعيةوتشاغل بالصيد وباللذات ،وقد نقل ياقوت ذلك فقال : " كان الفضل ابن يحيى واليا على خراسانفكتب صاحب البريد الى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل تشاغل بالصيد واللذات عن النظر فى امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب الى الفضل كتابا يردعه عن مثل هذا فمد يحيى يده الى دواهوكتب الى ابنه على ظهر الكتاب الذى ورد من صاحب البريد : حفظك الله يابنى وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه منالتشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ماهوازين بكفانه من عاد الى مايزينه لم يعرفه اهل زمانه الا به والسلام ،وكتب تحته :

وانصب نهارا فى طلاب العلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بد مقبلا	وغاب فيه عنك وجه الرقيب
فبادر الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الاريب
كم منفتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
القى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة	يسعى بها كل عدو مريب" (١)

وفى عهد الخليفة المأمون اوردت المصادر مايفيداستمرار البريد فى مراقبة الولاة ،فقداشارت الى انكلثوم بنثابت والى البريد فى خراسان كتب الى الخليفة المأمون فى سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م بامر طاهر بن

---

(١) التيفاشى ـ سرور النفس ورقة (٤٥ أ ـ ١٤٦أ)،ياقوت ـ معجم الادباء (٨/٢٠)، ابن خلكان ـ وفيات الاعيان (٢٨/٤ ـ ٢٩)، الزهرانى الموارد (ص ٢٩٥)،دور البريد فى الحياة الاقتصادية (ص ٩٥ ـ ٩٦) .

الحسين عندما هم بخلع الخليفة وذلك باسقاط اسمه والدعاء له فى خطبة الجمعة . وقد اشار ابن طيفور الى ذلك فذكر بانه قد حدثه .. "يحيى بن الحسن بن عبدالخالق عن ابى زيد حماد بن الحسن قال حدثنى كلثوم بن ثابت بن ابى سعد وكان يكنى ابا سعدة قال كنت على بريد خراسان ومجلسى يوم الجمعة فى اصل المنبر فلما كان فى سنة سبع ومائتين ،بعد ولاية طاهر بسنتين،حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له وقال " اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم بما اصلحت به اولياءك واكفها مؤونة من بغى فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت فى نفسى انا اول مقتول لانى لااكتم الخبر واغتسلت بغسل الموتى واتزرت بازار ولبست قميصا وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون فلما صليت العصر دعانى ،وحدث به حادث فى جفن عينه وفى مأقيه فسقط ميتا فخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه ،ردوه . وقد خرجت فردونى فقال : هل كتبت بما كان قلت نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطانى خمسمائة الف ومائة ثوب ،فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش . قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعى ابن ابى خالد فقال اشخص فأت به كمازعمت وضمنت قال ابيت الليلة قال لالعمرى لاتبيت الا على الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له فى المبيت ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال له قد مات فمن ترى قال ابنه طلحة ،قال : الصواب فاكتب بتوليته فكتب بذلك" .(١)

---

(١) ابن طيفور – تاريخ بغداد (ص ٧١ – ٧٢)،وانظر الطبرى – تاريخ (٥٩٤/٨ – ٥٩٥)، ابن مسكويه – تجارب الامم (٤٥٣/٦ – ٤٥٤)، الشابشتى الديارات (ص ١٤٦ – ١٤٧)، ابن الاثير – الكامل (٢٠٤/٥ – ٢٠٥)،مؤلف مجهول – العيون والحدائق (٣٦٤/٣) .

وفى عهد الخليفة المعتصم بالله ايضا كان للبريد دور فعال فى مراقبة الولاة ،فقد ذكر الطبرى ان والى بريد اذربيجان عبدالله بن عبد الرحمن كتب الى المعتصم بخبر احتجان منكجور الاشروسنى والى اذربيجان مالا وجده فى قرية من قرى بابك ولم يعلم به السلطان مما جعل منكجور يهم بالبطش بوالى البريد عبدالله بن عبد الرحمن ،مما دفع الاخير لان يستغيث باهل اردبيل نجدة له من بطش منكجور . ورواية الطبرى : " ذكر ان الافشين عند فراغه من امر بابك ومنصرفه من الجبال ولى اذربيجان وكانت من عمله واليه منكجور فاصاب فى قرية بابك فى بعض منازله مالا عظيما فاحتجنه لنفسه ولم يعلم به الافشين ولا المعتصم وكان على البريد باذربيجان رجل من الشيعة يقال له عبدالله بن عبد الرحمن فكتب الى المعتصم بخبر ذلك المال وكتب منكجور يكذب ذلك . فوقعت المناظرة بين منكجور وعبدالله بن عبدالرحمن حتى هم منكجور بقتل عبدالله بن عبدالرحمن ،فاستغاث عبدالله باهل اردبيل فمنعوه مما اراد به منكجور ،وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين ان يوجه رجلا من قبله بعزل منكجور فوجه رجلا من قواده فى عسكر ضخم فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع اليه الصعاليك وخرج من اردبيل فرآه القائد فواقعه فانهزم منكجور" (١) .

ان هذه الرواية تعكس ،على كل حال ،مدى حرص الخلفاء على دقة الاخبار التى ترد اليهم حتى انهم يستعينون بمن يعتقد امامتهم من شيعة بنى العباس ـ الذين كانوا يرون طاعة الخلفاء من بنى العباس

---

(١) الطبرى ـ تاريخ (٣٦٢/١٠)، ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٥١٥/٦ ـ ٥١٦).

والنصح لهم دينا وعقيدة- ويعينوهم فى مناصب الادارة البريدية لينقلوا اليهم احوال الادارة فى الاقاليم واحوال الناس على الحق والصدق .

وفى عهد الخليفة المتوكل على الله استمر البريد فى القيام بدوره فى مراقبة الولاة فقد ورد ان والى البريد فى بغداد كتب الى الخليفة المتوكل بان محمد بن عبدالله بن طاهر قد اشترى جارية بمائة الف دينار وهو يسرى بها عن نفسه من الظهر الى المساء (١) . وهذا يشير الى مدى ماوصلت اليه اعمال الرقابة من دقة ومتابعة بحيث انها شملت خصوصيات الولاة ومايتكتمون عليه من امورهم الشخصية .

وفى عهد الخليفة المعتز بالله كان للبريد كبير الاثر فى مراقبة الولاة ونقل اخبارهم الى الخليفة ،فقد ذكر اليعقوبى ان والى البريد بديار مضر محمد بن الاشعث الخزاعى كتب الى الخليفة كتابا يذكر فيه سوء مذهب صفوان العقيلى والى ديار مضر وانه منطو على المعصية مما دفع صفوان الى الوثوب على والى البريد محمد بن الاشعب الخزاعى وقتله ،وذلك فى قوله " وكان صفوان العقيلى قد وثب بديار مضر فى ايام المستعين ودعا للمعتز وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير فلما استقامت الكلمة وبايع من كان بالرافقة كتب محمد بن الاشعث الخزاعى صاحب البريد بديار مضر ، الى المعتز يذكر سوء مذهب صفوان وانه منطو على المعصية ،فوجه المعتز بسيما الصعلوك ليحمله الى بابه وكان قد تحرك بحران فى ذلك الوقت رجلان احدهما من ولد ابى لهب والاخر اموى ودعا كل واحد منهما الى نفسه فبدأ سيما بهما حتى اخذهما

---

(١) حسينى - الادارة العربية (ص ٣٠٠ - ٣٠١)، الرفاعى - النظم (ص ٩٤) ، نقلا عن البارون فون كريمر - الشرق فى عهود الخلفاء (ص ٢٣١) .

ثم صار الى الرافقة وقد وثب صفوان العقيلى على محمد بن الاشعث الخزاعى فقتله" (١) .

وفى عهد الخليفة المقتدر بالله استمر البريد فى مراقبة الولاة فقد اشار القرطبى الى انه نقل الى الخليفة المقتدر ان الحسن بن خليل بن ريمال امير البصرة من قبل شفيع المقتدرى قد اساء السيرة فى البصرة ومد يده الى امور قبيحة ،ووظف على الاسواق وظائف ،فوثبوا به فركب واحرق من السوق التى حول الجامع ،واجتاحت خيله المسجد وقتلت بعضا من الناس الذين تهيأوا للصلاة" (٢) .

ان هذه النصوص تشير الى خطورة العمل الذى يقوم به ولاة البريد فى الاقاليم من مراقبتهم للولاة واثره فى القضاء على الفتنة والمخاطر التى تواجه الخلافة وفى اشاعة الحق واستتباب الامن ،رغم المخاطر التى قد يعرض ولاة البريد انفسهم لها تبعا لذلك .

دور البريد فى مراقبة العمال :

تعتبرمراقبة العمال من بين الواجبات الرئيسية التى يكلف بها صاحب البريد وقد ورد فى نسخة العهدالذىذكره قدامةبن جعفر بتقليد متولى البريد مانصه " وامره ان يعرف حال عمال الخراج والضياع فيما يجرى عليه امرهم ويتتبعه فى ذلك تتبعا شافيا ويستشفه استشفافا بليغا وينهيه على حقه وصدقه ويشرح مايكتب به منه" (٣) . ومن الملاحظ ان المنصور كان

---

(١) اليعقوبى ــ تاريخ (٢/٥٠٣) .

(٢) غريب القرطبى ــ صلة تاريخ الطبرى (ص ٦٣) .

(٣) قدامة ــ الخراج (ص ١٩٩ ــ ٢٠٢)، السامرائى ــ م٠س (ص ٢٧٠ ــ ٢٧١)،متز الحضارة (١٥١/١)، الزهرانى ــ الموارد (ص ٢٩٢) .

يكلف اصحاب البريد بمراقبة العمال . وقد نقلت المصادر قوله " ماكان احوجنى الى ان يكون على بابى اربعة نفر لايكون على بابى اعف منهم ،قيل له : يا امير المؤمنين من هم ؟ قال : هم اركان الملك لايصلح الملك الا بهم ،كما ان السرير لايصلح الا باربعة قوائم ،وان نقصت واحدة وهى . اما احدهم فقاض لاتأخذه فى الله لومة لائم ،والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى ،والثالث صاحب خراج يستقصى ولايظلم الرعية فانى عن ظلمها غنى ،والرابع ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول فى كل مرة آه آه آه قيل له : من هو يا امير المؤمنين قال : صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة " (١) .

ويبدو ان عمال البريد قد اضطلعوا بمهمة مراقبة العمال منذ عهد الخليفة ابى جعفر المنصور فقد اثبت الازدى نص رسالة وجهها الى واليه عبدالله بن اسماعيل القسرى على الموصل حول تلاعب عمال الخراج ومقدار الاموال التى يجب ان يستخرجها منهم وهى :

" بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله امير المؤمنين الى اسماعيل بن عبدالله اما بعد . فانها رقعه رفعت الى امير المؤمنين على رجال عمال امير المؤمنينبكورة الموصل لسنة ثمانى واربعين ومائة واعوانهم وجباتهم وقساطيرهم واتباعهم ان اموالا اقتطعوها ،وامير المؤمنين يحب الشدة على اهل الخيانة ،والتنكيل بهم ،وقد بعث اليك امير المؤمنين بدفتر فيه اسماؤهم ومن رفع عليه من العمال والكتاب والاعوان والقساطرةومنازلهم وماشرح عليهم بعد هذا الذى كان يحيى بن

---

(١) الطبرى ــ تاريخ (٦٧/٨)، الاسكافى ــ لطف التدبير (ص ١٣)، ابن الاثير الكامل (٤٦/٥) .

عمران رفع انه استخرج منهم من ذلك فاقبض ما اعلمك امير المؤمنين في ذلك الدفتر مما رفع عليهم ثم احمله الى بيت المال بمدينة السلام مع من تثق به من الخزان والكتاب وتكتب لهم منه البراءة وان اعتل عليك احد منهم بما قبله فابسط يدك عليه ولتكن منك في ذلك اشد الشدة ومن اعطاك ماقبله فلاتعرض له الا بخير ان شاء الله" (١) . وذلك يكشف بان والى البريد في الموصل قد اعلم ابا جعفر المنصور بتلاعب عمال الخراج وبمقدار الاموال التى احتجنوها والتى رأى الخليفة انها يجب ان تستخرج منهم . ومما لاشك فيه ان عمال البريد في الولايات كانوا يكتبون الى الخليفة المنصور تقريرا يوميا يتضمن جملة معلومات منها مايتصل باخبار العامل في الاقليم (٢) .

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد استمر البريد في مراقبة العمال فقد اشار الجهشياري الى موسى بن عيسى عامل الخراج في مصر واتصال التظلم منه وكيف ان الرشيد رغب في عزله بعمرو بن مهران الذى طلب منه ان يكتم امره ولايقرأ له ذكر في كتب اصحاب الاخبار (٣)، مما يفيد بان اصحاب الاخبار كانوا على الدوام يراقبون العمال، وان تقاريرهم كانت متواصلة الى الخليفة ، وقد اشار الطبرى كذلك الى ان الرشيد قد ولى سلام الخادم ضياعه بالثغور والشامات فتواترت الكتب بحسن سيرته

---

(١) الازدى – تاريخ الموصل (ص ٢١٤ – ٢١٥)، الزهرانى – الموارد (ص ٢٦٢).

(٢) الطبرى – تاريخ (٣١٤/٩)، الاربلى – خلاصة الذهب (ص ٦١)، الجومرد المنصور (ص ٢٥٥)، الخضرى – تاريخ الامم الاسلامية (ص ٨٢)، الزهرانى م.س (ص ٢٩٣) .

(٣) الجهشيارى – الوزراء (ص ٢١٨)، وانظر الطبرى – تاريخ (٦١/١٠) .

فامر الرشيد بتقديمه والاحسان اليه (١) .

وفى عهد الخليفة المأمون استمرت مراقبة البريد للعمال ونقل اخبارهم الى الخليفة فقد اشار البيهقى الى ان صاحب بريد همذان كتب الى المأمون كتابا يعلمه فيه بتواطؤ صاحب البريد المعزول وصاحب الخراج على اخراج مائتى الف درهم من بيت المال وذلك بقوله " كتب صاحب بريد همذان الى المأمون بخراسان يعلمه ان كاتب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطئا على اخراج مائتى الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما" (٢) ، فكان ذلك سببا فى استردادها وضمان مصلحة بيت المال .

وفى عهد الخليفة المتوكل على الله دأب ولاة البريد على نقل اخبار العمال الى الخليفة فقد اشار التنوخى الى انه كان لصاحب البريد فى مصر حسين الخادم المعروف بعرق الموت (٣) دور فعال فى صرف والى الخراج ابى ايوب سليمان بن وهب الحارثى (٤) وذلك بقوله

---

(١) الطبرى ـ م٠س (٣٥٣/٨) .

(٢) البيهقى ـ المحاسن (ص ١٢٠) .

(٣) سبقت الاشارة اليه .

(٤) ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثى، الوزير ،كان من اكابر الكتاب وجلتهم من بيت كتابة وانشاء فى الشام والعراق ولد ببغداد وكتب للخليفة المأمون وهو ابن ١٤ سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ،كان من اسرة نصرانية ، اخذ اخاه الحسن بن وهب فى سنة ٢٣٥ هـ من كتابه ايتاخ وضرب ،وزر سليمان للخليفة المهتدى بالله ثم للخليفة المعتمد على الله ،وصف بانه كان بليغا مترسلا من مفاخر =

" سمعت ابا الحسن على بن عيسى وابو الحسن الايادى يقولان انهما سمعا عبيد الله بن سليمان يقول كنت بحضرة ابى فى ديوان الخراج بسر من راى وهو يتولاه اذ ذاك اذ دخل علينا احمد بن خالد الصريفينى الكاتب (١) فقام له ابى قائما فى مجلسه واقعده فى صدره وتشاغل به ولم ينظر فى عمل حتى نهض .. قال كان هذا يتقلد مصر فصرفته عنها وقد كانت طالت مدته فيها فتتبعته فوطئت اثار رجل لم اجد اجمل منه آثارا ولااعف عن اموال السلطان والرعية ،ولارأيت رعية لعامل اشكر من رعيته له ،وكان الحسين الخادم المعروف بعرق الموت صاحب البريد بمصر من اصدق الناس له واشدهم اضطرابا فى اخلاقه فلم اتعلق عليه بحجة ،ووجدته قد اخر رفع الحساب لسنة متقدمة ولسنته التى هو فيها ولم يستتمها لصرفى له عنها ولم ينفذه الى الديوان فسمته ان يحط من الدخل وان يزيد فى النفقات والارزاق ويكسر من البقايا فى كل سنة مائة الف دينار لاخذها لنفسى فامتنع من ذلك فاغلظت له وتوعدته ونزلت معه الى مائة الف واحدة

= عصره ادبا وعقلا وعلما،له ديوان رسائل ولابى تمام قصائد فى مدحهم ،الطبرى ــ تاريخ الامم والملوك (١٦٩/٩)،ابن خلكان ــ وفيات الاعيان (٤١٥/٢ ــ ٤١٨)،ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة (٣٧/٣،٤٠)، الزركلى ــ الاعلام (١٣٧/٣) .

(١) احمد بن خالد الصريفينى الكاتب ، كان يكتب للخليفة المعتصم وصادره الخليفة الواثق ،وكان مما اشار بتوليه محمد بن الواثق لما توفى الواثق فحقدها عليه المتوكل ،فصادره وصادر اخاه وكاتبه ثم ولى خراج مصر ،انظر الطبرى ــ م.س (١٧/٩،١٢٥،١٦٢)،ابن مسكويه تجارب الامم (٥٢٨/٦،٥٣٥)،الكندى ــ الولاة والقضاة (ص ٢٠٠)،التنوخى الفرج (٧٦/٢) هامش (١) .

للسنتين وحلفت بايمان مؤكدة انى لا اقنع منه باقل منها ،فاقام على امتناعه وقال انا لا اخون لنفسى فكيف اخون لغيرى وازيل ماقام به جاهى من العفاف فقيدته وحبسته فلم يجب واقام مقيدا فى الحبس شهورا ،وكتب عرق الموت صاحب البريد الى المتوكل يضرب على ويحلف ان اموال مصر لاتفى بنفقتى ومؤونتى ويصف احمد بن خالد ويذكر ميل الرعية اليه وعفته فبينا انا ذات يوم على المائدة آكل اذ وردت على رقعة احمد بن خالد يسألنى استدعاءه لمهم يلقيه الى .. واخرج الى كتابا لطيفا مختوما فى ربع قرطاس ففضضته فاذا هو بخط المتوكل الذى اعرفه ، الى بالانصراف وتسليم ما اتولاه الى احمد بن خالد والخروج اليه مما يلزمنى ورفع الحساب اليه والامتثال لامره " (١) .

ومن ذلك ايضا مانقله صاحب البريد فى الاهواز الى الخليفة المتوكل على الله عن والى خراج الاهواز عمر بن فرج الرخجى واحتجانه للاموال واعترافه بذلك فى ملاحاته مع القاضى محمد بن منصور . وقد ذكر التنوخى ذلك فقال " كان محمد بن منصور يتقلد القضاء بكور الاهواز وعمر بن فرج الرخجى يتقلد الخراج بها وكانا يتوازيان فى المرتبة السلطانية فلما كان بعض الاوقات ورد كتاب المتوكل على الرخجى يأمره بأمر فى معنى الخراج وان يجتمع مع محمد بن منصور القاضى ولاينفرد عنه وورد بالكتاب خادم كبير من خدم السلطان ،فانفذ الرخجى الى القاضى فاعلمه وقال يصير الى ديوان الخراج لنجتمع فيه على امتثال الامر .. فركب محمد بن منصور الى الديوان ومعه شهوده فدخله والرخجى فيه فى دست ... فلما فرغوا قال الرخجى للقاضى يا ابا جعفر ماهذه الجبرية لاتزال تتولع بى وتتحكك بمنافرتى ومضاهاتى وتقدر انك عند الخليفة

---

(١) التنوخى - <u>الفرج بعد الشدة</u> (٧٦/٢ - ٨٤) .

اطال الله بقاءه مثلى ومحلك يوازى محلى . واسرف فى هذا الجنس من الفن وحمى فى الخطاب والقاضى ساكت الى ان قال الرخجى فى جملة الكلام والخليفة اعز الله نصره لايضرب على يدى فى امواله التى بها قيام دولته ولقد اخذت من ماله الف الف دينار ،والف الف دينار ،والف الف دينار ،والف الف دينار فما سألنى عنها .. فلما امسك عمر ،لم يجب بشىء . وقال يافلان الوكيلقال لبيك ايها القاضى ،قال سمعت ماجرى قال نعم ،قال قد وكلتك لامير المؤمنين وللمسلمين على هذا الرجل فى المطالبة بهذا المال،فقال له الوكيل ان رأى القاضى ان يحكم بهذا المال للمسلمين قال والرخجى ممسك والناس حضور على بكرة ابيهم لايدرون مايريد ان يفعل فاخذ محمد بن منصور دواه وكتب بخطه فى مربعة سجلا بذلك المال ورمى به الى الشهود وقال اشهدوا على انفاذى الحكم بما فى هذا الكتاب .. وافترقا وكتب صاحب الخبر للوقت الى المتوكل قال فبلغنا ان كتابه لما عرض على المتوكل احضر وزيره وقال له :يافاعل ياصانع انا اقول لك منذ دهر حاسب هذا الخائن المقتطع الرخجى على اموالنا وانت تدافع حتى حفظها الله علينا بقاضينا محمد بن منصور ورمى اليه بكتاب صاحب الخبر" (١) .

وفى عهد الخليفة المعتضد بالله لعب البريد دورا فعالا فى مراقبة العمال ونقل اخبارهم الى الخليفة ،فقد اشار التنوخى الى ان المدعو بالنوشجانى متولى ديوان البريد فى عهد الخليفة المعتضد قد رفع اليه تقريرا عن احوال حامد بن العباس عندما دخل فارس متوليا لعمالتها

---

(١) التنوخى - نشوار المحاضرة (١٢/٢ - ١٧) .

وذلك بقوله " حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سليمان ان المعتضد رفع اليه خبر رفعه النوشجانى صاحب بريده يذكر فيه ان الاخبار ذاعت ببغداد بأن حامد بن العباس لما دخل فارس متقلدا لعمالتها،دخل ومعه عدد كثير عظيم من الغلمان والحاشية ،قال فتحيرت لما دفع الكتاب الى وخفت ان يكون قد انكر ذلك ويقع له ان هذا اصطلام للمال ودخلنى فزع منه فلم ادر باى شئ اجيب فقال لى يا ابا القاسم .. فقلت نعم ،فقال قد سرنى ماذاع من مروءة حامد وهيبته بذلك فى نفوس الرعية فكم رزقه فقلت الفان وخمسمائة دينار فى الشهر فقال اجعلها ثلاثة آلاف ليستعين بها على مروءته"(١) .

ومن ذلك ماذكرته المصادر من ان النوشجانى قد رفع الى الخليفة المعتضد بالله ان ابا العباس احمد بن بسطام كان يفرق فى ايام ضمانه لواسط فى كل شهر عشرين كرا حنطة ودقيقاعلى حاشيته وعلى المستورين وانه فرق فى وقت نكبته وحبسه تلك الاكرار على رسمه ولم يقطعها،وهو مع ذلك يماطل باداء ماعليه ،ذكر التنوخى ذلك بقوله "قال ابو الحسن بن الفرات .. فان المعتضد طالبه بعجز ضمانه واسط وحبسه فى دار ابن طاهر والزم سبعين الف يؤديها فكان يصححها على جميل وهو موكل به من قبل المعتضد فى دار ابن طاهر واصحاب عبيد الله يطالبونه ويقتضون المال فكتب النوشجانى صاحب الخبر فيه انه كان يفرق فى ايام ولايته فى كل شهر عشرين كرا حنطة ودقيقا على حاشيته وعلى المستورين والفقراء وانه فرق فى هذا الشهر الاكرار على رسمه ولم يقطعها وهو مع ذلك يماطل باداء ماعليه ،فلما دخل عبيد الله على المعتضد اراه الرقعة فسكت

---

(١) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (١١٤/٨)، الصابى ـ الوزراء (ص ٩٥) .

عبيد الله فقال له المعتضد قد سرني هذا لان ابن بسطام رجل مشهور بعظم المروءة وكثرة المعروف ،وقد جملنا بما قد فعله حين لم يظهر ان ماقد الزمناه احوجه الى الزوال عن عادته فى المعروف ،فكم بقى عليه ؟ قال بضعة عشر الف دينار . فقال اسقطها عنه ورده الى عمله وعرفه احمادى ماقد فعل ،فامتثل عبيدالله ذلك" (١) .

وفى عهد الخليفة المقتدر بالله قام البريد بدوره فى مراقبة العمال ،فقد اشار القرطبى الى انصاحب البريد بكرمان كتب الى الخليفة ان والى الخراج خالف على السلطان ودعى اميرا وذلك فى سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، بقوله "ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر انخالد بن محمد الشعرانى المعروف بابى يزيد وكان على بن عيسى ولاه الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى اميرا وجمع الناس الى نفسه وضمن لهم الاموال على ان ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامى صاحب فارس ،وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما،وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل ،وكان ضعيف الرأى ناقص القريحة فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فى انفاذ جيش اليه ومعاجلته" (٢) .

وذكر ايضا ان صاحب البريد فى الموصل قد كتب الى الوزير ابن الفرات ان ابا احمد الحسن بن على بن محمد الكرخى قد تبسط فى الاعمال ومد يده الى المال وزاد فى اظهار المروءة وركب وبين يديه غلمان وخلفه غلمان وان فى ذلك انفاق لايحتمله راتب الكرخى بل انه لابد وان يكون قد امتدت يديه الى حقوق بيت المال وقد نقل القاضى التنوخى

---

(١) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (١١٥/٨)، الصابى ـ الوزراء (ص ٩٥ ـ ٩٦).

(٢) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ٥٨) .

خبر ذلك فقال : " قال ابو الحسين على بن هشام المعروف بابن ابى قيراط – كنا فى بعض الليالى بحضرة ابن الفرات وهو يعمل وانا مع ابى والمجلس حافل حتى قرأ كتابا من صاحب بريد الموصل يذكر فيه ان ابا احمد قد تبسط فى الاعمال واظهر من المروءة امرا عظيما وركب باللبود الطاهرية وبعده حجاب وغلمان حتى انه يسير معهم فى موكب وانه ورد معه من الزوارين والجمال التى تحمل اثقاله شئ كثير وان هذا لايحتمله رزقه وانما هو من الاصل" (١) .

دور البريد فى مراقبة كتاب الدواوين :

ذكرت المصادر ان اصحاب البريد كانوا يقومون بمراقبة كتاب الدواوين والراجح فان البعض منهم كان يولى مراقبة الدواوين وذلك بدوام الحضور فيها اوقات العمل (٢) ،وقد حفظ لنا القاضى التنوخى قصة طريفة حصلت فى الديوان فى فترة خلافة المتوكل على الله وهى تكشف عن وجود اصحاب الاخبار فى الدواوين على الدوام وان ذلك كان امرا معروفا للجميع فقد ذكر التنوخى ان موسى بن عبدالملك (٣) ،كان قد استلف

---

(١) التنوخى – نشوار المحاضرة (١١٢/٨ – ١١٣)، الصابى – الوزراء (ص ٩٤ – ٩٥) .

(٢) التنوخى – الفرج بعد الشدة (٣٩١/١)، ابن مسكويه – تجارب الامم (٢٤/١) .

(٣) موسى بن عبدالملك الاصبهانى يكنى بابى عمران ،كان على ديوان الخراج فى عهد الخليفة المتوكل ،شارك فى المؤامرة التى كانت ضد والى ديوان التوقيع نجاح بن سلمة الذى رفع الى الخليفة بان موسى بن عبدالملك والحسن بن مخلد خانا واقتطعا وطلب ضمانهما باربعين الف الف درهم ، الا انهم ضماناه من المتوكل بالفى الف دينار فسلمه اليهما فعذباه حتى مات ولم يوفيا بالضمان ،توفى سنة ٢٤٥هـ اثر فالج اصابه ،انظر التنوخى – الفرج (٢٨٤/١) هامش

" من بيت مال الخاصة مالا الى اجل قريب وضمن للمتوكل ان يرده في الاجل ،فجاء الاجل ولم يحمل المال ،فغضب المتوكل من مرافعته ،وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان (١) وقع اليه عنى برد المال اليوم وضيق عليه فى المطالبة وانفذ التوقيع مع عتاب بن عتاب (٢) ،ومره ان يطالبه فان اخر اداء المال طالبه وضربه بالمقارع فى ديوان الخراج بحضرة الناس وان لايرفع عنه المقارع حتى يصحح المال ،فبادر بعض الخدم الى موسى فاخبره بذلك فجلس ينظر فى وجوه يرد منها المال،وصار اليه عتاب بالتوقيع مختوما وكان يوم شديد الحر وقد انتصف النهار وموسى في خيش فى حجرة ديوانه ،وفيه مروحة يتناوبها فراشان يروحانه فدخل عتاب وفى يد موسى كتاب طويل يقرأه فجلس واكب موسى على الكتاب يتشاغل به عن خطاب عتاب ،واصاب عتاب برد المروحة والخيش فنام وكان عتاب قد اخرج التوقيع حين جلس فوضعه على دواه موسى فغمز موسى بعض غلمانه

---

(١) عبيد الله بن يحيى بن خاقان ابو الحسن ولد سنة ٢٠٩هـ ،استكتبه فى سنة ٢٣٦هـ وسنه ٢٧ عام ،ثم ولاه الوزارة ،وصف بانه حسن الخط عارفا بالحساب والاستيفاء كريما حسن الاخلاق عفيفا ،وقتل المتوكل وهو في منصب الوزارة ،ثم استوزره المعتمد للمرة الثانية توفى فى سنة ٢٦٣هـ على اثر سقوطه عن دابته اذ صدمه خادم له اسمه رشيق ،انظر التنوخى ـ نشوار المحاضرة (١٢/٨ ـ ١٦)،الفرج (٢٠٩/١)،ابن الجوزى المنتظم (٤٥/٥)٠

(٢) عتاب بن عتاب احد القادة العباسيين كان مقربا لدى الخليفة المتوكل على الله ،وهو الذى انفذه الى حمص عندما شغبت فاصلح امرها ،ثم اتصل بالخليفة القاهر ابن المتوكل فحظى عنده ،وفى فتنة المستعين والمعتز انحاز الى جانب المعتز،ايد الخليفة المهتدى فى حربه مع الاتراك وهو الذى القى راس بابكباك فهجم الاتراك عليه فقتلوه فى سنة ٢٥٦هـ،انظر التنوخى ـ الفرج (٢٨٩/١) هامش (٣)٠

فاخذ الكتاب فغيبه ،ومازال عتاب ينام مرة وينتبه اخرى وموسى يعمل الى ان انقضت الهاجرة وقدم لموسى بعض المال وانفذ اصحابه لقبضه فقال له عتاب انظر فيما جئنا له ،قال اصلحك الله فيم جئت،قال فيما تضمن التوقيع ،قال اى توقيع ،قال الذى اوصلته اليك من امير المؤمنين قال متى ؟ قال الساعة وضعته على الدواة ،فقال قد نمت نومات واظن انك رأيت فى نومك شيئا فطلب عتاب التوقيع فلم يجده ،فقال سرق والله التوقيع ،يا اصحاب الاخبار اكتبوا،فقال موسى يا اصحاب الاخبار اكتبوا كذب فيما ادعاه ،ما اوصل الى توقيعا وانتم حاضرون فهل رأيتموه اوصل الى توقيعا ،قال قم فانظر لعلك يا ابا محمد ضيعت التوقيع فى طريقك" (١) . وهكذا فان اصحاب الاخبار كانوا يحضرون على الدوام فى الدواوين المركزية فى الدولة،وان وجودهم كان امرا معلوما للعاملين فى الدواوين وللمراجعين على حد سواء ويظهر انهم كانوا يراقبون كل مايجرى فى الدواوين .

ومن مراقبة الكتاب ايضا ما اورده الصابى نقلا عن ابن الوزير الجرجرائى فى قوله " كنت بحضرة الوزير ابى احمد والدى ،وعنده كتابه وهو يتصفح رقاعا بين يديه فرمى واحدة الى محمد بن داود وكانت من صاحب الخبر فلما قرأها محمد اضطرب وقال كذب كاتبها ايها الوزير فقال له وماذا يكون لو صدق ،ثم رمى باخرى الى ابى الحسن على بن عيسى تتضمن ذكر ماله من الغلات بسوق الطعام فتغيروجهه واربد لونه وقال كذب كاتبها ايها الوزير والذى لى فى الاحراز هناك دون المبلغ المذكور. ورمى الى محمد بن عبدون بثالثة فقرأها وجد مافيها ،ثم رمى رابعة

---

(١) التنوخى ـ الفرج بعد الشدة (١/٣٨٩ ـ ٣٩٢) .

الى ابى الحسن بن الفرات فلما نظر فيها ضحك وقال له انا اذكر ماعندى في معناها وجلس الى ان تقوض المجلس ولم يبق عند ابى غيره ثم قال له قد كذب صاحب الخبر ايد الله الوزير فان لى بسوق الطعام وعند الباعة اضعاف ماذكره ،فان كان قوله فى غيرى مثل قوله فى فقد حابى وصانع وكذب ولم يصدق" (١) .

وذكر الصابى ايضا ان ابا الحسن بن الفرات لما اراد ان يعمل مايتحصل من الارتفاع لعبد الله بن الحسن النرسى واخوته فانه رجع في ذلك الى ماكتب به اصحاب البرد والاخبار قال : فتقدم ابو العباس الى ابى الحسن اخيه ان يعمل لما يتقلدونه من الاعمال عملا ويخرج مايلزمهم من مردود الجارى والاحتسابات الباطلة ،ولايحتسب لهم الا بالواجب الصحيح ،ويرجع الى ماكتب به اصحاب البرد والاخبار فيما وصل اليهم من الاموال والاستثناء على مبتاعى الغلات فعمل ذلك وجوده" (٢) .

مراقبة اصحاب الشرطة والاحداث :

ومن الواجبات الرئيسية التى اضطلع بها البريد مراقبة اصحاب الشرطة والاحداث وربما يكون الخليفة المنصور هو الذى اضاف هذه المسئولية الى اعمال متولى البريد (٣) . وقد اشارت المصادر الى ان البريد كان يقوم بدور كبير فى مراقبة اصحاب الشرطة واشار ابن طيفور الى ان اصحاب الاخبار فى عهد الخليفة المأمون قد رفعوا الى رئيسهم ابراهيم بن السندى ان صاحب الحرس اخذ امرأة مع رجل نصرانى

---

(١) الصابى - الوزراء (ص ٢٤٢ - ٢٤٣)، الشيبى- اصحاب الاخبار (ص ٦٥) .

(٢) الصابى - الوزراء (ص ١٩١) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٨/٦٧)، الاسكافى- لطف التدبير (ص ١٣)، ابن الاثير الكامل (٥/٤٦) .

فافتدى النصرانى نفسه بالف دينار وذلك فى قوله ،ثم نهضت فبثثت اصحاب الاخبار فى ارباع بغداد فرفع الى انصاحب الحرس اخذ امرأة مع رجل نصرانى من تجار الكرخ فهجم عليهما فافتدى النصرانى نفسه بالف دينار فرفعت الخبر بهذا الى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر وهو ببغداد فقال انظر فى هذا الخبر الذى رفعه ابراهيم بن السندى فقرأه فقال يا امير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور ،وجعل يغريه بى وقال : يا ابراهيم ترفع الى الكذب وتحملنى على عمالى قال فكتبت رقعة وجهتها الى فتح غلامه ليوصلها اليه وقلت فيها يا امير المؤمنين متى وقف صاحب الخبر على ماوقفت عليه ولو كانت الاخبار لاتصح الابشاهدى عدل ماصح خبر ولاكتبت به ولكن مجئ الاخبار ان لم يحضرها اقوام على غير تواطئ ولاتشاعر من كانوا ومن حيث كانوا وانما يحضر الاخبار الطفل والمرأة والمحتال والذمر وابن السبيل فان كان احب الامرين الىامير المؤمنين الانكتب بخبر ولانرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بالبراهين فعلت ذلك وعلى ان لايتهيأ ذلك فى سنة الا مرة او مرتين" (1) . ومن ذلك نتبين مدى الصراع الذى ينشأ بين صاحب البريد وبين صاحب الشرطة بسبب ذلك . ولعل من المناسب ان نشير الى ان الصراع الذى نشأ بين صاحب الخبر وبين اصحاب الشرطة لم ينته عند ذلك بل ان التنازع بينهما قد تطور الى درجة النزاع الشخصى وذلك ان ابراهيم بن السندى صاحب الخبر ركب الى الجسر وكان يتولاه عياش بن القاسم فى اول يوم تولى "فدعا عياش بقوم من اهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الابناء فشتمه وتناوله فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلط عياش من رده عليه وشتمه

---

(1) ابن طيفور ـ تاريخ بغداد (ص ٣٥ ـ ٣٦)، البيهقى ـ المحاسن (ص ١٦٦)، الشيبى ـ اصحاب الاخبار (ص ٦٣) .

اقبح الشتم فرد الرجل عليه ايضا بمثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندى ليس لك ان تشتمه انما لك ان تمتثل ما امرت به ومالك ان تتعدى الى شتمه فيلزمك الحد له فقال له عياش انما انت صاحب خبر تكتب بما تسمع وماترى وليس لك ان تتكلم فى مجلسى وامرى ونهيى فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك فى دجلة ،فقام ابراهيم من المجلس مغضبا فقال لعياش سأعرفك نبأ ماتكلمت به وصار من فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتح فقال له مالك قال ان عياش بن القاسم فعل كذا وكذا وقص عليه قصته الى آخرها فقال فتح لابراهيم فتحب ان انهى ذلك الى امير المؤمنين قال نعم لم احضر الا لهذا" (١) .

ومن الجدير بالذكر انه قد فوض الى متولى البريد فى عهد الخليفة المقتدر بالله سلطات واسعة مما يدل على عظيم اهميته فقد جعل اليه الاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة واصحاب الشرط (٢) . غير ان ذلك ينبغى انيفهم على اساس انه ثقة اودعت بشخص معين لاعلى انه توسع فى اختصاصات متولى البريد بصفة عامة .

مراقبة عمال المعاون :

اما مراقبة عمال المعاون فقد اشار قدامة الى انها كانت احدى الواجبات التى ينبغى على متولى البريد القيام بها وذلك فى قوله " وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتبا باعيانها فيفرد باخبار القضاة وعمال المعاون والاحداث ومايجرى مجرى ذلك كتابا" (٣) .

---

(١) ابن طيفور ـ م٠س (ص ٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٢٤/١) .

(٣) قدامة ـ الخراج (ص ٢٠٤) .

وذكر الشابشتى ان اسحاق بن ابراهيم خرج من بين يدى الخليفة المأمون فامر بضرب صاحب الدار الموسوم بالحجبة ،وضرب خليفة صاحب البريد لانهما قد ضيعا الامور واهملوها وذلك لضحك وقهقهة خليفة صاحب البريد وعدم انكار صاحب امر الدار عليه (١) .

ومما تجب الاشارة اليه انه بجانب حضور اصحاب الاخبار الدواوين ومجالس الكتاب فان عددا منهم كانوا يكلفون بالجلوس فى مجالس الانتظار المخصصة للراغبين فى مقابلة الوالى او الوزير او الخليفة ،وان يستمعوا اخبار الناس فى مجلسهم ويتولوا نقلها الى الوالى الوزير او الخليفة وقد اشار التنوخى الى ان ابا العيناء محمد بن القاسم الضرير قصد دار الامير ابى الحسن احمد الواثقى " وهو الامير بالبصرة فاجلس فى الدهليز الى ان يستأذن له ،وجرى الحديث فقال رجل فى حديث اقتضى ذلك يا ابا العيناء انت صائم ،فقال اما فى هذه الدار فنعم ،فكتب صاحب الخبر الى الواثقى بذلك فاذن له واعتذر اليه" (٢) . ونقل الصابى ان صاحب الخبر كتب الى الوزير ابن الفرات فى امر حضور رجل يقول ان عنده نصيحة لايذكرها الا للوزير وذلك بقوله " حدث ابو عبدالله زنجى قال كنت بحضرة ابن ابى الحسن بن الفرات فى اول ماوزر اذ كتب صاحب الخبر بحضور رجل يقول ان عنده نصيحة لايذكرها الا للوزير فاستدعاه وسأله عما عنده" (٣) .

وذكر التنوخى " ان صاحب الخبر رفع الى ابى الحسن على بن محمد ابن الفرات وهو وزير ان رجلا من ارباب الحوائج اشترى خبزا وجبنا

---

(١) الشابشتى - الديارات (ص ٣٩) .

(٢) التنوخى - نشوار المحاضرة (٤٨/٣) .

(٣) الصابى - الوزراء (ص ٣١) .

فاكله فى الدهليز" • وذكر الصابى ايضا انه حضر احد الاشخاص دار عضد الدولة يوما واخذ عمامته من رأسه ووضعها بين يديه ورآه بعض اصحاب الاخبار فكتب بما كان منه ،وخرج استاذ الدار فحزق به وشتمه واخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تقطعت قطعا" •(٢)

حضور المناظرات وكتابة التقارير عنها :

ومن الامور التى اضطلع بها البريد فى المجال الادارى ان صاحب البريد كان يحضر المناظرات التى تجرى بين الوزير المخلوع والوزير الجديد ،وكذلك مناظرات العمال فى الاقاليم ،فقد ذكر الصابى ان شفيع اللؤلؤى ومتولى البريد فى عهد الخليفة المقتدر حضر المناظرة التى جرت بين الوزير ابن الفرات وحامد بن العباس عقب وزارة ابن الفرات الثانية •(٣) واشار التنوخى ايضا الى ان اصحاب الاخبار كانوا فى مجلس سليمان بن وهب عامل مصر عندما كان يعذب كاتب ابن البخترى الصغير عامل مصر المصروف وانهم كتبوا بخبر ذلك •(٤)

دور البريد فى الامن :

لقد اسهم البريد بدور فعال فى امن الدولة واستقرارها فى المجالين الداخلى والخارجى •

---

(١) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (٢٦١/٧) •

(٢) الصابى ـ رسوم دار الخلافة (ص ٧٧) •

(٣) الصابى ـ الوزراء (ص ١٠٧)، ابن الاثير ـ الكامل (١٦١/٦) •

(٤) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (٦٦/٨) •

ففى مجال الامن الداخلى اشارت المصادر الى دور البريد فى كشف قوى المعارضة ذلك ان بعض تصرفات الحكام فى العصر الاموى فسرت من قبل البعض بانها تنطوى على عدم التزام بمبادىء الاسلام وبأنها قد حولت الخلافة عن مسارها القويم ولذلك بادر بعض كبار الفقهاء من الصحابة والتابعين الى اتخاذ مواقف اقل مايمكن ان توصف به من قبل السلطة هى المقاومة السلبية ،واسناد المعارضة وقد ازداد الامر سوءا نتيجة الاحداث المؤلمة التى مرت بها الامة الاسلامية مثل مقتل الحسين بن على رضى الله عنه فى موقعة الطف ،وحصار المدينة المنورة واستباحتها من قبل القوات الاموية ،والقضاء على عبدالله بن الزبير رضى الله عنه فى مكة المكرمة . وقد انضاف الى ذلك اجراءات الحجاج بن يوسف الاقتصادية والادارية فى العراق وبلاد المشرق مما بلور اتجاها معارضا بين الصحابة والتابعين وعلماء السلف على امتداد التاريخ الاموى . ومن ذلك على سبيل المثال ماحدث فى سنة ٥٣هـ/٦٧٢م اذ اشار المسعودى الى قيام البريد بنقل اخبار حجر بن عدى الى معاوية رضى الله عنه وذلك بقوله " لما صار حجر بن عدى الى مرج عذراء على اثنى عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية "(١) . وقد اشار ايضا صاحب كتاب العيون والحدائق فى احداث سنة ٨٨هـ/٧٠٦م الى ان البريد نقل الى الخليفة الوليد بن عبدالملك ماتلفظ به خبيب بن عبدالله بن الزبير فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عندما شرع عمر بن عبد العزيز فى هدم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وحجرات امهات المؤمنين بالمسجد وذلك بقوله " صاح خبيب بن عبدالله بن الزبير فى مسجد

---

(١) المسعودى ـ مروج الذهب (١٢/٣ ـ ١٣) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجر ازواجه اتهدم اليوم محيت آية من كتاب الله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون) (١) فكتب بذلك صاحب البريد الى الوليد بن عبد الملك فكتب الى عمر بن عبدالعزيز يأمره بجلد خبيب بن عبدالله مائة سوط" (٢) . اما عن دور البريد فى كشف قوى المعارضة ونقل اخبار الخارجين على الدولة فى العصر العباسى فان المصادر تحدثت عنه بشكل اوسع من العصر الاموى يتضح منها ان البريد اسهم اسهاما مباشرا فى ابلاغ الادارة المركزية باخبار المعارضة والخارجين على الدولة ،كما انه اضطلع بدور فعال فى تيسير القبض على بعض الخارجين فقد ذكر الطبرى فى احداث سنة ١٤٥هـ/٧٦٢ م ان البريد نقل الى الخليفة المنصور اخبار مخرج محمد النفس الزكية بالمدينة وذلك بقوله " ذكر احمد بن ثابت قال سمعت شيخا من قريش يحدث ان ابا جعفر لما فصل من بغداد متوجها نحو الكوفة وقد جاءه البريد بمخرج محمد بن عبدالله بالمدينة" (٣) . ومن الجدير بالذكر ان المنصور كان قد استخدم فى تقصى اخبار المعارضة العلوية اعدادا كبيرة من الناس ،فقد استخدم الحجامات والبقالين وباعة العطر وقد سبقت الاشارة الى ذلك (٤) .

---

(١) سورة الحجرات آية رقم (٤) .

(٢) مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق (٣/٤) .

(٣) الطبرى ـ تاريخ (٧/٦٢١) .

(٤) الطبرى ـ م.س (٣/١٠) ، البيهقى ـ المحاسن (ص ١٤٨) ،مؤلف مجهول العيون والحدائق (٣/٢٣٤،٢٧٧) ، الشيبى ـ اصحاب الاخبار (ص ٦٢) .

وقد اشار صاحب كتاب العيون والحدائق الى الدور الذى قام به حسان مولى محمد بن سليمان والى البريد فى البصرة فى القبض على المغيرة بن الفزع (١) الذى كان قد خرج على المنصور بان افتعل على لسان المنصور امانا له وذلك بقوله "وجه المنصور ابا خزيمة خازم بن خزيمة التميمى الى المغيرة بن الفزع وهو بالاهواز فهزمه وهزم اصحابه وهرب المغيرة الى البصرة واستخفى بها وكان حسان مولى محمد بن سليمان على بريدها فافتعل امانا من المنصور لابن الفزع جعل له فيه ذمة الله وذمة رسوله الايهيجه ولايروعه ولايعرض له بسوء فى نفسه وشعره وبشره وماله وولده ولايؤاخذ بما كان منه وان يجزل صلته ويرفع قدره ويقوده على من احب الفريضة من قومه ودعا رجلا من موالى بنى قريع فأقرأه الامان وكتابا كأنه ورد عليه من المنصور فى امره وقال له انا اعلم ان المغيرة يسمع منك ويقبل قولك فخذ هذا الكتاب وهذا الامان فاقرأهما عليه فلما

---

(١) المغيرة بن الفزع من اصحاب بسام بن ابراهيم بن بسام وهو الذى خلع فى عهد الخليفة السفاح لجأ ابن الفزع الى قرية فيها اخوال ابو العباس فسألهم عنه خازم بن خزيمة،فقالوا مر بنا رجل مجتاز لانعرفه فاقام فى قريتنا ليلة ثم خرج عنها فقال لهم انتم اخوال امير المؤمنين يأتيكم عدوه فيأمن فى قريتكم ،فأمر بضرب اعناقهم جميعا،ثم عاد المغيرة فبايع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن ابى طالب فى امره مع ابى جعفر المنصور وذلك فى سنة ١٤٥هـ،ثم وجه ابراهيم على الاهواز فاستولى عليها، انظر الطبرى ــ تاريخ الامم والملوك (٤٦١/٧، ٦٢٨، ٦٣٦) .

صار الرجل اليه قرأ عليه الكتاب والامان واشار عليه بالظهور ودعا المغيرة قومه فناظرهم فكلهم راوا له ان يظهر فقبل ذلك منهم وخرج حتى لقي حسان واعلم حسان محمد بن سليمان امره فاعترضه رسل محمد فاخذوه واتوه به فحبسه وكتب الى المنصور فى امره" (١) .

وقد استمر البريد فى تعقب قوى المعارضة فى عهد الخليفة الرشيد اذ اشار الاصفهانى الى دور ولاة البريد فى تعقب احمد بن عيسى والقبض عليه وذلك بقوله "ان رجلا رفع الى صاحب البريد باصبهان ان احمد بن عيسى وحاضرا بالبصرة وكور الاهواز يترددان ،فكتب الرشيد فى حملهما والقدوم بهما عليه ،وكتب الى ابى الساج وهو على البحرين والى خالد الازهر وهو على الاهواز ،والى خالد طرشت وكان على بريد طريق السند بالسمع والطاعة لصاحب بريد اصبهان وامر له بثلاثين الف وامره بالمصير الى هذه النواحى وطلب احمد بن عيسى ،فورد الاهواز واظهر انه يطلب الزنادقة وكان الذى اتاه بالخبر رجل بربرى كان احمد بن عيسى يأنس به ،فلما قدم هذا الرجل وكان بعيسى الرواوزدى الى ذلك البربرى احمد بن عيسى كما كان يأتيه فوصف له عيسى هذا وقال له انه من شيعتك ومن حاله ومن قصته فاذن له فدخل اليه وهو جالس ومعه ابن ادريس بن عبدالله وكاتب كان لابراهيم بن عبدالله فبدأ باحمد بن عيسى وابن ادريس فقبل ايديهما وجلس معهما وانسهما وجعل يرسل اليهما بالهدايا والكسوة واشترى لهما وصيفتين فاطمأنا اليه واكلا من طعامه وشربا من شرابه فلما وقعت الثقة قال له هذا بلد ضيق ولاخير فيه فهلما معى حتى اوافى بكما مصر وافريقية فان اهلها يخفون معى ويطيعوننى قالوا وكيف تأخذ

---

(١) مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق (٢٥٥/٣) .

بنا قال اجلسكم فى الماء الى واسط ثم اخذ بكم على طريق الكوفة ثم على الفرات الى الشام فاجابوه فاجلسهم فى السفينة وصير معهم اعوان ابى الساج امناء عليهم ومضوا،ولما كان فى بعض الطريق قال لهم اتقدمكم الى واسط لاصلاح بعض مانحتاج اليه من سفرنا من كراء او غيره ومضى هو والبربرى فركبا دواب البريد واوصى الموكلين بهما الا يعلمونهم بشىء ولايوهمونهم انهم من اصحاب السلطان ،وان يحتاطوا عليهم ماقدروا ففعلوا ذلك ،فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم اصحاب الصدقةوقالوا لاتجوزوا فصاح بهم الموكلون نحن من اصحاب ابى الساج واعوانه جئنا فى امر مهم فخلوا عنهم وانتبه احمد بن عيسى واصحابه لذلك ،فلماجاوزوا قليلا قال لهم احمد بن عيسى اقدموا الى الشط لنصلى فقدم الملاحون وخرجوا فتفرقوا بين النخل وتستروا به .. فلم يعرفوا خبرهم .. فرجعوا الى الزورق خائبين حتى اتوا واسط وقد قدمها عيسى صاحب بريد اصبهان الذى دبر على القوم مادبر وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلم احمد فاخبروه بما كان فقال لا والله ولكن ارتشيتم وصانعتم وداهنتم وقدم بهم على الرشيد فضربهم بالسياط ضربا مبرحا وحبسهم جميعا فى المطبق" (١) .

وفى عهد الرشيد ايضا اشار الطبرى الى قيام الشماخ اليمامى متولى بريد مصر باغتيال ادريس بن عبدالله فى المغرب كما سبق وان اشرنا (٢) . وفى عهد الخليفة المأمون ايضا تتبع البريد علماء اهل السلف الذين رفضوا القول بخلق القرآن اذ اشار الطبرى الى ان سليمان

---

(١) حمزة الاصفهانى ـ مقاتل الطالبيين (ص ٦٢٥ ـ ٦٢٧) .

(٢) الطبرى ـ تاريخ (١٩٨/٨ ـ ١٩٩) .

ابن يعقوب (١) كتب الى المأمون بتأول بشر بن الوليد (٢) آية من القرآن الكريم للخروج من تلك المحنة بقوله "وكتب كتابا مفردا بتأويل القوم فيما اجابوا اليه فمكثوا اياما ثم دعا بهم فاذا كتاب ورد من المأمون على اسحاق بن ابراهيم ان قد فهم امير المؤمنين ما اجاب القوم اليه وذكر

---

(١) ذكره الطبرى بانه كان صاحب الخبر فى بغداد فى سنة ٢١٧هـ ،وهو الذى وافى الخليفة المأمون باخبار علماء اهل السنة والجماعة وموقفهم من القول بخلق القرآن ،انظر الطبرى – تاريخ الامم والملوك (٦٤٤/٨ – ٦٤٥) .

(٢) ابو الوليد بشر بن الوليد الكندى ،علم من اعلام المسلمين ،كان عالما دينا خشنا فى الحكم واسع الفقه وهو صاحب ابى يوسف ومن المقدمين عنده ،وحمل الناس عنه الفقه والمسائل ،سمع مالك بن انس وعبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل وحماد بن زيد وصالحا المرى وحشرج ابن نباتة وشريك بن عبدالله وابا الاحوص سلام بن سليم . صحب ابا يوسف واخذ عنه الفقه ،روى عنه الحسن بن علويه القطان واحمد بن الوليد بن ابان واحمد بن القاسم البرتى واحمد بن على بن الابار وحامد بن محمد بن شعيب البلخى وابو القاسم البغوى وعبيد الله بن جعفر بن اعين ،كان رحمه الله جميل المذهب حسن الطريقة ولى القضاء بعسكر المهدى فى الجانب الشرقى من بغداد وذلك فى سنة ٢٠٨هـ واقام على ذلك الى سنة ٢١٣هـ ، امتحنه المأمون فى القول بخلق القرآن فتأول واجاب بعد التهديد بعرضه على السيف ،نقل الخطيب عن ابن سعد ان المعتصم امر بان يحبس بشر فى منزله ونهى ان يفتى احدا وظل كذلك حتى اطلقه المتوكل رحمه الله وامره ان يفتى الناس ويحدثهم فبقى كذلك حتى كبرت سنه ،وظل كذلك حتى تكلم بالوقف فامسك عنه اصحاب الحديث وتركوه ،لم يوثقه ابو داود سليمان بن الاشعث ،وذكر النسفى انه صدوق الا انه من اصحاب الرأى وقال الدارقطنى عن بشر ثقة ،توفى رحمه الله فى سنة ٢٣٨هـ ،انظر الطبرى =

سليمان بن يعقوب صاحب الخبر ان بشر بن الوليد تأول الآية التى انزلها الله تعالى فى عمار بن ياسر (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)[(١)] وقد اخطأ التأويل انما عنى الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقدا الايمان مظهر الشرك فاما من كان معتقدا الشرك مظهرا الايمان فليس هذه له فاشخصهم جميعا الى طرسوس"[(٢)] .

وفى عهد المأمون ايضا اشار اليعقوبى الى دور محمد بن عمران متولى البريد فى كشف حركة ابراهيم بن عائشة الذى خرج على المأمون فى سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م[(٣)] .

اما فى عهد الخليفة المعتصم بالله فقد كان للبريد دور فعال فى الكشف عن قوى المعارضة اذ اسهم صاحب خبر العسكر بكشف مخطط الامير العباس بن المأمون وزمرته الذى كان يستهدف اغتيال الخليفة المعتصم بالله وتنصيب العباس بن المأمون فى الخلافة بدلا منه[(٤)] .

وفى عهد الخليفة المستعين كشف البريد ايضا عن قوى المعارضة التى تزعمها يحيى بن عمر الطالبى ،فقد اشار الطبرى فى احداث سنة

= تاريخ (٥٩٧/٨، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٥)، الخطيب البغدادى ـ تاريخ بغداد (٨٠/٧ ـ ٨٤)، السبكى ـ طبقات الشافعية (٢٠٥/١ ـ ٢٠٩)، ابن خلكان وفيات الاعيان (٣٧٩/٦، ٣٨٤، ٣٨٦) .

(١) سورة النحل آية رقم (١٠٦) .

(٢) الطبرى ـ تاريخ (٦٤٥/٨) .

(٣) اليعقوبى ـ تاريخ (٤٥٩/٢) .

(٤) الطبرى ـ م٠س (٧٢/٩ ـ ٧٤)، ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٤٩٨/٦) .

٢٥٠هـ/٨٦٤م الى ذلك بقوله " ذكر ابن ابى طاهر ان ابن الصوفى الطالبى حدثه انه اتاه فى الليلة التى كان خروجه فيها فبات عنده ولم يعلمه بشئ مما عزم عليه وانه عرض عليه الطعام وتبين فيها انه جائع فابى ان يأكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبينت انه قد عزم على فتكه وخرج من عندى فجعل وجهه الكوفة وبها ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان عاملا عليها من قبل محمد بن عبدالله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الاعراب وضوى اليه جماعة من اهل الكوفة فاتى الفلوجة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبدالله الى ايوب بن الحسن وعبدالله بن مسعود السرخسى وكان عامل محمد بن عبدالله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع لمحاربته" (١) .

وفى عهد الخليفة المعتز بالله كان لولاة البريد فى الاقاليم دور فعال فى الكشف عن قوى المعارضة التى قادها صفوان العقيلى الذى وثب فى منطقة ديار مضر ،وقد اشار اليعقوبى الى ذلك بقوله " كان صفوان العقيلى قد وثب بديار مضر فى ايام المستعين ودعا للمعتز وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير فلما استقامت الكلمة وبايع من كان بالرافقة من العمال كتب محمد بن الاشعث الخزاعى صاحب البريد بديار مضر الى المعتز يذكر سوء مذهب صفوان وانه منطو على المعصية فوجه اليه المعتز بسيما الصعلوك ليحمله الى بابه ،وكان قد تحرك بحران فى ذلك الوقت رجلان احدهما من ولد ابى لهب والاخر اموى ودعا كل

---

(١) الطبرى - تاريخ (٢٦٦/٩ - ٢٦٧)، ابن مسكويه - تجارب (٥٦٦/٦ - ٥٦٧).

واحد منهما الى نفسه ،فبدأ سيما بهما حتى اخذهما ثم صار الى الرافقة وقد وثب صفوان العقيلى على محمد بن الاشعث الخزاعى فقتله" (١) . وقد اشرنا الى ذلك عند استعراضنا دور البريد فى مراقبة العمال .

وفى عهد الخليفة المهتدى قام البريد بنقل اخبار موسى بن بغا الذى عصى اوامر الخليفة وعاد من وجهته الى الثغور حيث كان الخليفة قد وجهه اليها . وقد اشار الطبرى فى احداث سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م الى ان صاحب بريد همذان كتب الى الخليفة المهتدى يخبره ان موسى قد اخل بالثغور التى بعث لتحصينها عائدا الى سامراء فقد ذكر : " ان كتاب صاحب البريد بهمذان لما ورد على المهتدى بفصول موسى بن بغا عنها رفع المهتدى يديه الى السماء ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه اللهم انى ابرأ اليك من فعل موسى بن بغا واخلاله بالثغور واباحته العدو فانى قد اعتذرت اليه فيما بينى وبينه اللهم تول كيد من كايد المسلمين اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا ، اللهم انى شاخص بنيتى واختيارى الى حيث نكب المسلمين فيه ، ناصرا ودافعا عنهم ، اللهم فأجرنى بنيتى اذ عدمت صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه يبكى" (٢) .

وفى عهد الخليفة المعتمد على الله استمر البريد فى تتبع اخبار المعارضة والخارجين فقد اشار الطبرى الى اسر العلوى الذى يعرف بالحرون والذى خرج فى طريق مكة واعترض الخريطة التى يوجه بها بخبر الموسم (٣) .

---

(١) اليعقوبى – تاريخ (٥٠١/٢) .

(٢) الطبرى – م.س (٤٠٨/٩) .

(٣) ن . م . س (٦١٢/٩) .

وفى عهد الخليفة المعتضد بالله اضطلع البريد بمهامه الامنية فى تقصى اخبار المعارضة فقد ورد فى احداث سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م ان خريطة البريد وصلت الى الخليفة من اقليم الجبل بان عيسى النوشرى (١) قد اوقع ببكر بن عبدالعزيز بن ابى دلف (٢) فى حدود اصبهان فقتل رجاله واستباحهم وانه افلت فى نفر يسير (٣) .

اورد فى احداث سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م ان صاحب البريد فى الاهواز قد كتب الى الخليفة بتحركات طاهر بن الليث (٤) ،وقد اشار الطبرى الى ذلك

---

(١) عيسى النوشرى من اصحاب بدر قائد الخليفة المعتضد بالله ، استخلفه الامير ابو العباس المعتضد بالله على الجانب الغربى من بغداد فى سنة ٢٧٨هـ ،وفى سنة ٢٧٩هـ وجهه امير المؤمنين المعتضد بالله بعقد ولاية عمرو بن الليث على خراسان ،وفى سنة ٢٨٣هـ ولاه الخليفة المعتضد اصبهان واناط اليه امر بكر بن ابى دلف فاوقع به سنة ٢٨٤هـ فقتل رجاله وافلت بكر فى نفر يسير ،ثم ولاه المعتضد فى ٢٨٧هـ معونة فارس ،وفى سنة ٢٩١هـ قلد امر ضبط الواد وذلك خلال الوقعة بين اصحاب السلطان والقرامطة ،ثم قلد بعد ذلك المعونة فى مصر اذ ورد انه كان عليها فى سنة ٢٩٢هـ ،انظر الطبرى – تاريخ (١٠/ ٢٢، ٣٠،٤٧،٥١،٧٧،٩١،١١١،١١٩) .

(٢) بكر بن عبدبن ابى دلف العجلى شاعر من بيت رئاسة ، امتنع فى الاهواز ايام الخليفة المعتضد بالله العباسى ، اوقع بجيش كان سيره اليه المعتضد بالله فى سنة ٢٨٣هـ ،ثم اوقع بن عيسى سنة ٢٨٤هـ ،ونجا فى نفر يسير من اصحابه ،فمضى الىطبرستان فاقام الى ان مات ، انظر الطبرى – تاريخ (١٠/٥١)، ابن تغرى بردى – النجوم الزاهرة (١١٣/٣)، الزركلى – الاعلام (٦٥/٢ – ٦٦) .

(٣) الطبرى – م.س (١٠/٥١) .

(٤) طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار تغلب على فارس سنة ٢٨٨هـ ، واخرج عمال السلطان منها ثم بعث اليه السماعيل السامانى كتابا=

بقوله " ولليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز فيه ان اصحاب طاهر بن محمد بن الليث صاروا الى سنبيل يريدون الاهواز"(١)، وورد ايضا ان صاحب البريد فى الاهواز قد نقل الى الخليفة المعتضد بالله تصرف اسماعيل بن احمد السامانى(٢) عندما كتب الى طاهر بن الليث يعلمه ان السلطان قد ولاه سجستان وامره بالخروج اليها وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ،وقد نقل الطبرى ذلك بقوله "ولليلتين خلتا من جمادى الاخرة ورد كتاب صاحب بريد الاهواز منها يذكر ان كتاب اسماعيل بن احمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان

= يذكر فيه ان السلطان ولاه سجستان وانه خارج الى فارس ليوقع به فاستعان طاهر بابن عمه المقيم فى ارجان ،وفى سنة ٢٩٠هـ عقد له الخليفة المكتفى على فارس مقابل مال قاطعه عليه ،وظل واليا على فارس وتشاغل باللهو والصيد وغلب على امره الليث بن على بن الليث وسيكرى غلام عمرو بن الليث ،وفى سنة ٢٩٦هـ كان بين طاهر وبين سيكر غلام عمرو وقعه اسر فيها طاهر ووجه به الى السلطان ،انظر الطبرى – م٠س (١٠/٨٤،٩٨،١٢١،١٤١) ٠

(١) الطبرى – م٠س (١/٨٣) ٠

(٢) ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد السامانى ،اخو نصر بن احمد اضطلع عقب وفاة اخيه بما كان اليه من العمل وراءنهر بلخ وذلك فى سنة ٢٧٩هـ وفى سنة ٢٨٠هـ غزا الترك وافتتح مدينة ملكهم واسره وامرأته خاتون وغنم الشىء الكثير ،وفى سنة ٢٨٥هـ عزله المعتضد عن ولايته وولى عمرو بن الليث الصفار مكانه وذلك بعد ان سأل ان يوليه مكانه وكان مقيما فى نيسابور ثم خرج لمحاربة اسماعيل بن احمد فى سنة ٢٨٧هـ ،فاسره اسماعيل واستباح عسكره وفى سنة ٢٩١هـ تصدى الى الهجوم الكبير الذى شنه الاتراك على حدود الدولة الاسلامية وهزمهم =

السلطان ولاه سجستان وامره بالخروج اليها وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ،ثم ينصرف الى سجستان وان طاهرا خرج لذلك وكتب الى ابن عمه وكان مقيما بارجان فى عسكره يأمره بالانصراف اليه الى فارس بمن معه".(١)

وفى عهد الخليفة المقتدر بالله استمر البريد فى نقل اخبار المعارضة فقد اشار ابن الجوزى الى انه رفع الى الخليفة المقتدر ان قوما من الشيعة والروافض كانوا يجتمعون فى موضع يقال له براثا(٢) لسب الصحابة والخروج عن الطاعة فامر بكبسه يوم الجمعة وقت الصلاة فكبس واخذ من وجد فيه وعوقب وحبس حبسا طويلا وهدم المسجد الذى يعرف

= واستباح عسكرهم ،توفى رحمه الله تعالى سنة ٢٩٥هـ،انظر الطبرى م٠س (١٠/٣٠،٣٤،٧٦،٨٣،٨٤،٩٧،١١٦،١٣٧) ٠

(١) الطبرى – م٠س (١٠/٨٣ – ٨٤) ٠

(٢) براثا مسجد اقامه الشيعة العلوية والروافض فى بغداد بين مدينة المنصور واسواق الكرخ على الضفة الغربية لنهر دجلة ،ولهم فى اقامته اكاذيب وخزعبلات وهم يزعمون انه موضع مسجد اقام فيه الخليفة الراشد على بن ابى طالب رضى الله عنه عند مروره الى النهروان وكان على الدوام مركزا ومنطلقا للفتنة الطائفية والتعصب الشيعى العلوى فى العراق ٠ وقد اهتم به الامراء من بنى بويه بعد تغلبهم على العراق ،وعمروا به مسجدا كبيرا وجعلوه من مراكز بث الدعايات الاسماعيلية ،انظر السامرائى – المدارس مع التركيز على النظاميات (بحث مقدم للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية) عمان (١٤٠٦هـ) (ص ٦٧) ٠

بمسجد براثا [١] .

وقد استمر البريد في القيام بدوره في تقصي اخبار المعارضة والخارجين حتى القرن الرابع الهجرى فقد اشار القرطبى فى احداث سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م الى ان صاحب البريد فى مدينة كرمان كتب الى الخليفة المقتدر بالله بامر خالد بن محمد الشعرانى والى الخراج حين خرج عن طاعة الخليفة ودعى نفسه اميرا وذلك فى قوله " فى المحرم ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر ان خالد بن محمد الشعرانى المعروف بابى يزيد،وكان على بن عيسى قد ولاه الخراج بكرمان وسجستان ،خالف على السلطان ودعى اميرا وجمع الناس الى نفسه وضمن لهم الاموال على ان ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامى صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل وكان ضعيف الرأى ناقص العزيمة فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فى انفاذ جيش اليه ومعاجلته" [٢] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان البريد استمر فى اداء مهمته وفى القيام بدوره هذا طيلة القرن الرابع الهجرى ،فقداشار ابن مسكويه فى احداث سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م الى دور اصحاب الاخبار فى كشف المعارضة التى تزعمها ابن عيسى بن المكتفى بالله ،الذى ظهر بناحية ارمينية وتلقب بالمستجير بالله ودعا الى المرتضى من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

---

(١) ابن الجوزى ـ المنتظم (٦/٣١٧) .

(٢) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ٥٨) .

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٢/١٧٧) .

وفى احداث سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م يتضحكذلك دور البريد فى الكشف عن دعوة محمد بن عبدالله القائم الذى كان يدعو الناس للبيعة له وخلع طاعة العباسيين (١) .

ومن الجدير بالذكر ان دور البريد فى الامن لم يقتصر على كشف قوى المعارضة بل كان له اسهام مباشر فى استقرار الاوضاع الداخلية فلقد اضطلع البريد بهذه المهمة منذ عهد مبكر فى الدولة الاسلامية اذ اشارت المصادر الى ان زياد بن ابيه قد ركب البريد من البصرة حتى وافى الكوفة وذلك للسيطرة على الوضع فى مدينة الكوفة عقب الموقف المتأزم الذى ساد فيها بسبب ماكان بين حجر بن عدى ونائب زياد بن ابيه على الكوفة عمرو بن حريث العدوى ،وقد اشار الى ذلك ابو حنيفة الدينورى بقوله " لما مات المغيرة وجمع معاوية لزياد الكوفة الى البصرة كان يقيم بالكوفة فخرج فى بعض خرجاته الى البصرة وخلف على الكوفة عمرو بن حريث العدوى ،فصعد عمرو بن حريث ذات جمعة المنبر ليخطب وقعد له حجر بن عدى واصحابه فحصبوه فنزل من المنبر ودخل القصر واغلق بابه وكتب الى زياد يخبره بما صنع حجر واصحابه . فركب زياد البريد حتى وافى الكوفة" (٢) .

ومن الجدير بالملاحظة ان عبدالملك بن مروان قد ادرك بصورة جلية دور البريد فى استقرار الوضع اذ نقلت المصادر قوله لحاجبه ابن الرغيدغه (٣)

---

(١) ن . م . س (٢/٢٤٧).

(٢) ابو حنيفة الدينورى ـ الاخبار الطوال (ص ٢٢٣) .

(٣) اورد كل من خليفة بن خياط والطبرى ذكرا لابى الزعيرعه مولى عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل ومتولى حرسه بعد عدى بن عياش كما ذكر ابن خلدون والقلقشندى" ابن الدغيدغه " . انظر خليفة =

" وليتك ماحضر بابى الا اربعة المؤذن فانه داعى الله تعالى فلا حجاب عليه وطارق الليل فشر ما اتى به ولو وجد خيرا لنام والبريد فمتى جاء من ليل او نهار فلاتحجبه فربما افسد على القوم سنة حبسهم البريد ساعة ،والطعام اذا ادرك فافتح الباب "(١) .

ويبدو ان البريد فى الدولة الاموية قد ظل يسهم فى استقرار الاوضاع الداخلية فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ١١٩هـ/٧٣٧م الى دور البريد فى ابلاغ والى العراق بخروج بهلول بن بشر(٢) الملقب كثارة مما هيأ للوالى فرصة اكبر للتصدى له(٣) . ومن اسهام البريد ايضا فى استقرار الاوضاع الداخلية فى العهد الاموى نقل البريدخبروفاة الخليفة هشام بن عبدالملك الى الوليد بن يزيد ولى العهد وذلك من اجل التعجيل بقدومه لاخذ البيعة له وتوليه الخلافة ،وقد اشار التنوخى الى ذلك بقوله " حدث المنذر بن عمرو ،وكان كاتبا للوليد بن يزيد بن عبدالملك

= تاريخ (ص ٢٩٩)، الطبرى – م٠س (١٨٠،١٤٥/٦)، ابن خلدون – تاريخ (٤٢١/١)، القلقشندى – صبح الاعشى (٣٦٨/١٤) .

(١) ابن خلدون – م٠س (٤٢١/١)، القلقشندى – م٠س (٣٦٨/١٤) .

(٢) بهلول بن بشر الملقب بكثارة كان رجل يتعبد ،وكان له قوت دائق وكان مشهورا بالبأس عند هشام بن عبدالملك خرج على خالد بن عبد الله فى ولايته على العراق لشهام وتلقب بامير المؤمنين ،قتل فى سنة ١١٩هـ ،انظر الطبرى – م٠س (١٣٠/٧ – ١٣٤) .

(٤) الطبرى – م٠س (١٣٠/٧ – ١٣١) .

قال ارسل الى الوليد صبيحة اليوم الذى اتت فيه الخلافة فقال لى يا ابا الزبير ما اتت على ليلة اطول من البارحة وعرضت لى امور حدثت نفسى فيها بامور وهذا الرجل قدجد بنا فاركب بنا فركبنا جميعا وسرنا نحو ميلين فوقف على تل فجعل يشكو الى هشاما ،اذ نظر الى رهج قد اقبل وقعقعة البريد فتعوذ بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد اقبل بموت حى او هلك عاجل ،فقال لايسوءك الله ايها الامير بل يسرك وينفعك اذ بدا رجلان على البريد مقبلان احدهما مولى لال ابى سفيان بن حرب فلما رأيا الوليد نزلا وسلما عليه بالخلافة" (١) . ومن ذلك ايضا ان البريد فى العهد الاموى نقل الى مروان بن محمد وهو على الجزيرة خبر وفاة الخليفة يزيد بن الوليد (٢) . ولعل من المفيد ان نشير هنا الى ان استقرار الاوضاع فى الدولة الاموية ظل سائدا حتى اهمل البريد ،فانقطع مابين خراسان والعراق (٣) .

ويبدو انه كان للبريد دوره فى سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ذلك ان عددا من عمال البريد وخاصة فى الولايات الشرقية كانوا فى الفترة الاخيرة قد تواطئوا مع الدعاة العباسيين واصبحوا يعملون للدعوة العباسية بدلا من ان يتتبعوا اخبارها ويبلغوها للادارة المركزية الاموية من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء عليها وعلى الدعاة العباسيين والواقع ان المصادر تقدم معلومات عن قيام عمال البريد فى هذه الفترة باستضافة الدعاة فى مراكزهم والقيام

---

(١) التنوخى ـ الفرج بعد الشدة (٤٠٣/٢) .

(٢) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد (١٩٥/٥) .

(٣) القلقشندى ـ صبح الاعشى (٣٦٨/١٤) .

على راحتهـــم .[١]

– اما عن دور البريد فى استقرار الاوضاع الداخلية فى العهد العباسى فقد اشارت المصادر الى ماقد اضطلع به البريد منذ قيام الدولـــة العباسية ذلك انه استخدم كوسيلة مناسبة جدا لسرعة التنقل من مكـــان الى آخر فى الظروف الملحة والحرجة لاغراض السيطرة وضبط الامن والاستقرار، فقد ورد ان المنصور لما بلغه وفاة السفاح وهو فى طريق مكة ـ الكوفـــة عائدا من الحج امر ابا مسلم بان يركب هو وعشرة نفر حتى يرد الانبـــار لتتم السيطرة على الجند ،اشار الى ذلك الدينورى بقوله " فقال ابو جعفر انى قد رأيت ان تخلف اثقالك ومن معك من جنودك على فيكونوا معـــى وتركب انت فى عشرة نفر البريد حتى ترد الانبار فتضبط العسكر وتسكـــن الناس ،قال ابو مسلم افعل فركب فى عشرة نفر من خاصته وسار بالحـــث الشديد حتى وافى العراق وانتهى الى مدينة ابى العباس بالانبار" .[٢]

ومن الملاحظ انه قد كان للبريد دور كبير فى استقرار الاوضاع فـــى عهد المنصور فقد سخره المنصور فى مكيدته لابى مسلم عندما هم بالخـــروج مغاضبا الى خراسان ،اذ وجه لرده جرير بن يزيد بن عبدالله البجلـــى على وجه السرعة ذلك انه خاف فوت ابومسلم وذهابه الى خراسان فامـــره بركوب البريد للحاق به ،اذ قال له ابو جعفر :" اركب البريد حتـــى تلحق ابا مسلم فتحاول رده الى فانه قد مضى مغاضبا ولاآمن فساده علـــى وتأت فى رده افضل التأتى فسار الرجل حتى لحقه فى بعض الطريق " .[٣]

---

(١) مؤلف مجهول ـ اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

(٢) ابو حنيفة الدينورى ـ الاخبار الطوال (ص ٣٧٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠) .

اضف الى ذلك اسهام البريد فى خدمة الخلفاء وضبطهم للامور وحزمهم كما حصل فى عهد المنصور فقد اورد الطبرى ان الخليفة المنصور عزل محمد بن عبيد الله والى الخلافة على البلقاء،ونقله بمتاعه على البريد فقال :" كان المنصور ولى محمد بن عبيد الله بن محمد بن سليمان ابن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث البلقاء ثم عزله وامر ان يحمل اليه مع مال وجده عنده فحمل اليه على البريد والفى معه الفا دينار فحملت مع ثقله على البريد"(١) . ومن ذلك ايضا ماحدث فى سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م ، اذ اشار الطبرى الى ان بريد ابى جعفر قدم على الهيثم بن معاوية عامله على البصرة وذلك لاستلام عمرو بن شداد عامل ابراهيم بن عبدالله بن الحسن على فارس فقد " ظفر الهيثم بن معاوية عامل ابى جعفر على البصرة بعمرو ابن شداد عامل ابراهيم بن عبدالله على فارس ... فاقبل بريد من عند ابى جعفر ومعه كتاب الى الهيثم بن معاوية بدفع عمرو بن شداد اليه فدفعه الهيثم اليه فاقدمه البصرة ثم اتى به ناحية الرحبة فخلا به يسأله فلم يظفر منه بشئ يحب علمه فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه فى مربد البصرة "(٢) . وهذا يدل على ارتفاع كبير فى مكانة البريد وثقة تامة به حيث خول صلاحيات لايمكن ان يتحملها بجانب الخلفاء سوى وزراء التفويض . ولعل متولى البريد فى هذه الحالة كان ينفذ تعليمات محددة وجه بها معه الخليفة المنصور .

ومما اسهم به البريد فى ضمان استقرار الاوضاع العامة،ماحدث عقب وفاة الخليفة المهدى بماسبذان اذ كان الهادى مقيما

---

(١) الطبرى ـ م.س (٨١/٨) .

(٢) ن . م . س (٥٠/٨) .

بجرجان وكان مع الخليفة المهدى ابنه الرشيد الذى وجه الى اخيه الهادى بنصيروالى البريد فى ماسبذان ومعه الخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية . وقد ذكر الطبرى ذلك فقال " بويع لموسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بالخلافة يوم توفى المهدى وهو مقيم بجرجان يحارب اهل طبرستان وكانت وفاة المهدى بماسبذان ومعه ابنه هارون ومولاه الربيع ببغداد خلفه بها فذكر ان الموالى والقواد لما توفى المهدى اجتمعوا الى ابنه هارون وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدى لم نأمن الشغب والرأى ان يحمل وتنادى فى الجند بالقفل حتى تواريه ببغداد فقال هارون ادعوا الى ابى يحيى بن خالد البرمكى وكان المهدى ولى هارون المغرب كله من الانبار الى افريقية وامر يحيى ابن خالد ان يتولى ذلك فكانت اليه اعماله ودواوينه يقوم بها ويخلفه على مايتولى منها الى ان توفى ،قال فصار يحيى بن خالد الى هارون فقال يا ابت ماتقول فيما يقول عمر بن بزيغ ونصير والمفضل قال وماقالوا فاخبره قال : ما ارى ذلك قال ولم ؟ قال : لان هذا مالايخفى ولآمن اذا علم الجند ان يتعلقوا بمحمله ويقولوا لانخليه حتى نعطى لثلاث سنين واكثر ويشتطوا ،ولكن ارى ان يوارى رحمه الله ههنا وتوجه نصير الى امير المؤمنين الهادى بالخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية فان البريد الى نصير فلاينكر خروجه احد اذ كان على بريد الناحية "(١) .

وهكذا لعب متولى البريد دورا مهما فى ضمان استقرار الاوضاع ومنع احتمال شغب الجند ومطالباتهم واشتطاطهم وتعنتهم فى مثل تلك الظروف الحساسة التى كانت تمر بها الدولة فالخليفة القائم محمد

---

(١) الطبرى ـ م٠س (١٧٨/٨) ،وانظر الجهشيارى ـ الوزراء (ص ١٦٧) ، ابن الاثير ـ الكامل (٧٤/٥) .

المهدى قد وافته منيته فى ماسبذان وولى عهده فى جرجان بعيدا عن عاصمة الخلافة بغداد . وكان استقرار الخلافة واستمراريتها معلق بتصرف متولى البريد وسرعته فى اداء رسالة الرشيد وشارات الخلافة الى ولى العهد والخليفة الجديد . ومن ذلك ايضا ان الخليفة الهادى عندما اراد ان يصل الى العاصمة سريعا ضمانا للسيطرة على الوضع واقرار الامن داخل الدولة ولاستلام الخلافة مكان ابيه فانه خرج فورابلاغ صاحب البريد له خبر وفاة والده المهدى على دواب البريد منجرجان حتى بلغ مدينة السلام عاصمة ملكه . ذكر الطبرى ذلك فقال : "وقد كان نصير الوصيف شخص من ماسبذان من يومه الى جرجان بوفاة المهدى والبيعة له فلما صار اليه نادى بالرحيل وخرج من فوره على البريد جوادا" (١) . واكد الجهشيارى ذلك بقوله " كانت وفاة المهدى والهادى مقيما بجرجان وهارون مع المهدى فى عسكره فانفذهارون نصيرا مولاه على دواب البريد الى الهادى بالخبر وانفذ معه القضيب والبردة والخاتم وقفل الى العراق وقد كان الربيع قام بامر البيعة ببغداد الى ان ورد موسى الهادى على دواب البريد ولايعلم خليفة ركب دواب البريد غيره" (٢) .

اما عن مدى اسهام البريد فى استقرار الامن فى عهد الخليفة هارون فان المصادر تشير الى ان الرشيد كان قد انفذ عقب وفاة الهادى الى عماله يعلمهم بوفاة الهادى وباقرارهم على اعمالهم ،على خيل

---

(١) الطبرى - م.س (١٨٨/٨ - ١٨٩، ٢١٤) .

(٢) الجهشيارى - م.س (ص ١٦٧)،وانظر ايضا المطهر المقدسى - البدء والتاريخ (٩٩/٦)، ابن الاثير - الكامل (٧٤/٥)، ابن خلدون - تاريخ (٢١٤/٣)، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٢٨٣/٣) .

البريد فى نفس الليلة التى قبض فيها الهادى (١) . وذلك من اجل ضمان استقرار الاوضاع السياسية ،وضمان عدم خروج احد العمال عن الولاء للخليفة .

اما عن الفترة التى تلت عهد الخليفة الرشيد والتى تمثلت فى فترة حكم الخليفة الامين فان المصادر تشير الى دور البريد فى نقل خبر وفاة الرشيد الى الامين وجلوسه مكانه (٢) . كما انها تشير الى الدور الذى اضطلع به البريد خلال فترة الفتنة بين الامين والمأمون ويبدو ان البريد قد اسهم بدوره فى تأزيم الاوضاع ،كما انها نقلت ايضا عن الامين عبارة يفهم منها تذمره من صاحب البريد عند اخيه المأمون واتهامه له فى المساهمة فى حالة الارباك والفوضى التى سادت الدولة خلال تلك المرحلة وهى قوله :" قال قبح الله صاحب بريدهم ما اكذبه يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته" (٣) . هذاومن اسهام البريد فى استقرار الامن داخل الدولة ان ولاة البريد كانوا يشتركون فى الفعاليات التى تعقب التخلص من بعض قادة الجند فى اواخر العصر العباسى الاول ،حيث كان هؤلاء يتدخلون فى شئون الخلافة ،فقد اشار الطبرى فى

---

(١) الطبرى ـ م٠س(٢١٢/٨)،مؤلف مجهول ـ العيون (٢٨٩/٣) .

(٢) الطبرى ـ م٠س (٣٦٥/٨)، الاربلى ـ خلاصة الذهب (ص ١٢٥)، ابن الاثير م٠س (١٣٤/٥) .

(٣) الطبرى ـ م٠س (٣٧٥/٨)، الجهشيارى ـ م٠س (ص ٢٨٩)، الاربلى ـ م٠س (ص ١٢٨)، ابن الاثير ـ م٠س (١٣٩/٥)،مؤلف مجهول ـ العيون (٣٢٢/٣) .

(٤) الطبرى ـ م٠س (٤٨٦/٨، ٤٨٧)، ابنمسكويه ـ تجارب الامم (٤١٣/٦)، ابن الاثير ـ الكامل (١٦٤/٥)،مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق(٣٤٠/٣) .

احداث سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م الى ان صاحب البريد قد حضر وفاة ايتاخ مولى امير المؤمنين المعتصم والذى يشغل عددا من المناصب من بينها منصب متولى البريد منذ عهد المعتصم حتى وفاته ،وذلك لتقصى اخبار وفاته ، فقال : " فاما ايتاخ فقيد وصير فى عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل ،فمات يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٥هـ واشهد اسحاق على موته ابا الحسن اسحاق بن ثابت بن ابى عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة واراهم اياه لاضرب به ولااثر" (١) .

ومن اسهام البريد ايضا فى الاستقرار انه كان يشارك بعض ولاة البريد فى المعارك المهمة التى كانت تستهدف القضاء على الخارجين على سلطة الدولة ومثل ذلك :

ماحدث فى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م حيث اشار الطبرى الى ان صاحب البريد فى الكوفة كان مع الذين وجهوا مددا للحسين بن اسماعيل فى حربه مع يحيى بن عمر الطالبى فقال :" كان المستعين قد وجه كلباتكين مددا للحسين بن اسماعيل فى حربه مع يحيى بن عمر الطالبى - ومستظهرا به فلحق حسينا بعد ماهزم القوم وقتل يحيى بن عمر ومعهم صاحب بريد الكوفة فلقى جماعة ممن كان مع يحيى بن عمر ومعهم اسوقة واطعمة يريدون عسكر يحيى فوضع السيف فيهم فقتلهم ودخل الكوفة" (٢) .

ومن اسهامات البريد فى الامن انه كان يعهد الى بعض ولاة البريد فى بعض الحالات الخاصة بالاحتفاظ بالخلفاء الذين نحوا عن السلطة الى ان تستقر الاوضاع ومثل ذلك حدث للخليفة المستعين بالله ،وقد اشار

---

(١) الطبرى - م٠س (١٦٩/٩) .

(٢) الطبرى - م٠س (٢٧٠/٩) .

الطبرى الى ذلك فقال " ان المعتز لما هم بقتل المستعين ورد كتابه على محمد بن عبدالله بن طاهر بنكبته وامره بتوجيه اصحاب معاونه فى الطساسيج ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يؤمر فيه بالكتاب الى منصور بن نصر بن حمزة وهو على واسط بتسليم المستعين اليه .وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن ابى خيصمة وابن المظفر بن سيسل ،ومنصور بن نصر بن حمزة وصاحب البريد فكتب محمد فى تسليم المستعين" (١) .

ومن اسهامات البريد فى توفير الامن والاستقرار انه كان يعهد الى بعض ولاة البريد بمرافقة قوافل الحج فى اوقات الازمات وحيث يتهدد امن الطريق ،وتوشك الطرق على الانقطاع كما حدث فى سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م اذا اشار الطبرى الى ان والى بريد الحرمين الحسن بن اسماعيل قد رافق القافلة الثالثة التى خرجت من بغداد فى طريقها الى مكة . وذلك بقوله " ثم سار زكرويه الى زبالة فنزلها وبث الطلائع امامه ووراءه خوفا من اصحاب السلطان المقيمين بالقادسية ان يلحقوه متوقعا ورود القافلة الثالثة التى فيها الاموال والتجار .. وفيها من القواد نفيس المولدى وصالح الاسودومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهرا نفيسا .وفى هذه القافلة كان ابراهيم بن ابى الاشعث والى قضاءمكة والمدينة وامر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه ،وميمون بن ابراهيم الكاتب وكان اليه امر ديوان زمام الخراج والضياع واحمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الهزلج والفرات بن احمد بن محمد بن الفرات

---

(١) الطبرى – م.س (٣٦٣/٩) .

والحسن بن اسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين" (١) .

ومن اسهام البريد ايضا فى استقرار الاوضاع الداخلية حماية والى البريد لبعض الشخصيات المهمة فى الدولة من الاغتيال وذلك كما حدث فى سنة ٣١١هـ/٩٢٣م عندما وكل ابن الفرات بعلى بن عيسى رجلا وامره بالاحتيال فى قتله فحماه الله باحد رجال صاحب البريد شفيع اللؤلؤى ،وقد اشار الى ذلك القرطبى بقوله " زعم ابن الفرات للسلطان ان على بن عيسى خائن ممالىء للقرمطى فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه الى اليمن ووكل به رجلا من اصحابه وامره بالاحتيال لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيع اللؤلؤى صاحب البريد وكان قد وكله به " (٢) .

وينعكس دور البريد فى حفظ الامن من خلال مراقبة الطرق ،واخذ قطاع الطرق واللصوص والابلاغ عنهم او معاقبتهم . فقد كتب صاحب البريد بحلب الى الخليفة المستعين عن خروج بعض الاعراب على على بن الجهم عندما كان فى بعض الطرق وقتالهم له ولجماعة معه ،اشار الخطيب الى ذلك بقوله " ورد على المستعين فى شعبان سنة تسع واربعين - يعنى ومائتين - كتاب صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى الغزو فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب فقاتلته قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق" (٣) .

واورد ابن خلكان ذلك ايضا برواية مشابهة فى اختلاف فى الوجهة قال : " ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب على ان على بن

---

(١) الطبرى - م.س (١٣٧/١٠) .

(٢) القرطبى - صلة (ص ٥٨) .

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد (٣٦٩/١١) .

الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق" (١) . كما ورد ايضا ان صاحب البريد كتب الى الخليفة المعتمد على الله عن قطاع طرق اخذهم الجند بالقرب من سر من راى ،وقد اشار التنوخى الى ذلك بقوله " واذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق وكتب صاحب البريد بعددهم" (٢) . اضف الى ذلك ماسبق ان اشرنا اليه حول والى الطريق وواجباته والتى اخذت من نصوص العهود التى كان الخلفاء يرسمون فيها واجبات من يولون على الطريق .

ومن الامور المتصلة بدور البريد فى الامن دور البريد فى مراقبة القادة العسكريين والجند وقد اشارت المصادر الى انالخلفاء كانوا يوجهون مع الجيوش الخارجة من العاصمة لاقرار الامن فى اى من اقاليم الدولة الاسلامية صاحب خبر كان يعرف باسم : صاحب العسكر ،وقد سبقت الاشارة الى ذلك ،فقد وردت اشارة الى ذلك فى اخبار الجيش العباسى الذى انفذه المأمون بقيادة هرثمة لحرب محمد الامين ،فقد اورد الطبرى ان متولى الخبر فى جيش هرثمة كان يحيى بن اسماعيل بن عامر وان الاخير قد اوهم الامين بان اخاه المأمون قد مات (٣) ،وقد تكررت الاشارة بعد ذلك الى صاحب خبر العسكر فقد اوردت المصادر ان الخليفة المعتصم بالله قد الحق صاحب خبر بجيشه الذى ارسله لمحاربة المازيار بن قارن (٤) . كما

---

(١) ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٥٦/٣) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (٢٤١/٢ - ٢٤٢) .

(٣) الطبرى - م.س (٤٨٧/٨) .

(٤) الطبرى - م.س (٥١٤/٦) .

اوردت كذلك ان الخليفة المعتز بالله قد جعل الحسن بن عمرو بن قماش صاحب خبر العسكر ،وان الاخير قد اتخذ بدوره صاحب خبر له يقال له جعفربن احمد البنان المعروف بابن الخبازة (١) .

ومن الجدير بالذكر ان البويهيين قد سلكوا اسلوبا جديدا فى تقصى اخبار القادة العسكريين وذلك انهم وافقوا مدرسى الصبيان على ان يسألوا اولاد الجند الذين فىمكاتبهم عن امور آبائهم فى منازلهم وان يكتبوا بذلك الى ديوان البريد بشكل دورى فى مقابل اجور كانت تدفع لهم على ذلك . وقد كشف الروذراورى الامر فقال :" وكان معلموا الصبيان موافقين على ان يسألوا اولاد الجند الذين فى مكاتبهم عن امور آبائهم ومنصرفات احوالهم فى منازلهم ويكتبون بذلك الى ديوان البريد ولهم على ذلك رزق دار" (٢) . على ان مما ينبغى ملاحظته ان مراقبة العسكريين لم تقتصر على هذا الاسلوب ولا الجهة المراقبة ذلك ان بعض القادة العسكريين فى جيش الخلافة قد اتخذ اصحاب اخبار لهم من العسكر ينقلون اليهم اخبار المعسكر ومايجرى فيه من تصرفات الجند وماتنطوى عليه نفوسهم وماهى احوالهم وذلك لضمان الضبط والربط من جهة ومنعا لاحتمالات تسرب المعلومات الخاصة بالجيش الى الاعداء من اجل كشف عيون الاعداء وارصادهم وجواسيسهم على ان اول اشارة اوردتها النصوص عن تعيين قادة الجيش اصحاب اخبار لهم فى معسكراتهم ترجع الىفترة حكم الخليفة المأمون فقد اشار ابن مسكويه الى ان عبدالله بن طاهر قد جعل محمد بن الصباح صاحب خبر له على العسكر (٣) .

---

(١) ن . م . س (١٠٢/١١) .

(٢) ابو شجاع الروذراورى ـ ذيل تجارب الامم (ص ٥٩).

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٥١٢/٦) .

ومن المسائل المتصلة بدور البريدفي الامن : كشف الجواسيس الذين يتسللون الى الدولة لنقل اخبارها الخاصة بالجيش والتحصينات الى اعدائها . ومراقبة المشكوك فى ولائهم من الذميين والمستأمنين وخصوصا من بين اهل الملل الاخرى الذين يحتمل تعاونهم مع الاعداء (١) . فقد اشارت المصادر الى ان صاحب خبر السر كان يقوم بمراقبة الجواسيس الذين يتسللون عبر الحدود ويتولى القاء القبض عليهم او يقوم بابلاغ دار الخلافة عنهم حال علمه بتسللهم وقد اورد التنوخى ، ان صاحب السر فى قزوين قد كتب الى الخليفة المعتضد بالله ، ان رجلا من الديلم قد وجد فى قزوين وقد دخلها متنكرا (٢) . كما اوردت خبر اكتشاف رجل فى شيراز كان يتخبر للقرمطى فى سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م (٣) .

كما اوردت معلومات عن وظيفة " الفراجلة " التى كانت على مايظهر مخصصة لمراقبة اهل الملل الاخرى (٤) .

ومن الامور المتصلة بدور البريد فى الامن تنفيذ امر الخلافة فى حمل بعض القادة على وجه السرعة من اجل ان يتولى قيادة جيش معين ينفذ ، او لسداد خلل حدث فى جيش من الجيوش المقاتلة فى موضع معين او لغرض اسناد اى مهمة امنية او عسكرية اليهم . فقد اوردت المصادر ان الخليفة هشام بن عبدالملك قد امر ان يحمل الجنيد بن عبدالرحمن المزنى ومجموعة من فرسان المسلمين على اربعين من دواب البريد لتعجيل

---

(١) الحسن بن عبدالله ـ اثار الاول (ص ٨٥) .

(٢) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (٣٧٩/١) .

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٨١/١) .

(٤) الصابى ـ الوزراء (ص ٧٧ ـ ٧٨) .

انفاذه الى الساحة الشمالية الشرقية بعد ان بلغه نبأ استشهاد قائده هناك الجراح بن عبدالله الحكمى فى معركة امام قوات الترك فى سنة ١١٢هـ/٧٣٠م حيث اجتياح الترك الحدود الشمالية الشرقية . وقد ذكر الطبرى ذلك فقال " ان الترك قتلت الجراح بن عبدالله ببلنجر وان هشاما لما بلغه خبره دعا سعيد بن عمرو الحرشى فقال له بلغنى ان الجراح قد انحاز عن المشركين قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينحاز عن العدو ،ولكنه قتل قال : فما الرأىقال تبعثنى على اربعين دابة من دواب البريد ثم تبعث الى كل يوم اربعين دابةعليها اربعون رجلا ثم اكتب الىامراء الاجناد يوافونى ففعل ذلك"(١) . وورد ايضا ان يوسف بن عمر والى العراق فى عهد الخليفة بن عبدالملك حمل عبدالكريم ابن سليط الى هشام عندما طلب هشام منه ان يوجه اليه رجلا له علم بخراسان وذلك عند تفاقم امر الدعوة العباسية فيها وقد اشار الى ذلك الدينورى بقوله " فلما اتاه كتاب هشام يأمره ان يوجه اليه رجلا له علم بخراسان حمل عبدالكريم بن سليط اليه على البريد"(٢) .

وفى عصرالخلافة العباسية ،ذكرت المصادر خبر ارسال الخليفة المنصور لخازم بن خزيمة على البريد الى ولده وولى عهده المهدى الذى كان مقيما فى خراسان لحرب استاذسيس فقد ذكر الطبرى ان الخليفة المنصور قدوجه " وهو بالبردان خازم بن خزيمة الى المهدى فولاه المهدى محاربة استاذسيس وضم اليه القواد ،فذكر ان معاوية بن عبيد الله وزير المهدى كان يوهن امر خازم والمهدى يومئذ بنيسابور،وكان معاوية يخرج الكتب الى

---

(١) الطبرى – م.س (٢٠٥/٨)، ابن خلدون – تاريخ (٨٨/٣ – ٨٩) .

(٢) الدينورى – الاخبار الطوال (ص ٣٤١ – ٣٤٢) .

خازم بن خزيمة والى غيره من القواد بالامر والنهى فاعتل خازم وهو فى عسكره فشرب الدواء ثم ركب البريد حتى قدم على المهدى بنيسابور فسلم عليه واستخلاه وبحضرته ابو عبيد الله فقال المهدى لاعيق عليك من ابى عبيد الله فقل مابدا لك فابى خازم ان يخبره او يكلمه حتى قام ابو عبيد الله فلما خلا به شكا اليه امر معاوية" (١) . ومن ذلك ايضا مااورده الطبرى من ان اباجعفر المنصور بعث ابا سويد الخراسانى على البريد لقتل اسد بن المرزبان بقوله " بعث المنصور اسد بن المرزبان الى عقبة بن مسلم الى البحرين حين قتل منهم من قتل ينظر فى امره فمايله ولم يستقص عليه ،وورى عنه فبلغ ذلك اباجعفر وبلغه انه اخذ منه مالا فبعث اليه ابا سويد الخراسانى وكان صديق اسد واخاه فلما رآه مقبلا على البريد فرح وكان ناحية من عسكر عقبة فتطاول له وقال صديق فوقف عليه فوثب ليقوم اليه فقال ابو سويد " بنشين بنشين" فجلس فقال له انت سامع مطيع قال نعم قال مد يدك فمد يده فضربها فاطنها ثم مد رجله حتى قطع الاربع ثم قال مد عنقك فمد فضرب عنقه" (٢) .

اما عن دور البريد فى نقل القادة وكبار الشخصيات فى عهد الخليفة المهدى فقد ورد انه كتب الى ابنه هارون الرشيد فى سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م ان يركب البريد ويقدم عليه وذلك بعد قدومه من غزوة الروم وقد اشار الازدى الى ذلك بقوله " فيها قدم هارون الرشيد من بلد الروم بالسبى والغنائم .. وانحدر المهدى الى بغداد فى صفر من هذه السنة وكتب الى هارون وهو بالرقة ان ينحدر على البريد فركب من حران ودخل

---

(١) الطبرى - تاريخ (٢٧٦/٩ - ٢٧٧) .

(٢) ن . م . س (٢٨٣/٩) .

الموصل وانحدر منها على البريد "(١) . وورد ايضا ان الخليفة محمد المهدى امر موسى بن مصعب والى الموصل سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م ان يقدم اليه على البريد فقدم (٢) .

اما فى خلافة هارون الرشيد فقد اوردت المصادر ان الخليفة قد انفذ البريد الى السندى بن شاهك احد قواده يستقدمه قبيل ايقاعه بالبرامكة ليسند اليه امر الاحتفاظ بقصور البرامكة واموالهم ورقيقهم وقد ذكر الطبرى ذلك فقال " حدث السندى بن شاهك قال : انى لجالس يوما فاذا انا بخادم قد قدم على البريد ودفع الى كتابا صغيرا ففضضته فاذا كتاب من الرشيد بخطه فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ،ياسندى (٣) اذا نظرت فى كتابى هذا فان كنت قاعدا فقم وان كنت قائما فلاتقعد حتى تصير الى ،قال السندى فدعوت بدوابى ومضيت " (٤) ،وقد اورد القاضى

---

(١) الازدى ـ تاريخ الموصل (ص ٢٤٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٤٩) .

(٣) السندى بن شاهك مولى امير المؤمنين ابى جعفر المنصور،وجهه الهادى الى خراسان لما قدم من جرجان عقب وفاة المهدى ،وفى سنة ١٩١هـ امره الخليفة الرشيد بأخذ اهل الذمة بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين فى لباسهم وركوبهم ،وهو ايضا الذى تولى اخذ البيعة للامين من الناس ،وهو الذى اقنعه ايضا بعدم الخروج الى الشام فى حصار طاهر بن الحسين له ،وهو الذى قام باخذ البيعة لابراهيم بن المهدى فى سنة ٢٠٢هـ ،انظر الطبرى ـ م.س (٥١٩/٧ ،٥٢٣)،(٢١٤/٨،٣٢٤، ٣٦٥،٤٧٩،٥٥٧) .

(٤) الطبرى ـ م.س (٨٦/١٠) .

التنوخى ان الرشيد انفذ الى عبدالله بن مالك الخزاعى (١) وذلك ليستقدمه اليه عقب القبض على البرامكة ونقل قول عبدالله " فلما كان السحر اذا صوت حلق البريد فارتعت ونزلت عن السطح وقلت فى نفسى ان هجم على صاحب البريد فهى بلية وان ترجل لى ففرج فلما بصر بى صاحب البريد ترجل لى فطابت نفسى ودفع الى كتابا من الرشيد يخبر فيه بقتله جعفر وقبضه على البرامكة ويأمرنى بالشخوص الى حضرته" (٢) .

وفى عهد الامين اوردت المصادر انه انفذ الى اخيه صالح عقب وفاة الرشيد بان يرسل اليه اسماعيل بن صبيح (٣) [illegible]

---

(١) ابو العباس عبدالله بن مالك الخزاعى ،من كبار القواد فى الدولة العباسية ولى الشرطة للمهدى والهادى والرشيد ،ثم ولاه الرشيد طبرستان ،قام بعدة حملات عسكرية ،كان فى رفقة الرشيد فى رحلته التى توفى فيها فجعله فى صف المأمون ،ولما حصلت الفتنة بين الامين والمأمون انحاز الى جانب المأمون ،كان بينه وبين البرامكة تباغض ، انظر الطبرى – م٠س (١٧٥/٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٧١)، الجاحظ – التاج فى اخلاق الملوك (ص ٨٩، ٩٦ – ٩٨)، التنوخى الفرج (٣٦٩/١، ١٢٦) .

(٢) التنوخى – الفرج بعد الشدة (١٢٦/٣ – ١٢٧) .

(٣) اسماعيل بن صبيح احد الكتاب العباسيين ولى زمام ديوان الخراج للمهدى ،ثم كتب ليحيى بن خالد فى ايام الهادى وذلك لما كان الى يحيى من امر الرشيد وخلافته عنه فى عمل المغرب ،ثم ولى اسماعيل زمام ديوان الشام وما يليها ،ولما استخلف الرشيد عاد الى كتابة يحيى ،ثم كتب للرشيد،وفى الفتنة بين الاخوين انحاز الى جانب الامين وكان يكتب بين يديه ،ولما فر الربيع استوزره الامين، الطبرى م٠س (١٦٧/٨، ٢٠٧، ٢٢٨، ٢٨٣، ٢٨٦، ٣٣٢ – ٣٣٧، ٤٠٠)، التنوخى – الفرج (٣٥٨/٣)، مؤلف مجهول – العيون والحدائق (٣٤٢/٣) .

وبكر بن المعتمر على البريد . وقد نقل الطبرى جانبا من امره (١) الى اخيه وقد نص " وانفذ الى عند وصولى كتابى اليك اسماعيل بن صبيح وبكر ابن المعتمر على مركبيهما من البريد" (٢) . ولما هم الامين بمحاربة اخيه المأمون انفذ الى احمد بن مزيد (٣) بريدا يستقدمه ليعهد اليه بقيادة احد جيوشه وذلك عقب مقتل على بن عيسى بن ماهان وقد ذكر الطبرى ذلك فقال "فانفذ محمد اليه بريدا يأمره بالقدوم عليه فذكر بكر بن احمد قال كان احمد بن متوجها الى قرية تدعى اسحاقية ومعه نفر من اهل بيته ومواليه وحشمه فلما جاوز نهر ابان سمع صوت بريد فى جوف الليل فقال ان هذا لعجبا بريد فى مثل هذه الساعة وفى مثل هذا الموضع ان هذا الامر لعجيب ثم لم يلبث البريد ان وقف ونادى الملاح : معك احمد بن مزيد قال نعم فنزل فدفع اليه كتاب محمد فقرأه ثم قال انى بلغت ضيعتى وانما بينى وبينها ميل فدعنى اقعها فامر فيها بما اريد ثم اغدو معك قال لا ان امير المؤمنين امرنى ان لا انظرك ولا ارفهك وان اشخصك اى ساعة صادفتك

---

(١) ابو حامد بكر بن المعتمر ،كاتب الامين ومستودع اسراره فى المهمات كان ممن اشار على الامين بخلع المأمون ،وفى امره مع الامين قال بعض الشعراء :

اضاع الخلافة غش الوزير ... وفسق الامير وجهل المشير

ففضل وزير وبكر مشير ... يريدان ما فيه حتف الامير

انظر الطبرى - م.س (٣٦٦/٨ - ٣٦٩،٣٨٩،٣٩٦)، التنوخى - الفرج (٣٥٨/٣).

(٢) الطبرى - م.س (١٢٧/١٠) .

(٣) احمد بن مزيد :احد القواد العباسيين وجهه الامين لحرب طاهر بن الحسين فى حربه مع اخيه المأمون سنة ١٩٦هـ ،فاختلف مع حميد بن قحطبة قائد الجيش الثانى الذى وجهه الامين فعادا ولم يحاربا طاهر ،انظر الطبرى - م.س (٤١٨/٨،٤٢٠ - ٤٢٣) .

فيها من ليل او نهار فانصرف معه" (١) . وهذا يعكس مدى السلطات التى تمنح للبريد فى الظروف الحرجة حيث كان لمتولى البريد الخاص انيتحكم بحرية كبار الشخصيات ، المدنية والعسكرية على السواء ويلزمها بالسمع والطاعة ، مما يوحى بانه انما كان ينوب عن الخليفة فى مثل هذه الحالات الطارئة .

وفى عهد الخليفة الواثق استخدم البريد فى نقل كبار الشخصيات كما حدث لاحمد بن سعيد الباهلى الذى ولاه الخليفة الواثق الثغور وامره بحضور الفداء ، وقد نقل الطبرى ذلك فقال " عقد الواثق لاحمد بن سعيد بن قتيبة الباهلى على الثغور والعواصم فخرج على سبعة عشر من البرد" (٢) . مما يشير الى ان طبيعة الامور تقتضى التعجيل فى الوصول الى موضع الحاجة وتأمين ذلك باصطحاب عدد من الاعوان واعداد اضافية من دواب البريد تحوطا من حصول طارئ ، ولضمان وجود وفر فى الدواب اذا اقتضى الحال استبدالها قبل مراكز البريد .

وفى عهد الخليفة المتوكل على الله ايضا اسهم البريد فى نقل القادة العسكريين فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة المتوكل على الله ولى حمدويه بن على بن الفضل السعدى اذربيجان وذلك لملاحقة محمد بن البعيث الذى هرب من سجن الخلافة فى العاصمة وكان والى اذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة قد قصر فى طلبه (٣) . وفى عهد المتوكل ايضا

---

(١) الطبرى — م.س (١٠/١٥٨ — ١٥٩) .

(٢) الطبرى — م.س (١١/١٩) .

(٣) الطبرى — م.س (١١/٣٢) ، ابن مسكويه — تجارب الامم (٦/٥٣٩ — ٥٤٠) ، ابن الاثير — م.س (٥/٢٨١) .

انفذ البريد لغرض احضار عبيد الله بن عمر البازيار الذى نفاه الخليفة الواثق (١) (٢) ٠

ومن المسائل التى قد يكلف بها البريد فى حالات طارئة ونادرة نقل بعض القطعات العسكرية بشكل سريع فقد اشارت المصادر الى ان البريد قد استخدم لنقل الجنود من مختلف الاقاليم الىساحات القتال بشكل متوال كمدد للجيش ٠ ان اول اشارة وردت عن ذلك فى مصادرنا ترجع الى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك وذلك حينما ولى الجنيد بن عبدالرحمن المزنى قيادة الجيش الذى تولى حرب الترك فى سنة ١١٢هـ/٧٣٠م خلفا للجراح الحكمى (٣) ٠ وقد سبقت الاشارة الى ذلك ٠

وفى العصر العباسى كلف البريد فى اداء هذه المهمة الطارئة ،ذلك ان المصادر ذكرت ان البريد قد اسهم فى نقل عدد كثير من جند الشام الى العراق عندما عزم الخليفة المنصور على التصدى لثورة محمد بن عبدالله بن حسن (٤) ٠

ومن المسائل المتصلة بدور البريد فى الامن ايضا تنظيم عملية تبادل الاخبار والمشورة بين الخليفة فى العاصمة وقادة الجيوش فى ساحات القتال ،فقد ورد ان الخليفة المهدى نظم البريد بينه وبين معسكر

---

(١) عبيدالله بن عمر البازيار : ذكر التنوخى بانه كان نديما للخليفة المتوكل وهو الذى اعاده بعد مانفاه الخليفة الواثق ،انظر التنوخى ـ الفرج (٣/٣٢٣) ٠

(٢) التنوخى ـ الفرج (٣/٣٢٣)٠

(٣) الطبرى ـ م٠س (٨/٢٠٥)، ابن خلدون ـ تاريخ (٣/٨٨ ـ ٨٩) ٠

(٤) الطبرى ـ م٠س (٧/٥٦٤ ـ ٥٦٥،٦٢٩)، ابن الاثير ـ م٠س (٥/٤) ٠

ابنه هارون الرشيد عندما اغزاه الروم وذلك لكى يطلع على اخبار مستجدات احوال معسكره . فقد نقل العمرى " ان المهدى اغزى ابنه هارون الرشيد الروم واحب ان لايزال على علم قريب من خبره فرتب مابينه وبين معسكر ابنه برداكانت تأتيه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما قفل الرشيد قطع المهدى تلك البرد" (١) .

وفى عهد الخليفة المعتصم بالله اشارت المصادر الى اجراءات الخليفة التى اتخذها لتنظيم عملية نقل الاخبار بينه وبين قادته فى ساحات القتال المختلفة ،فى حربه مع الزط فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ٢٢٠هـ/٨٢٥م الى ذلك بقوله " وفى هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسة فى جمادى الاخرة منها لحرب الزط الذين كانوا قد عاثوا فى طريق البصرة فقطعوا فيه الطريق واحتملوا الغلات من البيادر بكسكر ،ومايليها من البصرة واخافوا السبيل ،ورتب الخيل فى كل سكة من سكك البريد تركض بالاخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصل الى المعتصم من يومه" (٢) . ان هذا الاجراء الذى اتخذه الخليفة المعتصم بالله يوضح لنا مدى دقة التنظيم فى تعاقب نقل الاخبار بين سكك البريد المختلفة ،ومقدار سرعة البريد الذى كان يقطع المسافة من البصرة الى سر من راى فى يوم واحد (٣).

ومن اجراءات الخليفة المعتصم بالله كذلك تنظيم التعجيل بنقل الاخبار والتى تبين مدى مابلغ البريد من نظام وسرعة وانتظام فى العمل لنقل اخبار المعارك الى الخليفة فى اوقات قصيرة رغم المسافات البعيدة التى تفصله عنها . فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة المعتصم بالله

---

(١) العمرى ــ التعريف (ص ١٨٥) ، القلقشندى ــ صبح الاعشى (١٤/٣٦٨) .

(٢) الطبرى ــ م٠س (١٠/٣٠٦) .

(٣) تبلغ المسافة بين المدينتين مايزيد على (٦٢٠) كلم .

كان قد جعل فى اثناء حربه مع بابك الخرمى،لعنايته بذلك ،من سامراء الى عقبة حلوان خيلامضمرة على رأس كل فرسخ فرساومرتب فكانوا يتناقلون الخرائط يدا بيد . ثم رتب من حلوان الى البذ دوابا اخرى تستبدل بين فترة واخرى ،كما انه نظم عددا من المرتبين على رؤوس الجبال لضرب الطبول اعلاما بقدوم البريد وتنبيها للشخص الذى يليه والمكلف بنقل الرسائل للاستعداد الكامل . وهكذا فقد كانت الخرائط تصل من معسكر الافشين الى العاصمة سر من راى فى اقل من اربعة ايام ،وقد اشار الطبرى الى ذلك فقال " وان المعتصم لعنايته بامر بابك واخباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره جعل من سامرا الى عقبة حلوان خيلا مضمرة على رأس كل فرسخ فرسا ومعه مجر مرتب فكان يركض بالخبر ركضا حتى يؤديه من واحد الى واحد يدا بيد . وكان ماخلف حلوان الى اذربيجان قد رتبوا فيه دوابالمرج،فكان يركض بها يوما او يومين ثم تبدل ويصير غيرها،ويحمل عليها غلمان من اصحاب المرج كل دابة على رأس فرسخ وجعل لهم ديادبة على رؤوس الجبال بالليل والنهار وامرهم ان ينعروا اذا جاءهم الخبر ،فاذا سمع الذى يليه النعير تهيأ فلا يبلغ اليه صاحبه الذى نعر حتى يقف له على الطريق فيأخذ الخريطة منه فكانت الخريطة تصل من عسكر الافشين الى سامراء فى اربعة ايام واقل"(١).

ومن اجراءات تنظيم عملية نقل الاخبار كذلك مافعله الوزير على بن عيسى بن الحراج فى عهد الخليفة المقتدر بالله وذلك عندما وجه مؤنس الخادم بجيش لصد الهجوم الفاطمى على مصر فى سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م فقد اشار القرطبى الى ان الوزير على بن عيسى رتب الجمازات على طول الطريق فكانت الاخبار من مصر الى بغداد تصل بشكل متتابع وبسرعة ،وذلك انه

---

(١) ن . م . س (٣٣٢/١٠) .

" لما وردت الاخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر انهض المقتدر مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب الى عمال اجناد الشام بالمصير اليه وكتب الى ابنى كيغلغ ،وذكا الاعور وابى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربته وخلع على مؤنس فى شهر ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثمائة وخرج متوجها الى مصر . وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر الى بغداد ليروح عليها الاخبار فى كل يوم فورد الخبر بان جيش عبيدالله الخارج مع ابنه وقائده حباسه انهزموا،وبشر على بن عيسى المقتدر بذلك" (١) .

ومن ذلك ايضا ان صاحب البريد فى مصر كان قد كتب الى الخليفة المقتدر جليل فعل القاسم بن سيما الفرغانى فى حرب حباسه قائد الشيعة اشار القرطبى الى ذلك فقال " قدم القاسم بن سيما الفرغانى من مصر بعد ان عظم بلاؤه وحسن اثره فى حرب حباسه قائد الشيعة بمصر وكان اهل مصر قد هزموا ودار سيف اهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فنجاهم كلهم وهزم حباسه واصحابه فركبوا الليل ،ووردت كتب اهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله" (٢) . مما يشير الى دور البريد فى

---

(١) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ٥٢) ،والخبر على افتراض دقته ينبغى ان يفهم كما اشرنا آنفا بوصول الاخبار متواصلة متتابعة غير ان من المستحيل ان نقبل وصول الاخبار من مصر الى العاصمة بغداد فى يوم وقوعها بهذا الاسلوب ،فالمسافة تزيد على اربعة اضعاف المسافة بين العاصمة والبصرة،التى اشار الطبرى باستغراب الى وصول الاخبار بينهما فى نفس اليوم ،انظر التاريخ (٣٠٦/١٠) ، اللهم الا ان يكون قد جرى نقل الاخبار عن طريق الحمام وكلف بامر رعاية ذلك رجال وزعوا على امتداد الطريق فذلك امر محتمل .

(٢) ن . م . س (ص ٦٤ ـ ٦٥) .

تقويم اعمال القادة والاشادة بفضلهم .

ومن الاجراءات ايضا التى اتخذت لعملية تنظيم نقل الاخبار بين ساحات القتال والعاصمة اجراءات الوزير على بن عيسى فى سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م ، فى الحرب ضد القرامطة فقد اشار ابن مسكويه الى ان الوزير على بن عيسى قد رتب بين بغداد ونهر زبارا المرتبين وسلم اليهم مائة طير الى مائة رجل يكتبون على اجنحتها بخبر القرامطة فى كل ساعة . وذلك بقوله "ورتب على بن عيسى بين بغداد ونهر زبارا المرتبين وسلم اليهم مائة طير الى مائة رجل فهم يكتبون على اجنحتهم كتبا بخبر العدو فى كل ساعة"(١) . وذلك تطور مهم فى وسائل نقل المعلومات وسرعتها وامنها وقد اوردت المصادر ان اصحاب الاخبار كانوا ينقلون الى الوزير على بن عيسى اولا باول تطور مجريات الاحداث مع القرامطة ،فقد اشار ابن مسكويه الى ان اصحاب الاخبار كتبوا الى الوزير على بن عيسى فى سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م ، بانصراف ابى طاهر واصحابه عن اصحاب السلطان فقال له " ولما ولى ابو طاهر واصحابه عن موضع العسكر بزبارا ارتفع التكبير والتهليل من اصحاب السلطان ليذيع الخبر وبادر اصحاب الاخبار الى على بن عيسى بالسلامة وبانصراف ابى طاهر ورجوعه الى الانبار"(٢) .

ومن الاجراءات المماثلة ماعمله ابن مقله فى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م بترتيب عدد من الاشخاص للكتابة باخبار القرمطى وقتا بعد آخر ،ولعل ذلك كان من الاسباب القوية التى اسهمت فى توليته منصب الوزارة خلفا لعلى بن عيسى فقد اشار ابن مسكويه الى ذلك فقال : " وكان ماما ل به المقتدر الى

---

(١) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٧٩/١) .

(٢) ن . م . س (١٧٨/١) .

ابى على ان ابا طاهر القرمطى لما قرب من الانبار تشوف الى علم خبره ولم يكن يكاتب بشىء من خبره غير الحسن بن اسماعيل الاسكافى عامل الانبار،فلما عرف على بن مقله الصورة طلب اطيارا فانفذها الى الانبار وكوتب عليها باخبار القرمطى وقتا بعد وقت فكان ينفذها الى نصر لوقته ويعرضها نصر على المقتدر" (١) .

ومن واجبات البريد التى تعكس الاهمية الامنية الكبيرة له قيام رجاله بنقل الاخبار بين قطعات الجيش المختلفة . ولدينا اشارات مبكرة فى مصادرنا الموثقة ويرجع اقدمها الى عهد الخليفة الراشد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقد تواترت الاخبار فى ان خالد بن الوليد قدوجه عددا من الفيوج الى امراء الاجناد يعلمهم باحوال البيزنطيين (٢)،وقد سبقت الاشارة الى ذلك . ويبدو ان البريد قد استمر يضطلع على الدوام بهذه المهمة حتى القرن الثالث الهجرى ،فقد ورد فى سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م ان البريد نقل رسالة من احد قواد عبدالله بن طاهر اليه وقد بعثه ليرتاد لمعسكره موضعا يعسكر فيه اثناء حربه مع ابن السرى، اشار الطبرى الى ذلك بقوله " ان عبدالله بن طاهر لما قرب ـ من مصر ـ وصار على مرحلة منها قدم قائدا من قواده ليرتاد لمعسكره موضعا يعسكر فيه وقد خندق ابن السرى خندقا فاتصل الخبر بابن السرى عن سير القائد الى ماقرب منها،فخرج بمن استجاب له من اصحابه الى القائد الذى كان عبدالله بن طاهر وجهه لطلب موضع معسكره فالتقى جيش ابن السرى وقائد عبدالله واصحابه وهم فى قلة فجال القائد واصحابه حوله وابرد

---

(١) ن . م . س (١٨٥/١) .

(٢) الديار البكرى ـ تاريخ الخميس فى انفس احوال نفيس (٢٣٣/٢) .

القائد الى عبدالله بريدا يخبره بخبره وخبر ابن السرى" (١) . غير ان من المرجح الايكون لفظ البريد هنا دالا على الارتباط القسرى بتنظيم البريد وديوانه . ولعل المقصود هو انما ارسل له رسولا بصورة عاجلة او على وجه السرعة . ومن ذلك الدور الذى اضطلع به الكوهبانية فى حرب الافشين مع بابك الخرمى وقد سبقت الاشارة الى ذلك (٢) .

ومن الوظائف الملحقة بدور البريد فى الامن،متابعة المحتالين وادعياء التصوف وتعقبهم والقبض عليهم حتى لايفتنوا الناس بحيلهم وشعوذتهم وقد ذكرت المصادر ان البريد كان يقوم بدور مهم فى القبض على من يحاول فتنة الناس . ونقل ابن النديم انه حينما " ظهر امر الحلاج وانتشر ذكره فى سنة تسع وتسعين ومائتين ،وكان السبب فى اخذه ان صاحب البريد بالسوس اجتاز فى موضع بالسوس يعرف بالربض فرأى امرأة فى بعض الازقة وهى تقول ان تركتمونى والاتكلمت فقال لاعراب معه اقبضوا عليها وقال لها اى شئ عندك فجحدت فاحضرها منزله وتهددها فقالت قد نزل فى جانب دارى رجل يعرف بالحلاج وله قوم يصيرون اليه فى كل ليلة ويوم خفية ويتكلمون بكلام منكر فوجه من ساعته الى جماعة من اصحابه واصحاب السلطان وامرهم بكبس الموضع ففعلوا فاخذوا رجلا ابيض الراس واللحية ،قبضوا عليه وعلى جميع مامعه .. فقال ماتريدون منى فقالوا انت الحلاج فقال لا ما انا هو ولااعرفه فصاروا به الى منزل على ابن الحسين صاحب البريد فحبسه فى بيت وتوثق منه واخذ له دفاتر وكتب وقماش وفشا الخبر فى البلد واجتمع الناس للنظر اليه فسأله على بن

---

(١) الطبرى – م.س (٢٧٤/١٠)، ابن مسكويه – تجارب الامم (٤٦٠/٦) .

(٢) الطبرى – م.س (٣١٥/١٠ – ٣٢٢) .

الحسين هل انت الحلاج فانكر انه هو فقال رجل من اهل السوس انا اعرفه بعلامة فى رأسه وهى ضربة ففتش فاصيب كذاك" (١) .

ومن دور البريد فى الامن الداخلى مراقبة السجون والتعرف على احوالها ومعاملتهم وعلى اوضاع السجناء فقد كان على " صاحب خبر المحبسين" الذى يشترط فيه ان يكون من الثقات الاخيار (٢) دخول السجن ونقل ظلامات المساجين وتفقد احوال معيشتهم واحوالهم الصحية كذلك مراقبة السجون والقائمين عليها للتأكد من ضبط الامور فيه ،وقد نقل القاضى التنوخى مارواه له احد الوكلاء على ابواب القضاة ويعرف بالناقد قال : " كنت اقيم خبر المحبسين فى المطبق بمدينة السلام فى ايام المقتدر بالله فرأيت فى المطبق رجلا مغلولا على ظهره لبنة من حديد فيها ستون رطلا فسألته عن قصته فقال انا والله مظلوم فقلت له كيف كان امرك قال كنت ليلة من الليالى فى دعوة صديق لى بسوق يحيى فخرجت من عنده مغلسا وفى الوقت فضل وانا لا اعلم فلما صرت فى قطعة من الشارع فاذا مشاعل الطائف فرهبته ولم ادر ما اعمل فرأيت شريجة مشوشة ففتحتها ودخلت ورددتها كما كانت وقمت فى الدكان ليجوز الطائف واخرج وبلغ الطائف الموضع فرأى الشريجة مشوشة فقال فتشوا هذه الدكان فدخلت الرجالة بمشعل رأيت فى ضوئه رجلا فى ارض الدكان مذبوحا على صدره سكين فجزعت فرأى الرجالة ذلك ورأونى قائما فلم يشكوا فى انى القاتل فاخذنى صاحب الشرطة فحبسنى ثم عرضت فضربت ضربا شديدا وعوقبت اصنافا من العقوبات وانا انكر وعندهم انى اتجلد وهم يزيدوننى فاجتمع

---

(١) ابن النديم - الفهرست (ص ٢٤٢) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (١٥٠/٢) هامش (٣) .

اهلى وكانت لهم شعب باسباب السلطان فتكلموا فى واستشهدوا خلقا كثيرا على سيرتى فبعد شدائد الوان اعفيت من القتل ونقلت الى المطبق وثقلت بهذا الحديد وتركت على هذه الصورة منذ ست عشرة سنة" (١) . ومن هذا يظهر انه كان لكل سجن صاحب خبر ،ويبدو ايضا ان هذه الوظيفة لاتتصل بالنظر فى الاحكام ولايتدخل متوليها فى تحرى حقيقة الادعاءات ،حيث ان ذلك اختصاص صاحب الشرطة ابتداءً وحكم القاضى المبنى على قناعته واحكام الشريعة انتهاءً ،وانما تختص بطبيعة معاملة السجناء داخل السجن واحوال معيشتهم وظلاماتهم كما اسلفنا (٢) . وربما تشمل بالاضافة الى ذلك مراقبة المساجين السياسيين وتحرى اخبارهم وعلاقاتهم وانشطتهم وهم فى داخل السجن كما جرى مع البرامكة مثلا .

ومما يوضح دور البريد فى الامن مراقبة الاسواق وتحرى نقلة ومروجى الاراجيف والاشاعات وخصوصا ماكان منها ذا مدلول سياسى . اما بالنسبة لمراقبة الاسواق ،فقد حرص بعض الخلفاء العباسيين على ان يكون لهم فى الاسواق اصحاب اخبار ينقلون لهم اخبار الاسواق ومايدور فيهاوتصرفات العامة فيها ،وقد نقل ابن العمرانى انه كان للخليفة المعتضد بالله اصحاب اخبار يرفعون اليه كل مايحدث فى الاسواق فقال " كان اصحاب الاخبار يرفعون اليه كل مايجرى فى الاسواق فرفع اليه بعض اصحاب الاخبار ان اسكافا قال لقطان وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يماطله به مابقى للمسلمين من ينظر فى احوالهم .. فحين قرأ الرقعة احمرت وجنتاه وقامت عيناه فى رأسه وقال هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاءوا به فلبس

---

(١) التنوخى - <u>الفرج بعد الشدة</u> (١٤٩/٢ - ١٥١).

(٢) الجهشيارى - <u>الوزراء</u> (ص ٢٤٥ - ٢٤٧) .

السوادوتمنطق وتقلد سيفا واخذ فى يده حربة وامر بالقواد فادخلوا الى المجلس الذى كان يجلس فيه للسلام وخرج فجلس على السرير وقال لبدر الحاجب الكبير على بفلان الاسكاف فما كان باسرع من ان جاءوا به فلما رآى المعتضد ارتعد ،فقال له المعتضد : ويلك ما الذى قلت اليوم لفلان القطان فلم يحره جوابا • واعاد عليه القول فقال : يامولانا ماقلت شيئا قال كذبت بل قلت له ليس للمسلمين من ينظر فى امورهم ،ثم قال المعتضد ويلك فان كان الامر كما قلت فاين انا واى شىء شغلى ؟ فسقط الاسكاف على وجهه مغشيا عليه ونهض المعتضد ثم امر ان ينتصف له من خصمه" (١) •

اما تقصى الاراجيف ونقلها فقد اشار الحسن بن عبدالله الى ان ذلك كان من واجبات اصحاب البريد وذلك فى قوله " وكذلكيكشفون عن احوال العامةواراجيفهم ومايشتهر فىكل وقت من اقوالهم وقال محمد بن عبد الملك الزيات : الاراجيف مقدمة الكون" (٢) •

وقد اشارت المصادر الى الدور الذى اضطلع به اصحاب الاخبار فى تحرى الشائعات التى كان لها مدلول سياسى فقد اشار ابن طيفور الى ان ابراهيم السندى متولى الاخبار فى عهد الخليفة المأمون رفع الى الخليفة تقريرا حول رقاع وجدها اصحاب الاخبار فىطرقات بغداد فيها شتم للسلطان جاء فيه قوله :"وجدنا رقاعا فى طرقات بغداد فيها شتم للسلطان وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ،وكرهت ان اطوى ذكرها وانا صاحب خبر فينقلها من جهة اخرى فيلحقنى ما اكره فكتبت انا اصبنا يا امير المؤمنين رقاعا فيها كلام السفهاء والسفلة وفيها تهدد ووعيد

---

(١) ابن العمرانى — الانباء فى تاريخ الخلفاء (ص ١٤٢ — ١٤٣) •

(٢) الحسن بن عبدالله — اثار الاول (ص ٨٥) •

وبعضها عندنا محفوظ الى ان يأمر فيها امير المؤمنين بأمره • فكتب الخليفة المأمون بخطه : هذا امر ان اكبرناه كثر غمنا به ،واتسع علينا خرقه ،فمر اصحاب اخبارك متى وجدوا من هذه الرقاع رقعة ان يمزقوها قبل ان ينظروا فيها،فانهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها اثر ولاعين • قال ابراهيم ففعلنا ذلك فكان الامر كما قال" (١) •

والراجح ان البريد قد استمر فى اداء مهمته فى تتبع الاراجيف والشائعات التى كانت تدور بين الناس وتقديم تقارير عنها حتى القرن الثالث الهجرى فقد ذكر ابو حيان التوحيدى انه قد رفع الى الخليفة المعتضد حول اجتماع عدد من الناس فى دكان شيخ تبان يخوضون فى الفضول والاراجيف وذلك بقوله " انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة من الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون فى دكان شيخ تبان ويخوضون فى الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة وتناء واهل بيوتات سوى من يسترق السمع منهم من خاصة الناس وقد تفاقم فسادهم وافسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا وحرج صدرا وامتلأ غيظا ودعا بعبيد الله ابن سليمان ورمى بالرقيعة اليه وقال انظر فيها وتفهمها ففعل وشاهد من تربد وجه المعتضد ما ازعج ساكن صدره وشرد الف صبره وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما الدواء قال تتقدم باخذهم" (٢) •

وفى عهد الخليفة المعتضد ايضا رفع النوشجانى متولى البريد عن شيوع احوال حامد بن العباس عنده دخول فارس متقلدا لعمالتها ماسبقت الاشارة اليه (٣) •

---

(١) ابن طيفور – بغداد تاريخ الخلافة العباسية (ص ٣٧) •

(٢) ابو حيان التوحيدى – الامتاع والمؤانسة (٣/٨٨ – ٨٩) •

(٣) التنوخى – الفرج بعد الشدة (١٤/٨)، الصابى – الوزراء (ص ٩٥) •

ومن المسائل المتصلة بدور البريد فى الامن مراقبة مجالس الوعاظ اذ ان اصحاب الاخبار كان يوكل اليهم حضور مجالس الوعظ (١) . وقد اورد ابن طولون نقل صاحب الخبر الى الخليفة المأمون ماتلفظ به ابو مسهر الدمشقى عن النار التى كانت تدلى من الجبل للمأمون حتى تضىء له الغوطة (٢) . ومن الجدير بالذكر ان اغفال تقارير اصحاب الاخبار وامرهم كان من بين الاسباب التى اسهمت فى تفكك دولة الخلافة العباسية وشجعت على قيام الدويلات الانفصالية خلال العصر العباسى الثانى . وقد كان ذلك بخلاف ماكان يجرى فى العصر العباسى الاول حيث ادرك الخلفاء اهمية اصحاب الاخبار ودورهم فى الامن كما انهم ادركوا اهمية نقل الاخبار وقد ورد فى وصايا المنصور لابنه المهدى " واعدوا رجالا بالليل لمعرفة مايكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة مايكون بالليل" (٣) . وقوله "ولاتقدم فى الحياطة بمثل نقل الاخبار" (٤) . ويبدو ان هذا الامر قد اغفله خلفاء العصر العباسى الثانى حتى تمزقت رقعة الدولة الاسلامية بقيام الدويلات المستقلة وماتبع ذلك من اضطراب وفتن ، اشار ابن مسكويه الى ذلك فقال " فليعتبر الناظر فى هذا الكتاب هل اتى هؤلاء الملوك الامن سوء تحفظهم واشتغالهم عن ضبط امورهم وتفقدها بلذاتهم وشهواتهم واغفالهم امر اصحاب الاخبار وتركهم تعرف نيات وزرائهم وقوادهم وامور عساكرهم وتعويلهم على الاتفاقات والدول التى لايوثق بها وقلة تصفحهم احوال الملوك قبلهم ممن استقامت امورهم كيف كانت سيرتهم وكيف ضبطوا

---

(١) الحسن بن عبدالله ـ اثار الاول (ص ٨٥) .

(٢) ابن طولون ـ قضاة دمشق (ص ١٦) .

(٣) الطبرى ـ تاريخ (١٠٦/٨) .

(٤) ن . م . س (٧١/٨) .

ممالكهم ونيات اصحابهم بضروب الضبط اولا بالدين الذى يحفظ نظامهم ويملك سرائرهم ثم باصحاب الاخبار الثقات والعيون المذكاة على مدبرى امورهم والتفقد لهم يوما يوما وحالا فحالا وترك ايحاشهم ما امكن ومداره من تجب مداراته والبطش بمن لا حيلة له فى استصلاحه ولادواء لسريرته . وقد كان حصفاء الملوك يخرجون من خزائنهم الاموال العظيمة جدا الى اصحاب الاخبار ولايستكثرونها فى جنب ماينتصحون به من جهاتهم" (١) . ومن دور البريد فى الامن الداخلى انه كان يتعين على والى البريد ان يتعرف على اخبار القبائل والعشائر وحال طاعتهم او خروجهم . وقد اشار الحسن ابن عبدالله الى ذلك فقال " وينظر فى حال القبائل والعشائر ومن فيهم من حال الطاعة والمناصحة ومن قد تغيرت طاعته وفسدت مناصحته . فان هذه الاحوال متى علمت فى اوائل الامر سهل تداركها ،ومتى انطوت الاخبار تفاقم الامر وصعب التدارك . كما جرى فيما تقدم من ظهور الخوارج وقيام اهل الاهواء والحشوية والنفاق لغفلة النواب واهمالهم واشتغالهم باللهو" (٢) .

اما بالنسبة للامن الخارجى فان المصادر قد اشارت الى الدور الذى كان قد اضطلع به البريد فى هذا المجال اذ كان هناك اصحاب بريد فى الثغور (٣) ، كانت مهمتهم نقل اخبار الثغور ومراقبة تحركات الاعداء ،ومنع انسلال الجواسيس من البر والبحر الى داخل البلاد (٤) . ونقل اخبار

---

(١) ابن مسكويه – تجارب الامم (٣٦/٢ – ٣٧) .

(٢) الحسن بن عبدالله – م.س (ص ٨٦) .

(٣) التنوخى – الفرج بعد الشدة (١٩١/٢) .

(٤) الحسن بن عبدالله – م.س (ص ٨٦) .

غزوات المسلمين . ان اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ،فقد اورد التنوخى ان صاحب بريد الثغور الشامية كتب الى عبدالملك بن مروان بان خيل الروم حملت اليهم رجلا كان قد اسر منذ عهد معاوية رضى الله عنه وذلك بقوله " ان سالما مولى هشام بن عبدالملك وكاتبه على ديوان الرسائل اخبر انه كان فى ديوان عبد الملك يتعلم كما يتعلم الاحداث فى الدواوين اذ ورد كتاب صاحب بريد الثغور الشامية على عبدالملك يخبره فيه ان خيل الروم تراءت للمسلمين فنفروا اليها ثم عادوا ومعهم رجل كان قد اسر فى ايام معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنه فذكر ان الروم لما تواقفوا مع المسلمين اخبروهم انهم لم يأتوا لحرب وانما جاءوا بهذا المسلم ليسلموه الى المسلمين لان عظيم الروم امرهم بذلك . وذكر صاحب البريد ان النافرين ذكروا انهم سألوا المسلم عما قال الروم فوافق قوله قولهم وذكر ان الروم قد احسنوا اليه فانصرفوا عنهم وانى سألته عن سبب مخرجه فذكر انه لايخبر بذلك احدا من دون امير المؤمنين فامر عبدالملك باشخاص المسلم اليه فاشخص"(١) .

وفى عهد هشام بن عبدالملك ورد ان "الخبير"(٢) نقل اليه خروج خاقان ارمينية وقد اشار الاربلى الى ذلك فقال " لما جلس بعد صلاة العشاء حضر سماره الذهبى وغيره فجاء الخبير بخبر ان خاقان ارمينية قد خرج فنهض وحلف ان لايأويه سقف حتى يفتح الله عليه"(٣) . وورد ايضا

---

(١) التنوخى ــ الفرج (١٩١/٢ ــ ٢٠٨) .

(٢) لعله يقصد صاحب الخبر او المخبر .

(٣) الاربلى ــ خلاصة الذهب المسبوك (ص ٢٢) .

ان الروم خرجوا فى سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م الى ملطية فى عشرين الفا فانفذ اهلها الى الخليفة هشام رسولا ركب البريد ،ذكر البلاذرى ذلك فقال " وخرج عشرون الفا من الروم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة فنزلوا على ملطية فاغلق اهلها الابواب وظهر النساء على السور عليهن العمائم فقاتلن وخرج رسول لاهل ملطية مستغيثا فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة " (١) •ومن خلال هذا يبدو ان البريد لم يكن منتظما فى نقل اخبار الثغور فى العهد الاموى •

اما فى العصر العباسى فلعل الامر قد اختلف ذلك ان الاشارات التى وردت عن تصفح الخلفاء العباسيين لاخبار الثغور تنبىء عن مدى انتظام البريد ودقته فى نقل اخبار الثغور حتى اصبحت الاخبار تعرض على الخليفة بشكل منتظم (٢) • ومن الملاحظ ايضا ان المصادر ابتداءا من عهد السفاح وحتى عهد الخليفة هارون الرشيد قد خلت تقريبا من الاشارات الى اخبار الثغور ذلك ان الدولة كانت فى فترات قوتها وكانت هى التى تتولى توجيه الغزوات وتتحكم فى الثغور • اما الفترة التى تلت ذلك فان المصادر تفيض بالحديث عن دور البريد فى نقل اخبار العواصم والثغور • ففى عهد الخليفة المأمون اشارت المصادر فى احداث سنة ٢١٦هـ/٨٣٥م الى ان البريد اورد الخبر الى المأمون بهجوم ملك الروم على ثغر طرسوس وثغر المصيصة وقتله عدد كبير من المسلمين (٣) •

وفى عهد الخليفة المعتصم بالله العباسى نقل البريد الى الخليفة خبر هجوم ملك الروم على الثغور الاسلامية واسره لجماعة من المسلمين من بينهم

---

(١) البلاذرى ـ فتوح البلدان (٢٢٢/١) •

(٢) الاربلى ـ خلاصة الذهب (ص ٤٥) •

(٣) الطبرى ـ تاريخ (٦٢٥/٨)، ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٤٦٤/٦) •

امرأة هاشمية وانها صاحت "وامعتصماه" ،ذكر ابن العمرانى ذلك بقوله "وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق جالسا فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر ان ملك الروم تطرق الى نواحى الاسلام ومد يده الى بعض القرى وانه اسر منها جماعة وانه كان فى جملة الجماعة امرأة هاشمية وانها صاحت "وامعتصماه" فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر الى الجانب الغربى وامر العسكر فخرجوا وسار ليلته والعساكر تتلاحق به"(١) . وفى عهد الخليفة المتوكل على الله نقل صاحب البريد فى مصر ابراهيم الباذغيسى المعروف بقوصره فى سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م الى الخليفة خبر خروج البجه(٢) وقتلهم لعدة من المسلمين الذين كانوا يعملون فى معادن الذهب فيما بين ارض مصر وبلاد البجة . وقد اشار الطبرى الى ذلك بقوله " ان المتوكل ولى بريد مصر رجلا من خدمه يقال له يعقوب بن ابراهيم الباذغيسى مولى الهادى وهو المعروف بقوصره وجعل اليه بريد مصر والاسكندرية وبرقة ونواحى المغرب فكتب يعقوب الى المتوكل ان البجة قد نقضت العهد الذى كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها الى معادن الذهب والجوهر ،وهى على التخوم فيما بين ارض مصر وبلاد البجة ،فقتلوا عدة

---

(١) ابن العمرانى ـ الانباء فى تاريخ الخلفاء (ص ١٠٥ ـ ١٠٦) .

(٢) البجة جنس من اجناس الحبش ينتشرون فى بلاد النوبة وغانة الغافر وبينبور ورعوين والغروية ويكسوم ومكاره اكرم . والخمس فى بلاد البجة معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويؤدون الى عمال السلطان من مصر فى كل سنة عن معادنهم اربعمائة مثقال تبر قبل ان يطبخ ويصفى فلما كانت ايام المتوكل امتنعت البجة عن اداء ذلك الخراج لسنين متوالية حتى كانت سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م . انظر الطبرى تاريخ (١١/٥٢ ـ ٥٣) .

من المسلمين ممن كان يعمل فى المعادن ويستخرج الذهب والجوهر ،وسبوا عدة من ذراريهم ونسائهم ،وذكروا ان المعادن لهم فى بلادهم ،وانهم لايأذنون للمسلمين فى دخولها ،وان ذلك اوحش جميع من كان يعمل فى المعادن من المسلمين فانصرفوا عنها خوفا على انفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ماكان يؤخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضة والجوهر الذى يستخرج من المعادن فاشتد انكار المتوكل" (١) . وفى سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م اشار ابن الجوزى الى ان الخبر نقل بغزوة راغب مولى الموفق البحر وان الله سبحانه وتعالى اظفره بمراكب كثيرة وبجميع مافيها من الروم (٢) . وفى سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م ايضا ورد الخبر الى بغداد بان الروم خرجت للهجوم على الثغور الاسلامية فى مائة وعشرين الف فخرج اليهم يازمان الخادم ليلا فبيتهم وقتل رئيسهم وخلقا كثيرا وغنم صليبهم الاعظم وغنائم كثيرة (٣) . وفى سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م ايضا اورد البريد الخبر بغزو اسماعيل بن احمد بلاد الترك وافتتاحه مدينة ملكهم واسره وامرأته (٤) . وفى سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م اورد البريد كتابا من طرسوس بان الصقالبة غزت الروم فىخلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة ،وان الروم استعانت بالمسلمين المقيمين عندهم فى حربهم وهم الذين هزموا الصقالبة (٥) . وفى سنة ٢٨٥هـ/٩٩٨م اورد البريد الخبر ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر فاظفره الله تعالى

---

(١) الطبرى ــ تاريخ (١١/٥٢ ــ ٥٤) .

(٢) ابن الجوزى ــ المنتظم (٦/٣) .

(٣) الطبرى ــ م.س (٩/٦٦٦)، ابن الجوزى ــ المنتظم (٥/٧٠ ــ ٧١) .

(٤) الطبرى ــ م.س (١٠/٣٤)، ابن الجوزى ــ المنتظم (٥/١٤٢ ــ ١٤٣) .

(٥) الطبرى ــ م.س (١٠/٤٥) .

بمراكب كثيرة فى البحر وبجميع مافيها ،وانه فتح حصونا كثيرة من حصون الروم (١) . وفى سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م اورد البريد كتابا من خراسان يذكر ان الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم ،وان المسلمين خرجوا اليهم فكسحوهم مع الفجر وانهزم باقيهم (٢) . وفى السنة نفسها ايضا اورد البريد الخبر ان الروم اغاروا على الثغور فسبوا من قدروا عليه من المسلمين واحرقوا بعضا من القرى (٣) . وفى سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م اورد البريد الخبر الى مدينة السلام ان الروم اغاروا على قورس (٤) وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة واخربوا مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بنى تميم الموجودين فيها (٥). وفى سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م اورد البريد كتاب مؤنس الخادم انه ظهر على الروم فى غزاته اليهم وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر منهم اسرى كثير (٦) . وفى سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م اورد البريد كتاب عامل السلطان على طرسوس الذى ذكر فيه غزوته للروم ،ومافتح فيها من الحصون وماغنم وماسبى (٧) . وفى سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م اورد البريد الخبر ان الروم

---

(١) ن . م . س (٦٨/١٠) .

(٢) ابن الجوزى ـ المنتظم (٤٣/٦ ـ ٤٤) .

(٣) ابن الجوزى ـ م.س (٤٤/٦) .

(٤) قورس بالضم ثم السكون وراء مضمومة وسين مهملة مدينة من نواحى حلب كان بها آثار قديمة ،خربت قورس فى القرن السابع الهجرى انظر ياقوت ـ معجم البلدان (٤١٢/٤) .

(٥) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ٢١) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٥) .

(٧) الطبرى ـ م.س (١٥٠/١٠) .

هجموا على المسلمين فى الثغور : فى طرسوس ومرعش وشمشاط فاسروا خمسين الفا من المسلمين فوجه السلطان بمال ورجال فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة .(١) وفى سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م نقل البريد الخبر باستيلاء العدو على الثغور الدولة الجزرية وانه نصب فى مدنها العمال لقبض الجباية ،فاخرج الخليفة المقتدر طريف السبكرى لدفعهم ،وكتب الى من قارب تلك الناحية ان يسيروا معه .(٢) وفى سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م ورد الخبر بهجوم الروم على ارزن وميافارفين وانهم سبوا من المسلمين واحرقوا بعضا من القرى .(٣) وفى سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م ورد الخبر بوقعة سيف الدولة مع الروم والتى انهزم فيها سيف الدولة واخذ الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس .(٤) وفى سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م ورد الخبر بان سيف الدولة غزا بلاد الروم وسبى وفتح حصوناكثيرة ،ولما اراد الخروج اخذ الروم عليه الدرب الذى اراد الخروج منه فتلف كل من كان معه من المسلمين وغنم الروم منه غنائم جليلة وافلت فى عدد يسير .(٥) وفى سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م ورد الخبر عن غزوة سيف الدولة للروم واسره لقسطنطين بن الدمستق .(٦) وفى السنة نفسها ايضا ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وسيف الدولة هزم فيها الدمستق.(٧) وفى سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م ورد الخبر ان الروم هجموا على طرسوس وقتلوا من

---

(١) القرطبى ـ م.س (ص ٥٤) .

(٢) ن . م . س (ص ١٢٥) .

(٣) ابن الجوزى ـ المنتظم (٣٣٠/٦) .

(٤) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١١٤/٢) .

(٥) ابن مسكويه ـ م.س (١٢٥/٢ ـ ١٢٦)، ابن الجوزى ـ المنتظم (٣٦٧/٦) .

(٦) ابن الجوزى ـ المنتظم (٣٧٢/٦) .

(٧) ن . م . س (٣٧٥/٦) .

اهلها عددا كبيرا واحرقوا القرى التى حولها (١) • وفى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م ورد الخبر ان الروم خرجوا الى آمد وميافارقين فقتلوا الفا وخمسمائة من المسلمين وفتحوا حصونا كثيرة (٢) • وفى سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م ورد الخبر ان حلب ملكها الدمستق على حين غرة من سيف الدولة وغنم من المسلمين غنائم كثيرة واسر من ابناء المسلمين بضعة عشر الف صبى وصبية وخرج دون ان يتوجه اليه احد لاسترجاع الاسرى (٣) • وفى سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م ورد الخبر ان قوما من الارمن هجموا على الرها فاخذوا خمسة آلاف رأس من الغنم وخمسمائة من البقر والدواب واسروا نفرا من المسلمين (٤) • وفى السنة نفسها ورد الخبر بان اهل طرسوس غزوا الروم فغنموا غنيمة يسيرة (٥) • وفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م ورد الخبر ان ملك الروم نقفور بنى بقيسارية مدينة تقرب من بلاد الاسلام وذلك ليقرب عليه مايريد من بلدان المسلمين ،وان اهل طرسوس طلبوا منه ان يقبل منهم اتاوة يؤدونها اليه ،وان ينفذ اليهم صاحبا له ليقيم معهم فعمل على اجابتهم (٦) • وفى السنة نفسها ورد الخبر ان الاتراك نزلوا على بلد الخزر واستنصروا اهل خوارزم فامتنعوا من نصرتهم وقالوا انتم يهود فان احببتم ان نعاونكم فاسلموا فاسلموا باستثناء ملكهم (٧) • وفى سنة ٣٦١هـ/٩٧١م نقل البريد ان الروم غزوا

---

(١) ن • م • س (٣٨٠/٦) •

(٢) ن • م • س (٣٨٧/٦) •

(٣) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٩٢/٢ ـ ١٩٤) •

(٤) ن • م • س (١٩٥/٢ ـ ١٩٦) •

(٥) ن • م • س (١٩٨/٢ـ ١٩٩) •

(٦) ن • م • س (٢١٠/٢) •

(٧) ن • م • س (٢٠٩/٢) •

نصيبين فملكوها واحرقوها وقتلوا الرجال وسبوا الذراري ،فقامت لاجل ذلك فتنة عظيمة في بغداد (١) .

هذا ومما لاشك فيه فان المناور التي سبق وان تحدثنا عنها في الفصل الثاني وقد اسهمت بدور فعال في انذار المسلمين بتحركات الاعداء على حدود الدولة الاسلامية ذلك انها استمرت في اداء مهمتها حتى القرن الرابع الهجري (٢) . ان اول نشاط قام به البريد في السفارة والاتصال مع الدول الاخرى يرجع الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقد اورد الطبري :"بعثت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش النساء ودسته الى البريد فابلغه لها واخذ منه وجاءت امرأة هرقل وجمعت نساءها وقالت هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم وكاتبتها وكافأتها واهدت لها ،وفيما اهدت لها عقد فاخر فلما انتهى به البريد اليه امره بامساكه ،ودعا الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال : انه لاخير في امر ابرم عن غير شورى من اموري ،قولوا في هدية اهدتها ام كلثوم لامرأة ملك الروم فاهدت لها امرأة ملك الروم،فقال قائلون هو لها بالذي لها ،وليست امرأة الملك بذمة فتصانع به ولاتحت يدك فتتقيك ،وقال آخرون قد كنا نهدي الثياب لنستثيب ونبعث بها لتباع ،ولنصيب ثمنا ،فقال ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم" (٣) .

---

(١) ن . م . س (٣٠٣/٢) .

(٢) المقدسي – احسن التقاسيم (ص٢١٢)،محمد شعيرة – الرملة وحصونها السبعة (ص ٤٠ – ٤٨) .

(٣) الطبري – م.س (٥٢/٥)، ابن الاثير – الكامل (٤٨/٣)، الكتاني – التراتيب (١٩٢/١)، العظم – مشاهير الاسلام (ص ٣٥٤)، القاسمي – البريد =

ومن دور البريد فى الامن الخارجى نقله لبعض السفارات التى كانت توفد الى البلاط البيزنطى من اجل تحسين العلاقات بين المسلمين والبيزنطيين او بشأن الافدية • كما انه اشرف على بعض الافدية التى جرت بين المسلمين والبيزنطيين • فقد ذكر ثعلب عن عمر بن شبة قال "حدثنى سعيد بن عامر عن جويرية بن اسماء عن اسماعيل بن ابى حكيم قال كنت عند عمر بن عبد العزيز والبريد الذى جاءه من قسطنطينية يحدثه قال بينا انا اسير على بغلتى فى مدينة القسطنطينية اذ سمعت غناء لم اسمع غناء قط احسن منه فوالله ما ادرى اكذاكهو ام لغربة العربية فى تلك البلاد ،فاذا رجل فى غرفة درجة تلك الغرفة فى الطريق فنزلت عن بغلتى فاوثقتها ثم صعدت الدرجة فقمت على باب الغرفة فاذا رجل مستلق على قفاه واضع احدى رجليه على الاخرى واذا هو يغنى ببيتين من الشعر لايزيد عليهما فاذا فرغ بكى ،فيبكى ماشاء الله ثم يعيد ذينك البيتين ،ثم يعود للبكاء ففعل ذلك غير مرة وانا قائم على باب الغرفة وهو لايرانى ولايشعر بى والبيتان :

وكائن بالبلاط الى المصلى ... الىاحد الى ماحاز ريم

الى الجماء من خد اسيل ... نقى اللون ليس به كلوم

قال قلت السلام عليك فاتيته فقلت ابشر فقد فك الله عز وجل اسرك انا بريد امير المؤمنين عمر الى هذا الطاغية فى فداء الاسارى فاذا هو رجل من قريش وكان اسر فسألوه فعرفوا منزلته فدعوه الى النصرانية

= (ص ٦٨) ،من الملاحظ ان هذه الرواية اول من ذكرها الطبرى ولم يورد لها سند لتدقيق صحتها كما انها لم ترد فى كتب الصحاح او عند المحدثين او فى المصادر التى تناولت سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه • والله اعلم بالصواب •

فتنصر وزوجوه امرأة منهم ،قال البريد فقال لى ويحك فيكف بعبـــاد ه الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله ماتقرأ القــرآن (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) (١) ،فاعاد على فكيف بعبادة الصليب واعـاد كلامه الاول غير مرة فرفع الرجل يديه وقال اللهم جنبنى هذا واكفنـــى شره قال فما زلت راجيا لدعوة عمر قال جويرية وقد رأيت اخاه بالمدينة" (٢) .

ومن ذلك نصل الى ان البريد قد يتولى المفاوضة عن الدولة الاسلاميـة فى الفداء وفك الاسارى وفى تقرير الهدنة حيث يفوض متولى البريـــد بصلاحيات التفاوض من الخليفة وينتقل على هيئة سفارة الى الجانـــب المعادى بغية التوصل الى شروط مرضية للطرفين بهذا الشأن .

وفى العصر العباسى اوردت المصادر ان الخليفة الواثق بالله عقـــد لاحمد بن سعيد بن قتيبة الباهلى على الثغور فانفذه على البريد لحضـور الفداء وقد سبقت الاشارة الى ذلك (٣) ، ويبدو ان البريد لم يقتصر فى نقلـه للرسائل الخارجية على ماكان يكلف بنقله الى البيزنطيين بل كان ينقـل رسائل الخلفاء العباسيين الى الامراء الامويين فى الاندلس كذلك فقـد اشار الطبرى الى الكتاب الذى وصل الى المهدى من صاحب الاندلس فارسـل

---

(١) الآية قول الله تعالى " من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكـره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب مـن الله ولهم عذاب عظيم" سورة النحل آية رقم(١٠٦) .

(٢) ثعلب ــ مجالس ثعلب (ص ٣٠ ــ ٣٢) .

(٣) الطبرى ــ م٠س (١١/١٩) .

فى طلب هشام الكلبى[١] حيث اقرأه الكتاب الذى تضمن مثالب الخليفة محمد المهدى ،فاستفضع ذلك ابن الكلبىوبدأ يذكر مثالب بنى امية وقد امر الخليفة المهدى كاتب سره بكتابة تلك المثالب ثم ختم الكتاب وجعل فى خريطة ودفع الى صاحب البريد وامر بتعجيله الى الاندلس"[٢] • غير ان المصادر لاتقدم معلومات دقيقة عما اذا كان البريد العباسى يصل فعلا الى عاصمة الامويين فى الاندلس ام ان هناك نوعا من الاتصالات البريدية العادية او الاستثنائية • كما ان غيبة النصوص تجعل ذلك لايخرج عن اطار الافتراضات •

اثر البريد فى المجتمع :

لم يقتصر عمل البريد على المجالات الرسمية التى سبق وان اشرت اليها بل انه شمل ماله مساس بالحياة الاجتماعية فقد اسهم البريد فى نقل الفقهاء والاطباء والشعراء والمغنيين بين اقاليم الدولة الاسلامية

---

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبى عالم بالنسب واخبار العرب وايامها ومثالبها ووقائعها،كان واسع الرواية الناس ،وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مؤلفا توفى سنة ٢٠٤هـ وقيل ٢٠٦هـ ،انظر ابن الكلبى- جمهرة النسب (باعتناء فردوس عبد الحميد)(ص ٦ - ٨) ، ابن النديم - الفهرست (ص ١٠٧ - ١١٠)،ابن خلكان - وفيات الاعيان (٨٢/٦ - ٨٤)، السامرائى - هشام بن محمد السائب الكلبى (مقال منشور فى مجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد) العدد (١) سنة ١٩٦١م •

(٢) الطبرى - م•س (١٧٣/٨) •

فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة الاموى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى نقل على البريد ابا سلام الاسود من المدينة الى الشام وذلك ليحدثه بحديث سمعه عن ثوبان (١) . ذكر ابن الجوزى ذلك قال " بعث عمر بن عبدالعزيز الى ابى سلام الحبشى (٢) يحمل على البريد فلما قدم عليه قال لقد شق على قال عمر ما اردنا ذلك ولكنه بلغنى عنك حديث ثوبان فى الحوض فاحببت ان اشافهك به " (٣) . وذكر ايضا ابن كثير ذلك بقوله " وبلغ عمر بن عبدالعزيز عن ابى سلام الاسود انه يحدث عن ثوبان بحديث الحوض فبعث اليه فاحضره على البريد وقال له كالمتوجع له يا ابا سلام مااردنا المشقة عليك ولكن اردت ان تشافهنى بالحديث مشافهة " (٤) . ويبدو ان

---

(١) ابو عبدالرحمن ثوبان بن بحرد الهاشمى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابى يقال انه من العرب ،ويقال انه من السراه اشتراه ثم اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم،خدم الرسول عليه السلام الى انتوفى ثم انتقل الى الرملة ثم حمص وفيها توفى سنة ٥٤هـ ، انظر خليفة بن خياط ـ الطبقات (ص ٧)، ابن حبان ـ مشاهير علماء الامصار (ص ٥٠)، ابن حجر ـ الاصابة (٢١٢/١).

(٢) ابو سلام واسمه ممطور الحبشى صنفه خليفة فى الطبقة الثانية من اهل اليمامة ،روى عن صدى بن عجلان بن الحارث بن وهب ،وعبد الرحمن بن شبل بن زيد الانصارى،وعبدالله بن طى ابو عامر الهوزنى ،وروى عن عبدالرحمن بن غنم بن كريز ،واخرج احمد عن طريقه رواية عن ابى راشد عن عبدالرحمن بن شبل ، انظر خليفة بن خياط ـ الطبقات (ص ٢٩٠) ابن الجوزى ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز (ص ٣٢ ـ ٣٣)، ابن حجر الاصابة (٢٤١/٣)، (١٦٣/٤)، (٩٥/٥، ٩٩) .

(٣) ابن الجوزى ـ م٠س (ص ٣٢ ـ٣٣) .

(٤) ابن كثير ـ البداية والنهاية (٢٠٢/٩) .

العلماء كانوا يتحرجون من استخدام دواب البريد ،وهم لايركبونها الا اذا امروا بذلك ،فقد اشارت المصادر الى ان الليث بن سعد (١) قد امتنع عن امتطاء دواب البريد عندما اراد الرحلة الى محمد بن شهاب الزهرى لتلقى العلم عنه طمعا فى ان يكون جهده خالصا لله تعالى . ذكر الخطيب ذلك بقوله " قال يعقوب قال بكير واخبرنى من سمع الليث يقول كتبت من علم ابن شهاب علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لايكون ذلك لله تعالى فتركت ذلك" (٢) .

واوردت المصادر ان الخليفة المتوكل على الله امر فى سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م بحمل ذى النون بن ابراهيم الاخميمى (٣) لوعظه ، اشار ابن عساكر

---

(١) ابو الحارث الليث بن سعد الفهمى شيخ الديار المصرية وعالمها اصله فارسى من اصبهان ،روى عن عطاء بن ابى رباح وابن ابى مليكة وغيرهم ،كان اماما ثقة حجة رفيعا واسع العلم سخيا جوادا وصفه الشافعى بانه افقه من مالك ،واورد يحيى بن معين نص كتاب ارسله الليث الى مالك وكذلك نص لجواب مالك ،توفى رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائة ، انظر يحيى بن معين ـ كتاب التاريخ (٤/٤٨٧،٥٠١)، كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال ص (٩٧ ، ١٠١ ، ١١٥)، خليفة ـ الطبقات (ص ٢٩٦) ، البخارى ـ التاريخ الكبير (٧/٢٤٦) ، التاريخ الصغير (٢/١٩١) ،محمد بن حبان البستى ـ مشاهير علماء الامصار (ص ١٩١) ، الرازى ـ الجرح والتعديل (٧/١٣٩) ، ابو نعيم الاصبهانى ـ حلية الاولياء (٧/٣١٨) ، ابن خلكان ـ وفيات (٤/١٢٧) ، الذهبى ـ التذكرة (١/٢٠٧) ،سير اعلام النبلاء (٨/٣٦) ، العبر (١/٢٠٦) ، ابن حجر ـ لسان الميزان (٣/٤٢٣) .

(٢) الخطيب البغدادى ـ تاريخ بغداد (١٣/٥) ، ابن خلكان ـ وفيات الاعيان (٤/١٢٧) .

(٣) ذو النون ثوبان بن ابراهيم الاخميمى ،قدم الشام وحدث عن مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم =

الى ذلك فقال " دخل بغداد ولم يقم بها ونزل سر من راى سنة اربع واربعين ومائتين وحمل الى المتوكل على البريد فدخل عليه ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدى المتوكل بكى" (١) .

اما عن نقل البريد للاطباء فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة هارون الرشيد امر فى سنة ١٧١هـ/٧٨٧م بنقل بختيشوع بن جورجس على البريد وذلك لمعالجته مما اصابه من الصداع . وقد اشار ابن ابى اصيبعة الى ذلك فقال " ولما كان فى سنة احدى وسبعين ومائة مرض هارون الرشيد من صداع لحقه ،فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون شيئا فقال له يحيى يا امير المؤمنين ابو قريش طبيب والدك ووالدتك فقال ليس هو بصير بالطب وانما كرامتى له لقديم حرمته فينبغى ان تطلب لى طبيبا ماهرا فقال يحيى بن خالد انه لما مرض اخوك موسى ارسل والدك الى جنديسابور حتى احضر رجلا يعرف ببختيشوع قال له فكيف تركه يمضى فقال لما رأى عيسى ابا قريش ووالدتك يحسدانه اذن له فى الانصراف الى بلده فقال له ارسل بالبريد حتى يحملونه ان كان حيا" (٢) .

اما نقل الشعراء والمغنيين فقد ورد ان الحجاج بن يوسف الثقفى

= وروى بسنده عن انس بن مالك ،قدم بغداد سنة ٢٤٠هـ ثم انتقل الى سر من راى وحدث الخليفة المتوكل ،وكان اثيرا عنده ،توفى سنة ٢٤٥هـ فى مدينة اخميم . انظر ابن عساكر – تاريخ دمشق (٢٧٤/٥– ٢٩١)

(١) ابن عساكر – تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٤/٥) .

(٢) ابن ابى اصيبعة – عيون الاطباء فى طبقات الاطباء (٤٢/٢)،محمد بن على الزوزنى – تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كبار اخبار العلماء (ص١٠١) .

حمل ليلى الاخيلية على البريد لملاحقتها للنابغة الجعدى لما كان بينهما من الهجاء وذلك بعد ان قدمت وافدة عليه وقد سألها الحجاج عن اخبار توبة الخفاجى الذى مات من حبها، وذكر ابن خلكان ذلك فقال (١) " قالت نعم ايها الامير تدفع الى النابغة الجعدى فى قيد ،قال قد فعلت وقد كان يهجوها وتهجوه ،فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ابن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة " (٢) . وقد اوردت المصادر ان ايمن بن خريم الاسدى الشاعر (٣) طلب من عبدالعزيز بن مروان امير مصر

---

(١) ليلى بنت عبدالله بن كعب بن ذى الرخاله بن معاوية بن عامر بن صعصعة قيل لها الاخيلية لشعر قاله جدها كعب ،قصتها مشهورة مع توبة الخفاجى وفدت على معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه وعلى مروان بن الحكم ووفدت على الحجاج بن يوسف ،وقد ذكر الحصرى القيروانى خلافا لما ذكره ابن خلكان اذ اشار انها طلبت من الحجاج ان يحملها على البريد الى قتيبة بن مسلم فى خراسان وذلك فى قوله " فقال لها حاجتك قالت ان تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان،فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ثم رجعت فماتت بساوه وقبرها هناك" ،انظر الحصرى القيروانى ـ زهر الاداب وثمر الألباب (باعتناء زكى مبارك ،مكتبة المحتسب عمان)(٩٩٨/٤ـ ١٠٠٧) .

(٢) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان (٤٩/٢ ـ ٥٠) .

(٣) ايمن بن خريم بن فاتك الاسدى،قيل انه كانت لابيه صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ،صحب ايمن عبدالملك بن مروان ثم وفد على اخيه عبدالعزيز بمصر ،وظل فى كنفه الى ان قدم على عبدالعزيز نصيب الشاعر فرغب عبدالعزيز فيه ،ثم انتقل الى بشر بن مروان بالعراق ومدحه ،ولمعلومات اوسع انظر الاصبهانى ـ الاغانى (٣٠٧/٢ ـ ٣١٤)،وانظر ابن حجر ـ الاصابة فى تمييز الصحابة (٣٣/٦) .

ان يأذن له بالخروج من مصر وان يحمله على البريد الى العراق ،وقد ذكر الاصبهانى ذلك " قال ائذن لى ان اخرج الى بشر بالعراق واحملنى على البريد . قال قد اذنت لك وامر به فحمل على البريد الى بشر" (١) .وورد ايضا ان الخليفة يزيد بن عبدالملك امر باحضار احد المغنيين من آل ابى لهب على البريد من مكة الى الشام وقد نقل المسعودى ذلك فقال ذكر اسحاق ابن ابراهيم الموصلى قال حدثنى ابن سلام قال ذكر يزيد قول الشاعر :

صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم اخوان

وهو شعر قديم يقال انه للفند الزمانى فى حرب البسوس فقال لحبابة غنينى به بحياتى فقالت يا امير المؤمنين هذا شعر لااعرف احدا يغنى به الا الاحول المكى ،فقال نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويترك قالت انما اخذه عن فلان بن ابى لهب وكان حسن الاداء فوجه يزيد الى صاحب مكة ،اذا اتاك كتابى هذا فادفع الى فلان بن ابى لهب الف دينار لنفقة طريقه واحمله على ماشاء من دواب البريد ففعل" (٢) . وورد ايضا ان الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان اشخص حماد الراوية (٣) اليه على البريد ،وقد نقل صاحب العيون والحدائق ذلك قال " كتب فى اشخاص حماد على البريد " (٤) .

---

(١) الاصبهانى - م.س (٣٢٩/١) .

(٢) المسعودى - مروج الذهب (٢٠٨/٣ - ٢٠٩)، احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤).

(٣) ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور بن المبارك بن عبيد الديلمى لقب بالرواية لحفظه للشعر وتمييزه له ،ولمعلومات اوسع انظر ابن خلكان - وفيات الاعيان (٢٠٦/٢ - ٢١٠) .

(٤) مؤلف مجهول - العيون والحدائق (١٢٩/٣) .

وورد ايضا انه حمل "معبدا المغنى"(١) من المدينة الى دمشق على البريد ،وقد اشار الاصبهانى الى ذلك بقوله " قال الوليد بن يزيد يوما لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فاتى بمعبد"(٢) . وذكر ايضا انه امر باشخاص " اشعب الطامع"(٣) من الحجاز الى دمشق على البريد اشار الاصبهانى الى ذلك فقال " كتب الوليد بن يزيد فى اشخاص اشعب من الحجاز اليه وحمله على البريد فحمل اليه"(٤) .

اما فى العصر العباسى فقد ورد ان ابا مسلم الخراسانى امر بحمل رؤبة بن العجاج على البريد لينشده بيتا من الشعر . ذكر البيهقى ذلك بقوله "قال رؤبة بن العجاج ارسل الى سليمان بن على وهو بالبصرة فقال هذا رسول الامير ابى مسلم قدم فى اشخاصك قلت سمعا وطاعة ارجع الى اهلى فاصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرسى فقال هذا صاحبك فشأنك فلم انهنه ان حملت على البريد فوافيت الانبار مع الجمعة الاخرى"(٥) . وورد ان الخليفة المهدى حمل ربيعة الرقى الشاعر(٦)

---

(١) معبد بن وهب مولى ابن قطن مولى العاص بن وابصة المخزومى غنى فى اول دولة بنى امية ومات فى دمشق ايام الوليد بن يزيد ،ولمعلومات اوفى انظر الاصبهانى ـ الاغانى (٣٦/١ ـ٦٠).

(٢) الاصبهانى ـ م.س (٥٢/١) .

(٣) ابو العلاء اشعب بن جبير ،خرج ابوه معه المختار واسره مصعب بن الزبير وقتله توفى سنة ١٥٤هـ ،ولمعلومات اوسع انظر الاصبهانى م.س (١٣٥/١٩ ـ ١٨١) .

(٤) الاصبهانى ـ م.س (١٧١/١٩) .

(٥) البيهقى ـ المحاسن والمساوىء (ص ٢١٨) .

(٦) ربيعة بن ثابت الانصارى ويكنى ابا شبابة ولد بالرقة وبها نشأ اشخصه المهدى اليه فمدحه بقصائد،ولمعلومات اوفى عنه انظر الاصبهانى ـ م.س (٢٥٤/١٦ ـ ٢٦٥) .

على البريد من الرقة وذلك استجابة لالتماس بعض الجوارى ورغبتهن فى سماعه . وقد ورد ذلك برواية الاصبهانى " اشتهى جوارى المهدى ان يسمعن ربيعة الرقى فوجه اليه المهدى من اخذه من مسجده بالرقة وحمل على البريد حتى قدم به على المهدى" (١) . وورد ايضا ان الخليفة الرشيد ارسل فى حمل يحيى بن طالب (٢) على البريد من الرى الى بغداد فوصل كتاب الرشيد يوم وفاة يحيى . ذكر الاصبهانى ذلك بقوله " فامر الرشيد ان يكتب الى عامل الرى بقضاء دينه واعطائه نفقة وانفاذه اليه على البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب" (٣) . وذكر الجاحظ ان الرشيد امر بحمل سنيد عازف العود على البريد من فارس وذلك فى قوله " ابلغ امير المؤمنين سيدى ومولاى ان بفارس رجلا يقال له سنيد لم يخلق الله اضرب منه بعود ولا احسن مجسا وان بعث اليه امير المؤمنين فحمله عرف فضله قال فوجه الرشيد الى الفارسى فحمل على البريد" (٤) . نقل ابن الجوزى قصة عن ان الرشيد امر بحمل رجل يدعى سليمان بن همام على البريد لطول غيابه عن زوجته وشوقها اليه وذلك فى قوله " فلما نزل بالكوفة بعد قفوله من الحج دعا اسماعيل بن صبيح فقال انى اردت الليلة ان اطوف فى محال الكوفة وقبائلها فتأهب لذلك . قلت نعم فلما مضى ثلث الليل

---

(١) الاصبهانى ـ م٠س (١٦/٢٥٥) .

(٢) يحيى بن طالب شاعر من بنى حنيفة من اهل اليمامة شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية خرج الى الرى هاربا من دين عليه فمات بها فى ايام الرشيد ، انظر الاصبهانى ـ م٠س (١٤/١٣٦ ـ ١٣٩) .

(٣) الاصبهانى ـ م٠س (١٤/١٣٧) .

(٤) الجاحظ ـ كتاب التاج (ص ٤٧) .

قام وقمت معه وركب حمارا وركبت انا آخر ومعى خادم ومعه خادم من خاصة خدمه فلم نزل نطوف المحال والقبائل حتى انتهينا الى النخع فسمعنا كلاما فقال الرشيد لاحد الخادمين ادن من الباب وتعرف ماهذا الكلام فتطلع من موضع الباب فرأى نسوة يغزلن حول مصباح وجارية منهن تنشد شعرا وتردد ابياته وتتبع بكل بيت رنة وانة وتبدى زفرة وتفيض عبرة النسوان اللواتى معها يبكين لبكائها .. فقال للخادمين اعرفا الموضع الى غد ورجعنا الى البصرة فلما طلع الفجر وفرغ من صلاته وتسبيحه قال للخادمين امضيا الى الدار فان كان فيها رجل من وجوه الحى فجيئا به حتى اسأله عما اريده فسار الخادمان الى الدار فلم يجدا فيها رجلا فدخلا مسجد الحى فقالا لاهله امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم احببت ان يجيئنى منكم اربعة لاسألهم عن امر قالوا سمعا وطاعة وقاموا معهما فدخلوا على الرشيد فقربهم وادناهم وقال لهم طفت البارحة فى بلدكم تفقدا لاحوالكم فسمعت فى دار من دياركم امرآة تنشد شعرا وتبكى وقد خفت ان تكون مغيبة وان نزاع النفس من نزاع الشوق وقطع الاوصال اهون من قطع الوصال وقد احببت ان اعرف خبرها منكم قالوا يا امير المؤمنين هذه البارعة بنت عوف بن سهم كان ابوها زوجها ابن عم لها يقال له سليمان بن همام على عشرة آلاف درهم فهلك ابواهما من قبل ان يجتمعا فاكتتب زوجها مع عاملك الى اليمن لقلة ذات يده وخرج منذ خمس سنين فحزنت عليه وطال شوقها اليه فهى تنشد الاشعار وتستريح الى ذكره فامرالرشيد من ساعته ان يكتب الى عامله باليمن فى حمل سليمان بن همام على البريد الى حضرته الى بغداد"(١).

---

(١) ابن الجوزى - اخبار النساء (منشورات دار الفكر بيروت ١٣٩٧هـ:١٩٧٧م (ص ١٥٨ - ١٦٠).

ومما يعكس دور البريد فى الحياة الاجتماعية اسهامه فى نقل شكاوى المواطنين الى الخليفة ،ولعل اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك ان البريد فى البصرة كان يعلن للناس عن موعد خروجه الى امير المؤمنين ومن اراد الكتابة فليفعل ،ويبدو هذا الاجراء واضحا فيما ورد عن قصة نصر بن حجاج الذى كان قد ابعده الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المدينة ذكر ابن الجوزى ذلك فقال " ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتابا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى مناديه : الا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب ،فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الكتب بسم الله الرحمن الرحيم ،لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد :

لعمرى لئن سيرتنى او فضحتنى ومانلته منى عليك حرام ....

قال عمر اما ولى سلطان فلا . فما رجع الى المدينة الابعد وفاة عمر رضوان الله عليه" .[1] ويبدو ايضا ذلك واضحا فيما ذكره ابن سعد من ان البريد نقل الى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة فيها شكاية عن بعض تصرفات جعد بن سليم[2] وذلك فى قوله "ان بريدا قدم على عمر

---

(١) ابن الجوزى ـ مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (باعتناء د. زينب القاروط ،دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (ص ٨٧).

(٢) جعد بن السلمى ادرك الجاهلية والاسلام ذكر ابن الاثير فى الاصابة بانه كان غزلا صاحب نساء يحدثهن ويضحكهن ويمازحهن فكن يجتمعن فيأخذ المرآةفيعقلها ثم تمشى فتعثر فتقع فيتضاحكن من ذلك فبلغ ذلك بغيلة الاشجعى وكان غازيا فى زمن عمر رضى الله عنه فكتب اليه : =

فنشر كنانته فبدرت صحيفة فاخذها فقرأها فاذا فيها :

الا ابلغ اباحفص رسولا   فدى لك من اخى ثقة ازارى ..

فقال : ادعولى جعد منسليم قال فدعوا به فجلده مائة معقولا ونهاه انيدخل على امرأة مغيبة" (١) .

ويبدو ان البريد استمر فى نقله لشكاوى المسلمين خلال العصر الاموى ، اذ اشارت المصادر الى انعامل الخليفة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه على المدينة كان اذا اراد ان يبرد امر مناديه ان ينادى من كانت له حاجة فليكتب الى امير المؤمنين وقد ذكر الطبرى ذلك فقال " كان عامل معاوية على المدينة اذا اراد ان يبرد بريدا الى معاوية امر مناديه فنادى من له حاجة يكتب الى امير المؤمنين فكتب زر بن حبيش (٢) او ايمن بن خريم كتابا لطيفا ورمى به فى الكتب وفيه :

= الا ابلغ ابا حفص رسولا   فدى لك من اخى ثقة ازارى

قلا ئصنا هداك الله انا   شغلناعنكم زمن الحصار

لمن قلص تركن معقلات   قفا سلع بمختلف الشجار

قلائص من بنى كعب بن عمرو   واسلم او جهينة او غفار

يعقلهن ابيض شيظمى   وبئس معقل الذود الخيار

انظر ابو الحسن محمد بن عمران العبدى المعروف بالرقام البصرى كتاب العفو والاعتذار (تحقيق عبدالقدوس ابوصالح ، الرياض ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) (٢٩٦/١ – ٢٩٧) ، ابن حجر – الاصابة (٢٧٣/١ – ٢٧٤) ، شمس الدين السخاوى – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (باعتناء اسعد طرابزونى الحسينى ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ) (٤١٢/١ – ٤١٣) .

(١) ابن سعد – الطبقات (٢٨٦/٣) ، الرقام البصرى – العفو والاعتذار (٢٩٦/١ – ٢٩٧) .

(٢) ابو مريم زر بن حبيش بن حباشة بن اوس بن هلال بن سعد ، من بنى اسد ابن خزيمة روى عن عمر وعلى وعبدالله وعبد الرحمن بن عوف وابى بن كعب =

اذا الرجال ولدت اولادها   واضطربت من كبر اعضادها

وجعلت اسقامها تعتادها   فهى زروع قد دنا حصادها

فلما وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب قال نعى الى نفسي" (١) .

وفى عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وردت اشارة الى اضطلاع البريد بهذا الدور فقد نقل ابن كثير ان " رجلا من اهل اذربيجان قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين اذكر بمقامى هذا بين يديك مقامك غدا بين يدى الله حيث لايشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم من الخلائق من يوم تلقاه بلاثقة من العمل ولابراءة من الذنب قال فبكى عمر بكاءا شديدا ثم قال له ماحاجتك فقال ان عاملك باذربيجان عدا على فاخذ منى اثنى عشر الف درهم فجعلها فى بيت المال فقال عمر اكتبوا له الساعة الى عاملها فليرد عليه ،ثم ارسله بالبريد" (٢) .

اما فى العصر العباسى فقد كان الفيوج يقومون بنقل تلك الشكاوى ذلك انه كانت لهم خدمات يؤدونها مقابل رسم يدفع لهم على ذلك اضافة الى انهم اضطلعوا بنقل المراسلات العامة بين افراد المجتمع . وبالاضافة الى ذلك فقد لعب البريد دورا بارزا فى مراقبة الاخلاق والانحرافات التى قد تحدث فيها ، اذ ان الانحراف يمثل خروجا على اوامر الشرع الشريف

= وحذيفة وابى وائل كان ثقة كثير الحديث ،مات فى الجماجم سنة ٨٢هـ ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، انظر خليفة بن خياط ـ كتاب الطبقات (ص ١٤٠) ، ابن سعد ـ كتاب الطبقات (١٠٤/٦ ـ ١٠٥) ، ابن قتيبة المعارف (ص ٤٢٧) ، الذهبى ـ سير اعلام النبلاء (١٦٦/٤) ، العبر فى خبر من غبر (٧٠/١) .

(١) الطبرى ـ تاريخ (١٨٧/٦) ، نجدة خماش الادارة فى العصر الاموى (ص ٢٨٣) .

(٢) ابن كثير ـ البداية والنهاية (٢١٨/٩) .

وخطرا وبيلا يتهدد عموم المجتمع ،ويبدو ان تلك المراقبة كانت عن طريق تقصى اماكن الفساد وكبسها واخذ المفسدين منها فقد اشارت المصادر الى ماقام به اصحاب البريد من تتبع اخبار انحراف بعض النساء . وقد ذكر ابن طيفور ان اصحاب الاخبار فى عهد المأمون رفعوا الى متولى الاخبار عن رجل نصرانى من تجار الكرخ وجد مع امرأة ومواطأة صاحب الحراس بقبول الرشوة من النصرانى وتركه (١) ،ولعل هذه الحادثة التى سبقت الاشارة اليها والتى احدثت التصادم والتنافر بين عبدالله بن طاهر بن الحسين (٢) متولى شرطة بغداد وبين ابراهيم بن السندى متولى الاخبار قد دفعت الخليفة المأمون ان يوجه اصحاب الاخبار بضرورة مداراة الشرطة (٣) ، وذكر التنوخى ايضا ان اصحاب الاخبار فى ارباع بغداد نقلوا الى اسحاق بن ابراهيم المصعبى (٤) اخبار اخذ الشرطة لنساء وجدن

---

(١) ابن طيفور - بغداد فى تاريخ الخلافة (ص ٣٤) .

(٢) ابو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين من قواد الخليفة المأمون المشهورين كان سيدا نبيلا عالى الهمة شريفا اديبا فاضلا شاعرا جوادا ممدحا عالما باخبار الناس ،انظر ابن دقماق - الانتصار بواسطة عقد الامصار (ص ٦٥) ،ابوجعفر محمد بن حبيب - كتاب المحبر (ص ٣٧٦) ،الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٤٨٣/٩) ،الزركلى - الاعلام (٩٣/٤ - ٩٤) .

(٣) ابن طيفور - م.س (ص ٣٥ - ٣٦) .

(٤) اسحاق بن ابراهيم المصعبى ،يكنى بابى الحسن ،صاحب الشرطة ببغداد ايام المأمون والمعتصم والواثق ،كان قائدا شجاعا وجيها مقربا من الخلفاء ،له وصف بان به شدة واقدام على سفك الدماء ،توفى فى بغداد سنة ٢٣٥هـ ،انظر ابن حبيب - المحبر (ص ٣٧٦) ،الديارات الشابشتى (ص ٣٤ - ٤٥) ،الزركلى- الاعلام (٢٩٢/١) .

على فساد ، مما يدل على ان البريد كان يديم مراقبة الاخلاق العامة في المجتمع . ولم يقتصر دور البريد في الحياة الاجتماعية على ذلك بل انه امتد ليشمل تحري ونقل اخبار الجرائم ،ومع ان ذلك كان مسئولية اصحاب الشرطة والاحداث الا ان الامر لايخرج عن اطار التعاون الاداري بين المؤسسات المختلفة في الدولة ، فقد ورد ان " صاحب الخبر رفع الى احمد بن طولون بان رجلا دعا صديق له فقتله فامر به فاحضر اليه مع اولياء الميت فسأل اولياء الميت عنه فقالوا دعاه هذا الرجل اليه للصداقة التي بينهما وجاءنا به مقتولا" (٢) . وبالاضافة الى ذلك فقد قام البريد بنقل الاخبار العامة عن بعض المناسبات والاحتفالات كأحوال الوفيات ومايحدث فيها فقد ذكر الطبري ان ابن الكلبي صاحب البريد ببغداد كتب في سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م الى الخليفة المتوكل على الله بان العامة اجتمعت على جنازة احمد بن نصر وتمسحت فيها كذلك عن دخول صديقه القبر لانزاله (٣) ، وفي عهد الخليفة المقتدر ايضا ورد ان صاحب الخبر نقل الى الوزير علي بن الفرات بانام سليمان بن الحسن بن مخلد (٤) قد ماتت ولم يحضرها ابنها ولارآته قبل موتها بسبب ان ابن الفرات كان قد سجنه في واسط ،فاغتم الوزير ابن الفرات لذلك واطلقه (٥) . كما قام

---

(١) التنوخي ـ الفرج (٤/٥ ـ ٧) .

(٢) البلوي ـ سيرة احمد بن طولون (ص ١٥٦) .

(٣) الطبري ـ م.س (٤٧/١١) .

(٤) ابوالقاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وزر للخليفة المقتدر سنة ٣١٨هـ بعد ابن مقله ثم وزر للراضي سنة ٣٢٤هـ ،فاظهر ضعفا على السيطرة على الامور وتوفي سنة ٣٣٢هـ ، انظر التنوخي ـ نشوار (٢٤٩/١) .

(٥) التنوخي ـ نشوار (١٩١/٨) .

البريد بنقل اخبار بعض الحفلات الخاصة ومايجرى فيها ،فقد ذكر السيوطى ان رجلا ببغداد عمل " دعوة وغسل يديه قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الخليفة الناصر لدين الله بذلك ،فكتب " سوء ادب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة " (١) .

ومما يعكس دور البريد فى الجانب الاجتماعى المطالعات التى كان صاحب البريد يرفعها الى الخليفة او الوزير بما يدور فى المجتمع من اشعار وملح ونكت مما يعكس وضعا اجتماعيا معينا ،فقد ذكر التنوخى ان صاحب الخبر انهى الى الوزير اسماعيل بن بلبل فى وزارته الاولى للخليفة المعتمد ان جارية غنت الحسن بن مخلد وهو معطل بابيات من الشعر لها دلالة سياسية مما دفع الوزير الى ابلاغ الخليفة بان الحسن يتربص به الدوائر ويسعى عليه فنفاه الخليفة الى مصر (٢) . وذكر التنوخى ان القاضى ابو عمر محمد بن يوسف (٢) كان يسير فى طريقه الى الجامع فسأله رجل من بنى هاشم شيئا فلم يجبه " فقال له يابارقى يعرض بما كان عليه من مبايعة ابن المعتز ليكتب اصحاب الاخبار بذلك فيجدد له سوءا عند الخليفة فوقف ابو عمر وقال للرجل ياهذا ان امير المؤمنين اعزه الله عفا عن هذا الذنب فان رأيت ان تعفو فعلت قال فخجل الهاشمى وعجب الناس

---

(١) السيوطى – تاريخ الخلفاء (ص ٧١٧)، الشيبى – اصحاب الاخبار (ص ٦٧) .

(٢) التنوخى – نشوار المحاضرة (٣٠/٨ – ٣١)، السامرائى – المؤسسات (ص ٢٧٠) .

(٣) ابو عمر بن محمد بن يوسف القاضى كان ممن اسهموا فى فتنة ابن المعتز التى استهدفت خلع المقتدر فاخذ وحبس وصودر على مائة الف دينار ،وصف بالفطنة ، انظر الصابى – الوزراء (ص ٣٢ – ٣٣)، ابومحمد القاسم الحريرى – درة الغواص فى اوهام الخواص (ص ١٢٢)، الحموى ثمرات الاوراق (ص ١٦) .

من شبات ابى عمر وحسن جوابه " (١) . وذكر ايضا ان صاحب الخبر نقل الى ابن الفرات امتعاض الناس منه وذلك لتعظيمه ال نوبخت وال بسطام وتفريقه الاعمال عليهم وتعطيل مشايخ الكتاب وذلك بقوله " قال ابو الحسين (٢) وسمعت انا - فى الوزارة الثالثة - ابا الحسن بن الفرات يقول وقد دفع اليه صاحب الخبر خبرا فقرآه وخرقه ثم قال يتمعظنى الناس بتعطيلى مشايخ الكتاب وتفريقى الاعمال على ال بسطام وال نوبخت والله لولا انه لايحسن تعطيل نفر من العمال وقد قلدتهم ،لما استعملت فى الدنيا الا ال نوبخت دون غيرهم" (٣) . ومن الملاحظ ان هناك بعض استخدامات البريد النادرة والتى لها مساس بالجانب الاجتماعى ،فقد وردان الخليفة عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد من الشام الى المدينة للسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكر السمهودى ذلك بقوله " وقد استفاض عن عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك فى زمن التابعين" (٤) . ومن الاستخدامات النادرة ايضا ان البريد نقل سياف الخليفة المتوكل وذلك لقطع اذن احمد بن حمدون النديم بعد ان غضب عليه الخليفة المتوكل ونفاه الى تكريت ،ذكر الشابشتى ذلك

---

(١) التنوخى - نشوار (٨٩/٢) .

(٢) ابو الحسين على بن هشام بن عبدالله الكاتب المعروف بابن ابى قيراط ،كان كاتب الوزير ابو الحسن على بن الفرات على بيت المال انظر الصابى - الوزراء (ص ١٥٨)، التنوخى - نشوار (١٩/٤) .

(٣) التنوخى - نشوار (٩١/٨) .

(٤) السمهودى - وفاء الوفا (١٣٥٧/٤) . المناوى - الجواهر المضيئة لوحة (٥٠ آ) .

فقال " امر المتوكل بنفى ابى عبدالله بن حمدون النديم (١) الى تكريت فاقام بها اياما ثم جاء زرافة (٢) فى الليل على البريد فبلغه ذلك فظن انه يعنى المتوكل لما شرب بالليل وسكر امر بقتله فاستسلم لامر الله فلما دخل عليه قال جئت فى شيء ماكنت احب ان اجيء فى مثله قال وماهو قال امير المؤمنين امر بقطع اذنك فرآى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله فى كافور معه (٣) " . ومن الحالات الشاذة ايضا التى استخدم فيها البريد ماقام به الجنيد بن عبد الرحمن والى هشام بن عبدالملك على خراسان فى استخدام البريد من اجل اللحاق بشاعر يدعى زائل كان قد وفد عليه ولم يعطه شيئا،ذكر ابن عساكر ذلك فقال " وكان الشعراء يغشون الجنيد فقال له رجل منهم وهو مغتم ايها الامير ماتقلنى او تضرب لى موعدا فقال موعدك الحشر فمر الشاعر راجعا وبعد ايام دنا من الجنيد شاعر آخر فقال :

ارضى بخير منك ان كان اتيا والا فواعدنى كميعاد زائل

وفى ذلك تعريض بكلامه مع الشاعر الاول ،فقال له الجنيد وماوعدت به زائلا فقال الحشر ،فقال الجنيد لصاحب الشرطة ان فاتك زائل فهى نفسك فاتبع زائل على البريد ،فلحقه فى طريق همذان فرده الى الجنيد

---

(١) ابو عبدالله احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون اديب لغوى من اهل القرن الثالث الهجرى ،كان استاذ ابى العباس ثعلب ،نادم المتوكل وخص به ثم غضب عليه ونفاه الى تكريت ، انظر الشابشتى ـ الديارات (ص ٧ ـ ٩) ،ياقوت ـ معجم الادباء (٢/٢٠٥) .

(٢) زرافة ،من رجال دولة المتوكل . وكان يقوم بمهمة السياف ،توفى سنة ٢٥٢هـ، انظر الشابشتى ـ الديارات (ص ٧) ،ياقوت ـ م.س (٢/٢٠٥) .

(٣) الشابشتى ـ م.س (ص ٧) ،وانظر ياقوت ـ م.س (٢/٢٠٥) .

بمــــرو" . ومنها ايضا ان البريد نقل الى الخليفة المكتفى قصيـــدة (١) اعتذار بعض ندمائه فى اخلاله بالحضور ذكر كشاجم ذلك فقال " حدث ابــو احمد يحيى بن على بن المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد على اميـــر المؤمنين المكتفى بالله منصرفه من الرقة لركوبى الماء الى المرحلـــة الاولى قبل ان يركبه هو ،وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمـــد حملنى على ذلك وسألنى ان اكون معه فى سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفى ينكر ذلك ولايحتمل تأخرى عنه ،فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منهـا الى قرقيسا واقيم فيها حتى اصيد سبعا واصدره اليه فردنى ورد معـــى عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الماء .. فكتبت من الرحبة كتابا الـــى الوزير ابى الحسين القاسم بن عبدالله وانفذت اليه شعرا فسألتـــه ان يقرأه على المكتفى بالله .. وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرائطى فى الخرائط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليـــه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب فى تخلية سبيله" (٢) . ومن الحـــالات الشاذة ايضا التى استخدم فيها البريد ان سيف الدولة الحمدانى امـــر ابا الفرج الببغاء (٣) ان يكتب الى صديق له رسالة تعزيه عن تزويج امـــه

---

(١) ابن عساكر - تاريخ (٤١٦/٣) .

(٢) كشاجم - المصايد والمطارد (ص ١٧٤ - ١٧٥) .

(٣) ابو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومى ،من كتاب الدولـــة الحمدانية ،خدم سيف الدولة ،وبعد وفاته تقلب فى رعاية ناصـــر الدولة فترة من الزمن ،ذكره الثعالبى فاطراه ،ولمعلومات اوفـــى انظر الثعالبى - يتيمة الدهر (٢٣٦/١ - ٢٧٠)، التنوخى - نشـــوار (١٠٣/١) هامش (١) .

ذكر التنوخى ذلك فقال " عن ابى الفرج الببغاء جرى بحضرة الامير سيف الدولة ذكر رجل تزوجت امه ومن اصحابه وحديث الترسل والكتابة فقال لى سيف الدولة اكتب الساعة على البريد رقعة عن نفسك الى هذا الرجل تعزيه بتزويج امه" (١) .

انحرافات عمال البريد :

اوردت المصادر معلومات عن انحرافات وقع فيها بعض ولاة البريد فى الدولة الاسلامية كما تعرضت الى ماترتب على ذلك من خلل ومفاسد ولعل اخطر تلك الانحرافات التى حدثت من ولاة البريد والتى اسهمت بدور فعال فى تغيير مجرى الاحداث السياسية داخل الدولة ،هى مواطأة معاذ بن مسلم والى البريد فى اواخر العهد الاموى للدعاة العباسيين ومبايعته لهم مما دفعه الى اخفاء اخبارهم عن الامويين حيث انه اصبح واحدا من شيعتهم وسخر امكانيات البريد فى تلك الفترة الحرجة لتنفيذ اغراضهم فى التنقل بين اقاليم الدولة المختلفة باستخدامهم لدواب البريد كما انه مكن لبعضهم فرصة الاقامة فى سكك البريد (٢) . ولاشك فى ان مثل هذا التصرف قد شجع الدعاة وآمنهم وضاعف من نشاطهم بل وهيأ لهم وسائل الاتصال والانتقال والاقامة والامن . وذلك بلاشك ادى الى تأجج قوة المعارضة وزيادة تأثير الدعايات المضادة للامويين فى الرأى العام ،فى الوقت الذى حرم الامويين من مقاومة تلك الافكار والرد عليها ومن مكافحة اخطار الدعوة وتنظيمات الدعاة وكل ذلك يكشف خطورة الدور الذى نجم عن انحراف والى البريد .

---

(١) التنوخى ــ نشوار (٢/٢٦٤) .

(٢) مؤلف مجهول ــ اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

ومن الانحرافات المشابهة التى اسهمت فى اشعال الفتن داخل الدولة ماقدم عليه واضح مولى صالح بن امير المؤمنين ابى جعفر المنصور والذى كان على بريد مصر فى صدر الخلافة العباسية حين قام باخفاء ادريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب ثم نقله الى المغرب الاقصى حيث تمكن فيما بعد من تأسيس دولة الادارسة فى المغرب الاقصى . ولقد كان من نتائج هذا الانحراف واكتشافه بعد فوات الاوان ان يأمر الرشيد بقتل متولى البريد واضح ،ويعين مكانه الشماخ اليمامى الذى اغتال ادريس. وقد ارخ الطبرى ذلك فقال " افلت ادريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب من وقعة فخ فى خلافة الهادى فوقع الى مصر وعلى بريد مصر واضح مولى لصالح بن امير المؤمنين المنصور وكان رافضيا خبيثا فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجة بمدينة يقال لها وليله فاستجاب له من بها وباعراضها من البربر فضرب الهادى عنق واضح وصلبه ،ويقال ان الرشيد الذى ضرب عنقه وانه دس الشماخ اليمامى مولى المهدى وكتب الى ابراهيم بن الاغلب عامله على افريقيا فخرج حتى وصل الى وليله وذكر انه متطبب وانه من اوليائهم ودخل على ادريس فانس به واطمأن اليه واقبل الشماخ يريه الاعظام له والميل اليه والايثار له فنزل عنده بكل منزلة ثم انه شكا اليه علة فى اسنانه فاعطاه سنونا مسموما قاتلا وامره انيستن به عند طلوع الفجر لليلته ،فلما طلع الفجر استن ادريس بالسنون وجعل يرده فى فيه ويكثر منه فقتله وطلب الشماخ فلم يظفر به وقدم على ابراهيم بن الاغلب فكتب ابن الاغلب الى الرشيد بذلك فولى الشماخ اليمامى بريد مصر واخباره"(١).

---

(١) الطبرى ـ م.س (٢٩/١٠)، المقدسى ـ <u>احسن التقاسيم</u> (ص ٢٤٤)، ابن الفقيه الهمذانى ـ <u>مختصر كتاب البلدان</u> (ص ٨١) .

ومن الانحرافات التى حدثت فى البريد والتى كان لها اثر سلبى فى مجريات الاحداث فى الدولة الاسلامية ما اقدم عليه شفيع اللؤلؤى متولى البريد فى عهد الخليفة المقتدر من تزويره لحقائق الامور حول موقف الجيش والناس من الخليفة وتحسينه قتل الوزير ابى الحسن على بن الفرات مما دفع الخليفة المقتدر الى الامر بقتل الوزير وولده المحسن وذلك فى سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م . اشار القرطبى الى ذلك فقال " وكتب شفيع اللؤلؤى الى المقتدر يشنع عليه قيام الغلمان وتشوف الناس الى الخلعان فامر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه "(١) . وبذلك خسرت الدولة العباسية واحدا من ابرز الوزراء المصلحين ومن بين اكثرهم كفاءة وحنكة فى الادارة ، اضافة الى حرصه وتفانيه فى سبيل مصلحة البيت العباسى ومصلحة المسلمين .

علاقة البريد بالمؤسسات الاخرى :

من المعروف ان ادارة الدولة الاسلامية كانت تعمل على هيئة مؤسسات متخصصة مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا وذلك بغية تنظيم وتنسيق الاعمال وضمان المصالح العامة ، لذا فلابد للباحث ان يتطرق فى ديوان البريد للبحث عن تلك العلاقات التى كانت تربط الديوان بغيره من المؤسسات الاخرى المختلفة فى الدولة الاسلامية .

علاقة البريد بالوزارة :

ان ديوان البريد من خلال طبيعته واهمية اعماله وخطورتها يرتبط اساسا بمسئول يختار عادة من بين ثقات الخليفة المؤتمنين عنده . وعليه فان ارتباطه الاول كان بالخليفة مباشرة ، ومع ذلك ففى خلال الفترة الاولى المبكرة من تاريخ نشأة الديوان ، كان الديوان يتولى بشكل اساسى عملية

---

(١) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ١٠٥) .

انفاذ اوامر الخلافة الى الاطراف ،كما يتولى ايصال المخاطبات المختلفة والاموال والحمول والسفائج من الاطراف الى العاصمة . اضافة الى ماكان يتولاه من اعمال اخرى تتصل بالرقابة والامن (١) . وبعد ان حصل التطور وعهد الخلفاء الى وزراء التفويض ،وبعد ان اصبحت مسئولية الوزير تشمل الاشراف على جميع مؤسسات الدولة ،فان الملاحظ ان البريد قد استثنى من ذلك بل ان للبريد سلطة كبيرة ابقت بيد الخلفاء الزمام الكامل ،اذ انه استمر فى اشرافه على الوزراء واعمالهم من خلال التقارير التى يرفعها اليه ديوان البريد، الذى كان يتولى مراقبة الوزراء ضمن سلطات اخرى فوضها الخليفة الى متولى البريد ،فقد اشار ابن مسكويه الى ذلك بقوله " وقلد ديوان البريد بمدينة السلام والاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة شفيع اللؤلؤى" (٢) . ولم يخضع البريد لتبعية الوزارة الا فى حدود نهاية القرن الثالث الهجرى والربع الاول من القرن الرابع الهجرى مع استثناء الفترة التى تولى فيها كل من شفيع اللؤلؤى والمقتدرى منصب متولى البريد حيث كان لكل منهما صلاحيات واسعة تضمنت الاشراف على الوزير والتحكم فى بقائه والتأثير فى مستقبله بل وحتى فى حياته فى بعض الاحيان (٣) . اما فى الفترة التالية فقد انتقل

---

(١) الطبرى ـ م.س (٣/١٠)، التنوخى ـ نشوار (٢٧٦/٣ ـ ٢٨٣)، الفرج (٨٥/٢ ـ ٩١)، مؤلف مجهول ـ العيون والحدائق (٣٧٧/٣)، الحسن بن عبدالله ـ اثار الاول (ص ٨٥)، الشيبى ـ اصحاب الاخبار (ص ٦٢) .

(٢) ابن مسكويه ـ تجارب الامم (٢٤/١) .

(٣) القرطبى ـ صلة تاريخ الطبرى (ص ١٠٥) .

الاشراف على البريد مع اغلب السلطات التى كانت فى الاصل للخليفة العباسى الى الامير المتغلب البويهى[(١)] .

اما علاقة البريد بالمؤسسات الاخرى فانه كان يتولى عملية ربط الدواوين المركزية بالدواوين الفرعية فى كافة اقاليم الدولة الاسلامية فهو يوصل اوامر الدواوين المركزية الى الاطراف ويعيد اجوبتها الى الدواوين المركزية بشكل منتظم . اضف الى ذلك فان اعمال ديوان البريد قد تتجاوز حدود عملية تأمين الاتصالات المتبادلة الى عملية الرقابة .

ففى ديوان الجيش مثلا ،كانت العلاقة بديوان البريد وثيقة ومتعددة الجوانب ،ففى الجوانب الادارية ،كانت تشمل الاشراف على مجلس عرض الاولياء ،وقد اشار قدامة الى ان ذلك كان من واجبات والى البريد الاساسية وذلك بقوله "وامره ان يوكل بمجلس عرض الاولياء واعطياتهم من يراعيه ويطالع مايجرى فيه ويكتب بما يقف عليه من الحال فى وقته"[(٢)] . ويبدو من ذلك ان مراقبة مجلس عرض الاولياء كان يتم من اتجاهين ، اولهما الاشراف على الناحية التدريبية ويتولى ذلك مجلس مختص فى ديوان الجند تتلخص مهمته فى الاشراف على عرض الجند وتدريبهم .وكذلك الاشراف على الجيش اثناء الاستعراض[(٣)] . اما الجانب الثانى فهو الاشراف على الناحية المالية ومراقبة مايجرى فى مجلس الاعطيات وهو من اختصاص ديوان البريد اضف الى ذلك فان مما يعكس مدى ارتباط ديوان البريد بديوان الجيش

---

(١) الروذراوري ـ ذيل تجارب الامم (ص ٤٠،٥٩) .

(٢) قدامة ـ الخراج (ص ٢٠٢)، السلومى ـ ديوان الجند (ص ٢٠٣) .

(٣) اليعقوبى ـ مشاكلة الناس لزمانهم (ص ٣١)، التنوخى ـ نشوار المحاضرة (١٨٢/٨)، السلومى ـ م.س (ص ٢٥٢) .

قيام البريد بنقل اخبار المعارك من ساحات القتال الى الخليفة ،ونقل توجيهات الخليفة الى قيادة الجيش .(١) اضافة الى وجود عدد من الفرق البريدية التى كانت مخصصة لمرافقة الجيش فى خروجه مثل الكوهبانية والشعاوذة (٢)، ومايوفره البريد لقيادة الجيش من معلومات تفصيلية ودقيقة عن اقصر الطرق التى يمكن ان يسلكها فى حركته (٣) مما يسهل عمليات انتقال الجيش ويسهم فى رسم خططه بشكل دقيق .(٤) وبجانب ذلك فان هناك صاحب خبر العسكر الذى يلعب دورا مهما فى الامن العسكرى داخل المعسكرات وهناك عمال البريد المسئولين عن امن الحدود ومراقبة الثغور وتقديم تقارير دورية عن حركة العدو واستعداداته واخباره التفصيلية مما يتداخل مع اهداف وحركة وخطط القيادة العسكرية و يسهم اسهاما كبيرا فى توجهات الجيش وانشطته .

اما عن علاقة البريد بديوان الخراج فقد لعب البريد دورا مهما فى مراقبة العمال ومدى التزامهم بالعدالة (٥) فى الخرص والتخمين والجباية وفى اساليب تعاملهم مع دافعى الضريبة فقد ذكر الصابى ان صاحب الخبر رفع الى الوزير ابن الفرات ان بعض العمال صفع احد

---

(١) الطبرى - تاريخ (١٠/٣٠٦،٣٣٢) .

(٢) الطبرى - م.س (١٠/٣١٩)، ابن الاثير - الكامل (٥/٢٤٠)، الهرثمى مختصر سياسة الحروب (ص ٣٨)، خالد الجنابى - تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ٥١ - ٥٢) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ٢٤٩)، السلومى - م.س (ص ٣٠٢) .

(٤) السلومى - م.س (ص ٣٠٢) .

(٥) التنوخى - نشوار (٨/١١٤ - ١١٥)، الصابى - الوزراء (ص ٩٥ - ٩٦) .

التجار لتقاعده عن اداء الخراج وذلك بقوله " قال ووقع بحضرتي الى بعض العمال وقد رفع اليه صاحب الخبر انه صفع واحدا من التناء لتقاعده باداء الخراج : في الحبس للتناء مأدبة فلاتعامل بعدها احدا بهذه المعاملة فامكنه من الاقتصاص منك"(١) . وينقل ديوان البريد ايضا الى العاصمة مدى تنفيذ اوامر ديوان الخراج المركزي وخططه الخاصة بالسياسة الزراعية للدولة . كما انه يضطلع بدور فعال في مراقبة الكتاب في الديوان وقد سبقت الاشارة الى ذلك(٢) .

ـ اما بالنسبة للدواوين المالية الاخرى فيلعب البريد بجانب اعمال المراقبة دورا اساسيا في نقل تفصيلات الحسابات مع الرصيد المالي الى العاصمة حيث يوصلها عادة الى بيت المال .

ـ اما عن علاقة ديوان البريد بديوان بيت المال ،فان من المسلم به ان بيت المال كان الجهة المسئولة عن توفير الاموال الذى تعتمد عليه كافة المؤسسات ويضمها البريد بجميع موظفيه وخدماته ومرافقه ومراكز دوابه في قيامها واستمرارها(٣) . وقد نص ابو يوسف على ذلك بقوله : " وهذا مما ينبغي ان تتفقده وتأمر باختيار الثقات العدول من اهل كل بلد ومصر فتوليهم البريد والاخبار ،وكيف ينبغي ان يقبل خبر الا من ثقة عدل واجر لهم الرزق من بيت المال المسلمين وليدر عليهم"(٤) . وهكذا

---

(١) الصابي ـ م.س (ص ٢٨١) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣) .

(٣) ضيف الله الزهراني ـ النفقات وادارتها (ص ٣٤٥) .

(٤) ابو يوسف ـ الخراج (ص ٣٦١ ـ ٣٦٢) ، الرحبي ـ الرتاج (٤١١/٢) ، الزهراني ـ م.س (ص ٣٤٥) .

فالعلاقة متبادلة بين البريد وبيت المال حيث يتولى البريد نقل الارصدة واساس الحسابات من الاطراف الى المركز ،فى حين يتولى بيت المال توفير مايحتاج اليه الديوان من اموال .

اما عن علاقة ديوان البريد بديوان النفقات .

فمن المعروف انه كان لديوان النفقات مهمات عامة تتمثل فى القيام بالاشراف على نفقات دار الخلافة وحاجاتها،ونفقات الدواوين المركزية والمصالح العامة،والنفقات الراتبة ،واعطيات الجند (١) ، وحيث ان ديوان البريد هو من الدواوين المركزية ،فهو كما اسلفنا قائم فى العاصمة فقط ولاتوجد له فروع اقليمية ،فان ديوان النفقات يتولى الاشراف على نفقاته ضمن مسئولياته المركزية . ولما كانت مسئوليات ديوان النفقات قد وزعت على عدد المجالس كل بحسب اختصاصه (٢) ،فقد ارتبط ديوان البريد ارتباطا وثيقا بعدد من المجالس فى ديوان النفقات منها مجلس الجارى الذى كانت مهمته القيام على النفقات الراتبة والتى تشمل رواتب المرتزقة فى ديوان البريد وغيره وتعين مبالغ ارزاقهم وذلك بتصنيفهم حسب الاعمال المناطة بهم ،وتثبيت اوقات استحقاقهم ويعتمد ذلك على سجلات خاصة مشتملة على اسماء العاملين فى البريد (٣) .

ومن مجالس ديوان النفقات التى لها علاقة بالبريد مجلس الكراع والتى كانت مهمته الاشراف على شراء الدواب وامداد البريد بها (٤) واستبدال

---

(١) السامرائى – المؤسسات الادارية (ص ٢٣٠)، الزهرانى – م.س (ص ٨٩ – ٩٠)

(٢) السامرائى – م.س (ص ٢٣٠ – ٢٤٣)، الزهرانى – م.س (ص ٩٠ – ١٠٣) .

(٣) قدامة – الخراج (ص ١٦٦)، السامرائى – م.س (ص ٢٣٠) .

(٤) قدامة – م.س (ص ١٧٠)، الصابى – م.س (ص ٢٣)، السامرائى – م.س (ص٢٣٤).

مايعطب من الدواب فى السكك ،وكذلك الاشراف على احتياجها من العلف والالات[(١)] . كماكان اليه الاشراف على اجور الساسة والمكارية والراضه والبياطرة والاهتمام بعلاج الدواب[(٢)] ،وكذلك الاشراف على اصطبلات الدواب سواء ماكان منها فى العاصمة او فى السكك[(٣)] .[(٤)]

ومن مجالس ديوان النفقات التى يرتبط بها ديوان البريد فى مصالحه مجلس البناء والمرمة ،فقد كان هذا المجلس يتولى امر انشاء السكك والقيام عليها وترميمها واصلاح بناياتها وذلك حسب مقتضى احوالها[(٥)] .

وقد كان على ديوان النفقات تحمل مسئولية الانفاق على الحرمين وطريقهما ،وكذلك على بقية الطرق فى الدولة الاسلامية[(٦)] .

اما علاقة البريد بديوان المظالم فتتلخص فى ان البريد كان ينقل اخبار تظلم المواطنين وشكاويهم الى الخليفة او الشخص المكلف بالنظر فى المظالم . وكذلك نقل الاوامر التى كانت تصدر عن الخليفة فى هذا الشأن[(٧)] .

---

(١) الصابى ــ م.س (ص ٢٣) ، السامرائى ــ م.س (ص ٢٣٤) .

(٢) قدامة ــ م.س (ص ١٧١)، السامرائى ــ م.س (ص ٢٣٤) .

(٣) قدامة ــ م.س (ص ١٧١) ، الصابى ــ م.س (ص ٢٣)، السامرائى ــ م.س (ص٢٣٤)

(٤) الصابى ــ م.س (ص ٢٢ ــ ٢٣)، السامرائى ــ م.س (ص ٢٣٤ ــ ٢٣٦) .

(٥) قدامة ــ م.س (ص ١٧١ ــ ١٧٢)، السامرائى ــ م.س (ص ٢٣٦) .

(٦) الزهرانى ــ النفقات (ص ٩٠) .

(٧) ابن سعد ــ الطبقات (٢٨٦/٣)، الطبرى ــ تاريخ (٨٧/٦)، ابن الجوزى مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (ص ٨٧)، نجدة خماش ــ الادارة فى العصر الاموى (ص ٢٨٣) .

اما علاقة البريد بديوان المصادرين فتتلخص في ان البريد كان يتولى نقل اوامر الخليفة الى سائر الدواوين الفرعية في قبض اموال المصادرين الذين قد يصدر الخليفة اوامره بتصفية اموالهم ،ومثل ذلك حدث في عهد الخليفة هارون الرشيد عندما نكب البرامكة حيث تولى البريد نقل اوامر القبض على اموالهم ،وغلاتهم في العاصمة ،كما تولى نقل اوامر قبضها في الامصار (١) .

اما علاقة البريد بديوان الرسائل فكانت تنحصر في نقل مايصدر عن الخليفة او الوزير او رؤساء الدواوين من كتب ومراسلات يشرف ديوان الرسائل على اصدارها عادة ،كما انه يوصل الى ديوان الرسائل مايرد من الاطراف من كتب او مراسلات او اجوبة ،حيث تنتهي مسئوليته بايصالها الى ديوان الرسائل المركزي في العاصمة (٢) .

اما علاقة البريد بالمعاون او " دار المعونة" (٣) .

فالمعاون مؤسسة اجرائية يرأسها متولى المعونة وهو بمثابة الامير دون الحاكم (٤) ، تستهدف تقويم امور العامة باعانة المظلوم على الظالم ويشبه عملها عمل الوالي على الجنايات (٥) . فهي تعمل على تخليص الناس

---

(١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد (٢٩٢/٥)،ابن كثير ـ البداية والنهاية (١٩٠/١٠) .

(٢) قدامة ـ الخراج (ص ١٧٩ ـ ١٨١) .

(٣) ابن الوردى ـ تتمة المختصر (٧٩/٢)،ميخائيل عواد ـ اقسام ضائعة من كتاب تحفة الوزراء (ص ٧٨) .

(٤) الماوردى ـ الاحكام السلطانية (ص ٣٣)،عواد ـ م٠س (ص ٧٨) .

(٥) عواد ـ م٠س (ص ٧٨) .

من المحن والبلايا . وغالبا مايضم منصب المعونة الى صاحب الجند والحرب[(١)] ، ويبدو ان ديوان المعاون كان يشمل عددا من الكتاب والاعوان[(٢)] اذ اشار القلقشندى الى انهم كانوا كثيرا مايسهمون فى مساعدة القضاة والحكام ،وذلك بقوله "وامره ان يأمر اصحاب المعاون بمساعدة القضاة والحكام ومعونتهم بما يقضى بلم الشمل والصلاح فى تنفيذ القضايا والانتظام واخذ الخصوم باجابة الداعى اذا استحضروا الى ابوابهم للانصاف والمسارعة الى الحق الواجب عليهم من غير خلاف" .[(٣)] وقد اورد قدامة فى ديوان الرسائل عهد بتولية والى المعونة رسم فيه جميع الواجبات التى كانت تتعين على من يتولى هذا المنصب[(٤)] ، ومنه يمكن التعرف على علاقة ديوان البريد بديوان المعاون والتى كانت على الراجح تنحصر فى ان اصحاب البريد كانوايمدون والى المعونة بالمعلومات عن الثغور اذ كان تعاهدها من واجبه[(٥)] ، كما كانوا يمدونه بالمعلومات عن المحبوسين اذ كانت ايضا مهمته تعاهدهم[(٦)] ، هذا بالاضافة الى دور البريد فى مراقبة اصحاب المعونة فى الاقاليم المختلفة وافراد كتب خاصة بأخبارهم[(٧)] .

---

(١) ن . م . س (ص ٧٨) .

(٢) قدامة ـ الخراج (ص ١٩٠)،متز ـ الحضارة الاسلامية (١٥٧/١)،عواد م.س (ص ٧٨) .

(٣) القلقشندى ـ صبح الاعشى (١٥٠/١٠)،عواد ـ م.س (ص ٧٨) .

(٤) قدامة ـ الخراج (ص ١٩٠ ـ ١٩٤) .

(٥) ن . م . س (ص ١٩٢) .

(٦) ن . م . س (ص ١٩٣) .

(٧) ن . م . س (ص ٢٠٤) .

اما عن علاقة البريد بالقضاء والحسبة ،فان اصحاب البريد كانوا على اتصال مباشر بمجالس القضاء ومايجرى فيها ،ومراقبة المحتسبين وماكلفوا به من اعمال ، اضف الى ذلك فان البريد كان على اتصال مباشر بمصالح العامة اذ انه يهيئ فرصا طيبة لانتقال الافراد والاموال عبر الطرق الآمنة المنبثة فى انحاء الدولة الاسلامية ،وقد تولى فى بعض الاحيان وفى ظروف خاصة مسئولية حماية المنقطعين واستضافة العابرين فى الطرق البعيدة ،وخاصة فى مشرق العالم الاسلامى (١) . كما كلف فى حالات استثنائية برعاية من يحتاج الى الرعاية من المسافرين مسلمين كانوا او غير ذلك كما كلف بابلاغهم مأمنهم (٢) . وكذلك الحال بالنسبة للمنقطعين حيث كلفت اجهزة البريد بالانفاق عليهم وتيسير امر وصولهم الى مناطق سكناهم او اهليهم وذويهم اومأمنهم (٣) . ولما كانت مراقبة الاسعار ومايحصل فى الاسواق من احتكار ومشاكل ومراقبة الاخلاق العامة هى من اختصاصات المحتسب ،وهى فى نفس الوقت جزء من اختصاص متولى البريد فى الاقليم الذى كان يفترض ان يكتب عنها تقارير متتابعة الى العاصمة فان هذا التداخل والهدف المشترك ينعكس من خلاله علاقة البريد بالحسبة ، اضافة الى مايفترض ان يقوم به البريد فى نقل اخبار المحتسبين واعوانهم ضمن قيامه باعمال الرقابة الشاملة .

اما علاقة البريد بدار الضرب فكانت تتمثل فى نقل اخبار مايجرى

---

(١) الطبرى ـ تاريخ (١٣٨/٨)، ابن مسكويه ـ تجارب الامم (١٢٠،٧٥/١) .

(٢) الطبرى ـ م.س (١٣٨/٨)، الجنابى ـ تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٥ ـ ١٣٦) .

(٣) الطبرى ـ م.س (١٣٨/٨)، الصابى ـ رسائل (ص ١٠٨ ـ ١٠٩، ١٢٦ ـ ١٥٠).

على شكل تقارير دورية وقد اشار قدامة بن جعفر الى ذلك فقال : " وامره ان يتعرف على حال دار الضرب ومايجرى عليه مما يضرب فيها من العين والورق .. ويكتب بذلك على حقه وصدقه "(١) .

وهذا الامر ، اضافة الى ماسبق ان اشرنا اليه من علاقة البريد في مراقبة الاسواق والاحتكارات والاسعار ومدى توفر البضائع ، ينقلنا الى تبيان اثر البريد فى الحياة الاقتصادية . ولقد اختلفت آراء العلماء حول اثر البريد فى الاقتصاد فمنهم من يرى ان الاصل فى الاهتمام بالبريد كان طلبا لحفظ الاموال وسرعة وصول الاخبار ، وهذا الرأى قال به الصاحب علاء الدين عطا فى قوله " ومن جملة الاشياء وضعهم البريد بكل مكان طلبا لحفظ الاموال وسرعة وصول الاخبار ومتجددات الاحوال"(٢) . ومنهم من رأى انه ليس للبريد تعلق بالمال وانما كان السبب فى الاهتمام به لسرعة وصول الاخبار وهذا ماذهب اليه ابن طباطبا بقوله " وما ارى للبريد فائدة سوى سرعة وصول الاخبار فاما حفظ المال فاى تعلق له بذلك"(٣) . ويبدو ان ابن طباطبا قد توهم فى هذا توهما ظاهرا ذلك ان النصوص الثابتة قد ايدت بشكل قاطع رأى الصاحب علاء الدين الذى يبدو انه كان على ادراك تام بالمهام التى كان يضطلع بها البريد فقد اشارت المصادر الى ان ولاة البريد فى الآفاق كانوا يكتبون الى المنصور ايام خلافته بسعر القمح والحبوب والادم ، وبسعر كل مأكول ومايصل الى بيت المال واحوال العمال ، وقد ذكر الطبرى ذلك بقوله

---

(١) قدامة ـ م . س (ص ٢٠١ ـ ٢٠٢) .

(٢) ابن طباطبا ـ الفخرى (ص ١٠٦ ـ ١٠٧) .

(٣) ن . م . س (ص ١٠٧) .

"ان ولاة البريد فى الافاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ايام خلافته كل يوم بسعر القمح والحبوب والادم وبسعر كل مأكول وبكل مايقض به القاضى فى نواحيهم ،وبما يعمل به الوالى وبما يرد بيت المال من المال ،وكل حدث ،وكانوا اذا صلوا المغرب يكتبون اليه بما كان فى كل ليلة اذا صلوا الغداة ،فاذا وردت كتبهم نظر فيها ،فاذا رأى الاسعار على حالها امسك ،وان تغير شىء منها عن حاله كتب الى الوالى والعامل هناك ،وسأل عن العلة التى نقلت ذاك عن سعره فاذا ورد الجواب بالعلة تلطف لذلك برفقه حتى يعود سعره ذلك الى حاله وان شك فى شىء مما قضى به القاضى كتب اليه بذلك وسأل من بحضرته عن شىء فان انكر شيئا عمل به كتب اليه يوبخه ويلومه" [(١)] • وورد فى نص عهد تولية والى البريد بانه كان عليه ان يعرف حال عمارة البلاد وحال دار الضرب واخبار الخراج والضياع ورزق الاولياء والاسعار،ذكر قدامة ذلك فى قوله :" وامره ان يتعرف على حال عمارة البلاد وماهى عليه من الكمال والاختلال ومايجرى فى امور الرعية فيما يعاملون به من الانصاف والجور والرفق والعسف فيكتب به مشروحا ملخصا مبينا مفصلا •• وامره ان يتعرف على حال دار الضرب ومايجرى عليه مما يضرب فيها من العين والورق ومايلزمه المورد من الكلف والمؤن ويكتب بذلك على حقه وصدقه •• وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتبا باعيانها فيفرد باخبار القضاة وعمال المعاون والاحداث ومايجرى مجرى ذلك كتابا ،وباخبار الخراج والضياع وارزاق الاولياء ،ومايجرى فى دور الضرب والاسعار ومايقع فيه الحل والعقد والاعطاء والاخذ كتابا ليجرى كل كتاب فى موضعه " [(٢)] • ومن هذا

(١) الطبرى – تاريخ (٩٦/٨)، الاربلى – خلاصة الذهب (ص ٤٥) •

(٢) قدامة – الخراج (ص ٢٠١ – ٢٠٥) •

يمكن القول بانه كان على صاحب البريد مراقبة الزراعة وحالتها والاخبار عن سلامتها او تلفها وعن اسباب ذلك سواء كانت امطارا او جرادا او دواب ، وان يقدم تقريرا مفصلا عن احوال الخراج وارداته (١) واوضاع اراضى الضياع وانتاجها وارزاق الاولياء واحوالهم وان يفصل فى اوضاع العملة ويكون اشرافه دقيقا على مايجرى فى دار الضرب من الامور والمعاملات وان يتحرى العيار والتكاليف والصنعة والاستيفاء وان يراقب بشكل دقيق اسعار السلع والخدمات ومدى توفرها والعوامل المؤثرة فيها ،ان التقارير التى كان ديوان البريد يهيئها ويرفعها الى الخليفة كانت تلقى استجابة واعية من السلطة وتنبنى عليها اجراءات فورية عاجلة تتدخل السلطة بموجبها لاحداث التغيير المنشود مما يحقق مصلحة المستهلك وبيت المال على السواء،وفى ذلك مايعكس الدور الخطير الذى يلعبه ديوان البريد فى الحياة الاقتصادية للدولة والمجتمع الاسلامى . ولعل من المناسب ان نستعرض بعض النماذج التى يستفاد منها كأمثلة لما يلعبه البريد من دور فى الجوانب المختلفة للحياة الاقتصادية ،ففى اخبار سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م اوردت المصادر ان صاحب البريد فى البصرة كتب الى العاصمة يخبر بان ريحا ارتفعت بنواحى الكوفة فلم تزل الى وقت المغرب ثم استحالت سوداء ثم تتابعت الامطار وان الريح اقتلعت من موضع يعرف بنهر الحسن بنواحى البصرة خمسمائة نخلة اواكثر ومن موضع يعرف بنهر معقل مائة نخلة عددا (٢) . وفى سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م نقل البريد بان قرية تعرف بجوى من عمل خوزستان جاءها سيل

---

(١) ضيف الله الزهرانى – موارد (ص ٢٩٦)،دور البريد فى الحياة الاقتصادية (ص ٩٦) .

(٢) الطبرى – تاريخ (١٠/٦٨)،ابن الجوزى – م٠س (٦/٢ – ٣) .

فاغرق نحوا من ثلاثين فرسخا ،وانه غرق فى ذلك خلقا كثيرا وغرقت المواشى والغلات (١) .

وفى سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م نقل البريد ايضا ان جبلا بالدينور يعرف بالتل انخسف وخرج من تحته ماء غرقت منه عدة قرى (٢) .

وفى سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م اورد البريد ايضا ان ريحا عظيمة هبت بنصيبين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل (٣) .

وكذلك كان على صاحب البريد الاخبار عن الامطار ومدى توفر نزولها وعن الفيضانات وماتسببه من اضرار (٤) . وقد ورد فى احداث سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م ان صاحب البريد فى الكوفة كتب ان ريحا صفراء ارتفعت بنواحى الكوفةفلم تزل الى وقت المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس فى تضرع الى الله ،وان السماء امطرت بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلةوبروق متصلة (٥) . ومن البصرة نقل البريد عن زيادة دجلة زيادة مفرطة عقب تتابع الامطار فتهدمت ابنية كثيرة حولها وضيف على جانبى النهر (٦) .

وكان من واجبه ايضا الاخبار عن حالة الانهار ومافيها من بثوق (٧)

---

(١) الطبرى – م٠س (١١٥/١٠)، ابن الاثير – الكامل (١٠٩/٦) .

(٢) القرطبى – صلة تاريخ الطبرى (ص ٤٢) .

(٣) ابن الجوزى – م٠س (٢٠١/٦) .

(٤) ضيف الله الزهرانى – الموارد (ص ٢٩٦) .

(٥) الطبرى – م٠س (٦٧/١٠) ٠ابن الجوزى – م٠س (٢/٦) .

(٦) الطبرى – م٠س (٦٨/١٠)، ابن الجوزى – م٠س (ص ٢ – ٣) .

(٧) ضيف الله الزهرانى – الموارد (ص ٢٩٦) .

فقد ورد فى احداث سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م ان البريد نقل من مصر بان النيل غار ماؤه وغلت الاسعار (١) . وفى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ايضا ان البريد نقل الخبر انه انشق بواسط سبعة عشر شقا اكبرها الف ذراع واصغرها مائتا ذراع وانه غرق من امهات القرى الف وثلاثمائة قرية (٢) . وهذا يشير الى نقل البريد لاخبار الهزات الارضية .

وكان عليه ايضا الرفع الى الخليفة بتقارير مفصلة عن احوال المزارعين ومايحتاجون اليه من دواب وبذور وآلات للزراعة ،وعن احتياجهم الى كرى الانهار وتوفر المياه اللازمة لسقى المزروعات (٣) . كما كان عليه انيضمن تقاريره تحديد مواعيد نضوج الغلال وبقية المحاصيل واحوال الزراعة فى الموسم (٤) .

اضف الى ذلك فقد كان على صاحب البريد تقديم معلومات دورية ومفصلة عن حالة الاسعار فى البلاد . فقد ورد فى سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م ان البريد نقل الخبر عن غلاء الاسعار فى مصر (٥) ، وفى سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م نقل الى الخليفة ايضا عن ارتفاع الاسعار فى بغداد ومدى مابلغه الكر من الدقيق اذ وصل سعره الى مائة وثلاثين دينارا (٦) . وفى سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م نقل البريد الخبر بان الغلاء اشتد بانطاكية وجميع الثغور حتى لم يقدر احد

---

(١) الطبرى – م.س (٢٣/١٠) .

(٢) الهمذانى – تكملة تاريخ الطبرى (ص ٢٢٧)، ابن الجوزى – المنتظم (١٦٧/٦ – ١٦٨) .

(٣) الزهرانى – الموارد (ص ٢٩٦ – ٢٩٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٥) الطبرى – م.س (٢٣/١٠) .

(٦) ابن مسكويه – تجارب الامم (٨/٢) .

على الخبز واكل الناس الرطبة والحشيش (١) . ومن الجدير بالاشارة ان التجار في الدولة الاسلامية كانوا يستفيدون من خدمات الفيوج للتعرف على الاسعار في مدن الدولة الاسلامية . ومثال ذلك كما حدث مع ابن عوف (٢) الذى استقبل فيجا معه كتب من الرقة عرف منه اسعار الزيت واسرار التجار وقد اشار التنوخى الى ذلك فقال "عن ابى عبدالله بن ابى عوف قال فلما قربت من البستان استقبلنى فيجمعه كتب فقلت له من اين وردت فقال من الرقة فتتبعت نفسى ان اقف على كتبه واخبار الرقة واسعارها ،فقلت له تعرفنى فقال نعم ،فقلت له انت قريب من بستان لى فتعال معى حتى اهب لك دنانير واغير حالك واطعمك وتستريح الليلة في البستان وتدخل بغداد غدا فقال نعم ،ومشى معى راجعا حتى دخل البستان ،فامرت من فيه ان يدخله حماما ويغير ثيابه ببعض ثياب غلمانى فابتدوا معه ذلك فتقدمت الى غلام لى فاره فسرق كتبه وجاءنى بها ففتحتها وقرأت جميع مافيها وعرفت من اسرار التجار الذين يعاملونى شيئا كثيرا وتفرجت بذلك ووجدت جميع الكتب محشوة الى التجار بان يتمسكوا بما فى ايديهم من الزيت ولايبيعوا منه شيئا فانه قد غلا عندهم وعز ويوصونهم بحفظ مافى ايديهم" (٣) .

وكان عليه ايضا مراقبة العمال وحفظهم للاموال وعدم تفريطهم

---

(١) ابن مسكويه ـ م٠س (٢٠٣/٢) .

(٢) ابو عبدالله احمد بن عبدالرحمن بن مرزوق بن عطية بن ابى عوف المروزى ،كانت له حال من الدنيا واسعةوله منزل من السلطان واختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان ومنزله عند العوام ،انظر الجوزى ـ م٠س (٩٠/٦)، التنوخى ـ نشوار (٧٨/١) هامش (٣) .

(٣) التنوخى ـ نشوار المحاضرة (٧٩/٣ ـ ٨٢) .

او انحرافهم وقد سبقت الاشارة الى ذلك . كما كان عليه ان يراقب عدالتهم او عسفهم فى جمع الضرائب ،وكذلك طبيعة المعاملة التى يتعامل بها الجباة مع دافعى الضرائب (١) . فقد ذكر الصابى ان صاحب الخبر نقل الى الوزير ابن الفرات ان احد العمال صفع بعض التناء لتقاعده باداء الخراج فنهاه ان يعاود ذلك مرة اخرى (٢) .

وقد كان على صاحب البريد ان يراقب دار الضرب ،وهى الجهة المسئولة عن اصدار النقود الاسلامية ذهبية كانت او فضية ام من معادن رديئة . وكانت اعماله فى غاية الدقة والنظام ،ويتولاه متولى "دار الضرب" كما يعهد بالاشراف الرسمى فيه الى القاضى ،وبالرقابة الى متولى البريد (٣) . الذى كان عليه ان يقوم بمراقبة النقاشين والمقدمين والضرابين والسباكين (٤) . كما كان عليه ان يراقب تحرير العيار

---

(١) الزهرانى – م٠س (ص ٢٩٧) .

(٢) الصابى – الوزراء (ص ٢٨١) .

(٣) قدامة – الخراج (ص ٢٠٢) هامش (١)، الذهبى – كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية (ص ٢٩)،عبدالرحمن فهمى – موسوعة النقود (ص ٢٥٨ – ٢٥٩) .

(٤) النقاش كان مهمته نقش السكة اى حفر الكتابات المزمع ابرازها على السبيكة مقلوبة على القالب الاساسى وعميقة لاظهار بروزها بوضوح على السكة ،وكان من شروطه ان يتفرغ تماما للنقش حتى يتمهر فيه الذهبى – م٠س (ص ٣٦، ٩٠) .
المقدم وهو اهم شخصية فنية بدار الضرب وكانت توكل اليه اعمال كثيرة لعل اهمها حفظ عيارى الذهب والفضة ، ولمعلومات اوفى انظر الذهبى – م٠س (ص ٣٤، ٩١) . =

المقرر للنقود وضمان عدم التلاعب فيه ،كما كان عليه مراقبة سك النقود ومعرفة مايلزمه الموردون من الكلف والمؤن،(١) كما كان عليه مراقبة حالة المناجم وكمية الذهب والفضة المستخرجة منها (٢) .

ويمكن القول بانه كان على صاحب البريد مراقبة المعاملات التى كانت تجرى بين التجار رغم ان ذلك من صلب اختصاصات المحتسب ، الا ان البريد كان يقوم بمتابعة اخبارها ورفع تقارير عنها،فقد كان اصحاب الاخبار منتشرين فى الاسواق فى عهد الخليفة المعتضد بالله (٣) يتابعون الكثير من الامور ومن بينها معاملات التجار والاموال الداخلة فى معاملاتهم اضافة الى عدد كبير من الامور الاخرى التى كانت موضع اهتمامهم مما اسلفنا الكلام فيه .

= الضراب وكان عمله الضرب على السبيكة لانتاج سكة مضروبة والختم على السكة المصبوبة . انظر الذهبى - م٠س (ص ٩٣،٣٧) .
السباك وكانت مهمته ان يحضر وزن النحاس قبل مزجه فى البوتقة والفضة فى حال السبك ، انظر الذهبى - م٠س (ص ٩٣،٣٦) .

(١) قدامة - الخراج (ص ٢٠٢) .

(٢) الحسينى - الادارة العربية (ص ٣٣٢)، الزهرانى - الموارد (ص ٢٩٢) ، دور البريد فى الحياة الاقتصادية (ص ٩٤) .

(٣) التنوخى - نشوار المحاضرة (٣٢٦/١ - ٣٢٧)، ابن العمرانى - م٠س (ص ١٤٢)، ابن الجوزى - المنتظم (١٢٩/١) .

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة ونتائج البحث

لقدتوصل البحث الى جملة نتائج بالغة الاهمية ابرزها مايلى :

- ان البريد قد عرف كمسمى فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وانه اطلق على الرسل الذين يحملون الرسائل كما اطلق على وحدات المسافة التى يقدر بها طريق ما او مسافة ما .

- ان النصوص واضحة فى تنظيم الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم لانتقال البريد بين العاصمة واقاليم الدولة المختلفة.

- ان واجب البريد لم يقتصر فى المرحلة الاولى على نقل الرسائل الرسمية ،بل تضمن كذلك نقل الرسائل المتبادلة بين المقاتلة وذويهم من جهة والخليفة من جهة ثانية . اضافة الى قيامه بنقل الرسائل الخطية والشفوية بسرعة الى الخلافة عن اوضاع الجيوش واخبارها واحتياجاتها واخبار الفتح وما الى ذلك .

- خلال العصر الاموى حصل تطور فى تنظيم البريد وادارته وطرقه فقد اتضحت ابعاد التنظيم ونطاق المسئوليات التى شملت بالاضافة الى ماذكرنا فى الفقرات السابقة مسئولية البريد فى جمع الاخبار والاشاعات ومراقبة حدود الدولة الاسلامية وتقصى اخبار العمال بالاضافة الى نقل الاشخاص من كبار الموظفين او حتى المقاتلة عند الحاجة .

- استقر فى العصر العباسى الهيكل التنظيمى لديوان البريد وتشعبت مسئوليات موظفيه وعماله بدرجة كبيرة شملت اعمال الرقابة

الادارية والمالية والامن الداخلى والخارجى اضافة الى نقل الرسائل .

- حصل تطور كبير خلال العصور الاسلامية فى وسائل البريد فى نقله للاخبار وقيامه بواجباته الاخرى فى الرقابة وغيرها وجرى استيفائها فى ثنايا الرسالة .

- تنوعت وسائل حفظ ونقل الرسائل عن طريق استخدام انواع متطورة من الاوعية والحقائب والتى عرفت باسم " الخرائط " وان دراسة عاجلة لانواعها واغراضها يكفى لتدليل على ذلك .

- كشفت الدراسة بان من الخطأ مقارنة مسئولية البريد كما كانت عليه فى الدولة الاسلامية بمسئوليات البريد فى الدول الحديثة ذلك ان اختصاصات البريد فى الدولة الاسلامية كانت اشمل واعمق اثرا فى الحياة العامة والادارة رغم التشابه فى المسمى وفى بعض جوانب المسئوليات .

- تنوعت اساليب حفظ الطرق ومراقبتها والاساليب المستخدمة من قبل الديوان فى تأمين وصول الاخبار وانفاذها والاحتياطات المتخذة ضد احتمالات قطع الطرق وقد تمثل ذلك فى استحداث طرق بديلة وفى ربط المناطق بطرق سريعةوفى تأمين الطرق وفى ارسال اكثر من رسول لحمل رسالة واحدة ،وفى استخدام الحمام الزاجل عند الحاجة وفى اوقات الازمات والضرورة .

- ان شبكة الطرق التى ورثتها الدولة الاسلامية من عصور ماقبل الاسلام لايمكن انتقارن بالشبكة الدقيقة والمترامية الاطراف من الطرق المنتظمة التى جرى تأمينها ووضع العلائم عليها والمناور فى اكنافها ضمانا لديمومة الاستخدام السليم ليس فقط من قبل الرسميين فى الدولة الاسلامية انما من قبل عموم المواطنين فيها مسلمين وذميين ومستأمنين على حد سواء.

- ان الشبكة المترامية الاطراف المترابطة من الطرق الواضحة السهلة المعلمة والمؤمنة خير شاهد على مدى عناية ودقة المسلمين بتنظيمات الطرق ورعايتها ،وان ذلك يلغى مقولة المستشرقين ومن تابعهم بعدم اهتمام المسلمين بالطرق .

- كشفت الرسالة عن اهمية واثر الطرق فى الحياة الاقتصادية وفى زيادة الدخل القومى ،وفى حل الازمات الاقليمية ،وفى التأثير فى اسعار السلع الاساسية مما يشكل دورا فاعلا فىتمتع ابناء الامة باوضاع مستقرة بعيدة عن الازمات .

- لقد توصلت الدراسة بعد ذلك عن طريق الاستعانة بالابحاث العملية المعاصرة فى الحفريات واعمال رسم الخرائط ومقارنتها بالنصوص التى اوردتها المصادر التاريخية الاسلامية الى اثبات الدقة المتناهية للمعلومات التى اوردتها مصادرنا الاسلامية عن القصور والمصانع والبرك والركايا والاسواق والاميال الممتدة مع امتداد طرق البريد فى الدولة الاسلامية وكشفت عن مدى اتساع التنظيم فى هذا الاطار والذى لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية .

- اظهرت الرسالة بانه قد كانت هناك خدمات اضافية يقوم بها البريد فى الطرق البعيدة عن مركز الدولة الاسلامية ،والمناطق المقفرة والجبلية المقطوعة تتمثل فى مسئولية البريد فى رعاية المقطوعين وابناء السبيل وتأمين علاج المرضى منهم واطعامهم وضمان تأمين وصولهم الى اهليهم او على الاقل الى اقرب المناطق المأهولة .

- الغت هذه الدراسة الوهم الكبير الذى تخبط فيه المستشرقون ومن نحى نحوهم ممن درسوا التاريخ الادارى فى مقولتهم بان الادارة تعود

فى تاريخها الى بداية القرن التاسع عشر الميلادى ، فقد اثبتت هـــــــذه الدراسة بما لايقبل الجدل او الشك عمق واصالة الفكر الادارى فـــــــــى الدولة الاسلامية ومؤسساتها من خلال دراسة نظام البريد وتطوره .

والحمد للـــــه رب العالميـــــن ..

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق الاول

نص عهد ولاية البريد *

هذا ماعهد به عبدالله فلان امير المؤمنين الىفلان بن فلان حين ولاه اعمال البريد بناحية كذا ،امره بتقوى الله وطاعته واستشعار خوفه ومراقبته فى اسراره وعلانيته ،وان يجرى امره فيما استكفاه امير المؤمنين اياه بحسب مابداه به من الاصطناع وقدره عنده من الكفاية والاضطلاع . وامره ان يؤثر الصدق فيما ينهيه والحق فيما يعيده ويبديه. وان يختار من يستعين به فى عمله ويشركه فى امانته من يثق بصناعته ونزاهته وطيب طعمته وتحريه الصدق فيما صدر عن يده ولهجته وان يكون من يستعمله من اهل الكفاية والغناء دون من يستعمل منهم على العناية والهوى وامره ان يعرف حال عمال الخراج والضياع فيما يجرى عليه امرهم ويتتبعه فى ذلك تتبعا شافيا ،ويستشفه استشفافا بليغا وينهيه على حقه وصدقه ويشرح مايكتب به منه ،وامره ان يتعرف على حال عمارة البلاد وماهى عليه من الكمال والاختلال ومايجرى فى امور الرعية فيما يعاملون به من الانصاف والجور والرفق والعسف فيكتب به مشروحا ملخصا مبينا مفصلا ،وامره ان يتعرف على ماعليه احوال الحكام فى احكامهم ومسيرهم وسائر مذاهبهم وطرائقهم ولايكتب من ذلك الا بما يصح عنده ولايرتاب به . وامره ان يتعرف على حال دار الضرب ومايجرى عليه مما يضرب فيها من العين والورق ومايلزمه الموردون من الكلف والمؤن ويكتب

---

* قدامة ــ الخراج (ص ٢٠٠ ــ ٢٠٥) .

بذلك على حقه وصدقه وامره ان يوكل بمجلس عرض الاولياء واعطياتهم من يراعيه ويطالع مايجرى فيه ويكتب بما يقف عليه من الحال فى وقته وامره ان يكون ماينهيه من الاخبار شيئا يثق بصحته ولايدخل شبهه فى شئ منه . ويوعز الى خلفائه واصحابه ان لاينهوا اليه الامايثبتونه وكانوا على الثقة منه وان يحتاطوا فى ذلك بما يحتاط فى مثله من شهادة فيما يمكن الشهادة فيه واخذ الخطوط بما يتهيأ اخذها به واقامة الشواهد والدلائل بما يمكن اقامتها عليه وان لايوروا عن شئ يعلمونه ولايحابوا احدا بستره وان يكتموا اخبارهم ولايذيعوها،ولايخلدوا الى كشفها وافشائها فان فى ذلك اذا جرى وهنا ولمن اراد الحيلة منصرفا وامره ان يمتنع وجميع اصحابه فى النواحى وخلفائه عليها من ان يكونوا سببا فى محاباة احد بالشفاعة له او التوصل الى دفع حق يجب عليه وامره ان يعرض المرتبين لحمل الخرايط فى عمله ويكتب بعدتهم واسمائهم ومبالغ ارزاقهم،وعدد السكك فى جميع عمله ،واميالها ومواضعها ،وان يوعز الى هؤلاء المرتبين بتعجيل الخرائط المنفذة على ايديهم والى الموقعين باثبات المواقيت وضبطها حتى لايتأخر احد منهم عن الاوقات التى سبيله ان يرد السكة فيها وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتبا باعيانها فيفرد باخبار القضاة ،وعمال المعاون والاحداث ،ومايجرى مجرى ذلك كتابا ،وباخبار الخراج والضياع وارزاق الاولياء ،ومايجرى فى دور الضرب والاسعار ،ومايقع فيه الحل والعقد والاعطاء والاخذ كتابا . ليجرى كل كتاب فى موضعه ويكتب فى بابه فيتحصل العمل وتملك نظامه . هذا عهد امير المؤمنين اليك ،فكن

به متمسكا ،ولما مثله لك ذاكرا ،وبه آخذا ،وعليه عاملا ،والله يوفقك لما يحمده امير المؤمنين منك ويرضاه من فعلك ويعلم به صواب اختياره اياك .

الملحق الثاني

نص رسالة بعث بها والى البريد في* بغداد الى الخليفة المتوكل

بسم الله الرحمن الرحيم ..

يا امير المؤمنين ان محمد بن عبدالله قد اشترى امة بمقدار ١٠٠٠٠٠ درهم وهو يسرى بها عن نفسه من الظهر الى المساء ويهمل شئون الدولة. وان امير المؤمنين لايحب ان يرى بغداد في سخط لان امير المؤمنين يجد صعوبة عندئذ في اقرار النظام وان العبد الخاضع يرفع ذلك الى امير المؤمنين حفظه الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

---

* حسيني ــ الادارة العربية (ص ٣٠١) .

الملحق الثالث

نص عن الكيفية التي كان يجري بها* مراقبة الوزراء

"حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد ،قال : حدثني بعض المشايخ ان القاسم بن عبيد الله كان يخاف المعتضد ،ويخفي شربه ،ولعبه لئلا يتصوره بصورة حدث ،متوفر على لذاته ،يخل بالعمل ،فيفسد رأيه فيه وكان مع ذلك ،بالشباب والحداثة يشتهي اللعب ،فاذا امكنه ان يخفيه جدا استرق الليلة ،او اليوم من عمره ،فشرب . قال : فاراد الشراب ليلة من الليالي ،على الورد فاحتال في جمع شيء كثير منه ،وحصله خفيا وجمع المغنيات جمعا كثيرا ،وفيهن واحدة كان يشتهيها ويتحظاها . وجلس وليس معه غيرهن ،فشرب ،وخلط بالورد الدراهم الخفاف ،ونثر عليه والناس يسمون ذلك شاذكلي ولبس ثياب قصب مصبغات ،من ثياب النساء وادخل تلك المغنية معه ،لشدة شغفه بها ،ومضت ليلة طيبة ،فقطع الشرب في نصف الليل ،خوفا من الخمار ،ونام . وركب الى المعتضد من غد ،واقام في الخدمة الى حين وقت انصرافه فلما اراد الانصراف دخل ليراه المعتضد وينصرف ،فاستدناه المعتضد الى ان صار بحيث لايسمع كلامه غيره فقال له : ياقاسم لو دعوتنا البارحة ،فكنا نلعب معك شاذكلي ،ولكنك احتشمت لاجل المصبغات التي لبستها انت وعشيقتك . قال : فكاد القاسم ان يموت جزعا . فقال له : مالك قد جزعت . واي شيء في هذا ؟ لو علمنا انه يلحقك هذا ما اخبرناك بشيء ،ولا اذيت قلبك ،امض في ودائع الله

---

* التنوخي – نشوار المحاضرة (٣/٢٧٦ – ٢٨٣) .

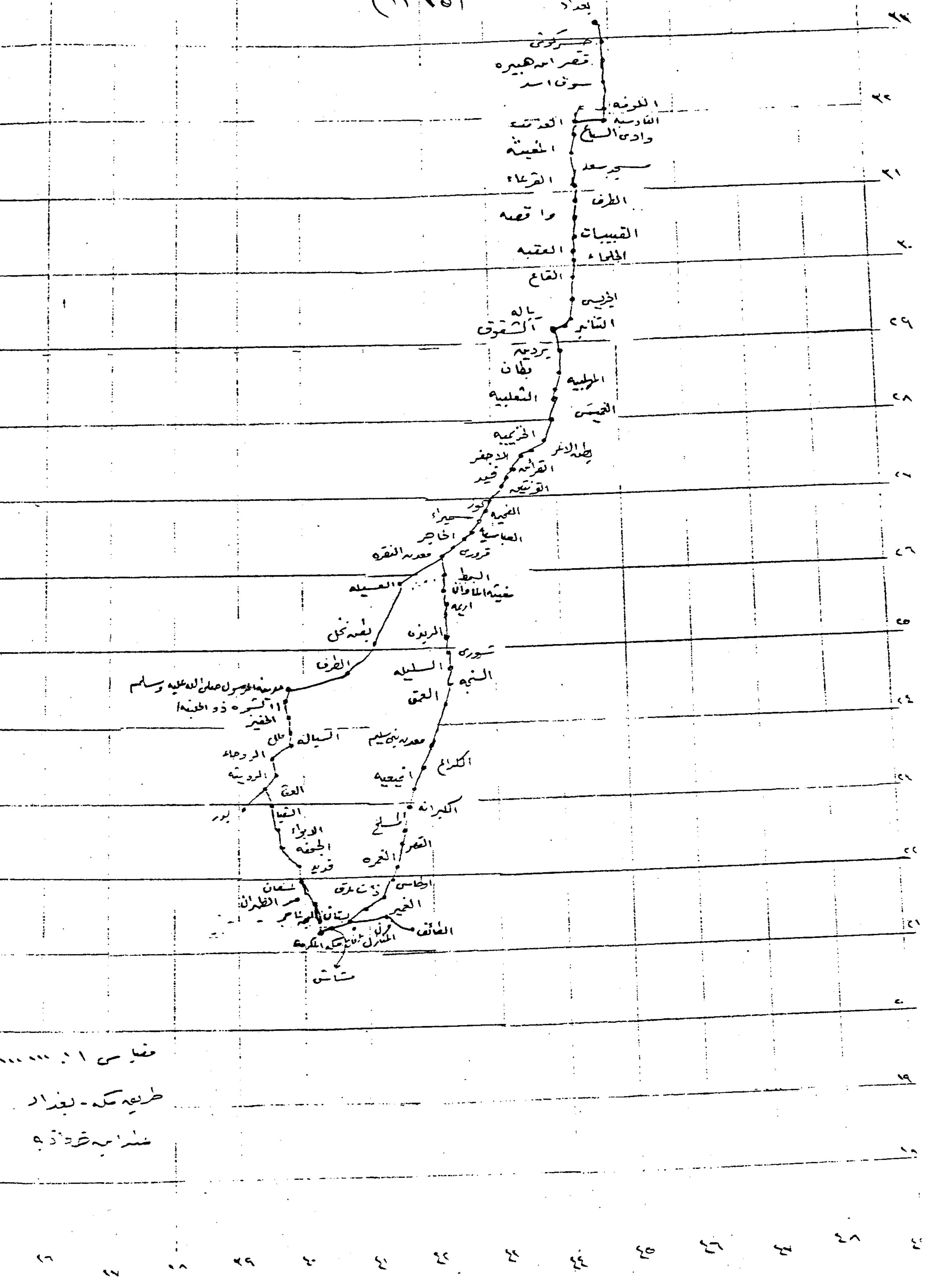
قال : فعاد القاسم الى داره كئيبا ،وجمع نصحاءه واخبرهم الخبر . وقال ما اراد المعتضد بهذا الا ليعرفنى ان هذا القدر من اخبارى ليس يخفى عليه ،وان كان على الحقيقة قد علم هذا القدر ،فكيف تخفى عليه مرافقى وماهو اظهر من هذا من اخبارى ؟ وكيف يكون عيشى ؟ وانه لاينستر عليه مثل هذا ؟ وماترونى اصنع ؟ فاخذوا يطيبون قلبه ،ولايزداد الا جزعا الى ان قال لهم : ان لم اعرف من رقى هذا الخبر ،انشقت مرارتى وقتلت نفسى ،فقالوا له نحن نبحث ونتعرف . فابتدر احدهم ،وقال : انا اكفيك ايها الامير هذا .قال : وجعل ذلك الصاحب يطوف حوالى دار الخليفة ليجد من يشبه صاحب خبر فيخمن عليه ،فما ظفر بشىء يومه ذلك . فلما كان من الغد ،طاف الدواوين ومجالس اصحاب البريد والخبر،يومه اجمع فما ظفر بشىء فلما كان فى اليوم الثالث ،طاف دار الوزارة ومقاصيرها فلم يظفر بشىء. فلما كان فى اليوم الرابع وقف على دابته فى باب العامة ،متحيرا لايدرى تنتظر ان يخرج الوزير راكبا فيركب معه فى الموكب . فيتفقد الوجوه اذ كان لم يبق له شىء يجده واذا برجل شاب يحبو على ركبتيه زمانه ،كما يكون الزمن الذى يتصدق ،وقد جاء قبل طلوع الشمس بشىء كثير،فزحف ودخل على البوابين ،فلم يمنعوه . قال الرجل : فحين بلغ العتبة وقف مع البوابين يحدثهم ساعة وانا اصغى اليه ويسألهم عن اخبارهم ،ويدعو لهم ،وهم على بشاشة الى ان اخذ بهم فى غير ذلك الحديث الى ان قال : من بكر اليوم الى الدواوين ومن دخل ؟ ومن حجب ؟ فقالوا له فلان وفلان . فحين سمعت ذلك علمت انه صاحب خبر فاتبعته بصرى الى جاز البوابين ،ودخلت وراءه . فبلغ اصحاب الستور ،فكانت صورته معهم كصورته مع اولئك ،فاخبروه بما لم اكن اعلم

مع اختصاص بخدمة الوزير ،من وصول الناس اليه وحجبهم عنه . وتجاوز الى دهليز العامة فنزلت عن دابتى وهو لايفطن لى ،فبلغ الى موضع الحجاب فولع به الحجاب ولم يحدثهم بشئ ولم يحدثوه ودعا لهم وتصدق منهم فاعطوه . فتجاوز الى الصحن ،وانا اراه فلم يزل يحبو ،ويطوف على خزانة خزانة من خزائن الفرش والشرب والكسوة وحجر الغلمان والخدم ويبحث عن الاخبار ويحدث بكل شئ ،وانا اسمع حتى استفدت مالم اكن اعرفه من تخبر دار الوزير . ثم جاء الى باب الحرم فدعا للخادم الموكل بالباب فتصدق عليه واعطاه وجلس هناك يتطايب وكل من دخل وخرج من جارية او خادم يسأله عن خبره ويولع به ويهب له شيئا ويستخرجهم اخبار الدار وينقل مافيه ،ويقول : قولوا لستنا فلانة تهب لى ماوعدتنى به وقولوا لستى فلانة تتصدق على ،وسلوا ستى القهرمانة الفلانية عن خبرها واقرؤوها سلامى ،وانا اشاهده واتعجب منه ،حتى استنفذ من اخبار جوارى القاسم ،ومبيته ،وعند من بات منهم البارحة ،ومابين الجوارى من السرور والانس واخبار كسوتهم ،واشياء من هذا الجنس كل شئ طريف . ثم زحف ودخل دار الخلوة التى يخلو فيها الوزير،وكان يركب منها فهش به فراشو الحجرة ،والخاصة ،والخدم ،والغلمان الاصاغر ،وضاحكوه ،ودعا لهم ،واخذ من بعضهم برا ،وسألهم عن خبر الوزير فى خلوته تلك ،وشربه وقال له بعضهم : وهو مغموم غما شديدا منذ يومين ،لانعرف سببه ،فما يشرب ،ولايأكل ،ولانام ،ولاخلا . وكل ذلك وهو يظهر فى مسائلته التطايب وانه كالمتغير المعتوه ،ويحمل اولئك الفاظه على هذا فيخبره منهم الضعيف العقل ،والمزاح والاخرق ،وهو يحتمله الى ان فرغ من اهل حجرة الخلوة . ثم خرج فزحف اشد زحف ،على هيأته لايعرج على شئ ،حتى

جاء الى مجلس الكاتب فاقام هناك طويلا ففعل كفعله ،ثم خرج من الباب
وقد ملأزنبيلا كان معه من الخبز والحلوى والطعام وملأجيبه من الدراهم
فلما صار على باب الدار قلت للبوابين تعرفون هذا ؟ فقال : رجل زمن
ابله ،يجيء فيتصدق ،وخلقه طيب ،فكل من فى الدار يستطيبه ويبره .قلت
قد رحمته ،واشتهيت اخذ له شيئا ،ففيكم من يعرف بيته ؟ فقالوا : لا ،
فركبت واتبعته ولحقت به ووقفت كأنى احدث غلامى واسير خلفه على تؤدة
حتى جاء الى الجسر فعبره زحفا وانا وراءه ودخل الخلد . ودخلت معه
وولج فى خان ،فقلت لغلامى : اتبعه فاعرف بيته فى الخان ففعل وعاد الى
فوصفه لى فوقفت متحيرا لااعرف ما اعمل ،ولامن اسأل عنه ،واخاف ان انفره
فيهرب . وطال وقوفى ،وهممت بالانصراف فاذا به قد خرج بريئا نظيفا
بثياب مروية ولحية بيضاء ،وطيلسان وعمامة قد جعلها فوق حاجبيه فلولا
قرب عهدى به وبرؤيته ،لما عرفته ،واذا هو يمشى لاقلبه به فتأملت
لحيته واذا هى ملبسه فوق لحيته وقد اخفاها بعمامته وانما فطنت لذلك
لشدة تأمله ،وصرف اهتمامى الى ذلك مع قرب عهدى برؤيته . ومشى
فدخلت الى المسجد وغيرت عمامتى وامرت غلامى ان يأخذ دابتى ويقف لى
عند الجسر بها،ونزعت خفى ولبست تمشك غلامى ومشيت فاتبعته بسرعة
مشيته . ومضى حتى اتى دار ابن طاهر فخرج اليه الخادم فما منهما من
كلم باكثر من انه اخرج رقعة لطيفة فسلمها الى الخادم ودخل الخادم
ورجع هو فلم اتبعه وامتددت الى درجة يعقوب فركبت سميريه وصعدت الى
دار الوزير ،فدخلت اليه ،وهو يطلبنى للاكل ،فاكلت معه ،وقام الناس
فجلست ،فقال لى قل ،فقلت : فعلت البارحة كذا وكذا وجرى فى دار حرمك
كذا،وقالت فلانة كذا ،وقالت جاريتك الفلانية وخاطبتك بكذا ،وفلان

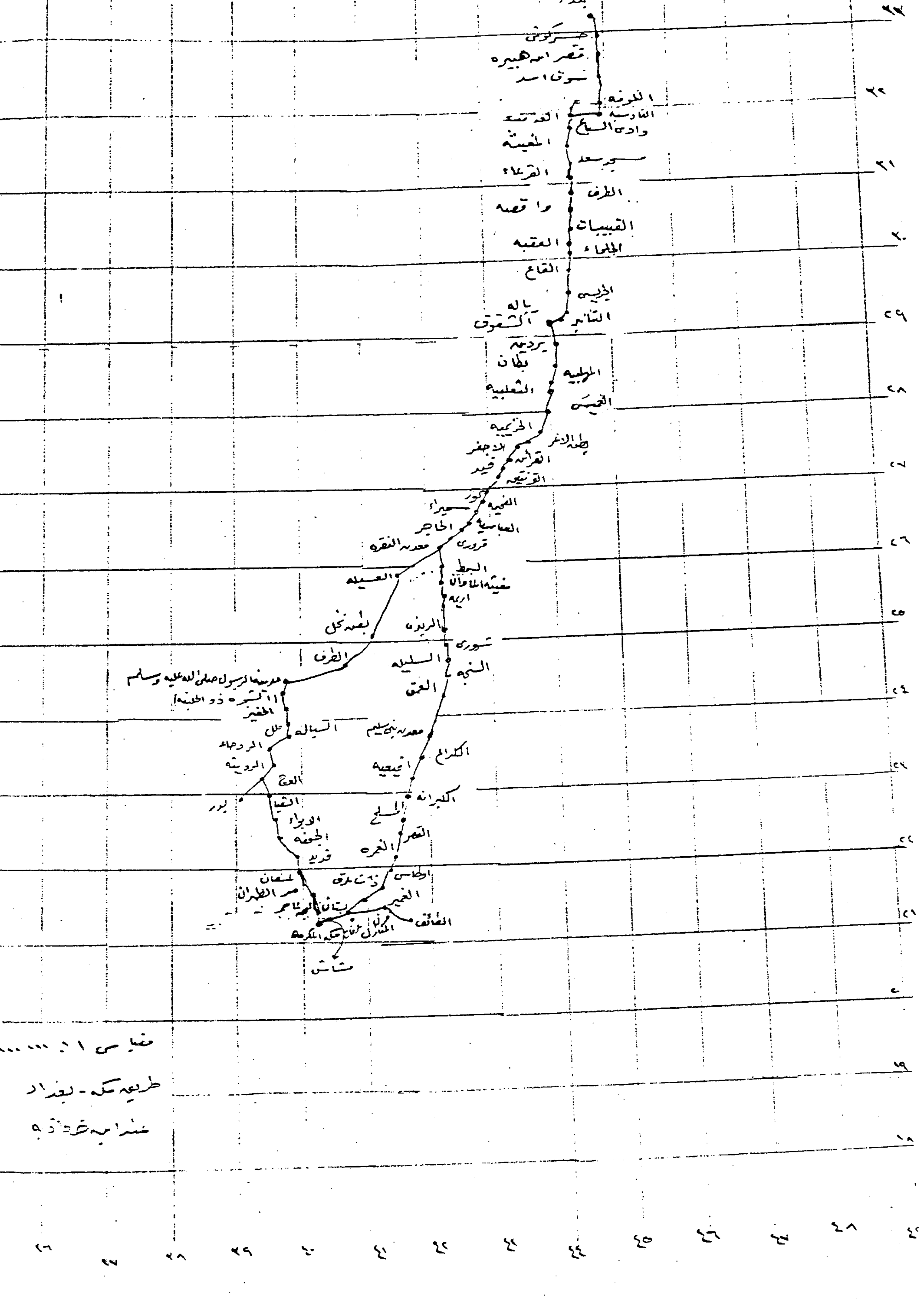
الخادم الصغير فعل كذا ،قال وكنت قد سمعت فى خلال ذلك اخبار الحاشية بعضهم من بعض لا اظن صاحب الخبر عرفها ،ولكن كما انجرت الاحاديث ،فاخبرته بذ لك كله . فقال لى ويحك . ايش تقول ؟ من اين لك هذه الاحاديث ؟ فقلت من حيث خرج الشاذكلى ،فقال : اخبرنى فقلت الجائزة قال احتكم فاخبرته بخبر الزمن على جهته فجذبنى وقبل بين عينى ،وامر لى بمال جليل وقال اريد ان تحصله من حيث لايعرف خبره فقلت : انا على ذلك فتقدم الى بعض الغلمان الخاصة ان يطيعنى فجمع بينى وبين غلام منهم وتقدم اليه بذلك،فلما كان من الغد باكرت الدار وجلست انتظر الرجل فاذا به قد جاء على زى امس فى البزة والزمانه ودخل فلم اعرض له حتى دخل حجرة الخلوة فاتبعته ،وقلت للغلام خذ هذا فاخذه وقفلنا عليه بابا من الحجرة فاضطرب وبكى . ونزل الوزير فاسررت اليه الخبر ففض شغله ودخل الحجرة واستدعى به فجاء يزحف فوكزت عنقه وقلت له قم ياعاض فامش مشيا صحيحا كما رأيتك تمشى بالامس فقال انا رجل زمن فاحضرت له مقارع فلما رآى المصدوقة قام فمشى فقال له القاسم اصدقنى عن خبرك والاقتلتك الساعة فقال انا صاحب خبر المعتضد عليك منذ كذا وكذا شهر ، افعل كذا واصنع كذا وذكر مثل مااخبرته به وانه يجمع الاخبار ،ويكتب بها فى كل نصف نهار من كل يوم ويوصل رقعة لطيفة بذلك الى الخادم الموكل بدار ابن طاهر فيمضى بها ذلك الخادم الى المعتضد فان الخادم هو الواسطة بينهما وانه اذا كان فى رأس كل شهر سلم اليه الخادم ثلاثين دينارا عينا . قال فعرفنى اى شىء انهيت من اخبارى طول هذه المدة ؟ فذكر له اشياء كثيرة منها خبر الشاذكلى فحبسه القاسم فى ذلك البيت فلما كان

الليل قتل ودفن فانقطع خبره عن المعتضد فلما كان بعد شهر او اكثر قال لى القاسم استرحت من ذلك الكلب ما ارى عند المعتضد من خبري شيئا ولاارى عليه اثرا يدل على وقوفه على شىء من امرى" .

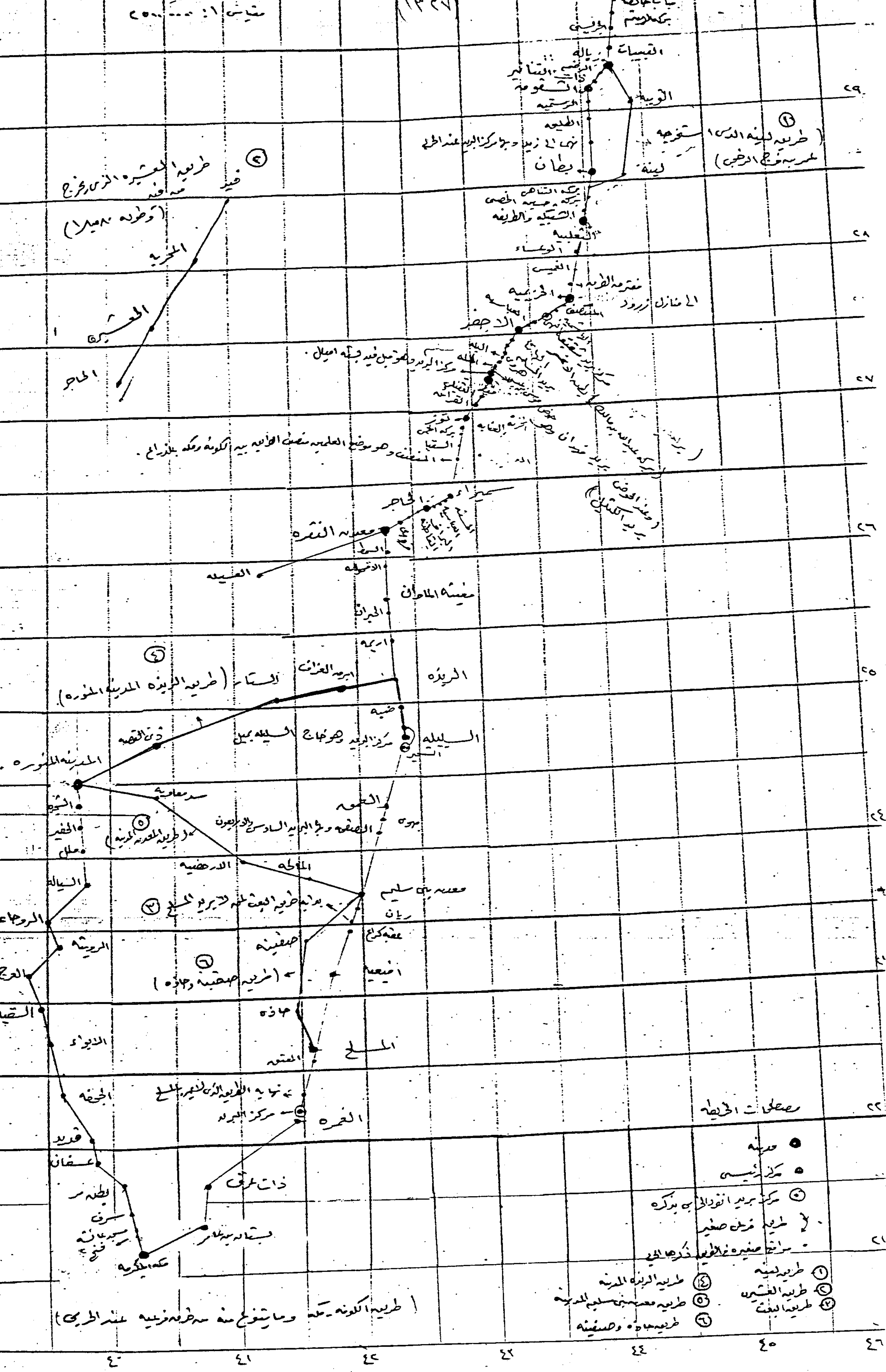


مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠

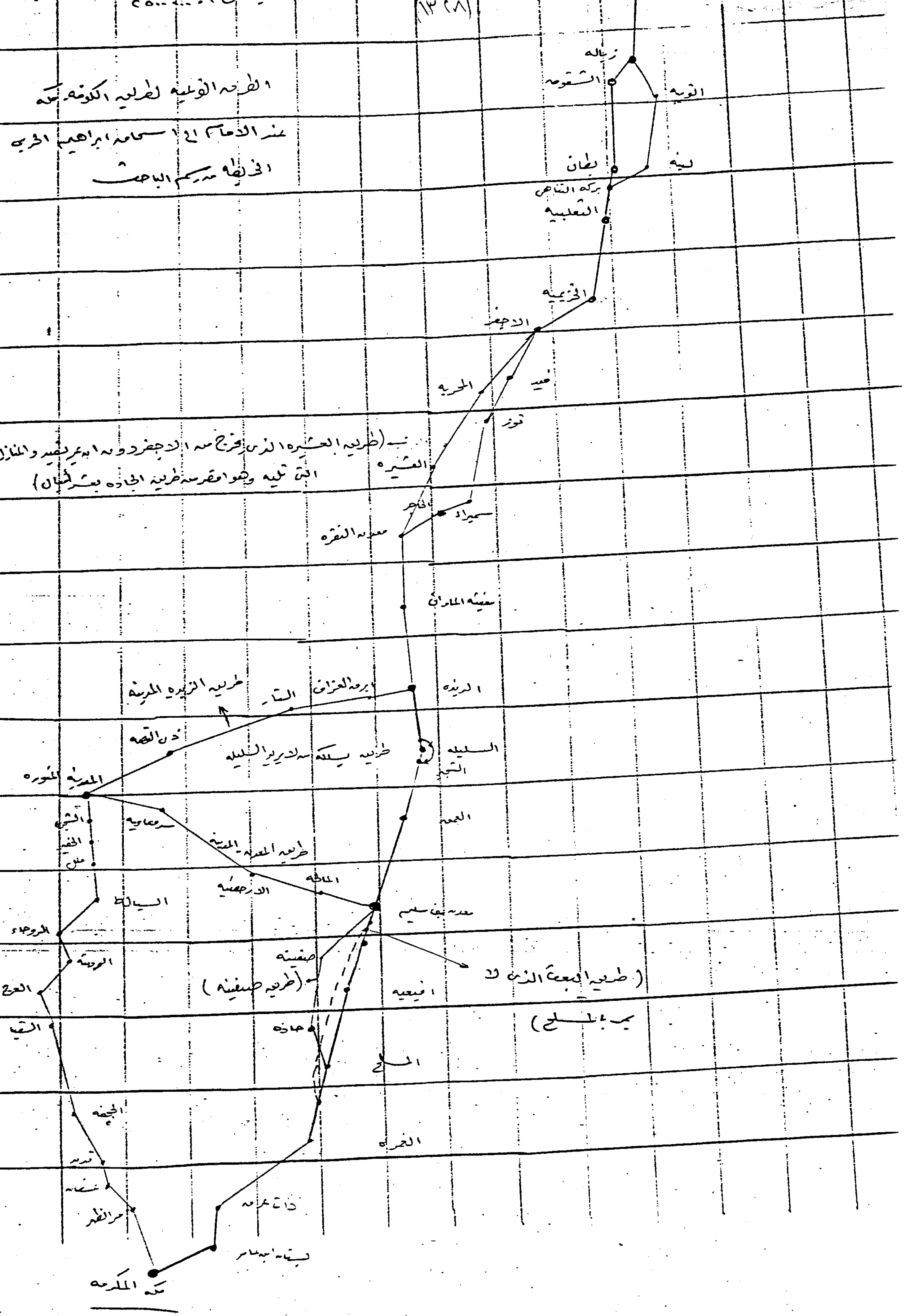
طريق مكة - بغداد



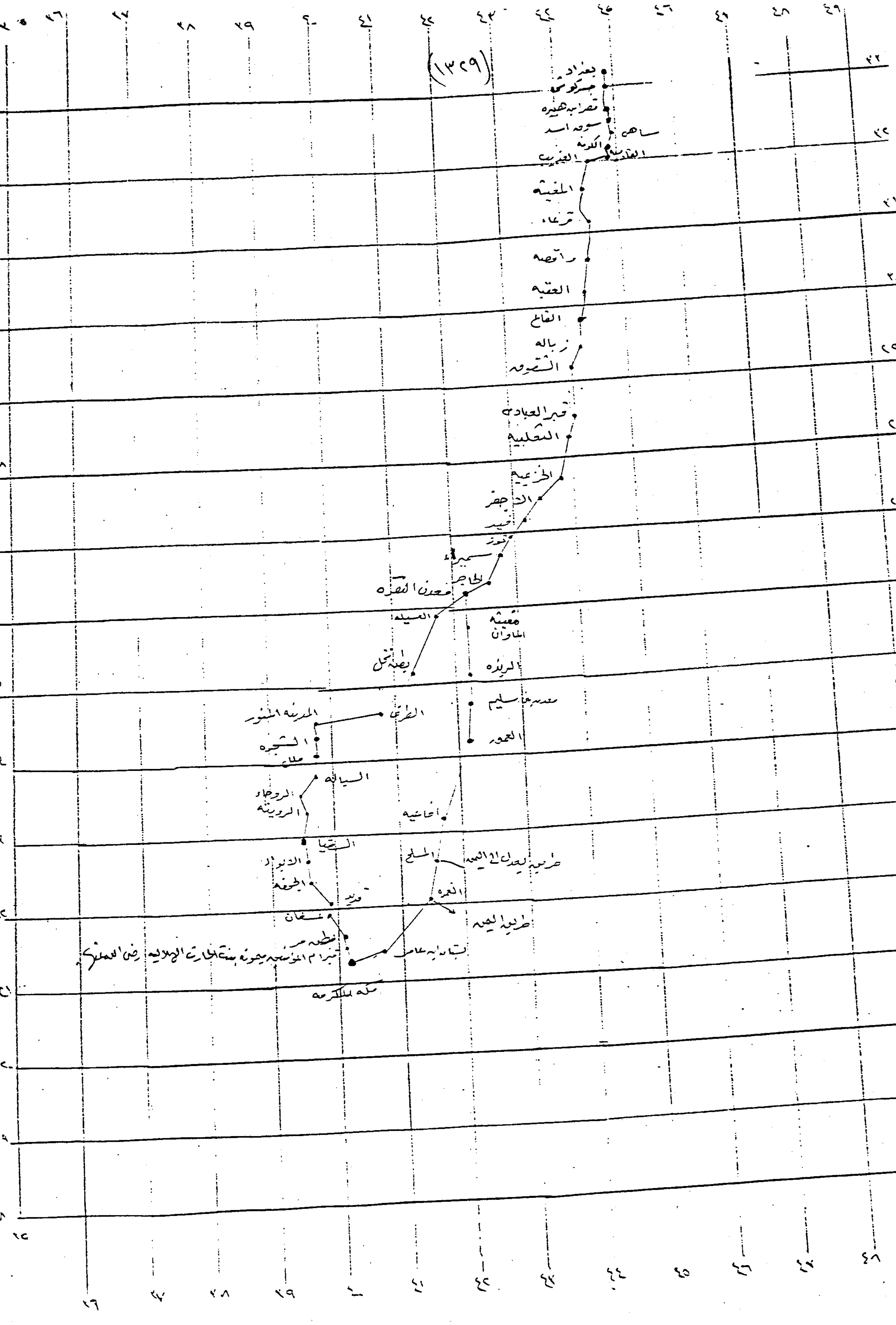
بغداد
صرصر
قصر ابن هبيرة
سوق اسد
الكوفة
القادسية
العذيب
وادي السباع
المغيثة
مسجد سعد
القرعاء
الطرف
واقصة
العقبة
القاع
زبالة
الشقوق
التنانير
بطان
الثعلبية
الخزيمية
الاجفر
فيد
سميراء
الحاجر
معدن النقرة
العسيلة
بطن نخل
الطرف
معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيالة
الروحاء
الرويثة
العرج
الابواء
الجحفة
قديد
عسفان
مر الظهران
بستان ابن عامر
مكة المكرمة
مشاش
الطائف
قرن المنازل
ذات عرق
الغمرة
المسلح
معدن بني سليم
العمق
السليلة
الربذة
مغيثة الماوان
مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠
طريق مكة - بغداد



طريق العشيرة الذي يخرج من فيد
فيد
العشيرة
الحاجر
لينة
بطان
الثعلبية
الأجفر
معدن النقرة
العسيلة
الربذة
(طريق الربذة المدينة المنورة)
المدينة المنورة
معدن بني سليم
(طريق صفينة وحاذة)
صفينة
حاذة
المسلح
الغمرة
ذات عرق
بستان ابن عامر
مكة المكرمة
عسفان
قديد
الجحفة
الأبواء
العرج
الرويثة
الروحاء
السيالة
مصطلحات الخريطة
مدينة
مركز رئيسي
طريق فرعي صغير
١ طريق لينة
٢ طريق العشيرة
٤ طريق الربذة المدينة
٥ طريق معدن بني سليم المدينة
٦ طريق حاذة وصفينة
طريق الكوفة مكة وما يتفرع منه من طرق فرعية عند الحربي
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦

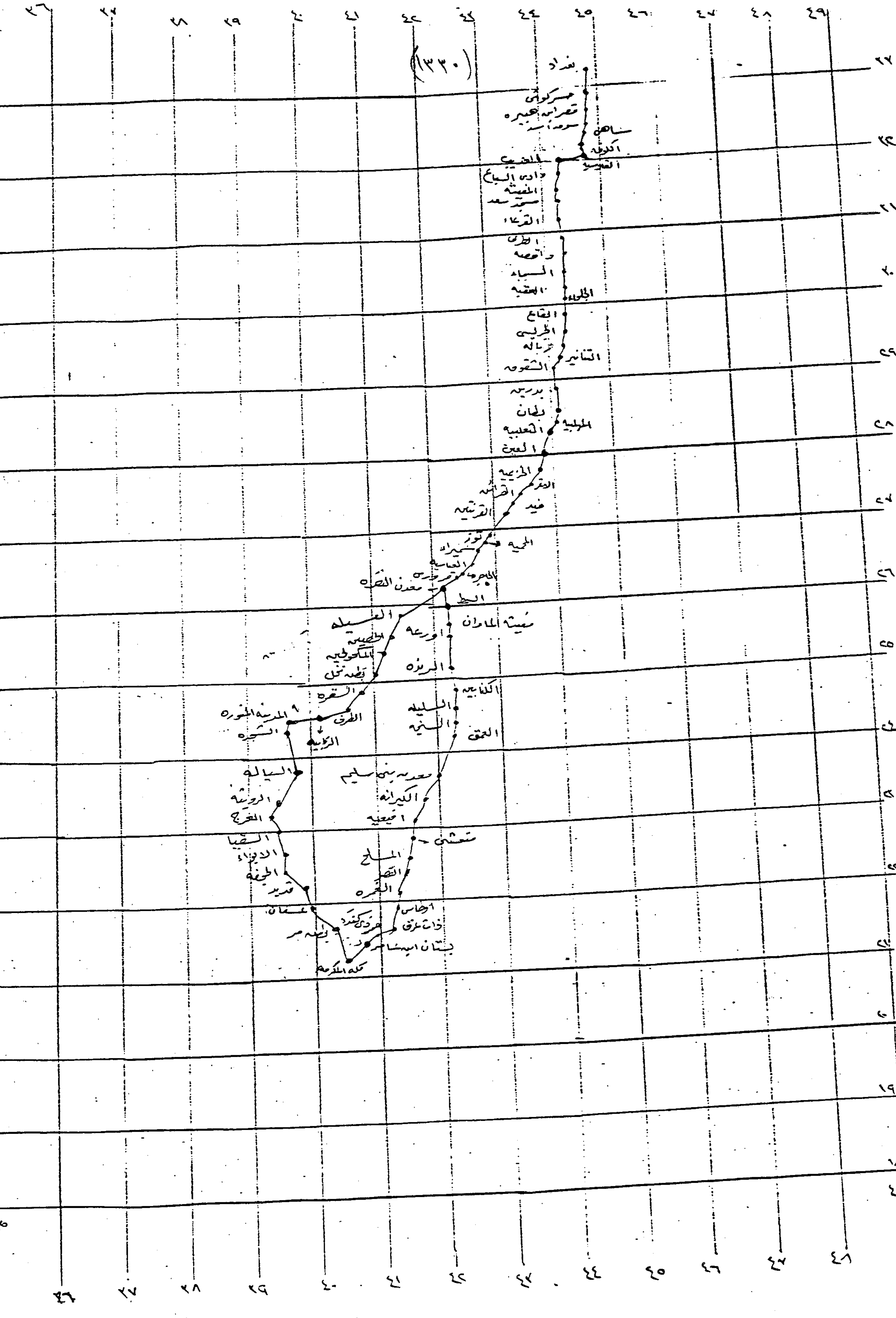


الطرق الأولية لطريق الكوفة مكة
عند الإمام أبي إسحاق إبراهيم الحربي
الخريطة من رسم الباحث
زبالة
الشقوق
الثوية
لينة
بطان
بركة الناجي
الثعلبية
الخزيمية
الأجفر
فيد
الحربية
توز
(طريق العشيرة الذي يخرج من الأجفر دون أن يمر بفيد والمنازل التي تليه وهو أقصر من طريق الجادة بعشرة أميال)
العشيرة
الحاجر
سميراء
معدن النقرة
مغيثة الماوان
الربذة
بركة العزاق
الشاذ
طريق الربذة المدينة
ذو القصة
طريق يسلكه من لا يريد السليلة
السليلة
الشبيكة
المدينة المنورة
العمق
بئر معاوية
طريق المعدن المدينة
الشقرة
الخفير
ملل
المحدثة
الأرحضية
السيالة
معدن بني سليم
الروحاء
صفينة
الرويثة
(طريق صفينة)
(طريق العمق الذي لا يمر بالمسلح)
أفيعية
العرج
السقيا
حاذة
المسلح
الجحفة
الغمرة
قديد
عسفان
ذات عرق
مر الظهران
بستان ابن عامر
مكة المكرمة



خارطة طريق الكوفة - مكة وما يتفرع منها من طرق
مستنداً الى ابن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي
(٢٥٥هـ - ٣٢٨هـ)

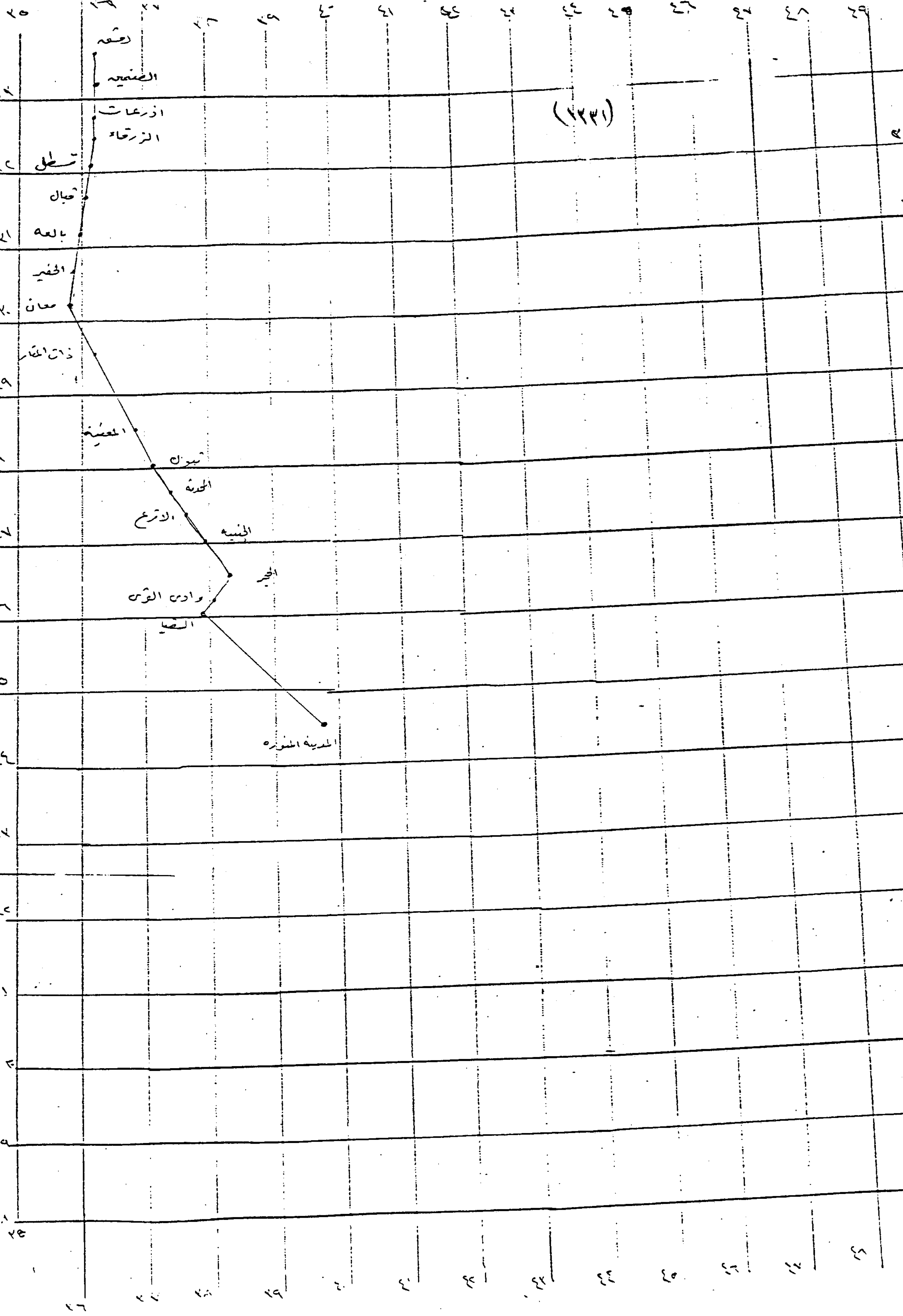
مقياس ١ : ٥٠ كم



مقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠٠

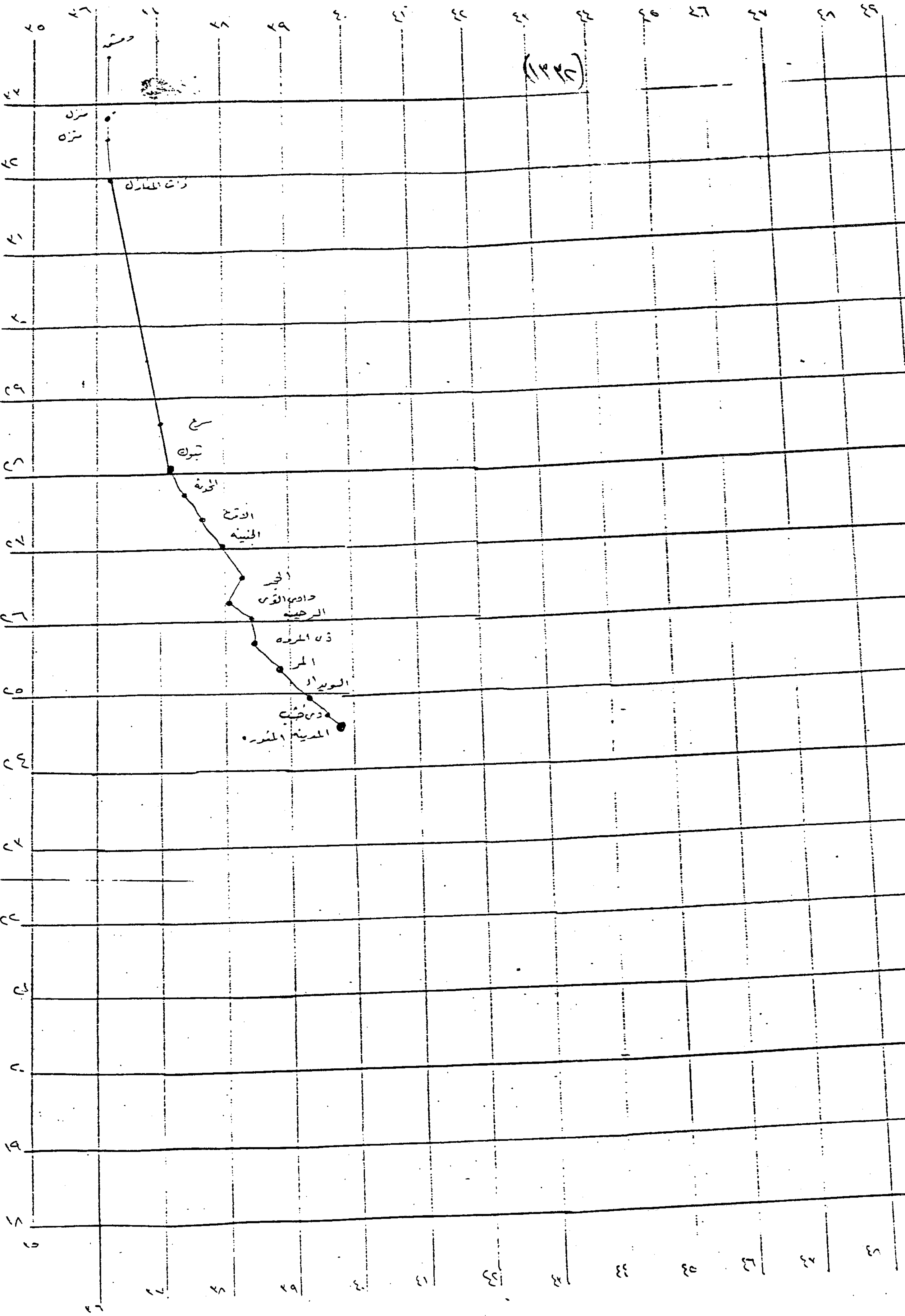
الخريطة من رسم الباحث

خريطة طريق الكوفة - مكة وما يتفرع منه من طرق
عند ابن رسته

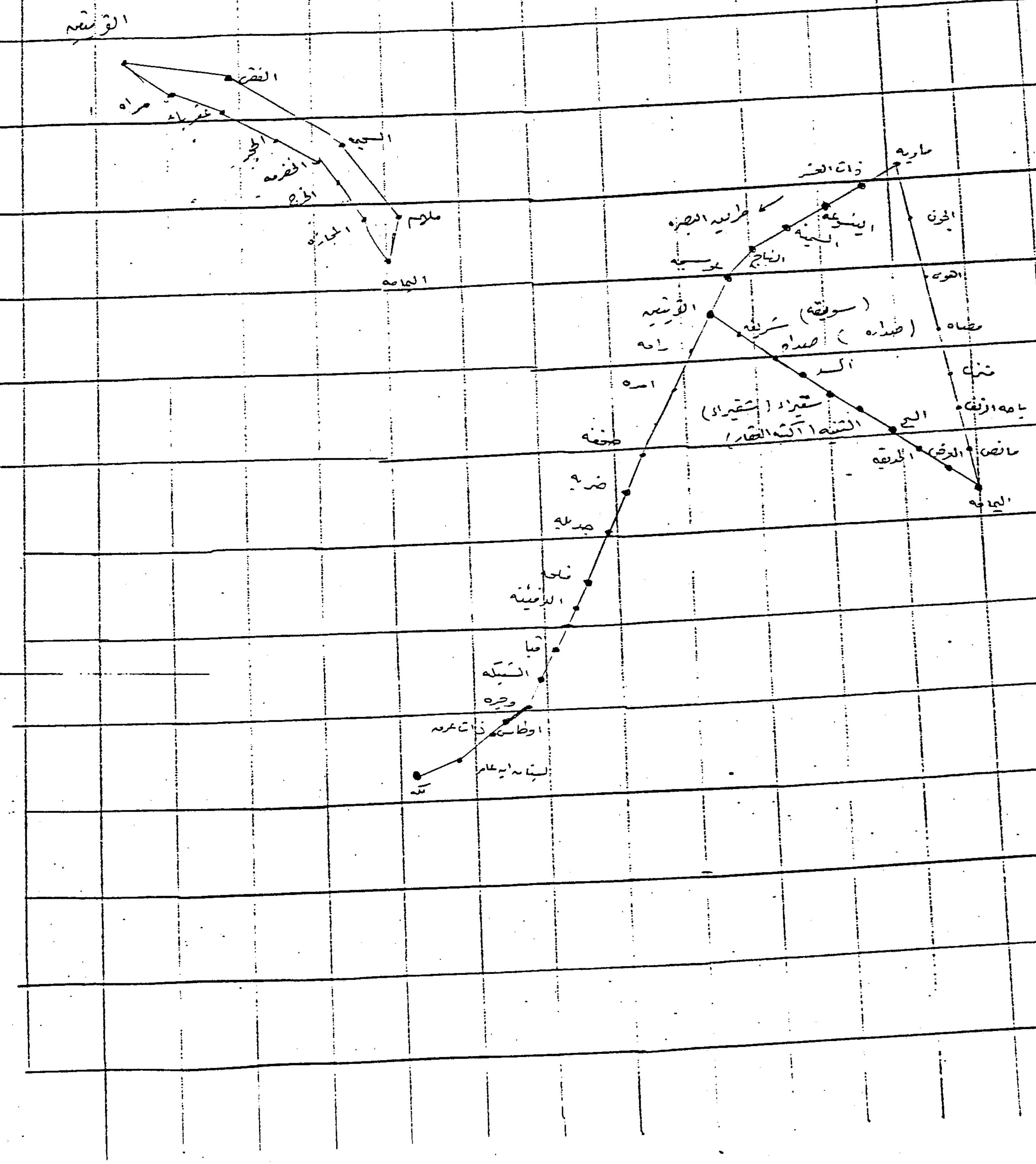


طريق دمشق المدينة عند الحاج

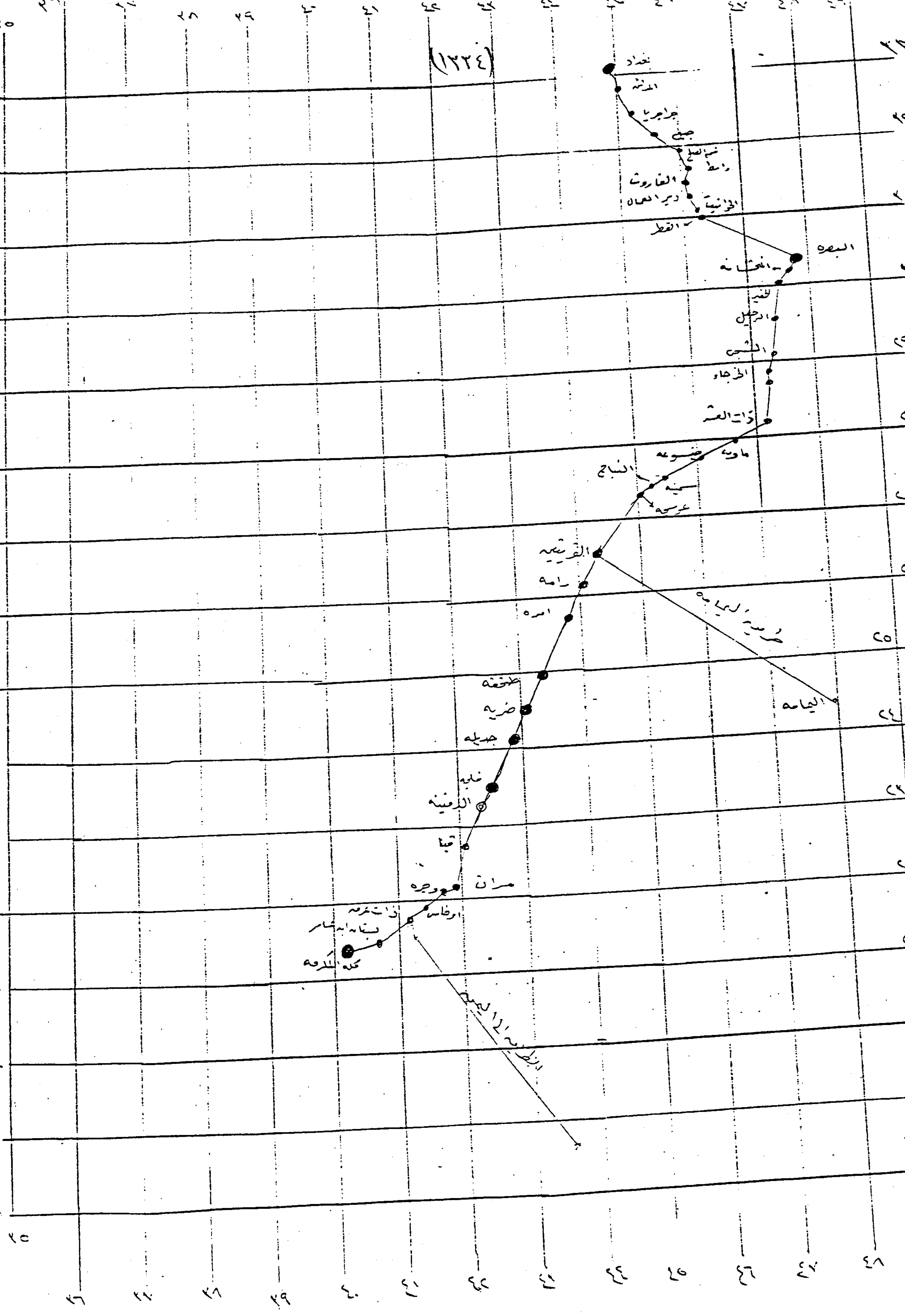
مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠



طريق دمشق - المدينة بمنازل ابن خرداذبه
وابن رستة وقدامة بن جعفر
مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠



طرق اليمامة بمكة عند ابن خرداذبة والحربي
وقدامة بن جعفر .
مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠



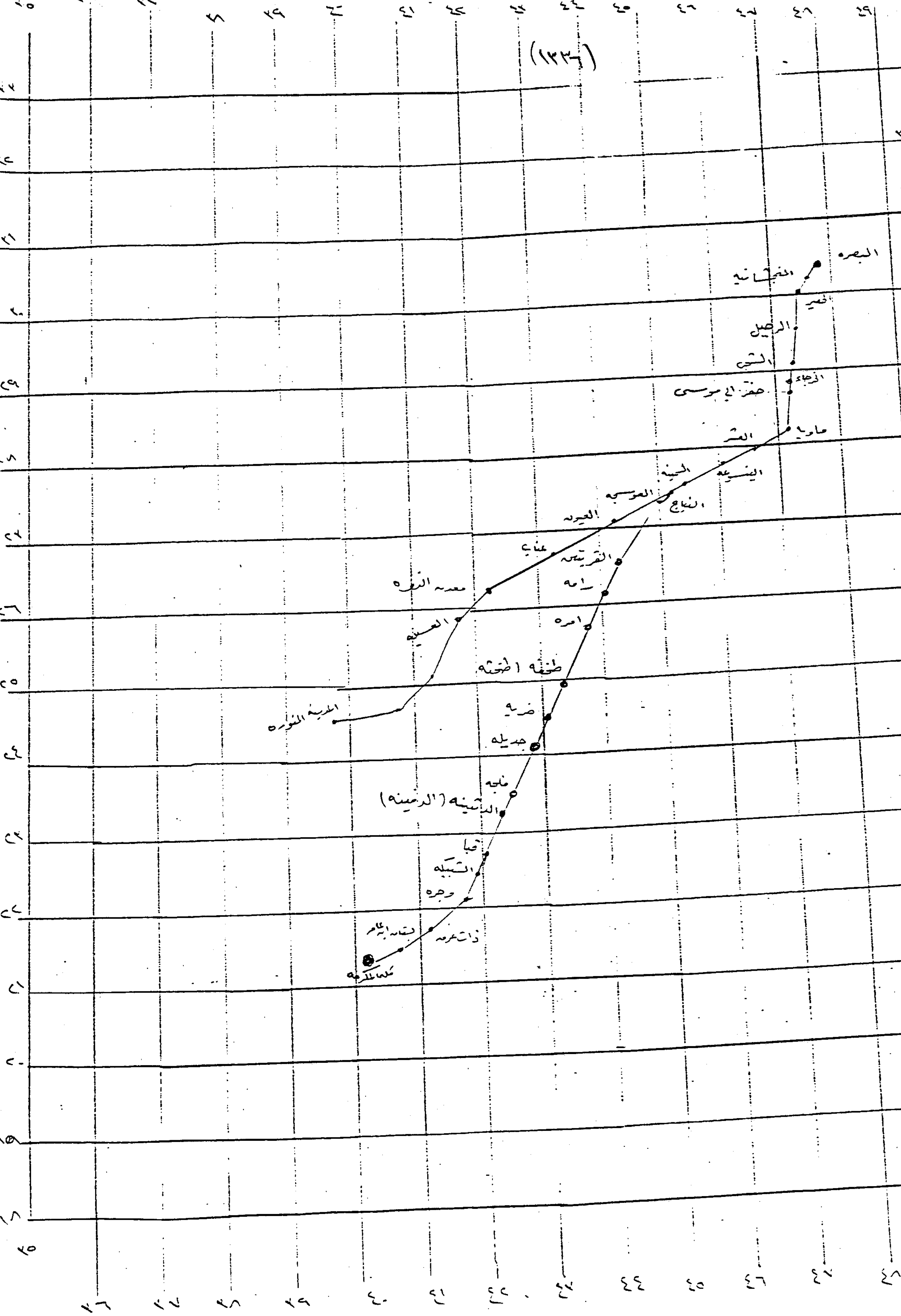
خريطة طريق البصرة - مكة عند ابن خرداذبه

مقياس ١ : ٥٠٠كم



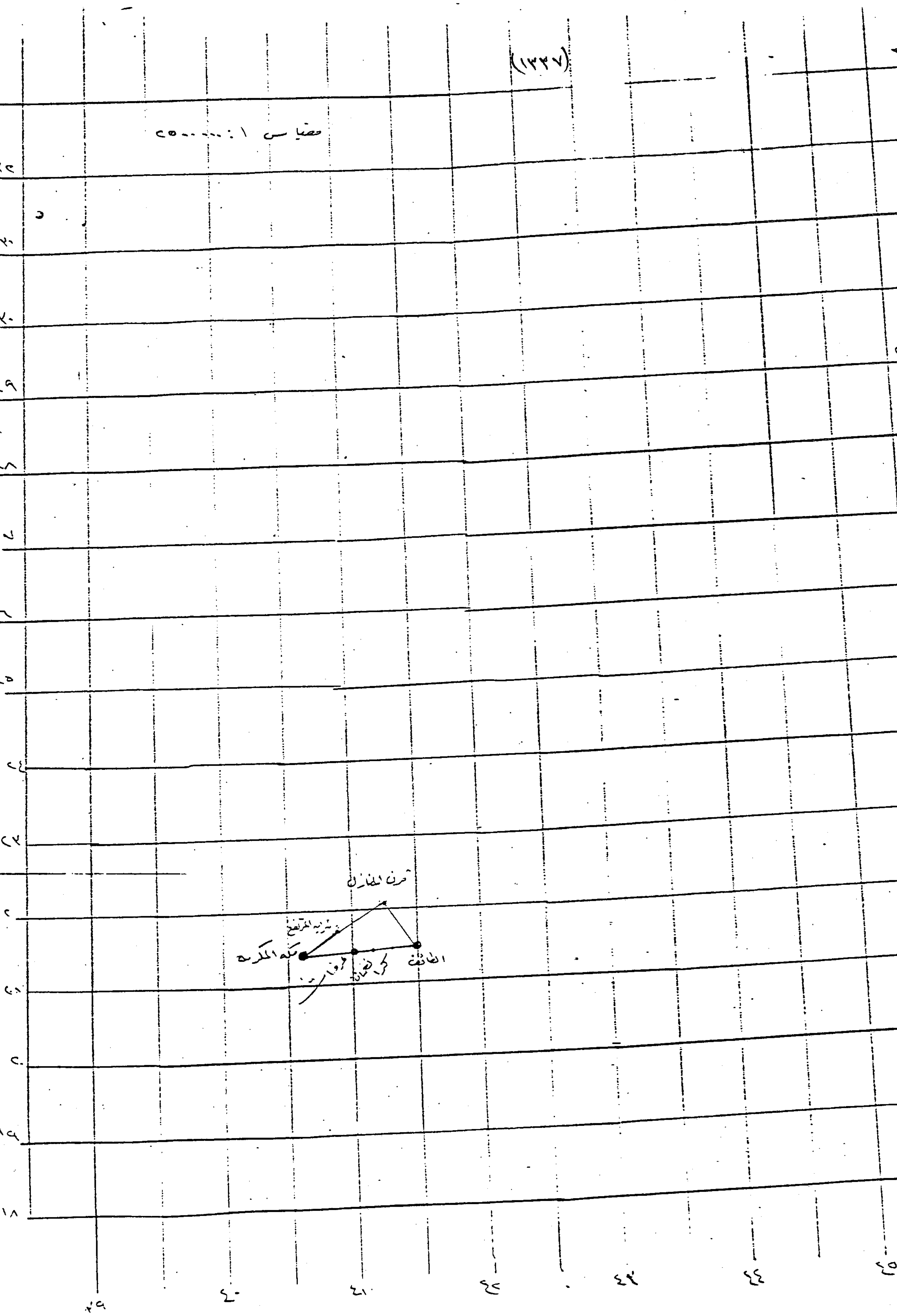
طريق البصرة - مكة عند قدامة بن جعفر

مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠

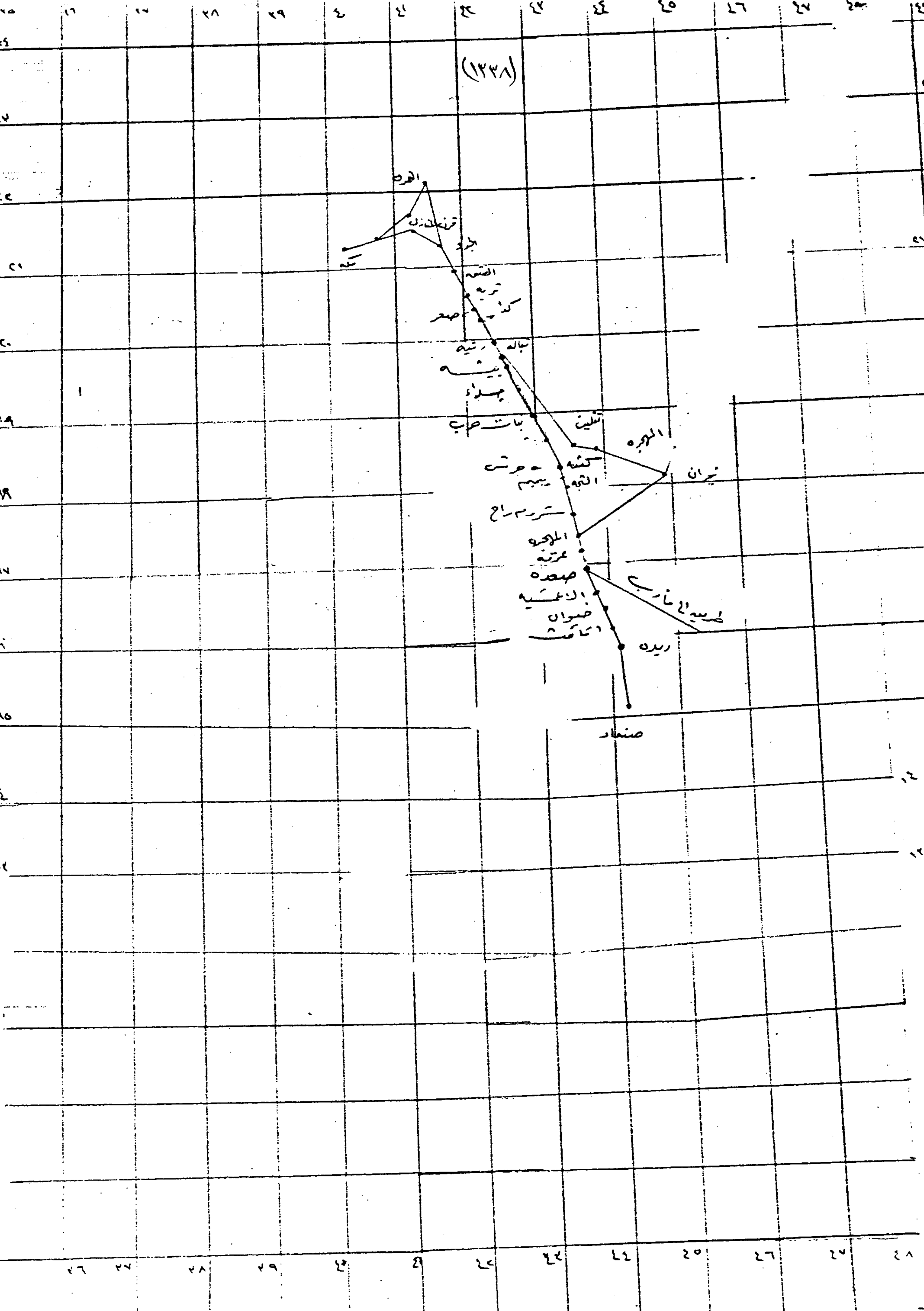


مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠

طريق البصرة مكة وما يتفرع منه طبقا لإسحاق الحربي وابن رسته.

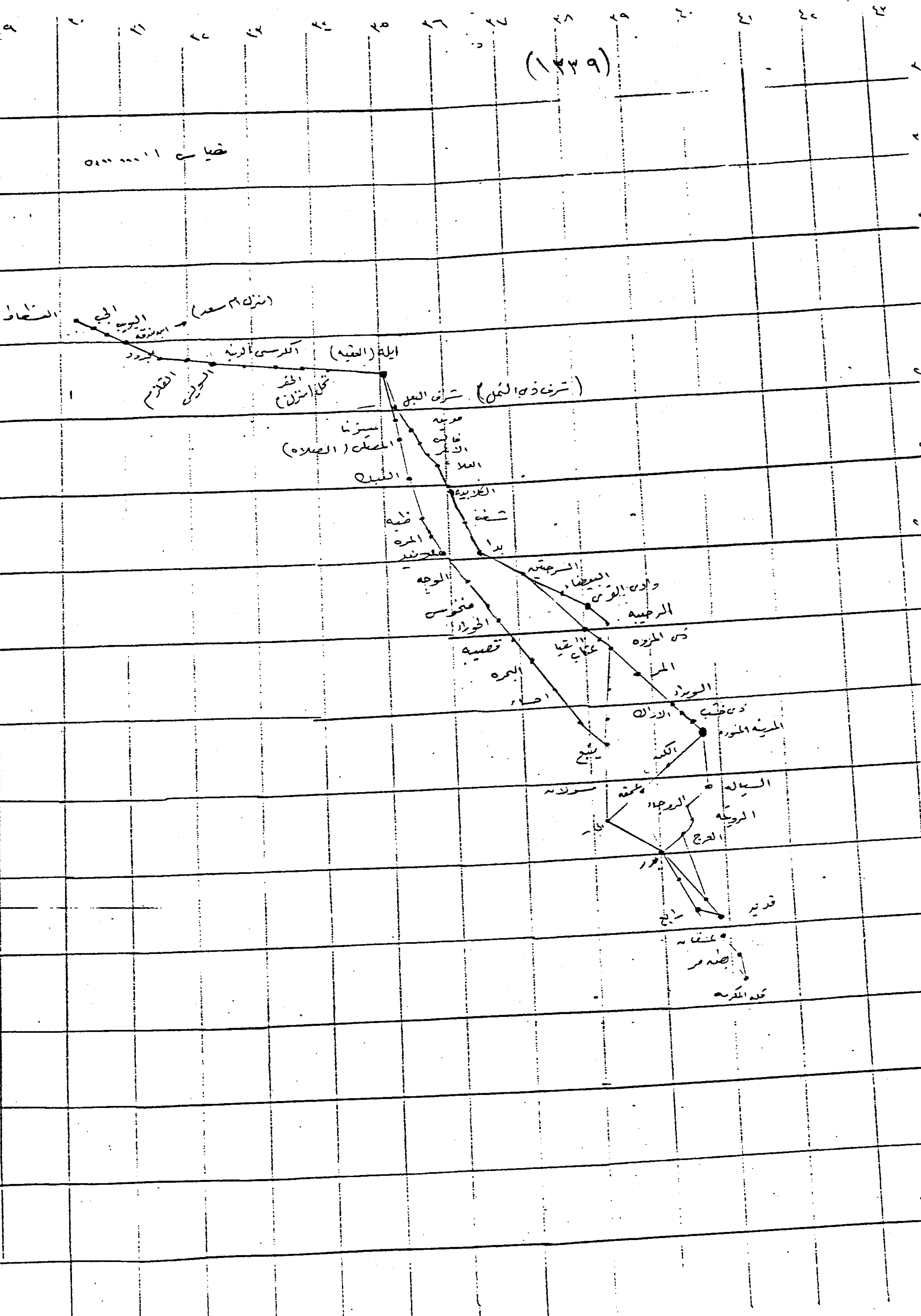


طرق مكة إلى الطائف بمنازل ابن خرداذبه
والحربي وابن رستة وقدامة والمقدسي

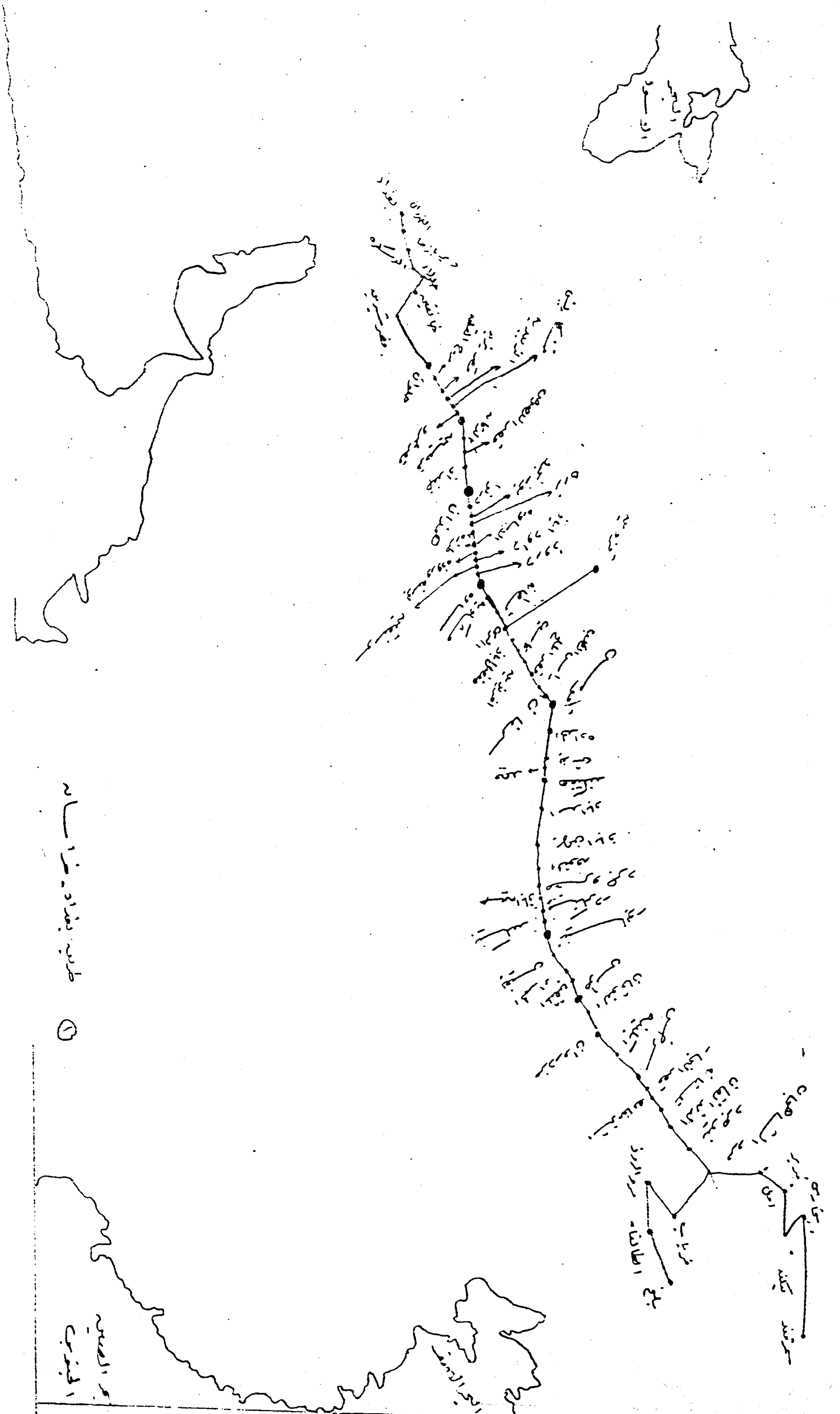


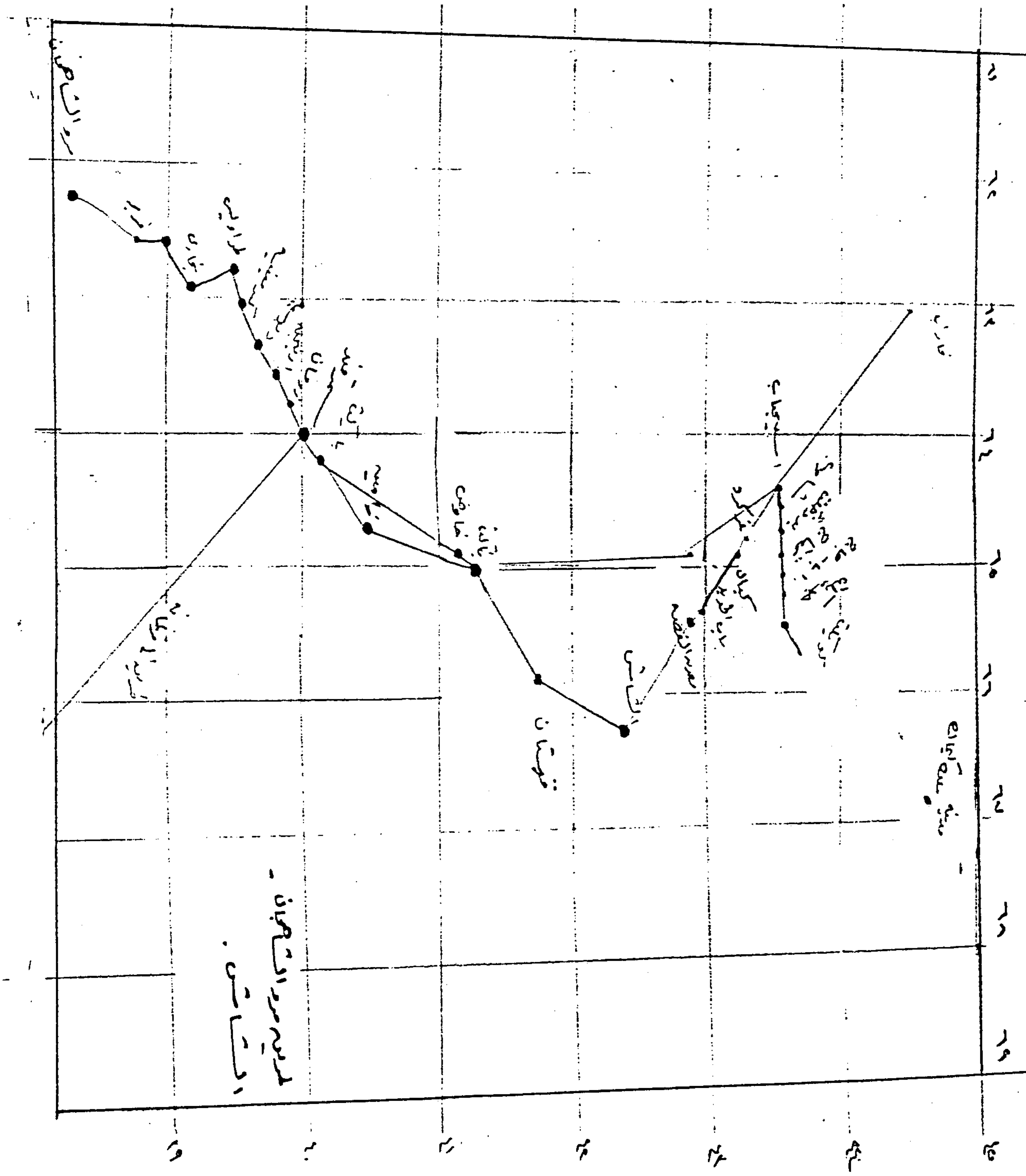
طريق اليمن ـ مكة عند قدامة بن جعفر

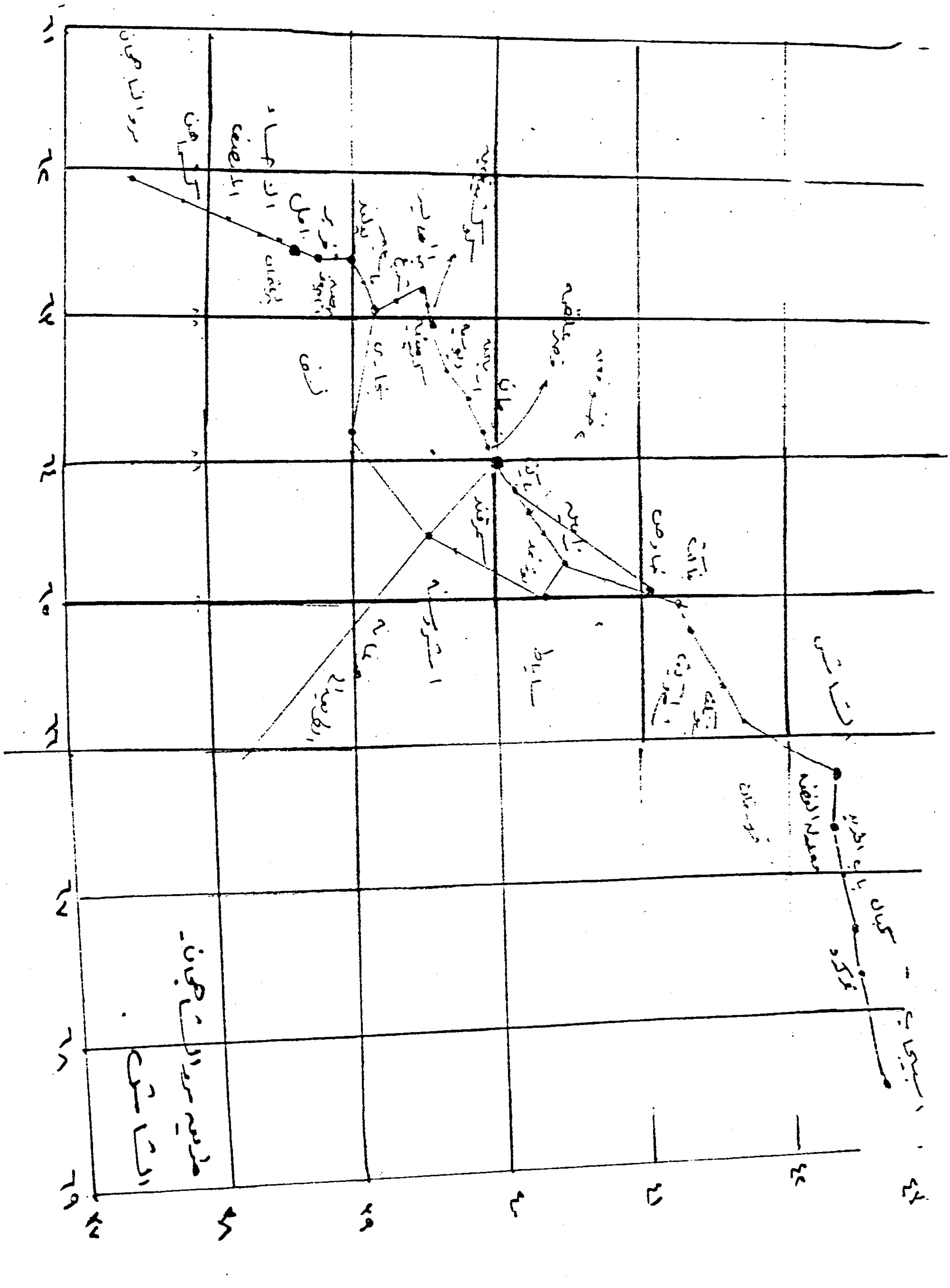
مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠

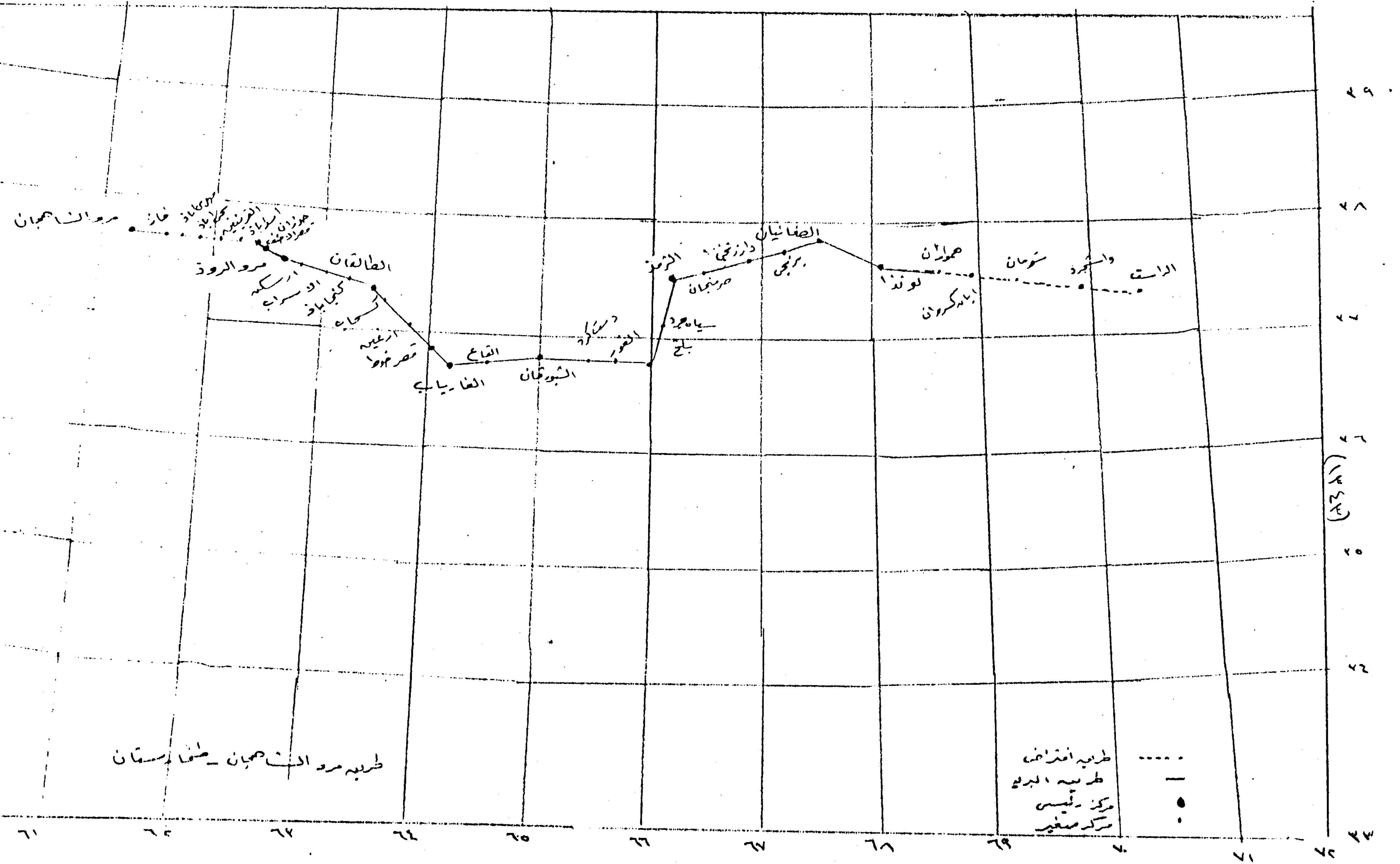


طريق مصر - مكة عند كل من ابن خرداذبه
والحربي وابن رستة وقدامة بن جعفر والهمداني والـ

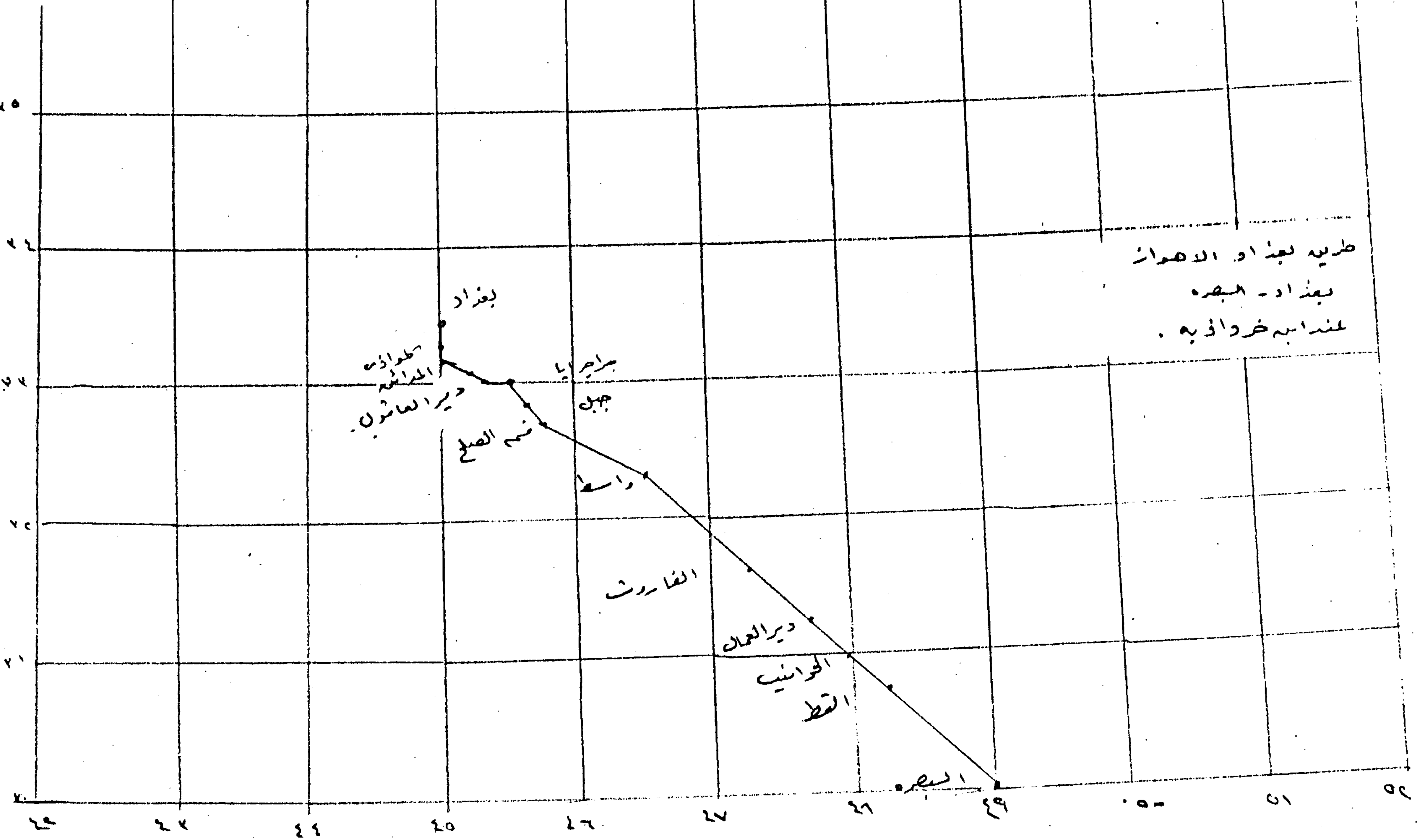






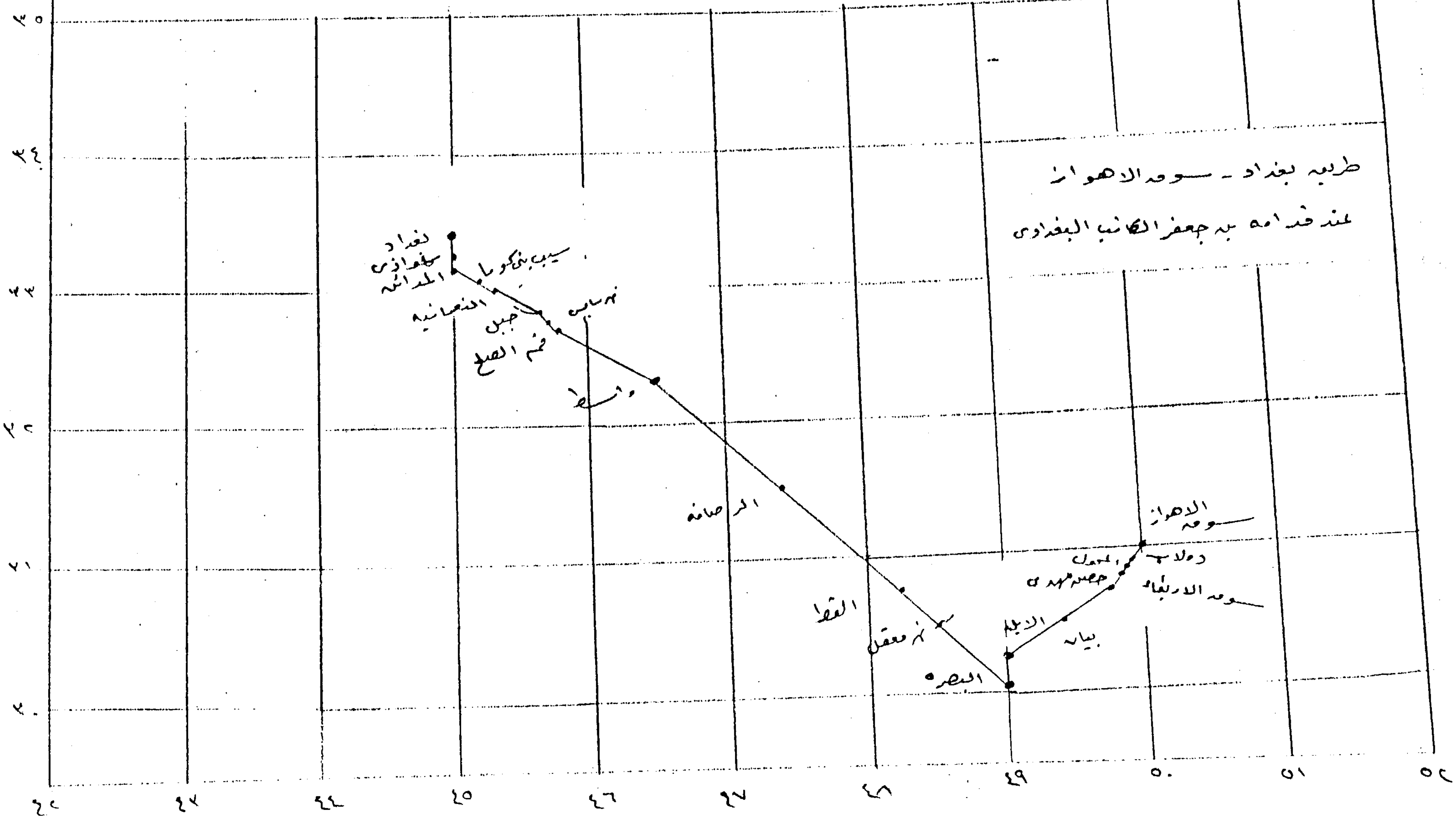


طريق مرو الشاهجان – طخارستان
طريق افتراضي
طريق البريد
مركز رئيسي
مركز صغير
مرو الشاهجان
مرو الروذ
الطالقان
الفارياب
القاع
الشبورقان
بلخ
سياهجرد
الترمذ
دارزنجي
برنجي
الصغانيان
سومان
واشجرد
الراست

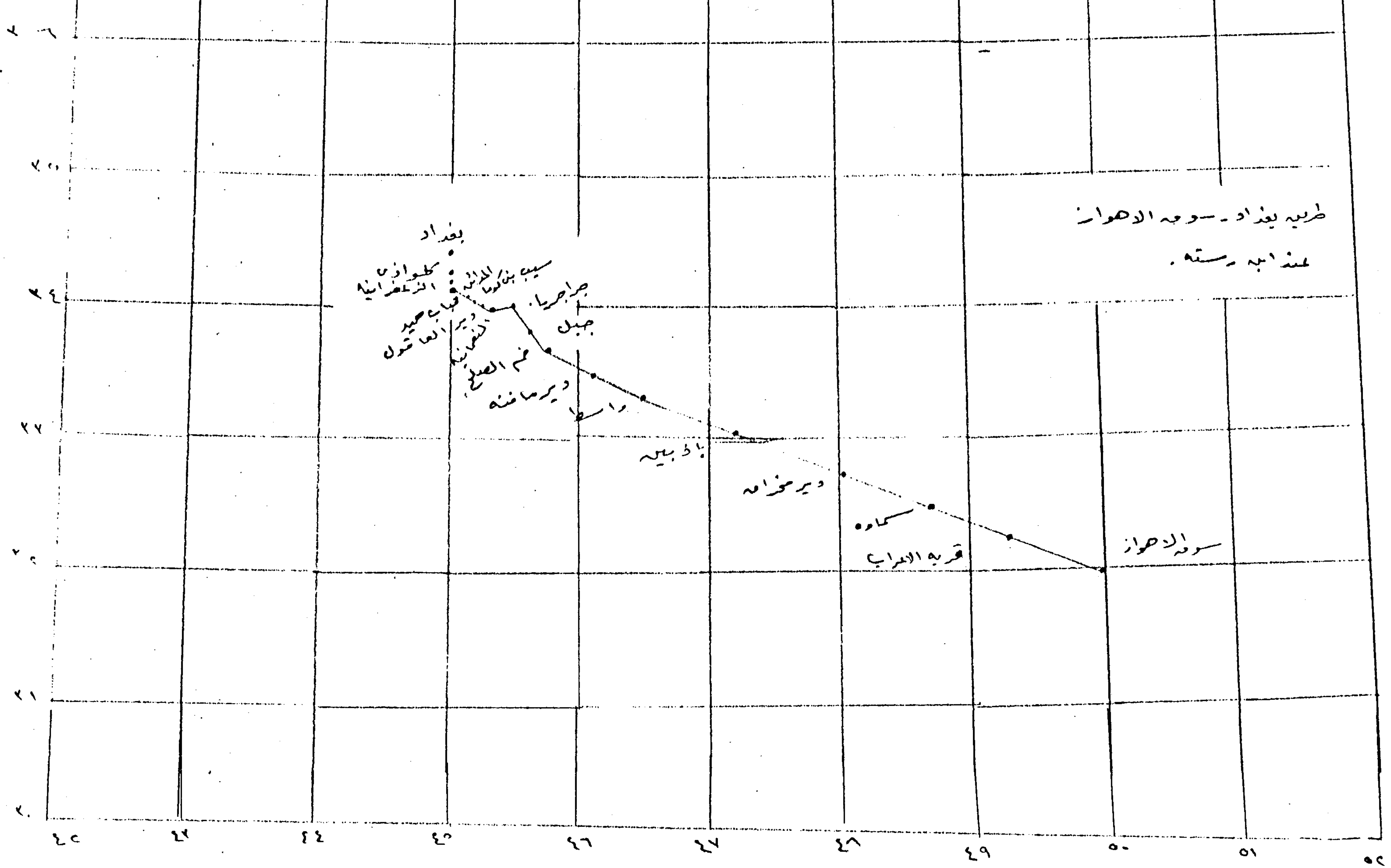


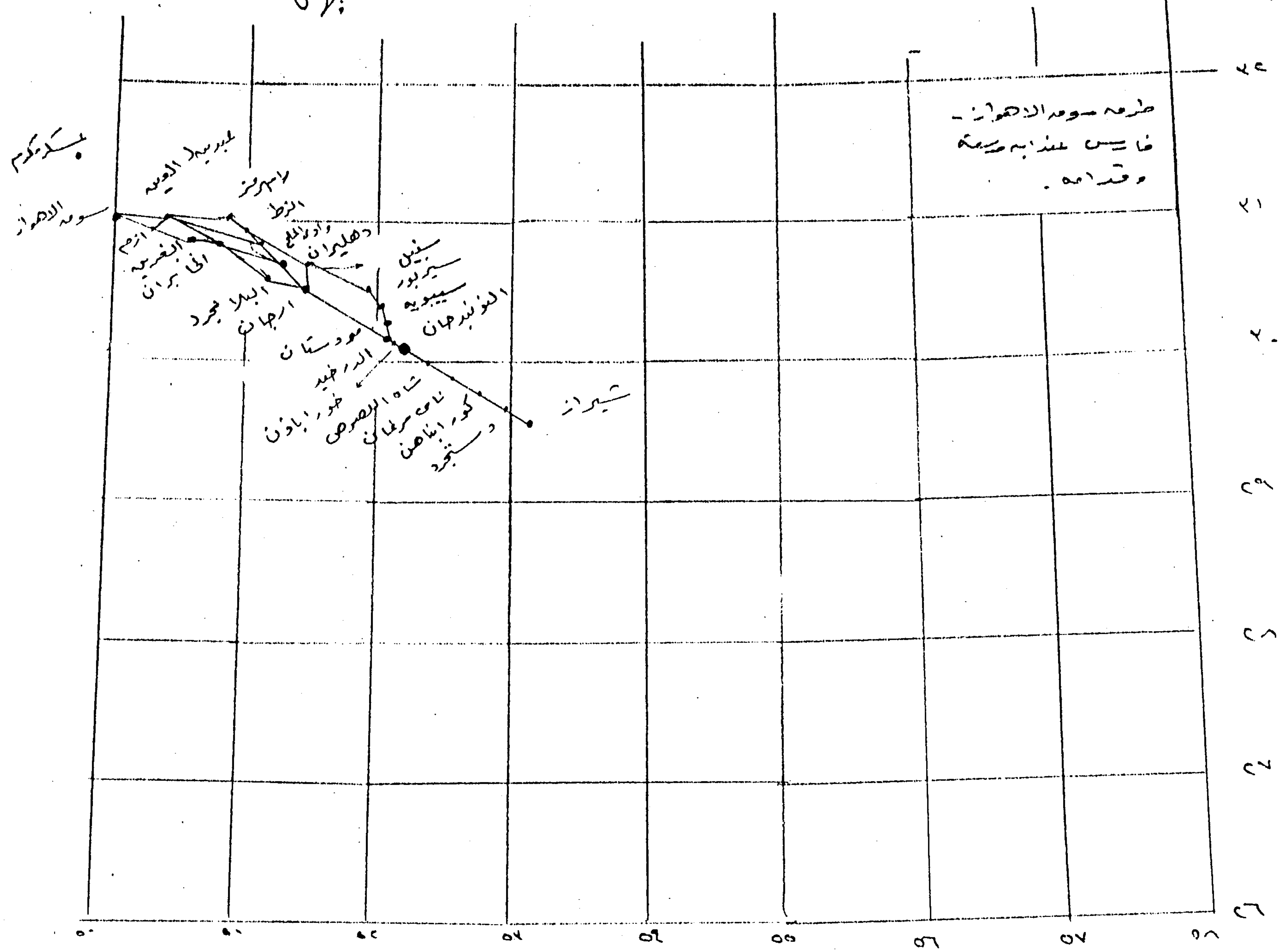
بغداد - الاهواز

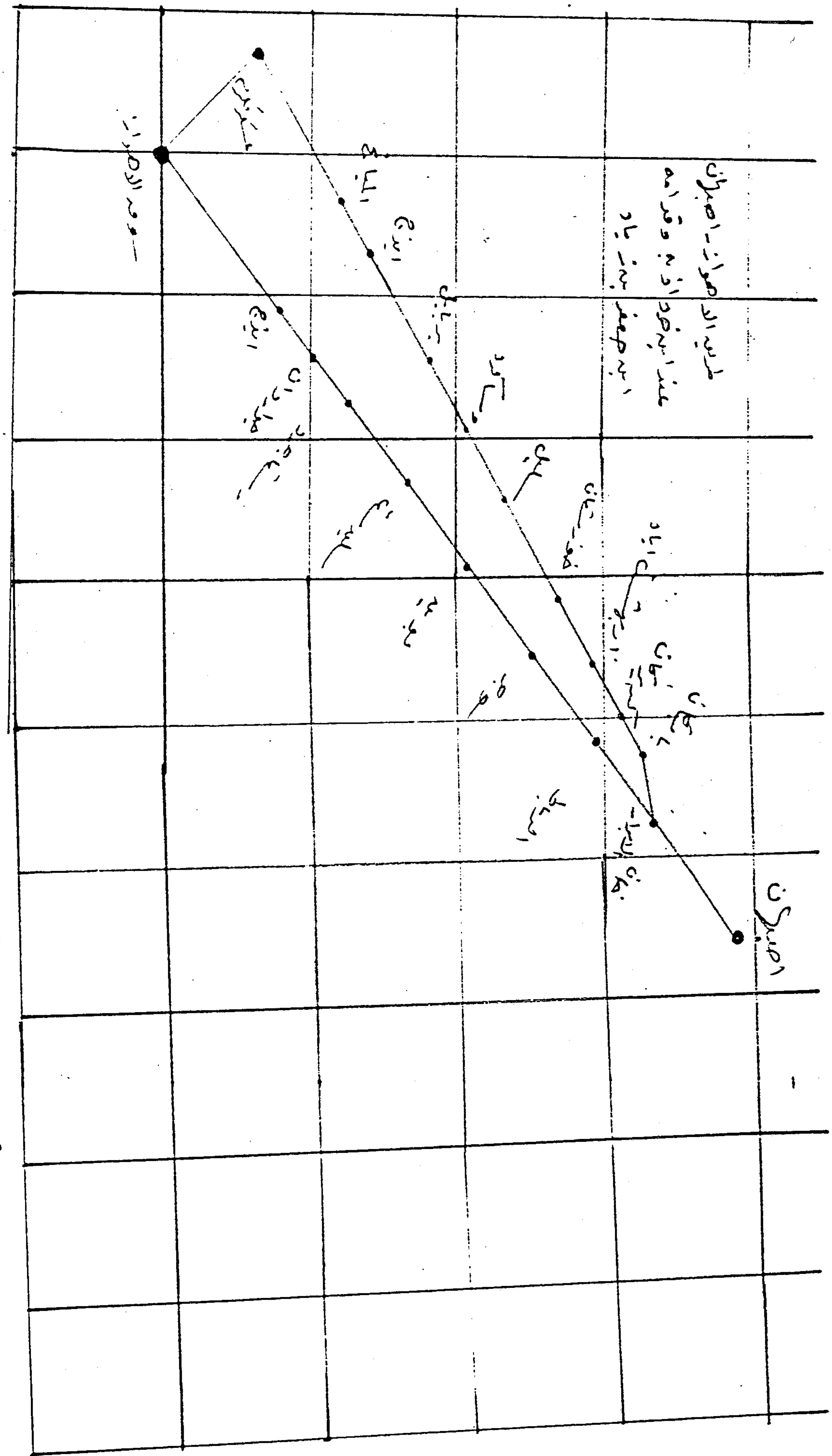
طريق بغداد - البصره لابن خرداذبه

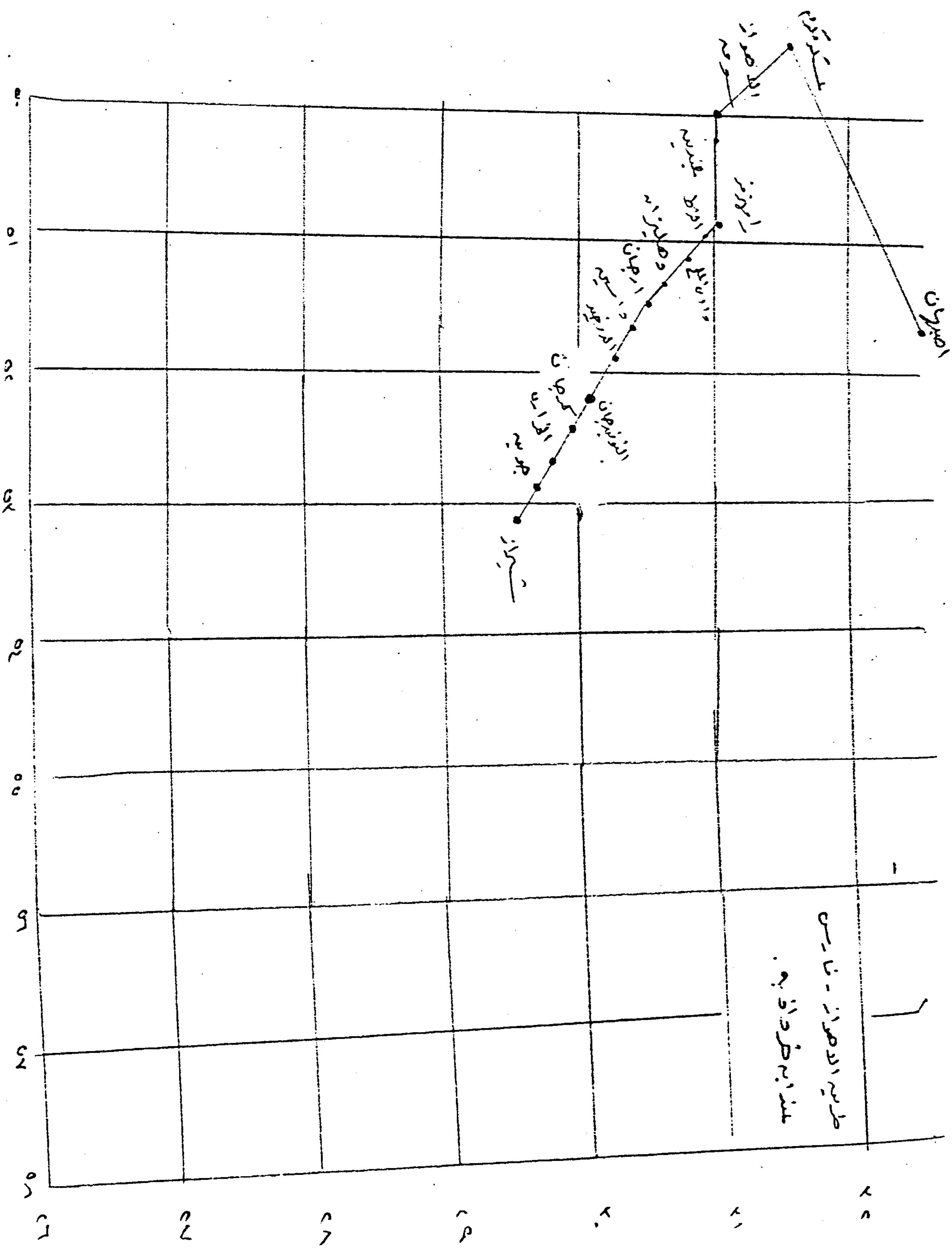


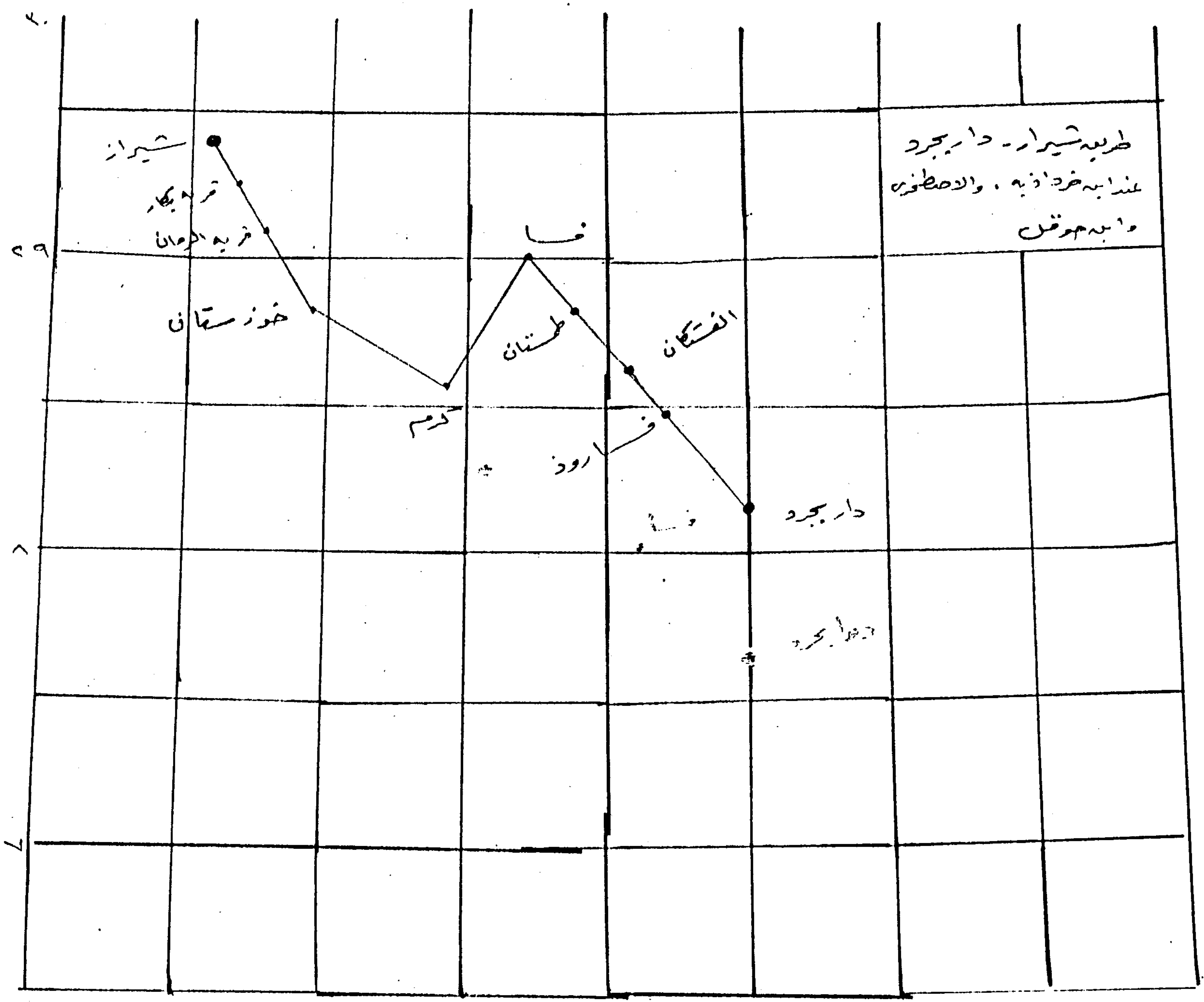
طريق بغداد - سوق الاهواز
عند قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

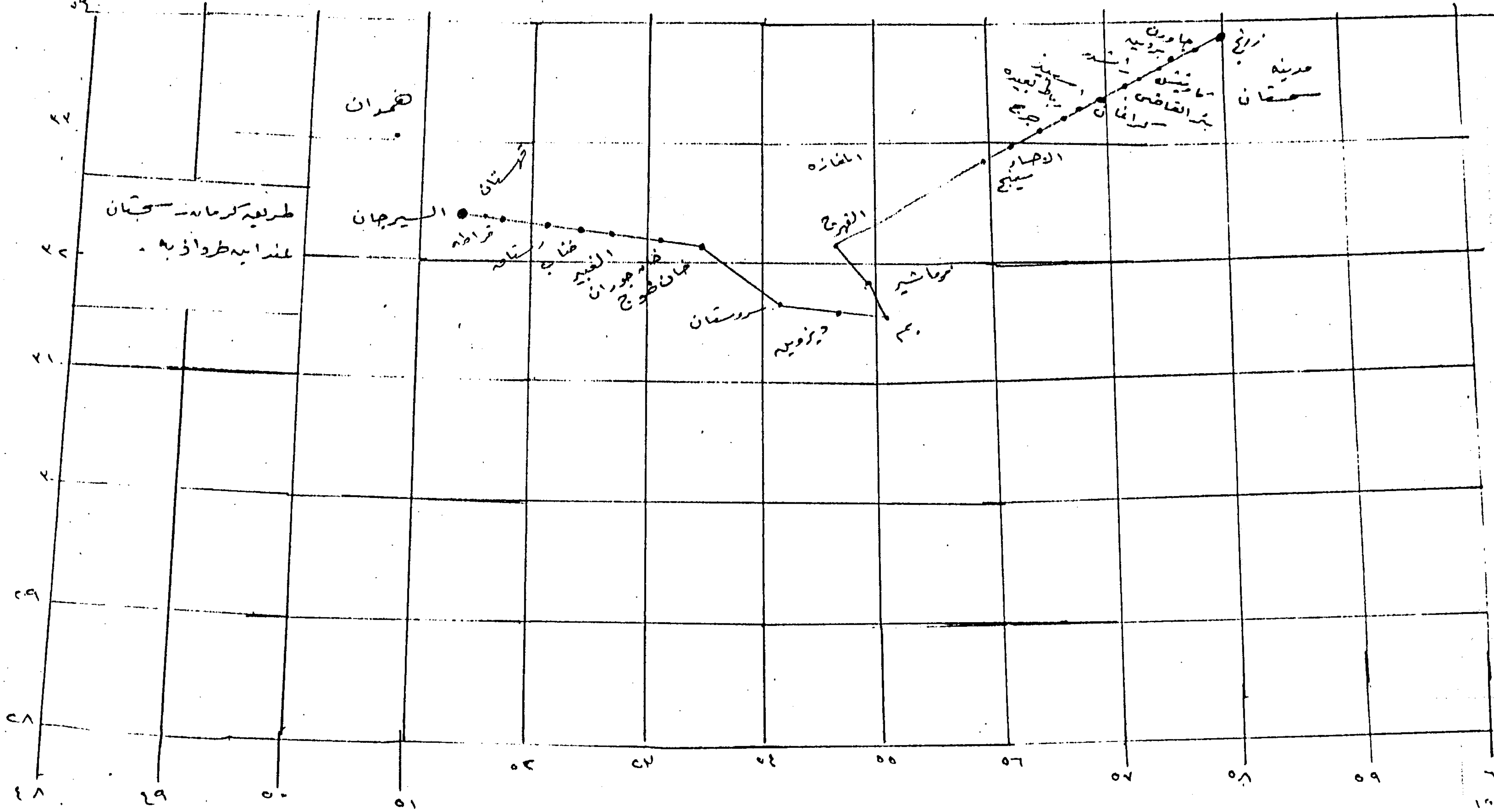

طريق بغداد - سوق الاهواز
عند ابن رستة.
بغداد
كلواذى
الزعفرانية
قباب حميد
دير العاقول
النعمانية
فم الصلح
جبل
واسط
باذبيه
سوق الاهواز
قرية الاعراب
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢

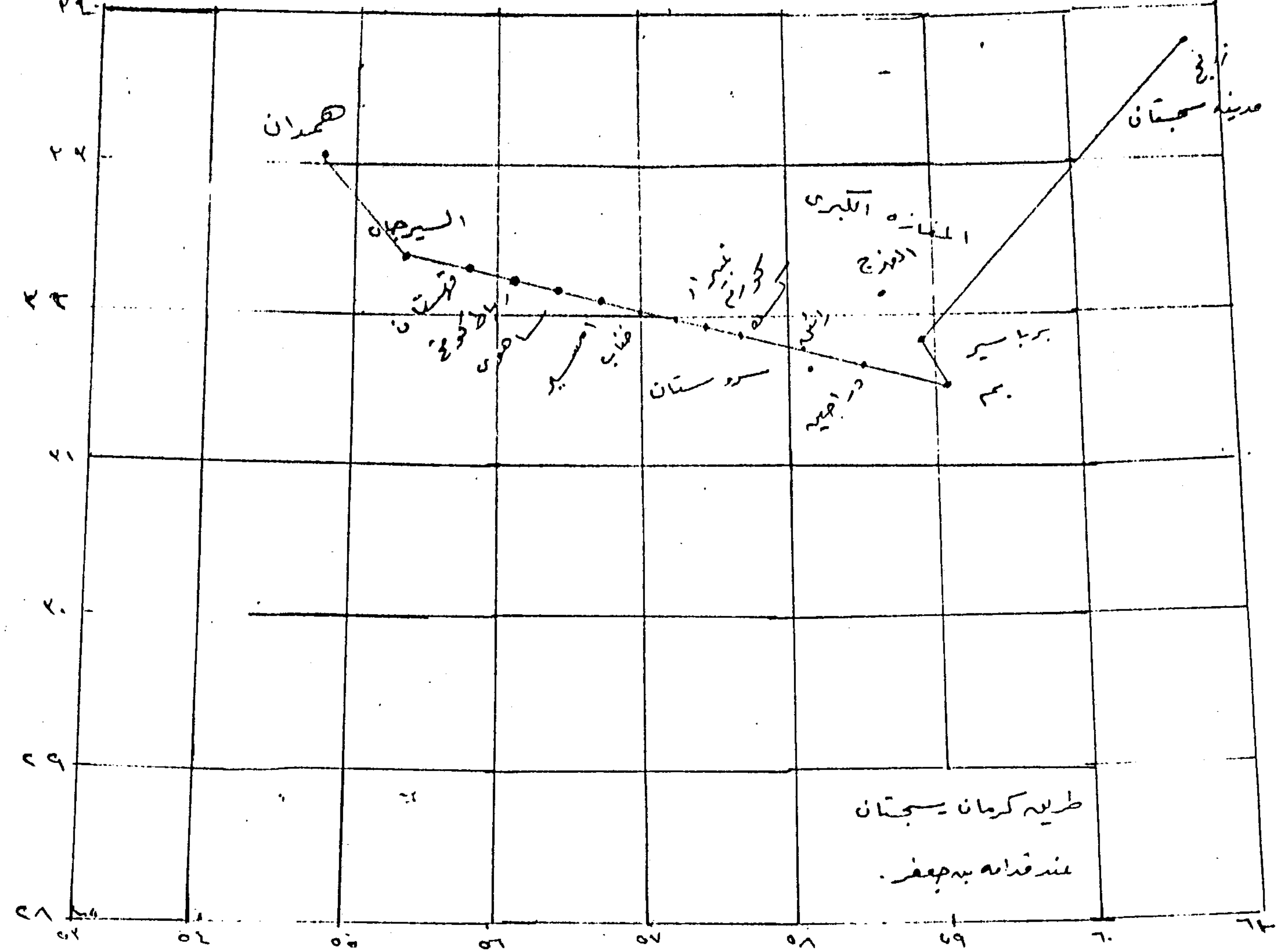

طرق سوق الاهواز - فارس عند ابن خرداذبه وقدامه .
عسكر مكرم
سوق الاهواز
ارجان
النوبندجان
شيراز
٣٢
٣١
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧
٢٦
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨


طريق الاهواز - اصبهان
اصبهان
سوق الاهواز
خوزستان
ايذج
٥٠
٥١
٥٢
٣٠
٣١
٣٢

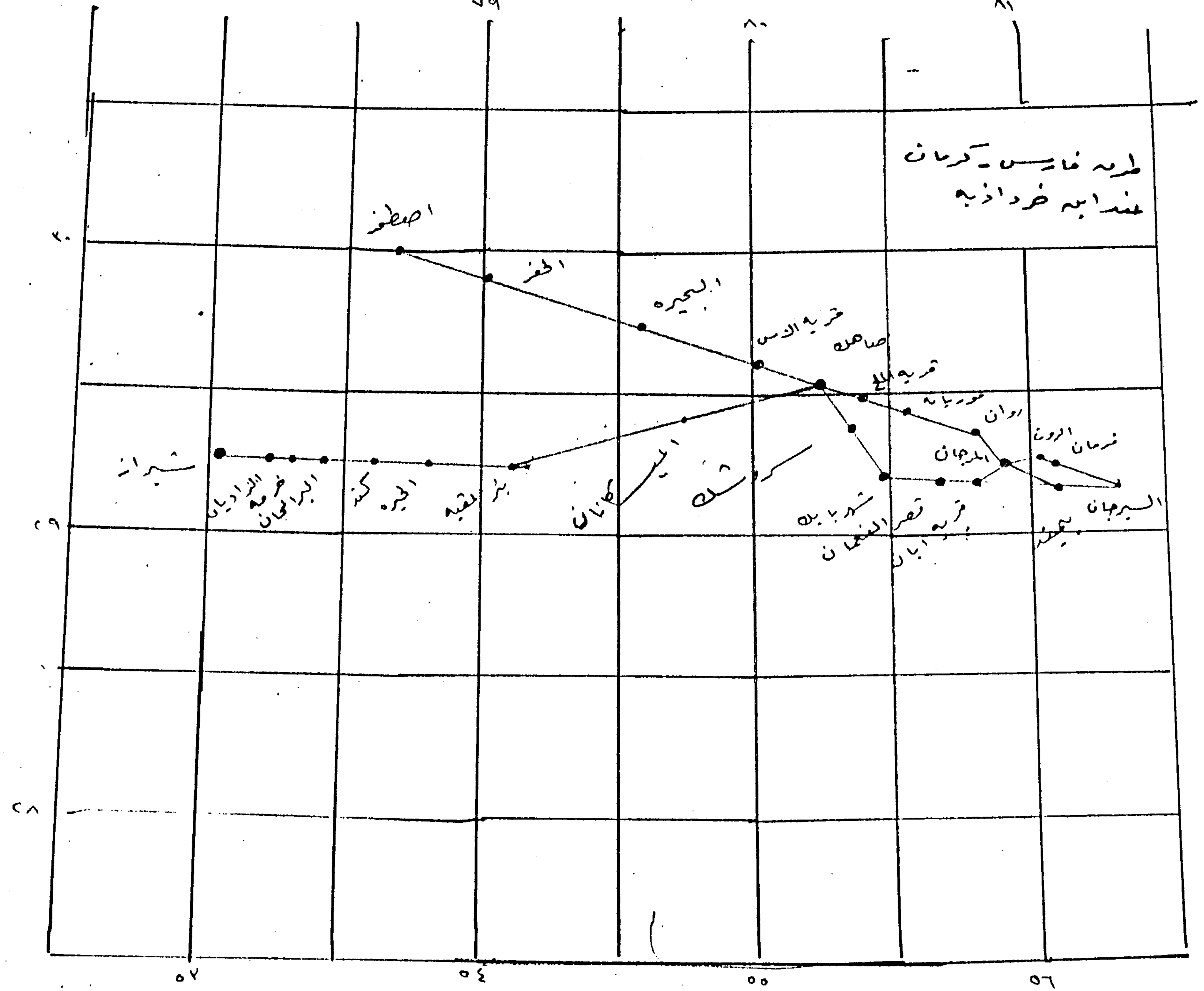


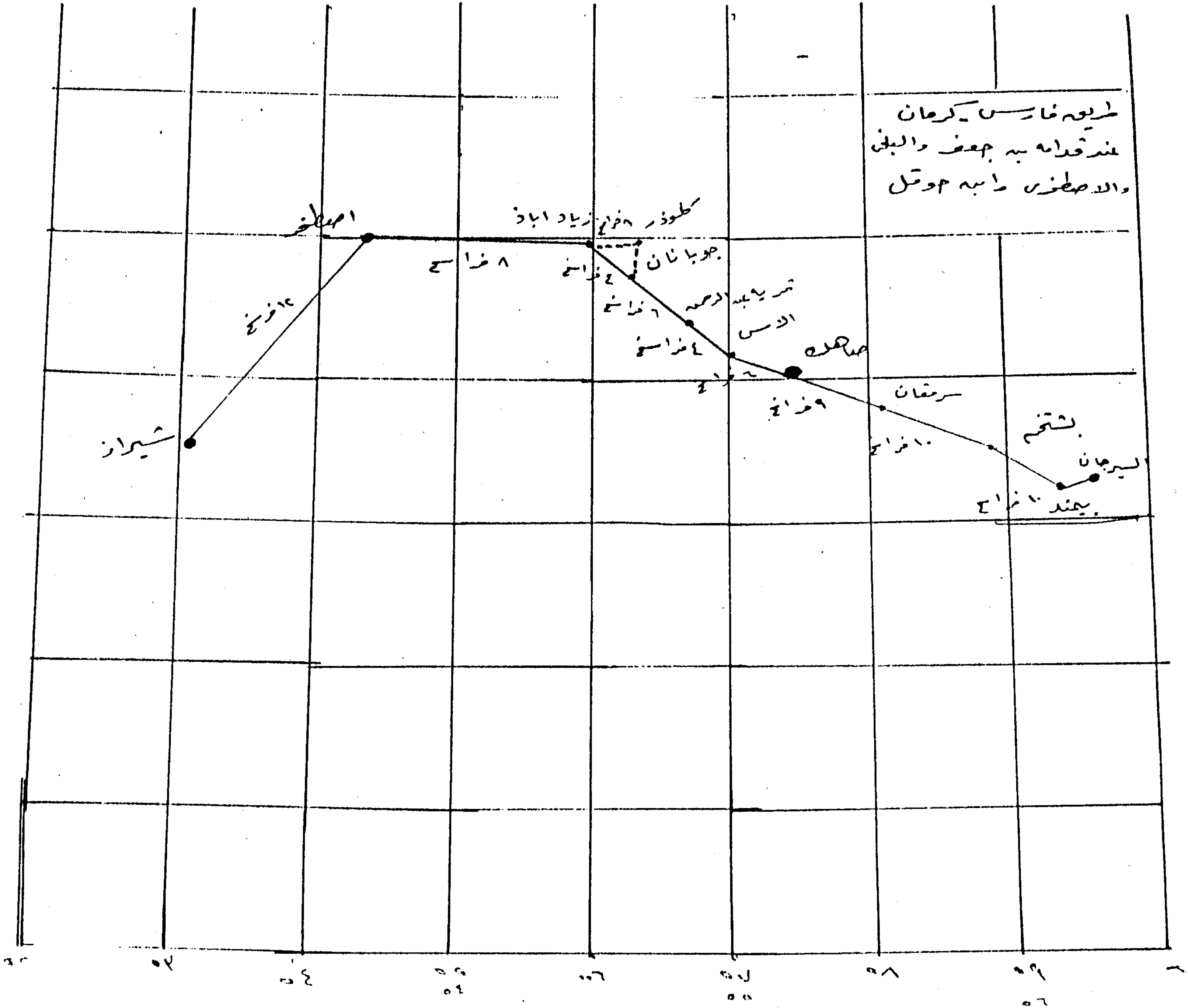

طريق شيراز - دارابجرد
عند ابن خرداذبه، والاصطخري
وابن حوقل
شيراز
قرية بيكار
قرية الرمان
خوزستان
كرم
فسا
طمستان
الفستكان
فاروذ
دارابجرد
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧

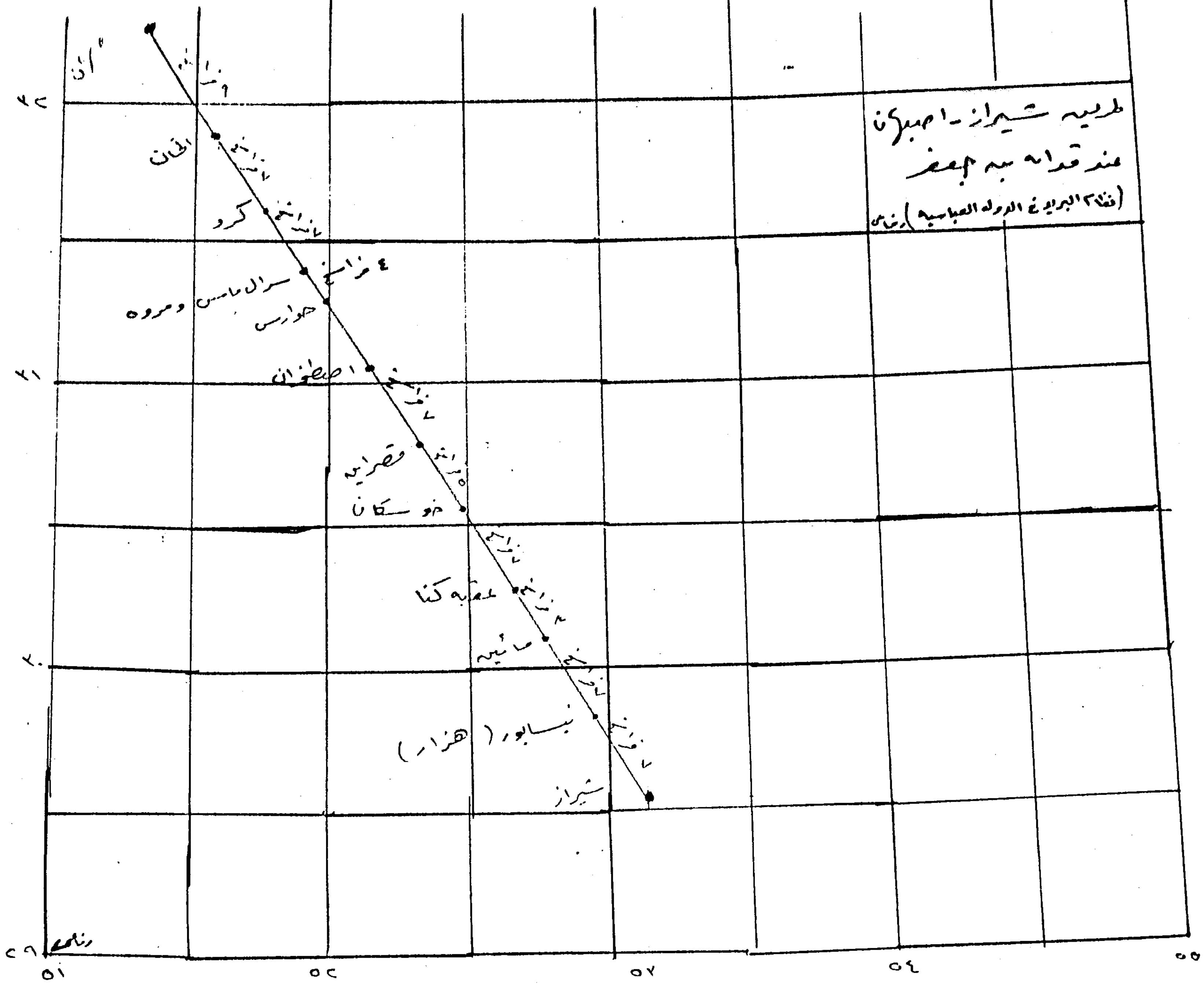

السيرجان
كوهستان
سروستان
بم
نرماشير
الفهرج
المفازة
زرنج
مدينة سجستان
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣

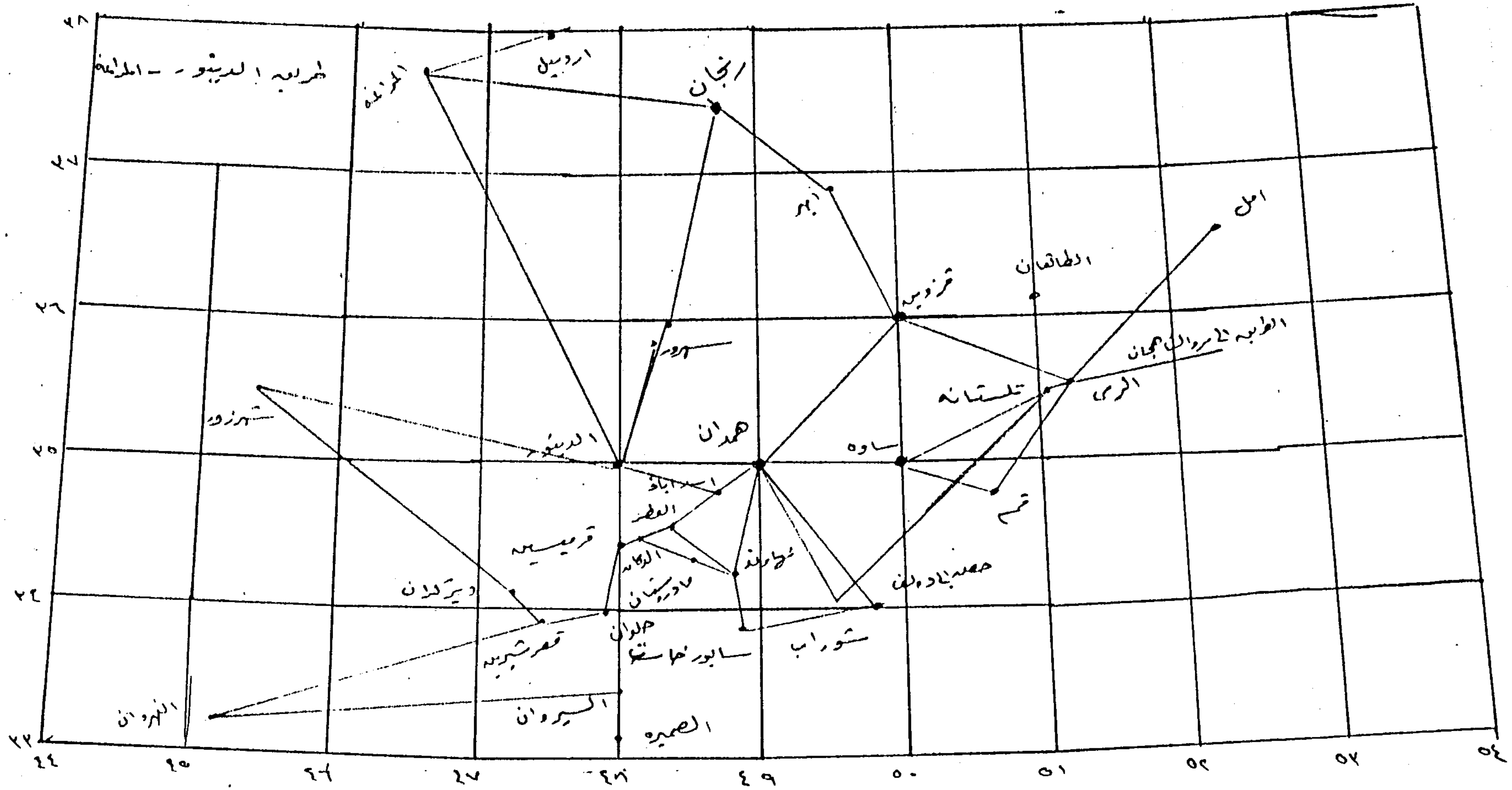

همدان
السيرجان
سروستان
بم
مدينة سجستان
طريق كرمان سجستان
عند قدامه بن جعفر.

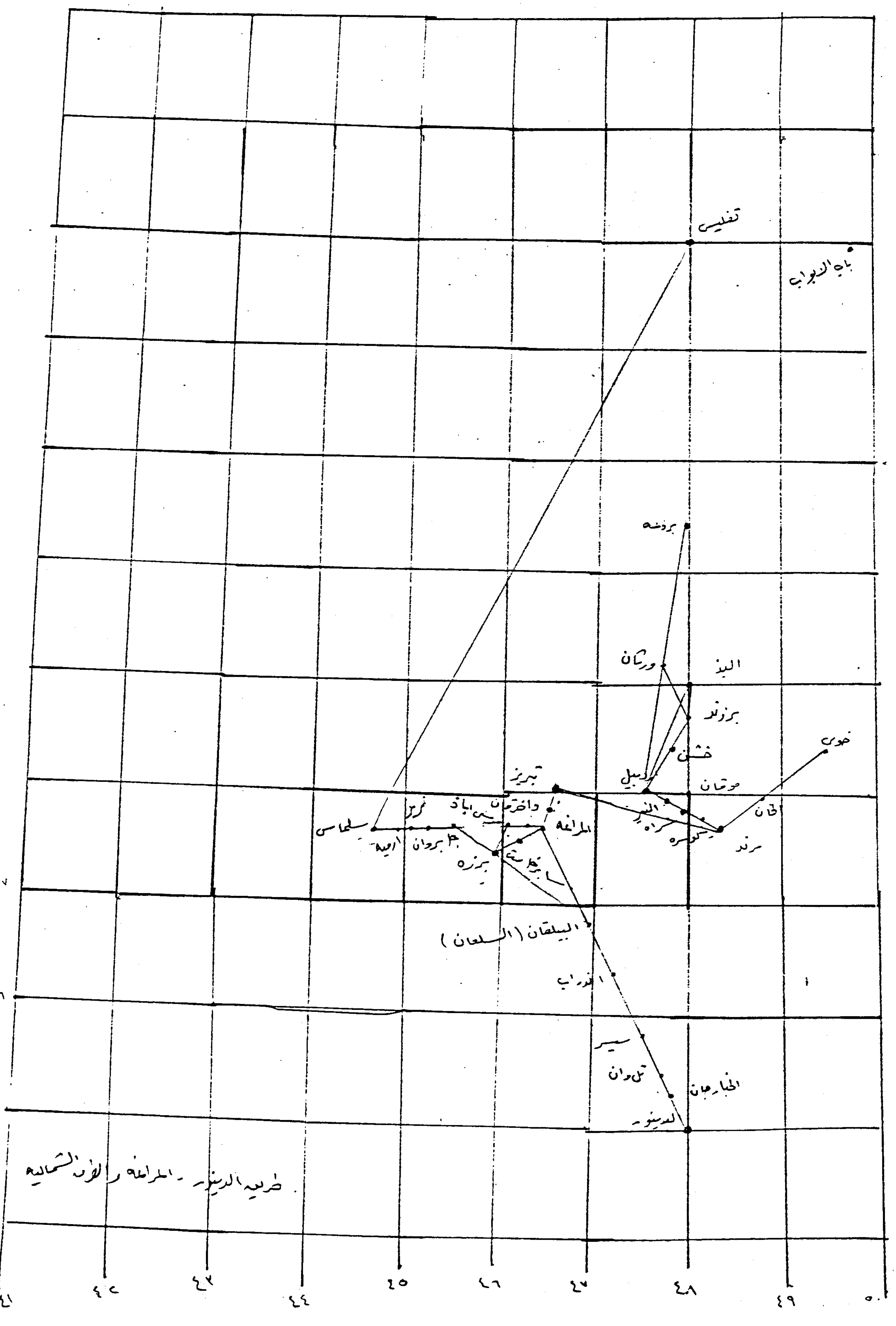
(١٢٥٢١)

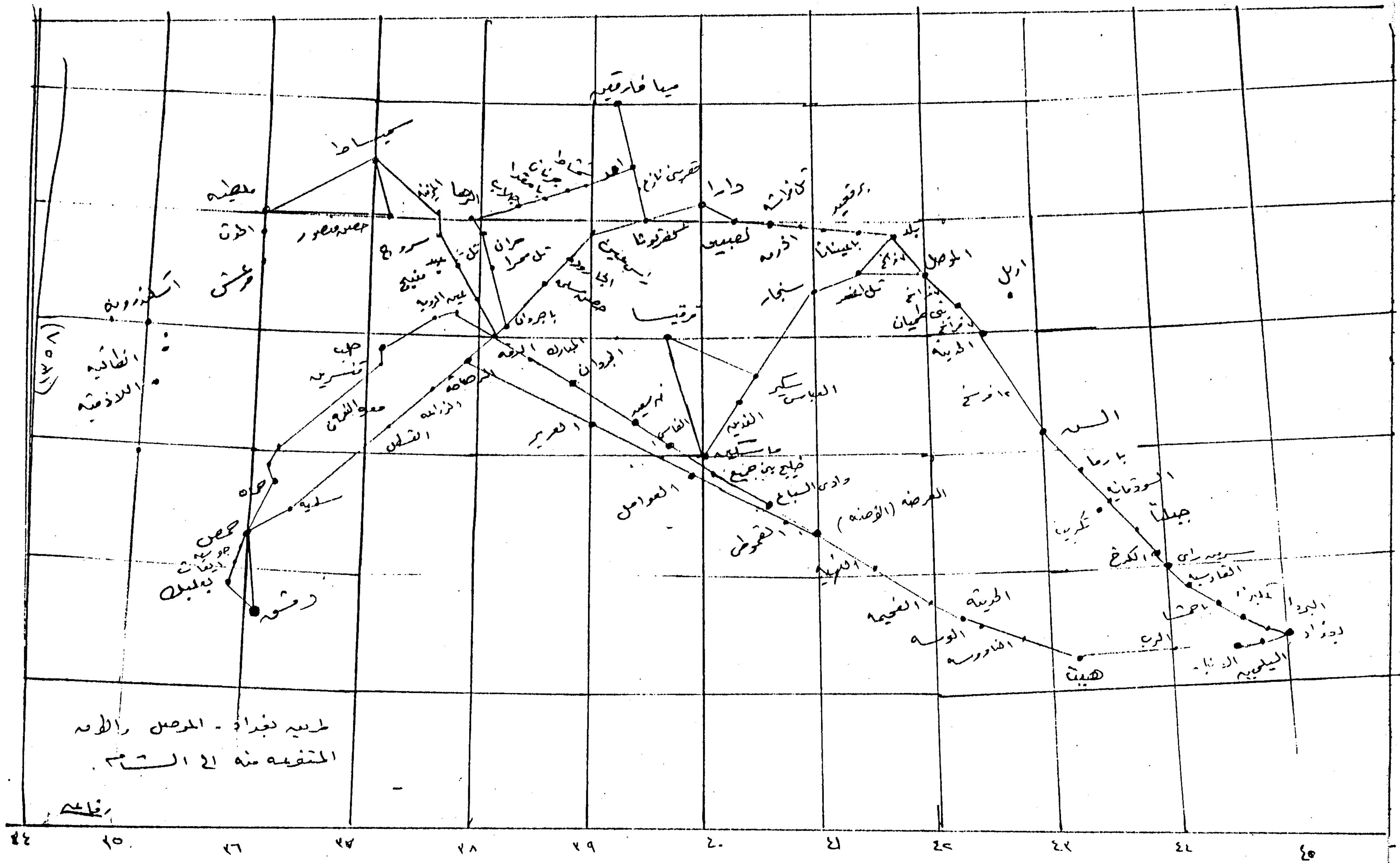



طريق فارس - كرمان
عند قدامة بن جعفر والبلخي
والاصطخري وابن حوقل
شيراز
اصطخر
١٢ فرسخ
٨ فراسخ
زياد اباذ
جوبانان
٤ فراسخ
٦ فراسخ
الاس
٤ فراسخ
سرمقان
١٠ فراسخ
السيرجان


طريق شيراز - اصبهان
عند قدامة بن جعفر
(نقلاً عن البلدان في الدولة العباسية)
الخان
كرو
خوسكان
نيسابور (هزار)
شيراز
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٢٩
٣٠
٣١
٣٢


الطريق الى الدينور - المراغة
المراغة
اردبيل
زنجان
ابهر
قزوين
الطالقان
امل
الطريق الى مرو الى جرجان
الري
تلستانه
ساوه
قم
همذان
سهرورد
الدينور
شهرزور
اسداباذ
قرميسين
نهاوند
ماذرستان
شوراب
سابور خواست
حلوان
قصر شيرين
دير كردان
النهروان
السيروان
الصيمرة
٣٨
٣٧
٣٦
٣٥
٣٤
٣٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤


تفليس
باب الابواب
برذعه
ورثان
البذ
برزند
اردبيل
موقان
خوى
مرند
تبريز
المراغه
سلماس
برزه
البيلقان (السلغان)
الدينور
طريق الدينور - المراغة والارض الشمالية
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠



طريق بغداد - الموصل والرقة
المتفرعة منه الى الشام.

خريطة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المخطوطات .

* ابن الاثير، مجد الدين المبارك محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المتوفى سنة ٦٠٦هـ .

- "تحفة العجايب وطرفة الغرائب "

نسخة مصورة لميكروفلم في مركز البحث العلمي ـ جامعة ام القرى ـ مكة برقم ٥٤ (معارف عامة) .

* ابن اياس الحنفي ،شمس الدين محمد بن احمد بن اياس الحنفي (٨٥٢ ـ ٩٣٠ هـ / ١٤٤٨ ـ ١٥٢٤م) .

- "نشق الازهار في عجايب الاقطار"

نسخة مصورة بالميكروفيلم في جامعة الملك سعود برقم (٢٤٠٧) .

* ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي الجوزي .

- " مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن"

نسخة مصورة بالميكروفيلم في مركز البحث العلمي ـ جامعة ام القرى مكة برقم ٤٢١ (معارف) .

- "تحفة الالباء"

مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة في بغداد برقم ٣٤٣٣٣ .

* ابن رشيد، ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهري البستي (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)

- "ملء العيبة فيما جمع بطول العيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة "

نسخة مصورة بالميكروفيلم في مركز البحث العلمي ـ جامعة ام القرى برقم ١٦٠ (جغرافية) .

* ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) .

- "اختيار المنثور والمنظوم"

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٨١ (ادب) .

* ابن الغزى، الشيخ شمس الدين ابى المعالى محمد بن عبدالرحمن الشافعى الدمشقى الشهير بابن الغزى .

- "التاريخ البديع المسمى بديوان الاسلام"

نسخة مخطوطة بالميكروفيلم فى مركز البحث العلمى بجامعة ام القرى مكة رقم ٨٦ (تاريخ) .

* ابن كمال باشا (منرجال القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى) .

- "كتاب الاوائل"

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٣٧٧١) .

* ابن المجاور ،يوسف بنيعقوب بن محمد بن المجاور .

- "تاريخ ابن المجاور المسمى تاريخ مكة واليمن"

مخطوط مصور فى مكتبة جامعة الملك سعود برقم(٤٧) .

* ابن مخرمة اليمنى، الشيخ جمال الدين ابى محمد بن مخرمة (١١٦٠هـ) .

- "كتاب النسبة الى المواضع والبلدان"

مخطوط المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٢٥٦٩) .

* الملك الافضل، الملك السلطان العباس بن الملك المجاهد .

- "العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مركز البحث العلمى ـ جامعة ام القرى مكة رقم ٣٤٦ (تاريخ) .

* البلخى ، ابو زيد احمد بن سهل البلخى (٢٣٥ – ٣٢٢ هـ / ٨٤٩ – ٩٣٤م)

– " كتاب ذكر المسافات والاقاليم "

مكتبة عارف حكمت ـ المدينة المنورة رقم (٨/٩١٠ .

* التيفاشى ، ابو العباس التيفاشى ٦٥٢ هـ .

– "سرور النفس"

* الجزولى ، احمد بن داود الجزولى

– "رحلة الجزولى "

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى رقم (٢٥٨٠) .

* الحنبلى ، مرعى بن يوسف بن ابى بكر الكرمى المقدسى الحنبلى

– "نزهة الناظرين فيما ولى مصر من الخلفاء والسلاطين "

نسخة جامعة الملك سعود رقم ٣/٢٣٤ .

* الخيارى ، ابراهيم بن عبدالرحمن الخيارى

– "كتاب تحفة الادباء وسلوة الغرباء "

مكتبة عارف حكمت ـ المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٥٣) .

* الزيادى ، عبدالمجيد بن على بن محمد المؤذن الملقب بالزيادى

– "الرحلة الراشدة المشتملة على ترتيب ديار الحجيج "

ميكروفيلم مركز البحث العلمى جامعة ام القرى برقم

* الزيانى ،ابو القاسم احمد الزيانى (ولد ١١٤٦هـ / ١٧٣٣م) ٠

- "الترجمانة الكبرى التى جمعت اخبار المعمور برا وبحرا والمسمى ترجمان المغرب على دول المشرق"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى ـ قسم المخطوطات برقم (٢٦٨٥) ٠

* السبيعى، احمد السبيعى (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) ٠

- "رحلة السبيعى"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى ـ قسم المخطوطات (٢٥٧٩) ٠

* السيوطى ،جلال الدين عبدالرحمن السيوطى(٨٤٩ ـ ٩١١هـ / ١٤٤٥ـ ١٥٠٥م)

- "كتاب قدح الدراسة فى مناهج السياسة"

مخطوطة المتحفة البريطانية فى لندن رقم (١٥٣٤ ـ OR) عربى ٠

* ابن شجاع، ابراهيم بن شجاع الحنفى الدمشقى (٦٢٣هـ / ١٢٢٦م)

- "منازل الحجاز"

ميكروفيلم مركز البحث العلمى جامعة ام القرى مكة رقم ٤٦٢ تاريخ٠

* الصفوى، مصطفى الصفوى القلعاوى

- "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسلطان"

نسخة مكتبة عارف حكمت فى المدينة المنورة رقم(١٣٢/٩٠٠) ٠

* الطبرى، محب الدين ابى العباس عبدالقادر بن على الطبرى (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) ٠

- "مجلة الحنفا فى مناقب الخلفاء"

مخطوطة المتحفة العراقية رقم (٩٢٢٢) تاريخ.

* العياشى، ابو سالم العياشى

- "الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد"

مخطوط مكتبة مكة ـ مكة المكرمة رقم ٢٦ (تاريخ).

* العينى، بدر الدين محمود بن احمد العينى (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م) .

- "عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان"

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ (تاريخ).

* الغيغائى، محمد بن عبدالله بن مبارك بن على بن احمد الغيغائى

- "رحلة الغيغائى"

نسخة مصورة بالميكروفيلم مكتبة جامعة ام القرى ـ رقم ٢٥٨٢ .

* الغسانى، الملك الاشرف اسماعيل بن عباس بن على بن داود بن يوسف الغسانى (توفى ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)

- "كتاب العسجد المسبوك فى اخبار من تولى العراق من الخلفاء والملوك"

مخطوط المتحفة العراقية فى بغداد برقم (١٣٠٨٣) تاريخ .

* الفيومى، محمد بن ابى الفتح الفيومى الشافعى توفى (٩٠٤هـ/١٤٩٨م).

- "كتاب الصفوة فى وصف الممالك المصرية ومايشتمل عليه من ممالكها الشريفة الاسلامية"

مخطوط المتحفة البريطانية رقم (١٢٧٠ ـ oR) عربى .

* قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى (٢٥٥ ـ ٣٣٧هـ / ٨٦٨ ـ ٩٤٨م)

- "الخراج وصنعة الكتابة"

نسخة كوبريلى باستانبول رقم ١٠٧٢ (ادبيات) .

* الكردبوسى، عبدالملك بن محمد ابى القاسم الكردبوسى

- "الاكتفاء بذكر اخبار الخلفاء"

مخطوط مكتبة جامعة الملك سعود رقم (٣١١) .

* المطرزى، ابو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزى (ت ٦١٠هـ

- "الايضاح على شرح المقامات الحريرية"

نسخة مصورة من ميكروفيلم فى مركز البحث العلمى جامعة ام القرى

مكة برقم (١٨٣) ادب .

* الملوانى، يوسف الملوانى

- "تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملك والنواب"

مخطوط مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٥١) .

* المناوى، الشيخ عبدالرؤوف المناوى

- "الجواهر المضيئة فى بيان الاداب السلطانية"

مخطوط مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٨٠) .

* مؤلف مجهول

- "تاريخ الخلفاء"

مخطوط جامعة الملك سعود رقم (٣٠٢٧) .

* مؤلف مجهول

- "جواهر السلوك فى تواريخ الخلفاء والملوك"

ميكروفيلم مكتبة جامعة الملك سعود رقم (٩٩) .

* مؤلف مجهول

- "قانون السياسة ودستور الرياسة"

مخطوط المتحفة العراقية فى بغداد رقم (٢٤) تاريخ .

* مؤلف مجهول

- "كتاب المواضع"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة الملك سعود رقم(١/٢٥).

* مؤلف مجهول

- "كنز الاخبار"

مخطوطة المتحفة البريطانية فى لندن رقم (٤٥٨١- OR) عربى .

ثانيا : المصادر المطبوعة .

* ابن ابى دينار، ابو عبدالله محمد بن ابى القاسم الزعينى القيروانى المعروف بابن ابى دينار

- "المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس"

تحقيق محمد شمام، منشورات المكتبة العتيقة بتونس (١٣٧٦هـ) .

* ابن ابى اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابى اصيبعه السعدى الخزرجى (٦٠٠ - ٦٦٨هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٩م)

- "عيون الانباء فى طبقات الاطباء"

٤ اجزاء ، منشورات دار الثقافة ببيروت (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* ابن ابى يعلى، ابو الحسن محمد بن ابى يعلى الحسينى بن محمد بن ابى يعلى الشهيد

- "طبقات الحنابلة"

تصحيح واعتناء محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) .

* ابن اعثم، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفى (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)

– "كتاب الفتوح"

٨ اجزاء طبع بمراقبة د.محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الاولى دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن – الهند (تاريخ الطبع لايوجد) .

* ابن الابار، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابى بكر القضاعى (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) .

– "الحلة السيراء"

تحقيق د.حسين مؤنس منشورات الشركة العربية ،مصر (١٩٦٣م) .

* الابى، ابو سعيد منصور بن الحسين الابى (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

– "نثر الدر"

جزءان تحقيق محمد على قرنه ،مراجعة محمد على البجاوى، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة (١٩٨٠م) .

* ابن الاثير، مجدالدين ابى السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزرى (٥٤٤ – ٦٠٦هـ / ١١٥٩ – ١٢٠٩م)

– "جامع الاصول فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم"

تحقيق عبدالقادر الارناؤوط ١١ جزء، منشورات مكتبة الحلوانى ومكتبة دار البيان (توزيع ادارة الافتاء بالرياض) (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

– "منال الطالب فى شرح طوال الغرائب"

تحقيق د.محمود محمد الطناحى، منشورات مركز البحث العلمى واحياء التراث – جامعة ام القرى – مكة المكرمة (١٣٩٩هـ:١٩٧٩م) .

- "النهاية فى غريب الحديث والاثر"

٥ اجزاء تحقيق طاهر احمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى ،منشورات دار الفكر - بيروت (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ٠

* ابن الاثير،محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الملقب بعز الدين (٥٥٥ - ٦٣٠هـ / ١١٦٠- ١٢٣٢م)

- "اسد الغابة فى معرفة الصحابة"

٧ اجزاء،تحقيق د٠محمد ابراهيم البنا،محمد احمد عاشور،محمود عبد الوهاب فايد ،طبعة دار الشعب ،القاهرة (تاريخ الطبع لايوجد) ٠

- "التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية بالموصل"

تحقيق احمد طليمات،منشورات دار الكتب الحديثة بالقاهرة ،ومكتبة المثنى ببغداد (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م) ٠

- "الكامل فى التاريخ"

١٠ اجزاء،عنى بمراجعة اصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء منشورات دار الكتاب العربى - بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ٠

- "اللباب فى تهذيب الانساب"

٣ اجزاء،منشورات دار صادر - بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ٠

* ابن الاعرابى، ابوعبدالله محمد بن زياد الاعرابى(١٥٠ - ٢٣١هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م)

- "اسماء خيل العرب وفرسانها رواية عن ابى منصور الجواليقى المتوفى سنة ٥٤٠هـ "

تحقيق د٠نورى حمود القيسى،د٠حاتم صالح الضامن،منشورات المجمع العلمى العراقى ،بغداد (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ٠

* ابن برى، ابو محمد عبدالله بن برى بن عبدالجبار المقدسى المصرى (ت ٤٩٩هـ / ١١٠٥ م)

- "في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن برى على كتاب المعرب لابن الجواليقى"

باعتناء د٠ابراهيم السامرائى ،نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ٠

* ابن بطوطة ،محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواقى الطنجى (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧ م)

- "تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار"

منشورات دار الكتاب اللبنانى بيروت ،دار الكتاب المصرى ـ القاهرة (تاريخ الطبع لايوجد) ٠

* ابن تغرى بردى،جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى (٨١٣ ـ ٨٧٤ هـ / ١٤١٠ ـ ١٤٦٩ م)

- "الدليل الشافى على المنهل الصافى"

تحقيق فهيم محمد شلتوت جزءان ،منشورات مركز البحث العلمى جامعة ام القرى،مكة المكرمة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ٠

- "المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى"

تحقيق محمد عبدالعزيز، الهيئة المصرية للكتاب ـ القاهرة (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ٠

- "النجوم الزاهرة فى اخبار ملوك مصر والقاهرة"

طبعة دار الكتب ،منشورات وزارة الثقافة المصرية ،المؤسسة العامة للتأليف والترجمة ـ القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ٠

* ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتانى(ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)

- "رحلة ابن جبير"

منشورات دار بيروت للطباعة ،بيروت (١٣٩٩هـ:١٩٧٩م) ٠

* ابن الجزرى،شمس الدين ابى الخير محمد بن محمد بن الجـــــزرى

(ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)

- "غاية النهاية فى طبقات القراء"

جزءان تحقيق ج٠ برجستراسر،منشورات دار الكتب العلمية ببيـــروت

(١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ٠

* ابن الجوزى، ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن علی بـــن

الجوزى (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)

- "اخبار النساء"

منشورات دار الفكر بيروت ـ لبنان (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

- "كتاب الاذكياء"

منشورات مكتبة الغزالى ـ بيروت ـ لبنان (لايوجد تاريخ الطبعة ٠

- "سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد"

باعتناء نعيم زرزور ،منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الاولـــى

بيروت ،لبنان (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

- "كتاب القرامطة"

تحقيق محمد الصباغ،منشورات المكتب الاسلامى، الطبعة السادسة ،دمشـــق

(١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ٠

- "المصباح المضئ فى خلافة المستضئ"

تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم،منشورات وزارة الاوقاف العراقيـــة

مطبعة الاوقاف ببغداد (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ٠

- "مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه"
باعتناء د.زينب ابراهيم القاروط،منشورات دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- "المنتظم فى تاريخ الملوك والامم"
مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيدر اباد الدكن (١٣٥٨هـ) .

* ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد ابى حاتم البستى(ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)
- "كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"
تحقيق محمود ابراهيم زايد،منشورات دار الباز مكة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- "مشاهير علماء الامصار"
باعتناء مانفريد فلايشهمر،هاله،المانيا (١٩٥٩م).(نسخة مصورة عن الطبعة الاولى دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان) .

* ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو الهاشمى البغدادى (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)
- "كتاب المحبر رواية عن ابى سعيد الحسن بن الحسين السكرى"
باعتناء محمد حميدالله،مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) نسخة مصور عنها تصحيح د.ايلزه ليختن شتيتر،منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ـ لبنان (سنة الطبع لاتوجد) .

* ابن حجر،شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن محمد بن على الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ/١٣٧٣ـ ١٤٤٨م)
- "الاصابة فى تمييز الصحابة"
نسخة مصورة عن نسخة كلكتا ١٨٥٣م،منشورات دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان (سنة الطبع غير مذكورة) .

- "تقريب التهذيب"

منشورات شركة الطباعة المتحدة، القاهرة (١٣٨٤هـ).

- "تهذيب التهذيب"

منشورات دار صادر ـ بيروت .

- "الدرر الكامنة فى اعيان المئة الثامنة"

منشورات دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان .

- "فتح البارى بشرح صحيح الامام ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى"

١٤ جزء، باعتناء محمد فؤاد عبدالباقى، محب الدين الخطيب، منشورات المكتبة السلفية (١٣٧٩هـ) .

- "لسان الميزان"

٧ اجزاء، حيدر اباد الدكن (١٣٣٠هـ/١٩١١م) .

* ابن حجر الهيثمى، نور الدين على بن ابى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

- "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين العراقى وابن حجر"

١٠ اجزاء، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت ـ لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

- "فتح الجواد بشرح الارشاد"

منشورات مصطفى البابى الحلبى ـ القاهرة (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

* ابن حزم، ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ ٩٩٤ ـ ١٠٦٣م)

- "جمهرة انساب العرب"

منشورات دار الكتب العربية العلمية بيروت ـ لبنان (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* ابن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني
(١٦٤ – ٢٤١هـ / ٧٨٠ – ٨٥٥م)

– "المسند"

منشورات دار الفكر – بيروت (سنة الطبع غير مذكورة) .

* ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن على بن حوقل النصيبى(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

– "صورة الارض"

منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت – لبنان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن خرداذبة ،ابو القاسم عبيدالله بن احمد بن خرداذبة (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

– "كتاب المسالك والممالك"

باعتناء دى غويه ،ليدن (١٨٨٩م) .

* ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي
(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

– "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر"

٧ اجزاء،منشورات مؤسسة جمال للطباعة والنشر – بيروت – لبنان
(١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

– "المقدمة"

منشورات مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

* ابن خلكان،شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان البرمكى الاربيلى الشافعى الاشعرى(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

– "وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان"

٨ اجزاء باعتناء احسان عباس،منشورات دار صادر بيروت – لبنان
(تاريخ الطبع غير مذكور) .

* ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن شباب العصفرى(ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)

- "تاريخ خليفة بن خياط"

تحقيق د٠اكرم ضياء العمرى ،منشورات دار طيبة الرياض (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

- "كتاب الطبقات"

تحقيق د٠اكرم ضياء العمرى ،منشورات دار طيبة ـ الرياض (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ٠

* ابن الدايه، احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)

- "كتاب المكافأة وحسن العقبى"

تحقيق محمود محمد شاكر،منشورات دار الكتب العلمية ـ بيروت (تاريخ الطبع بدون) ٠

* ابن دحيه، ابو الخطاب عمر بن ابى على حسن بن على سبط الامام ابى البسام المعروف بذى النسبين

- "كتاب النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس"

باعتناء عباس العزاوى،مطبعة المعارف،بغداد(١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) ٠

* ابن دريد، ابو بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) ٠

- "جمهرة اللغة"

٤ اجزاء ٠

* ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى الشهير بابن دقماق

- "الانتصار لواسطه عقد الامصار"

منشورات دار الافاق بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) ٠

* ابن رسته، ابو على احمد بن عمر بن رستة

- "كتاب الاعلاق النفيسة"

باعتناء دى غويه ،مطبعة بريل ـ ليدن (١٨٩١م) ٠

* ابن الساعى،تاج الدين على بن انجب بن عثمان البغدادى المعروف بابن الساعى (٦٧٤ هـ / ١٢٧٥م)

- "كتاب اخبار الخلفاء"

المطبعة الاميرية،بولاق ،مصر ـ الطبعة الاولى (١٣٠٩هـ) ٠

* ابن سعد،ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ / ٧٨٤ ـ ٨٤٥م)

- "الطبقات الكبرى"

٩ اجزاء باعتناء احسان عباس،منشورات دار صادر ـ بيروت ـ لبنان (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ٠

* ابن سعيد المغربى،ابو الحسين على بن موسى بن سعيد المغربى (٦١٠ ـ ٦٧٣هـ / ١٢١٣ ـ ١٢٧٤م)

- "المغرب فى حلى المغرب"

باعتناء فولارز،برلين (١٨٤٩م) ٠

* ابن سعيد المغربى،نور الدين محمد بن بكر بن معلى بن بكر الديرى الشافعى (ت ٧١٩هـ / ١٣١٩م)

- "بسط الارض فى الطول والعرض"

باعتناء خوان قرنيط خينيس،مطبعة كريماديس تطوان (١٩٥٨م) ٠

* ابن سيده ، ابو الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

- "كتاب المخصص"

١٧ جزء، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٣٢١هـ،منشورات دار الفكر بيروت ـ لبنان ٠

* ابن شداد، عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

- "الاعلاق الخطيرة فى ذكر امراء الشام والجزيرة"

الجزء الثالث القسم الاول والثانى تحقيق يحيى عمارة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* ابن طباطبا، محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى

- "الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية"

منشورات دار بيروت للطباعة، بيروت (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) .

* ابن طولون، شمس الدين محمد بن على بن محمد بن طولون الصالحى الدمشقى الحنفى (٨٨٠ - ٩٥٣هـ / ١٤٧٦ - ١٥٤٦م)

- "قضاة دمشق او الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام"

تحقيق صلاح الدين المنجد، منشورات المجمع العلمى العربى بدمشق (١٩٥٦م) .

* ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠هـ/٨٩٤م)

- "بغداد فى تاريخ الخلافة العباسية"

مكتبة المثنى - بغداد (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

* ابن عبدالله، الحسن بن عبدالله

- "اثار الاول فى ترتيب الدول"

بولاق (١٢٩٥هـ) .

* ابن عبدالحق، صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادى (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)

- "مراصد الاطلاع على اسماء الاماكن والبقاع"

٣ اجزاء تحقيق على محمد البجاوى، منشورات دار احياء الكتب

العربية – القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .

* ابن عابدين، محمد امين الشهير بابن عابدين

– "حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار"

الطبعة الثانية – القاهرة (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

* ابن عبدالحكم، ابو محمد عبدالله بن عبدالحكم (ت ٢١٤هـ/٨٢٩م)

– "سيرة عمر بن عبدالعزيز على مارواه الامام مالك بن انس واصحابه"

باعتناء احمد عبيد ،منشورات مكتبة وهبة بالقاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .

– "فتوح مصر واخبارها"

باعتناء تشالز توررى، برلين (١٨٩٧م) .

* ابن عبدربه، احمد بن محمد الاندلسى (ت ٢٤٦ – ٣٢٨هـ/٨٦٠ – ٩٣٩م)

– "العقد الفريد"

تحقيق محمد سعيد العريان، منشورات دار الفكر ،دمشق (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).

* ابن عساكر، ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى المعروف

بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١هـ / ١١٠٥ – ١١٧٥م)

– "تاريخ دمشق الكبير"

تهذيب عبدالقادر بدران، منشورات دار السيرة، الطبعة الثانية – بيروت

(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

– "المعجم المشتمل على اسماء شيوخ الائمة النبل"

تحقيق سكينة الشهابى، منشورات دار الفكر – دمشق (١٩٧٩م) .

* ابن العماد الحنبلى، ابو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ

– "شذرات الذهب فى اخبار من ذهب"

٨ اجزاء ،مطبعة القدسى – القاهرة (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) .

* ابن العمرانى،محمد بن على بن محمد المعروف بابن العمرانى

(ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)

- "الانباء فى تاريخ الخلفاء"

تحقيق د٠قاسم السامرائى،منشورات دار العلوم، الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)٠

* ابن عنبة،جمال الدين احمد بن على بن الحسينى(ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)

- "عمدة الطالب فى انساب ال ابىطالب "

باعتناء محمد الطالقانى،المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٦١م) ٠

* ابن فارس ابو الحسين احمد بنفارس بن زكريا بن محمد بن حبيب

الرازى (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)

- "كتاب الفرق"

تحقيق د٠رمضان عبدالتواب ،منشورات مكتبة الخانجى - القاهرة

دار الرفاعى - الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٠

* ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بنراشد بن حماد(٣٠٩هـ/٩٢١م)

- "رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة "

تحقيق د٠سامى الدهان،دمشق (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

* ابن الفقيه الهمذانى، ابو بكر احمد بن محمد الهمذانى المعروف

بابن الفقيه (توفى فى القرن الثالث الهجرى - التاسع الميلادى)

- "مختصر كتاب البلدان"

باعتناء دى غويه - بريل (١٩٠٦م) ٠

* ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن

فهد (٨١٢ - ٨٨٥هـ / ١٤٠٩ - ١٤٨٠م)

- "اتحاف الورى باخبار ام القرى"

٣ اجزاء تحقيق فهيم محمد شلتوت،منشورات مركز البحث العلمي جامعة ام القرى ـ مكة ـ الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣- ٢٧٦هـ ٨٢٨ - ٨٨٩ م)

- "عيون الاخبار"

٤ اجزاء منشورات وزارة الثقافة المصرية، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

- "المعارف "

تحقيق د.ثروت عكاشة، منشورات دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة الرابعة.

- "الامامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء"

تحقيق طه محمد الزيني، منشورات دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان (تاريخ الطبع بدون) .

* ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

- "البداية والنهاية"

١٤ جزء، منشورات مكتبة المعارف ـ بيروت ـ لبنان (١٩٧٧م) .

- "تفسير القرآن العظيم"

٤ اجزاء، منشورات دار الفكر بيروت ـ لبنان (تاريخ الطبع بدون) .

* ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)

- "جمهرة النسب "

تحقيق محمود فردوس العظم، منشورات دار اليقظة العربية - دمشق (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* ابن مماتى، ابو المكارم بن ابى سعيد بن مماتى (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

- "قوانين الدواوين"

تحقيق عزيز سوريال عطية ،مطبعة مصر (١٩٤٣م) .

* ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧ - ٢٧٥هـ / ٨٢٢- ٨٨٨م)

- "السنن"

جزءان تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى (مكان وتاريخ الطبع بدون) .

* ابن مسكويه، ابو على احمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

- "تجارب الامم"

الجزء الثالث باعتناء دى غويه بريل - ليدن ١٨٧١م، ٣ اجزاء باعتناء هـ . ف . امدروز، شركة التمدن الصناعية بمصر (١٣٣٢هـ/١٩١٤م).

* ابن المليح، ابو عبدالله محمد بن احمد القيسى الشهير بالسراج الملقب بابن المليح

- "انس السارى والسارب من اقطار المغرب الى منتهى الامال والمأرب سيد الاعاجم والاعارب"

تحقيق محمد الفاسى، فاس (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

* ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى ت (٧١١هـ / ١٣١١م)

- "لسان العرب"

١٥ جزء منشورات دار صادر، دار بيروت، بيروت (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

* ابن منكلى، محمد بن منكلى الناصرى (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

- "الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية فى فن القتال فى البحر"

تحقيق عبدالعزيز محمود عبدالدايم ،رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة (١٩٧٥م) ٠

* ابن معين، ابو زكريا يحيى بن معين بن عوف بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المرى الغطفانى (١٥٨ - ٢٣٣هـ / ٧٧٤ - ٨٤٧م)

- "كتاب التاريخ"

دراسة وترتيب وتحقيق د٠احمد محمد نور سيف ،منشورات مركز البحث العلمى بجامعة ام القرى - مكة المكرمة - الطبعة الاولى (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ٠

- "من كلام ابى زكريا يحيى بن معين فى الرجال رواية ابى خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادى"

تحقيق د٠احمد محمد نور سيف،منشورات مركز البحث العلمى - جامعة ام القرى - مكة المكرمة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٠

* ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابى يعقوب اسحاق النديم المعروف بالوراق (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)

- "الفهرست"

تحقيق رضا تجدد،طهران (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ٠

* ابن الوردى، الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن الوردى (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

- "تاريخ ابن الوردى او تتمة المختصر فى اخبار البشر"

جزءان، المطبعة الوهيبة ،مصر (١٢٨٥هـ) ٠

* ابن يزيد، ابو عبدالله محمد بن يزيد

- "تاريخ الخلفاء"

تحقيق محمد مطيع الحافظ، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ٠

* ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستانى الازدى (٢٠٢ - ٢٧٥هـ / ٨١٧ - ٨٨٨م)

- "سنن ابى داود"

٤ اجزاء منشورات دار احياء السنة النبوية - القاهرة (سنة الطبع بدون) ٠

- "رسالة ابى داود الى اهل مكة فى وصف سننه"

تحقيق محمد الصباغ، منشورات المكتب الاسلامى - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ٠

* ابو زرعة الدمشقى، الحافظ عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصرى (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)

- "تاريخ ابى زرعة الدمشقى"

جزءان تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجانى، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٠

* ابو شامة، عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان شهاب الدين ابو القاسم المقدسى (٥٩٦ - ٦٦٥هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٦م)

- "الروضتين فى اخبار الدولتين النورية والصلاحية"

تحقيق محمد حلمى محمد احمد، مصر (١٩٦٢م) ٠

* ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفدا الملك المؤيد صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- "المختصر فى اخبار البشر"

جزءان منشورات دار المعرفة للطباعة - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع بدون) .

- "تقويم البلدان"

باعتناء رينود وماك كوكين دى سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس (١٨٤٠م) .

* ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى (١١٣ - ١٨٢ هـ/ ٧٣١ - ٧٩٨م)

- "كتاب الخراج"

تحقيق د. محمد ابراهيم البنا، منشورات دار الاصلاح للطباعة والنشر القاهرة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* الاربلى، المتوكل على الله الازلى عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى

- "خلاصة الذهب المسبوك فى مختصر سير الملوك"

مطبعة جاور جيوس للروم الارثوذكس - بيروت (١٨٨٥م) .

* الازدى، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدى (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) .

- "تاريخ الموصل"

تحقيق د. على حبيبه ، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .

* الازرقى، ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقى

- "اخبار مكة شرفها الله تعالى وماجاء فيها من الاثار"

تحقيق رشدى الصالح ملحس،جزءان منشورات دار الثقافة ،مكة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* الاسكافى،محمد بن عبدالله بن الخطيب الاسكافى(ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

- "كتاب لطف التدبير"

تحقيق احمد عبدالباقى ،مكتبة المثنى بغداد،مكتبة الخانجى القاهرة،مطبعة السنة المحمدية - القاهرة (١٩٦٤م) .

* الاصبهانى،ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

- "حلية الاولياء وطبقات الاصفياء"

١٠ اجزاء دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* الاصطخرى،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى المعروف بالكرخى (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

- "كتاب المسالك والممالك"

تحقيق د.محمد جابر الحينى،مراجعة محمد شفيق غربال،منشورات وزارة الثقافة المصرية،القاهرة (١٣٨١هـ/١٩٦١م) .

- "مسالك الممالك"

باعتناء دى غويه بريل - ليدن (١٩٢٧م) .

- "كتاب الاقاليم"

باعتناء مولر،منشورات مكتبة المثنى بغداد،(تاريخ الطبع غيرمعروف).

* الاصفهانى،الحسن بن عبدالله الاصفهانى(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

- "بلاد العرب"

تحقيق حمد الجاسر،د.صالح احمد العلى،منشورات دار اليمامة الرياض (١٣٨٧هـ/١٩٦٨م) .

* الاصفهانى، ابو الفرج على بن حسين بن محمد بن احمد الاموى الشهير بالاصفهانى(٢٨٤ – ٣٥٦هـ / ٨٩٧ – ٩٦٦م)

- "كتاب الاغانى"

٢٤ جزء نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

- "مقاتل الطالبيين"

تحقيق احمد صقر، منشورات دار المعرفة – بيروت – لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .

* الانبارى، ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانبارى (٥١٣ – ٥٧٧هـ / ١١١٩ – ١١٨١م)

- "نزهة الالباء فى طبقات الادباء"

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة .

* الانصارى، عمر بن ابراهيم الانصارى (وفاته فى القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى)

- "تفريج الكروب فى تدبير الحروب"

تحقيق جورج سكانلون، منشورات دار المعارف – القاهرة (١٩٦١م) .

* باعلوى، السيد عبدالرجمن حسين باعلوى

- "كتاب بغية المسترشدين فى تلخيص فتاوى بعض الائمة العلماء المتأخرين مع ضم فوائد جمة من كتب شتى للعلماء المجتهدين"

منشورات مصطفى البابى الحلبى – مصر (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .

* البخارى، الامام ابى عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفى البخارى(ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

- "صحيح البخاري بحاشية السندي"

٤ اجزاء منشورات دار المعرفة للطباعة ـ بيروت ـ لبنان .

- "التاريخ الكبير"

٩ اجزاء،مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ،الطبعة الاولى (١٣٦١هـ) .

- "التاريخ الصغير"

جزءان تحقيق محمود ابراهيم زايد،مطبوعات دار المعرفة ـ بيروت لبنان ،منشورات دار الباز ـ مكة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

* البسنوي،علاء الدين على دده السكتواري البسنوي(٩٩٨هـ/١٥٨٩م)

- "محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر"

منشورات دار الكتاب ـ بيروت ـ لبنان (١٣٨٩هـ/١٩٦٧م) .

* البغدادي، الحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)

- "تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ"

١٤ جزء،منشورات المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة (تاريخ الطبع غير معروف) .

* البغدادي،قدامة بن جعفر بن زياد بن قدامة الكاتب البغدادي (٢٥٥ ـ ٣٧٧هـ / ٨٦٨ ـ ٩٤٨م)

- "الخراج وصنعة الكتابة"

المنزلة الخامسة تحقيق ودراسة طلال جميل رفاعي ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

- "نقد النثر"

تحقيق د٠طه حسين،عبدالحميد العبادى، المطبعة الاميرية - القاهرة (١٩٤١م) ٠

* البكرى، الوزير الفقيه ابو عبيدعبدالله بن عبدالعزيز البكرى الاندلسى(ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

- "معجم ما استعجم"

٤ اجزاء تحقيق مصطفى السقا،لجنة التأليف والترجمة - القاهرة الطبعة الاولى (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) ٠

- "جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك"

بحث وتحقيق د٠عبدالله الغنيم، الكويت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٠

- "جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك"

تحقيق ودراسة د٠عبدالغنيم،منشورات ذات السلاسل للطباعة، الكويت (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

- "المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب"

باعتناء دى سلان (١٨٥٧م) ٠

* البلاذرى، احمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

- "فتوح البلدان"

٣ اجزاء باعتناء صلاح الدين المنجد،منشورات مكتبة النهضة المصرية القاهرة (تاريخ الطبع بدون) ٠

- "انساب الاشراف"

تحقيق د٠عبدالعزيز الدورى، بيروت (١٩٧٨م) ٠

* البلوى،عبدالله بن محمد المدينى البلوى

- "سيرة احمد بن طولون"

تحقيق محمد كردعلى ،دمشق (١٩٣٩م) .

* البيرونى، ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى الخوارزمى(ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)

- "الاثار الباقية عن القرون الخالية"

باعتناء ادوارد سخاو (١٩٢٣م) .

* البيهقى، ابراهيم بن محمد البيهقى(ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)

- "المحاسن والمساوىء"

منشورات دار صادر - بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* التلمسانى، ابو الحسن على بن محمد المعروف بالخزاعى التلمسانى (ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م)

- "تخريج الدلالات السمعية على ماكان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية"

منشورات وزارة الاوقاف المصرية (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* التنوخى، ابوعلى المحسن بن التنوخى (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)

- "نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة"

٨ اجزاء تحقيق عبود الشالجى - بيروت (١٣٩١هـ/١٩٨١م) .

- "الفرج بعد الشدة"

٥ اجزاء تحقيق عبود الشالجى ،منشورات دار صادر بيروت - لبنان (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* التوحيدى، ابو حيان على بن محمد بن العباس التوحيدى(ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)

- "الامتاع والمؤانسة"

٣ اجزاء باعتناء احمد امين واحمد الزين،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

* الثعالبى، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى
(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م)

- "لطائف المعارف"
تحقيق ابراهيم الابيارى وحسن كامل الصيرفى، منشورات دار احياء الكتب العربية بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .

- "نسيم السحر"
تحقيق ابتسام مرهون الصفار (نشر فى مجلة المورد العددان الاول ، والثانى) بغداد (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

- "يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر"
٥ اجزاء مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة، الطبعة الاولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

- "تحفة الوزراء"
تحقيق حبيب على الراوى، وابتسام مرهون الصفار ، بغداد (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

* ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى النحوى الشهير بثعلب (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م)

- "مجالس ثعلب"
تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة (١٤٨ - ١٩٤٩م) .

* الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزاره الكنانى البصرى (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)

- "كتاب الحيوان"
٧ اجزاء تحقيق عبدالسلام محمد هارون، منشورات المجمع العلمى العربى الاسلامى - بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ/١٩٦٩م) .

- "البيان والتبيين"

٤ اجزاء تحقيق عبدالسلام محمد هارون،بيروت (١٩٤٨م) .

- "التاج فى اخلاق الملوك"

باعتناء فوزى عطوى،منشورات الشركة اللبنانية - بيروت - لبنان (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

- "القول فى البغال"

باعتناء شارلبلا، القاهرة الطبعة الاولى (١٩٥٥م) .

- "كتاب المحاسن والاضداد"

باعتناء فوزى عطوى،منشورات دار صعب - بيروت (١٩٦٩م) .

* الجزيرى،عبدالقادر بن محمد عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصارى الجزيرى(٨٨٠ - ٩٧٦هـ / ١٤٧٥ - ١٥٦٨م)

- "درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"

باعتناء محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية - القاهرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)

* الجواليقى، ابو منصور موهوب بن احمد بنمحمد بن الخضر الجواليقى (٤٦٥ - ٥٤٠هـ / ١٠٧٢ - ١١٤٥م)

- "المعرب من كلام الاعجمى على حروف المعجم"

تحقيق احمد محمد شاكر،مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة (١٣٦١هـ) .

* الجوهرى، اسماعيل بن حماد الجوهرى(ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)

- "تاج اللغة وصحاح العربية"

تحقيق احمد عبدالغفور عطار،٦ اجزاء، القاهرة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* الجهشيارى، ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشيارى (ت ٣٣١هـ/٩٥٦م)

- "الوزراء والكتاب"

تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، منشورات مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* الحربي، الامام ابو اسحاق ابراهيم بن ديسيم الحربي
- "المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة"

تحقيق الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - الرياض(١٣٨٩هـ) .

* الحريري، ابو محمد القاسم بن علي الحريري
- "درة الغواص في اوهام الخواص"

باعتناء هنري توربك، ليبسك(١٨٧١م) .

* الحسيني، الامام تقي الدين ابي بكر بن محمد الحسيني الحصني الشافعي (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م)
- "كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار"

جزءان باعتناء عبدالله ابراهيم الانصاري، طبع على نفقة الشئون الدينية بقطر (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* الحموي، تقي الدين ابي بكر علي بن محمد بن حجه الحموي القادري الحنفي(٧٦٧ - ٨٣٧هـ / ١٣٦٥ - ١٤٣٣م)
- "كتاب ثمرات الاوراق في المحاضرات"

تقديم د.مفيد قميحه، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م)
- "معجم الادباء"

٢٠ جزء الطبعة الثانية ١٩٥٥م، منشورات دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

- "معجم البلدان"

٥ اجزاء منشورات دار صادر - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غيرمعروف).

- "المشترك وضعا والمفترق صقعا"

باعتناء فرديناد ونستنفلد (١٨٤٦م) جوتينغ .

* الحميرى ،محمد بن عبدالمنعم الحميرى (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م)

- "الروض المعطار فى خبر الاقطار"

تحقيق د.احسان عباس ،مطبوعات دار العلم ،منشورات مكتبة لبنان بيروت - لبنان (١٩٧٥م) .

* خسرو،ناصر ابو معين (٣٩٣ - ٤٨١ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٨٨م)

- "سفر نامه"

ترجمه عن الفارسية للفرنسية شيفر - باريس (١٨٩١م) - نقله الى العربية د. يحيى الخشاب - القاهرة ١٩٤٥م .

* الخوارزمى ،ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمى (ت ٣٢٦ هـ / ٨٥٠م)

- "صورة الارض"

باعتناء هانس فون مزيك ،مطبعة ادولف هولز هوزن فيينا (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)

* الخوارزمى ،محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمى الكاتب (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)

- "مفاتيح العلوم "

تصحيح ادارة المطبعة المنيرية ،القاهرة (١٣٤٢هـ) .

* الخوانسارى ،محمد باقر الموسوى الخوانسارى (ت ١١٥٨هـ/١٧٤٥م)

- "روضات الجنات فى احوال العلماء السادات "

طهران (١٣٦٧هـ).

* الدارقطنى ،ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)

- "الضعفاء والمتروكين"

تحقيق موفق عبدالله عبدالقادر ،منشورات مكتبة المعارف ،الرياض (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* الدميرى، الشيخ كمال الدين ابو البقاء (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- "حياة الحيوان الكبرى"

جزءان منشورات المكتبة الاسلامية - بيروت - لبنان .

* الديار البكرى، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م)

- "تاريخ الخميس فى انفس احوال نفيس"

جزءان منشورات مؤسسة شعبان - بيروت - لبنان .

* الدينورى، ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)

- "الاخبار الطوال"

باعتناء عبدالمنعم عامر، القاهرة (١٩٦٠م) .

* الذهبى، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى الفارقى الشافعى (٦٧٣ - ٧٤٨هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٧م)

- "تذكرة الحفاظ"

٥ اجزاء باعتناء عبدالرحمن يحيى المعلمى - مكة - نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند، منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت (١٣٧٤هـ) .

- "دول الاسلام"

جزءان تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

- "سير اعلام النبلاء"

٢٣ جزء، منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .

- "العبر فى خبر من غبر"

٥ اجزاء تحقيق محمد سعيد بسيونى زغلول، منشورات دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

- "ميزان الاعتدال فى نقد الرجال"

٤ اجزاء ،دار احياء الكتب العربية (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م) .

* الذهبى،منصور بن بعره الذهبى الكاملى(٦٣٥هـ / ١٢٣٨م)

- "كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية"

تحقيق د.عبدالرحمن فهمى محمد،منشورات لجنة احياء التراث الاسلامى القاهرة (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) .

* الرازى، ابو محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى

- "كتاب الجرح والتعديل"

٩ اجزاء،منشورات دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .

* الرازى،محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر الرازى (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)

- "مختار الصحاح"

منشورات مؤسسة علوم القرآن فى بيروت،مكتبة النورى ـ دمشق (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* الرحبى،عبدالعزيز بن محمد الرحبى الحنفى البغدادى(ت ١١٨٤هـ/١٧٧٠م)

- "فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج"

جزءان تحقيق احمد عبيد الكبيسى،منشورات وزارة الاوقاف العراقية مطبعة الارشاد بغداد (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

* الروذراورى، ابو شجاع محمد بن حسين الملقب ظهير الدين الروذ راورى (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

- "ذيل كتاب تجارب الامم"

باعتناء هـ . ف . امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر (١٣٣٤هـ/١٩١٦م) .

* الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

- "تاج العروس من جواهر القاموس"

١٠ اجزاء المطبعة الخيرية بمصر، القاهرة (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) .

* الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (١٥٦ – ٢٣٦هـ / ٧٧٢ – ٨٥٠م)

- "كتاب نسب قريش"

باعتناء ليفي بروفنسال، منشورات دار المعارف بمصر (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

* الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري

- "الجبال والامكنة والمياه"

تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون – بغداد (١٩٦٨م) .

* السبكي، قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)

- "طبقات الشافعية الكبرى"

٦ اجزاء منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة الثانية (تاريخ الطبع غير معروف) .

- "معيد النعم ومبيد النقم"

حققه وضبطه وعلق عليه محمد علي النجار، ابو زيد شلبي، محمد ابو العيون، منشورات دار الكتاب العربي، مصر (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) .

* السخاوى، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى (٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٦ - ١٤٩٦م)

- "التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة"

جزءان باعتناء اسعد طرابزونى الحسينى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

- "الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع"

٨ اجزاء - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .

* السمهودى، نور الدين على بن احمد السمهودى (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

- "وفاء الوفا باخبار دار المصطفى"

٤ اجزاء تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .

* سهراب، ابن سيرابيون)

- "عجائب الاقاليم السبعة"

نشر باعتناء هانس فون مزيك - مطبعة ادولف هولز هوزن - فيينا (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م) .

* السهمى، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)

- "تاريخ جرجان"

مراقبة د. محمد عبدالمعيد خان، منشورات عالم الكتاب بيروت - لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م)

- "بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة"

جزءان تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار الفكر (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

- "تاريخ الخلفاء"
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .
- "حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة"
جزءان تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،منشورات دار احياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- "طبقات المفسرين"
تحقيق على محمد عمر،منشورات مكتبة وهبة ، القاهرة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
- "الوسائل الى معرفة الاوائل"
تحقيق د.ابراهيم العدوى،د. على محمد عمر،منشورات مكتبة الخانجى القاهرة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* الشابشتى، ابو الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتى(ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)
- "كتاب الديارات"
تحقيق كوركيس عواد،منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

* الشافعى، ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى(١٥٠ ـ ٢٠٤هـ / ٧٦٧ ـ ٨١٩م)
- "كتاب الام "
٨ اجزاء باعتناء محمد زهرى النجار،منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان (١٣٩٣هـ/١٩٧٣) .

* الشجاعى ،شمس الدين الشجاعى
- "تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى واولاده "
باعتناء د.بربارة شيفر،منشورات فرانز شتانير فيسبادن (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .

* الشرنبلالى،حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى (ت ١٠٦٩هـ)

– "مراقى الفلاح شرح نور الايضاح "

منشورات مكتبة البابى ، القاهرة (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) .

* الشيبانى،عبدالقادر بن عمر الشيبانى

– "كتاب نيل المأرب بشرح دليل الطالب "

(النشر وتاريخ الطبع ومكانه غير موجود) .

* الصابى،ابو اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى

(ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)

– "رسائل الصابى"

باعتناء شكيب ارسلان، المطبعة العثمانية – بيروت (١٨٩٨م) .

* الصابى، ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى (٣٥٩ – ٤٤٨هـ/

٩٦٩ – ١٠٥٦م)

– "كتاب الوزراء" او "تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء "

تحقيق احمد عبدالستار فرج،منشورات دار احياء الكتب العربية

عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة (١٩٥٨م) .

– "رسوم دار الخلافة"

باعتناء ميخائيل عواد،منشورات المجمع العلمى العراقى،مطبعة

العانى – بغداد (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م) .

– "كتاب التاريخ"

باعتناء هـ.ف. امدروز،ومرجليوت ،شركة التمدن الصناعية – القاهرة

(١٣٣٧هـ/١٩١٩م) .

* الصابى،غرس النعمة ابى الحسن محمد بن هلال الصابى(ت ٤٨٠هـ / ٨٧٠م)

- "الهفوات النادرة"

تحقيق د.صالح الاشتر،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،دمشق (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .

* الصفدى،صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

- "الوافى بالوفيات"

١٣ جزء ،(١) باعتناء هلموت ريتر (٢ - ٦) باعتناء دريد رينغ (٧) باعتناء احسان عباس (٨) باعتناء محمد يوسف نجم (٩) باعتناء يوسف فان (١٠) باعتناء جاكلين سوبله وعلى عمارة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، (١١) باعتناء شكرى فيصل (١٤٠١هـ) (١٢) باعتناء رمضان عبدالتواب (١٣٩٩هـ) (١٥) باعتناء بيرند راتكه (١٣٩٩هـ) ،منشورات فرانز شتانير فسبادن(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* الصولى، ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد الصولى البغدادى (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

- "اخبار الراضى والمتقى او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ - ٣٣٣هـ"

باعتناء ج . هيورث دن ،لندن (١٩٣٥م) .

* طاش كبر زاده ،احمد مصطفى الشهير بطاش كبر زاده

- "مفتاح السعادة ومصباح السيادة"

٣ اجزاء ،مراجعة وتحقيق كامل بكرى وعبدالوهاب ابو النور،منشورات دار الكتب الحديثة - القاهرة (١٩٦٨م) .

* الطبرى،محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠هـ / ٨٣٨ - ٩٢٢م)

- "تاريخ الامم والملوك"

١٠ اجزاء تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،منشورات دار سويدان بيروت لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* الطرطوشى، ابو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م)

- "سراج الملوك"

المطبعة الازهرية بمصر (١٣١٩هـ) .

* الظاهرى،غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى

- "زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"

باعتناء بولس راويس المطبعة الجمهورية باريس (١٨٩٤م) .

* العباسى، احمد عبدالحميد العباسى

- "عمدة الاخبار فى مدينة المختار"

تصحيح محمد الطيب الانصارى ،منشورات اسعد درابزونى الحسينى (تاريخ الطبع ومكانه غير مذكور) .

* العبدى، ابو الحسن محمد بن عمران العبدى المعروف بالرقام البصرى صاحب ابن دريد (٤هـ / ١٠ م)

- "كتاب العفو والاعتذار"

جزءان تحقيق د. عبدالقدوس صالح،منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* العجلى، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلى(١٨٢ - ٢٦١ هـ / ٧٩٨ - ٨٧٤م)

- "تاريخ الثقات"

تحقيق د.عبدالمعطى قلعجى،منشورات دار الكتب العلمية - بيروت لبنان (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* العسكرى، ابو هلال عبدالله بن سهل العسكرى (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

- "كتاب الاوائل "

جزءان تحقيق د.وليد قصاب ومحمد المصرى ،منشورات دار العلوم الرياض (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* العقيلى، ابو جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد العقيلى

- "كتاب الضعفاء الكبير"

تحقيق عبدالمعطى امين قلعجى،دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة الاولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* العماد الاصفهانى، ابو عبدالله عماد الدين بن محمد بن محمد صفى الدين بن نفيس الدين حامد الكاتب الاصفهانى (٥١٥ - ٥٩٧هـ / ١١٢٥ - ١٢٠١م)

- "الفتح القسى فى الفتح القدسى"

تحقيق محمد محمود صبح، القاهرة (١٩٦٥م) .

* العمرى، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل العدوى العمرى (٧٠٠ - ٧٤٩هـ / ١٣٠٠ - ١٣٤٨م)

- "التعريف بالمصطلح الشريف "

مطبعة العاصمة - القاهرة (١٣١٢هـ) .

- "مسالك الابصار فى ممالك الامصار"

تحقيق احمد زكى باشا ، الجزء الاول،مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) .

* عليش ،محمد عليش

- "حاشية الدسوقى على الشرح الكبير"

٣ اجزاء ،طبع دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابى الحلبى مصر (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* الفاسى، ابو الطيب تقى الدين محمد احمد بن على الفاسى المكى المالكى (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ / ١٣٧٣ ـ ١٤٢٨م)

- "شفاء الغرام باخبار البلد الحرام "

جزءان تحقيق لجنة من العلماء، منشورات دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .

- "العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين "

٨ اجزاء تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) .

* الفراء، القاضى ابى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

- "الاحكام السلطانية "

صححه وعلق عليه محمد حامد الفقى ،الطبعة الثالثة ،منشورات دار الفكر بيروت ـ لبنان (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* الفاكهى ،ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهى (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م)

- "منتخبات من تاريخ الفاكهى"

نشر ضمن مجموعة اخبار مكة (مكان وتاريخ الطبع غير مذكور) .

* الفيروزابادى، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى الشيرازى (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)

- "القاموس المحيط "

٤ اجزاء منشورات دار العلم – بيروت – لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* الفيومي، احمد بن على المقرى الفيومى (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م)
- "المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى"

جزءان ،المكتبة العلمية ،بيروت – لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* القرطبى،عريب بن سعد الكاتب القرطبى (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م)
- " صلة تاريخ الطبرى "

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،منشورات دار سويدان ،بيروت ،لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* القرمانى ،ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقى الشهير بالقرمانى
- "اخبار الدول واثار الاول فى التاريخ "

منشورات عالم الكتب – بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* القزوينى،زكريا محمد بن محمود القزوينى (٦٠٠ – ٦٨٢هـ / ١٢٠٣– ١٢٨٣م)
- "اثار البلاد واخبار العباد"

منشورات دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* القفطى ،الوزير جمال الدين ابى الحسن على بن يوسف القفطى (٥٦٨ – ٦٤٦هـ / ١١٧٢ – ١٢٤٨م)
- "انباه الرواه على انباء النحاه "

٣ اجزاء تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،مطبعة دار الكتب القاهرة (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) .

- "تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات والملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء"
باعتناء جوليوس لبيريت - برلين (١٩٠٣م) .

* القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢٠ هـ / ١٣٥٥ - ١٤١٧م)

- "صبح الاعشى في صناعة الانشاء "
١٤ جزءا ،نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ،مطبعة كوستاتوماس وشركاه - القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

- "مآثر الانافة في معالم الخلافة "
٣ اجزاء تحقيق عبدالستار احمد فرج،مطبوعات عالم الكتب - بيروت نسخة مصورة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)

- "زهر الاداب وثمر الالباب "
٤ اجزاء باعتناء د.زكي مبارك ، منشورات دار الجيل - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* كشاجم ، ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم (ت ٣٥٨هـ / ٩٦٨م)

- "المصايد والمطارد "
تحقيق د.محمد اسعد طلس ،مطبوعات دار اليقظة - بغداد (١٩٥٤م) .

* الكرمانى ،شمس الدين محمد بن يوسف على بن محمد بن سعيد الكرمانى (٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)

- "الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى"

٢٥ جزء، المطبعة المصرية ـ القاهرة (١٩٣٣م) .

* الكندى ،ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى المصرى (٢٨٣ ـ ٣٥٠هـ ٨٩٦ ـ ٩٦١م)

- "كتاب الولاة وكتاب القضاة "

باعتناء رفنكست ،مطبعة اليسوعيين،بيروت (١٩٠٨م) .

* مالك، الامام مالك بن انس بن مالك ابى عمار التيمى (٩٣ ـ ١٧٩هـ / ٧١١ ـ ٧٩٥م)

- "كتاب الموطأ "

جزءان تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى،منشورات دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى (١٩٥١م) .

* الماوردى ،ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى الماوردى (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)

- "الاحكام السلطانية والولايات الدينية "

دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* المراكشى ،مجهول الاسم واللقب (من رجال القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى)

- "كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار "

باعتناء سعد زغلول عبدالحميد ،دار النشر المغربية ،الدار البيضاء (١٩٨٥م) .

* المزى ، الامام جمال ابى الحجاج يوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف المزى (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)

- "تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف"

١٣ جزء تحقيق عبدالصمد شرف الدين - الدار القيمة - الهند (١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م)

* المزنى ، اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن مسلم (١٧٥ - ٢٦٤هـ/ ٧٩١ - ٨٧٧م)

- "مختصر كتاب الامم لمحمد بن ادريس الشافعى"

نشر ملحق بكتاب الامم ،منشورات دار المعرفة للطباعة - بيروت لبنان (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

* المسعودى ، ابو الحسن على بن حسين بن على المسعودى (ت ٣٤٦هـ/٩٥٨م)

- "مروج الذهب ومعادن الجوهر"

٤ اجزاء تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ،منشورات دار الفكر بيروت - لبنان (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

- "التنبيه والاشراف"

منشورات دار مكتبة الهلال ،بيروت - لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* مسلم ، الامام ابى الحسين مسلم بن حجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)

- "الجامع الصحيح"

٨ اجزاء ،منشورات دار المعرفة بيروت - لبنان (تاريخ النشر غير موجود) .

* المقدسى، المطهر بن طاهر المقدسى

- "البدء والتاريخ "

٦ اجزاء باعتناء كلمان هوار، باريس (١٩٠٣م) .

* المقدسى، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابى بكر البشارى البناء الشهير بالمقدسى (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م)

- "احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم "

باعتناء دى غويه ، بريل - ليدن (١٩٠٦م) .

* المقريزى ، تقى الدين ابى العباس احمد بن على المقريزى (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

- "كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية "

جزءان طبعة مصورة ، منشورات دار صادر - بيروت (تاريخ النشر غير موجود) .

- "السلوك لمعرفة دول الملوك "

١٢ جزء باعتناء د. محمد مصطفى زيادة ، منشورات لجنة التأليف والترجمة - القاهرة (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) .

* المنجم ، اسحاق بن حسين المنجم (من علماء القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى)

- "اكام المرجان فى ذكر المدائن المشهور فى كل مكان "

اكاديمية بيرو ، فيينا (١٩٢٩م) .

* المنينى ، الشيخ المنينى (ت ١١٧٢هـ)

- "تاريخ العقبى المعروف بشرح اليمنى المسمى بالفتح الوهبى على تاريخ ابى نصر العتبى"

الطبعة الاولى (١٢٨٦هـ) (مكان الطبع غير مذكور) .

* الموسوى ،محمد بن عبدالله الحسينى الموسوى المعروف بكبريت (١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م)

- "كتاب رحلة الشتاء والصيف "

المطبعة الوهيبة، الطبعة الاولى (١٢٩٣هـ) ٠

* مؤلف مجهول

- "اخبار العباس وولده وفيه اخبار الدولة العباسية "

تحقيق د٠عبدالعزيز الدورى ،د٠عبدالجبار المطلبى ،منشورات دار الطليعة ،بيروت (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ٠

* مؤلف مجهول

- "العيون والحدائق فى اخبار الحقائق "

الجزء الثالث باعتناء دى غويه ،بريل - ليدن (١٨٧١م) ٠

* النجار ،محمد محمود النجار (٥٧٣ - ٦٤٧هـ / ١١٧٧ - ١٢٤٩م)

- "الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة او اخبار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم "

تحقيق صالح محمد جمال - منشورات مكتبة الثقافة - مكة المكرمة (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* النسائى، الامام ابى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى (٢٢٥ - ٣٠٣هـ / ٨٣٩ - ٩١٥م) ٠

- "الضعفاء والمتروكين "

تحقيق محمود ابراهيم زايد، منشورات دار الوعى بحلب (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ٠

* النووى ، ابو زكريا محيى الدين بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

- "تهذيب الاسماء واللغات "

٣ اجزاء ،منشورات دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان (تاريخ الطبع لم يذكر) .

* النويرى،شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويرى (٦٧٧ ــ ٧٣٣هـ/ ١٢٧٨ ١٣٣٢م)

ــ "نهاية الارب فى فنون الادب "

١٨ جزء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية منشورات المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة (تاريخ الطبع غير مذكور) .

ــ "نهاية الارب "

الجزء العشرين تحقيق محمد رفعت فتح الله ،مراجعة ابراهيم مصطفى المكتبة العربيةــ القاهرة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .

* الواقدى ،محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

ــ "المغازى "

٣ اجزاء تحقيق د.مارسدن جونس ،مطبوعات الاعلمى ــ بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) .

ــ "فتوح الشام "

جزءان منشورات دار احياء التراث العربى بيروت ــ لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* وكيع ،محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) .

ــ "اخبار القضاة "

٣ اجزاء،منشورات عالم الكتب بيروت ــ لبنان (تاريخ الطبع غيرمذكور)

* الهرثمى ،ابو سعيد الشعرانى الهرثمى (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م)

ــ "مختصر سياسة الحروب "

تحقيق عبدالرءوف عون ،مطبعة مصر ،منشورات المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (تاريخ الطبع غيرمذكور)

* الهروى ،على بن ابى بكر ابو الحسن (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م)

- "الاشارات الى معرفة الزيارات"

حققه جانيف سورديل طومسين،دمشق (١٩٥٣م) .

* الهمدانى ،لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانى (٣٣٧هـ / ٩٤٨م)

- "صفة جزيرة العرب"

تحقيق محمد على الاكوع الحوالى، اشرف على طبعه حمد الجاسر منشورات دار اليمامة ، الرياض (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* الهمذانى، محمد بن عبدالملك الهمذانى (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م)

- " تكملة تاريخ الطبرى "

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار سويدان، بيروت ـ لبنان (تاريخ الطبعة غير مذكور) .

* اليافعى ، ابو محمد عبدالله بن اسعد اليافعى اليمنى (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

- "مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة مايعتبر من حوادث الزمان"

شركة علاء الدين ،بيروت، منشورات مؤسسة الاعلمى بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* اليعقوبى ، احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى (٢٨٤هـ / ٨٩٧م)

- "تاريخ اليعقوبى"

جزءان ،منشورات دار صادر بيروت ـ لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

- "كتاب البلدان"

باعتناء دى غويه بريل ـ ليدن (١٨٩١م) .

- "مشاكلة الناس لزمانهم "

تحقيق وليم طورد ، مطبوعات دار الكتاب الجديد ـ بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

ثالثا : المراجع العربية والمعربة .

* ابن خميس ، عبدالله محمد بن خميس

- "المجاز بين اليمامة والحجاز "

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

* ابو سنة ، عصمة احمد فهمى ابو سنة

- "رأى ابويوسف فى الحياة الاقتصادية فى عهد هارون الرشيد من خلال كتاب الخراج "

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ـ جامعة ام القرى ـ مكة (١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ) .

* امارى ، ميخائيل امارى

- "المكتبة العربية الصقلية نصوص فى التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع "

ليبسك (١٨٥٧م) .

* انطوان ، نعمان انطوان

- "الطائر الغريد فى وصف البريد "

مطابع المقتطف مصر (١٨٩٠م) .

* الباشا ، د. حسن الباشا حسن

- "المدخل الى الاثار الاسلامية "

منشورات دار النهضة العربية ـ القاهرة.

- "دراسات في الحضارة الاسلامية "

منشورات دار الاتحاد العربي للطباعة ،دار النهضة العربية للنشر القاهرة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .

- "الفنون الاسلامية على الاثار العربية "

٣ اجزاء ،الناشر دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٥م .

* بارتولد ،فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد

- "تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي "

نقله الى العربية صلاح الدين هاشم ،الكويت، الطبعة الاولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* البتنوني ،محمد لبيب البتنوني

- "الرحلة الحجازية "

مطبعة الجمالية ،مصر ـ القاهرة (١٣٢٩هـ) .

* بروكلمان ،كارل بروكلمان

- "تاريخ الادب العربي "

٦ اجزاء نقله الى العربية عبدالحليم النجار وآخرون ،منشورات دار المعارف المصرية ،القاهرة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

* البستاني ،الشيخ عبدالله البستاني

- "الوافي معجم وسيط اللغة العربية "

الناشر مكتبة لبنان ،بيروت (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

* البستاني ،المعلم بطرس البستاني

- "محيط المحيط "

مكتبة لبنان ـ بيروت (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

* البطانية ،د٠محمد ضيف الله البطانية
- "تاريخ الحضارة العربية الاسلامية "
منشورات دار الفرقان ـ عمان ـ الاردن (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

* البغدادى، اسماعيل باشا البغدادى
- "هدية العارفين فى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين"
جزءان نشر ملحقا بكتاب كشف الظنون، منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد (١٩٥٥م) ٠

* بكر ،سيد عبدالمجيد بكر
- "الملامح الجغرافية لدروب الحجيج "
منشورات مؤسسة تهامة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الاولى(١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* بندقجى ،حمزة حسين بندقجى
- "جغرافية المملكة العربية السعودية "
الرياض ـ الطبعة الاولى ٠

* الترمانينى ،د٠عبدالسلام الترمانينى
- "ازمنة التاريخ الاسلامى "
الكويت(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٠

* ثابت ،نعمان ثابت
- "الجندية فى الدولة العباسية "
مراجعة عبدالستار القرغولى،وابراهيم ادهم الزهاوى ،بغداد (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ٠

* الجزيرى ،عبدالرحمن الجزيرى

- "الفقه على المذاهب الاربعة"

٥ اجزاء ،منشورات دار الفكر بيروت ـ لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* الجاسر ،حمد الجاسر

- "ابو على الهجرى وابحاثه فى تحديد المواضع "

منشورات دار اليمامة ـ الرياض (تاريخ الطبع غير مذكور) .

- "المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية "

منشورات دار اليمامة ـ الرياض .

- "فى شمال غرب الجزيرة نصوص ،مشاهدات ، انطباعات "

منشورات دار اليمامة ، الرياض ـ الطبعة الاولى (١٣٩٠هـ) .

* الجعفرى ،ياسين ابراهيم على الجعفرى

- "اليعقوبى المؤرخ والجغرافى "

وزارة الاعلام العراقية ،دار الرشيد (١٩٨٠م) .

* جمعة ،د.ابراهيم جمعة

- "دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرون الخمسة الاولى "

منشورات دار الفكر العربى ـ القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .

* الجنابى ،خالد جاسر الجنابى

- "تنظيمات الجيش فى العصر العباسى ٢١٨ ـ ٣٣٤هـ / ٨٣٣ ـ ٩٤٥م"

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ـ جامعة بغداد (١٩٨٢م) .

- "تنظيمات الجيش العربى الاسلامى فى العصر الاموى "

منشورات وزارة الاعلام العراقية ،دار الحرية للطباعة ، الدار الوطنية للتوزيع ، الطبعة الاولى (١٩٨٤م) .

* الجنزورى ،د. علية عبدالسميع الجنزورى

- "الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية فى العصور الوسطى "

مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة (١٩٧٩م) .

* الجومرد،عبدالجبار الجومرد

- "ابو جعفر المنصور "

منشورات دار الطليعة ،بيروت (١٩٦٣م) .

* الجوهرى ،يسرى الجوهرى

- "الفكر الجغرافى والكشوف الجغرافية "

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* حافظ ،على حافظ

- "فصول من تاريخ المدينة "

جدة ـ المملكة العربية السعودية .

* حتى ،فيليب حتى

- "تاريخ العرب "

منشورات دار الكشاف ـ بيروت (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .

* حسن ،د.حسن ابراهيم حسن

- "تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى "

منشورات مكتبة النهضة المصرية (١٩٦٢م) .

* حسن ،د.حسن ابراهيم حسن ،د.على ابراهيم حسن

- "النظم الاسلامية "

مطبعة السنة المحمدية ،مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* الحسنى ،محمد علوى مالكى الحسنى
- "القواعد الاساسية فى علم مصطلح الحديث "
مطابع سحر ،جدة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٠

* حسينى ،سيد على مرتضى صاحب حسينى
- "الادارة العربية "
ترجمة د٠ابراهيم العدوى،مراجعة عبدالعزيز عبد الحق ،مكتبة
الاداب - الجماميز - القاهرة (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ٠

* الحسينى ، احمد بك الحسينى
- "دليل المسافر "
الطبعة الاولى ،المطبعة الاميرية - بولاق (١٣١٩هـ) ٠

* الحصينى ،محمد اديب ال تقى الدين الحصينى
- "كتاب منتخبات التواريخ لدمشق "
٣ اجزاء ،منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٠

* حمادى ،د٠ محمد جاسم حمادى المشهدانى
- "الجزيرة الفراتية والموصل دراسة فى التاريخ السياسى
والادارى ١٢٧ - ٢١٨هـ / ٧٤٤ - ٨٣٣م "
مطبوعات دار الرسالة - بغداد (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

* حميدة ،د٠عبدالرحمن حميدة
- "اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم "
منشورات دار الفكر دمشق - الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٠

* خصباك ،د٠ شاكر خصباك
- "كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى "

ساعدت جامعة بغداد فى نشره ،مطبعة دار السلام ـ بغداد (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

* الخضرى ،محمد الخضرى بيك
- "تاريخ الامم الاسلامية ـ الدولة العباسية "
منشورات المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* خفاجى ،محمد توفيق خفاجى
- "تطور النظم الادارية والمالية فى بلاد العراق فى مستهل العصر العباسى الى نهاية القرن الرابع "
رسالة دكتوراه غير منشورة ـ جامعة القاهرة (١٩٦٦م) .

* خماش ،نجده خماش
- "الادارة فى العصر الاموى "
منشورات دار الفكر ،دمشق ـ الطبعة الاولى (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* الدورى ،د.عبدالعزيز عبدالكريم الدورى
- "تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى "
منشورات دار المشرق ،بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* دوزى ،رينهارت دوزى
- "تكملة المعاجم العربية "
٥ اجزاء ترجمة د.محمد سليم النعيمى ،منشورات وزارة الاعلام العراقية ـ بغداد (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* الديوه جى ،سعيد الديوه جى
- "تاريخ الموصل "

الجزء الاول ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،مطابع دار الكتـــب
للطباعة والنشر جامعة الموصل ،الطبعة الاولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* الرفاعى ،احمد فريد الرفاعى
- "عصر المأمون "
منشورات مطبعة دار الكتب ــ القاهرة ،الطبعة الرابعة (١٣٤٦هـ/١٩٢٨م) .

* الرفاعى ،انور الرفاعى
- "النظم الاسلامية "
منشورات دار الفكر ــ دمشق (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

* رمضان ،د.احمد رمضان احمد
- "الرحلة والرحالة المسلمون"
منشورات دار البيان العربى ــ جدة ــ المملكة العربية السعوديـــة
الطبعة الاولى (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* روزنتال،فرانز روزنتال
- "علم التاريخ عند المسلمين "
ترجمة د.صالح احمد العلى ،مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة
الثانية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* زامباور ،ادوارد فون زامباور
- "معجم انساب الاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى "
ترجمة د.زكى محمد حسن وآخرون ،منشورات دار الرائد العربـــى
بيروت ــ لبنان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* زكريا ،ماجدة فيصل زكريا
- "عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم "

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة - جامعة ام القرى - مكة المكرمة (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ/١٩٨٢ - ١٩٨٣م) .

* الزركلى ،خير الدين الزركلى

- "الاعلام "

٨ اجزاء منشورات دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* الزهرانى ،د.ضيف الله يحيى الزهرانى

- "موارد بيت المال فى الدولة العباسية فيما بين سنة ١٣٢ - ٢١٨ هـ / ٧٤٩ - ٨٣٣م "

مكة المكرمة ، الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

- "النفقات وادارتها فى الدولة العباسية من سنة ١٣٢ - ٣٣٤هـ "

رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الشريعة - جامعة ام القرى - مكة المكرمة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* زيدان ،جرجى زيدان

- "تاريخ التمدن الاسلامى "

منشورات مكتبة دار الحياة بيروت - لبنان (سنة الطبع لم تذكر) .

* السامرائى ،د.حسام الدين قوام الدين حسن السامرائى

- "الموسسات الادارية فى الدولة العباسية (٢٤٧ - ٣٣٤هـ / ٨٦١- ٩٤٥)"

منشورات دار الفكر العربى - الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) القاهرة .

* سعداوى،د. نظير حسان سعداوى

- "نظام البريد فى الدولة الاسلامية "

مطابع مصر للطباعة ،مكتبة مصر للطباعة- القاهرة (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م) .

* السلمى ،محمد بن صامل السلمى العليانى

- "منهج كتاب التاريخ الاسلامى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى "

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة ـ جامعة ام القرى ـ مكـــة

(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

* السلومى ،عبدالعزيز عبدالله السلومى

- "ديوان الجند نشأته وتطوره فى الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون"

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلاميـــــــة

جامعة ام القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

* سوسه ،د٠احمد سوسه

- "الشريف الادريسى فى الجغرافية العربية"

ساهمت فى نشره مؤسسة كولبنكيان مع نقابة المهندسين العراقيـــــة

بغداد (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ٠

* شاكر،شاكر محمود شاكر

- "شبه جزيرة العرب ـ الحجاز "

منشورات المكتب الاسلامى ،دمشق (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

* الشامى ،د٠عبدالعال عبدالمنعم الشامى

- "مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى "

الكويت ـ الطبعة الاولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* الشبانى ،محمد عبدالله الشبانى

- "نظام الحكم والادارة فى الدولة الاسلامية "

طبع دار الثقافة العربية ،نشر عالم الكتب ،القاهرة (١٣٩٩هـ) ٠

* شلبى ،ابو زيد شلبى

- "تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى "

منشورات مكتبة وهبة ـ القاهرة (١٩٦٤م) .

* الشيبى ،د.كامل مصطفى الشيبى

- "ديوان الحلاج ابى المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوى

٢٤٤ ـ ٣٠٩هـ / ٨٥٨ ـ ٩٢٢م "

بغداد (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* شيخو،لويس شيخو

- "مجانى الادب فى حدائق العرب "

٦ اجزاء ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت .

* شير، ادى شير

- "الالفاظ الفارسية المعربة "

مكتبة لبنان ـ بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* صادق ،محمد باشا صادق

- "دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج " .

المطبعة الاميرية ـ القاهرة (١٣١٣هـ/١٨٩٦م) .

* الصباغ ،د.محمد لطفى الصباغ

- "ابو داود حياته وسننه "

منشورات المكتب الاسلامى ـ بيروت (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* صباغ ،ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم صباغ

- "مسابقة البروق والغمام فى سعاة الحمام "

طبع فى باريس ،دار المطبعة السلطانية (١٨٠٥م) .

* صفوت ، احمد زكى صفوت

- "جمهرة رسائل العرب"
٣ اجزاء ،منشورات دار المطبوعات العربية ـ القاهرة (١٣١٦هـ/١٩٣٧م).

* طبانة ،د.بدوى طبانه
- "قدامة والنقد الادبى"
مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة (١٩٤١م) .

* العانى ،حسن فاضل زعينى العانى
- "سياسة المنصور ابى جعفر الداخلية والخارجية"
منشورات وزارة الاعلام العراقية ـ بغداد (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* العبادى ،د.احمد مختار العبادى
- "فى التاريخ العباسى والفاطمى"
دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

* عثمان ،فتحى عثمان
- "الحدود الاسلامية البيزنطية"
منشورات دار الكتاب العربى ،والدار القومية مصر (١٩٦٦م) .

* عجيمى ،هشام محمد على عجيمى
- "قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية"
رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ـ جامعة ام القرى ـ مكة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* العظم ،رفيق العظم
- "اشهر مشاهير الاسلام فى الحروب والسياسة"
منشورات دار الفكر العربى، الطبعة الثانية (١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣م) .

* العلامات ،محمود جلال العلامات

- "السبئيون وسد مأرب "

مطبوعات تهامة ،جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة الاولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

* على ،محمد كرد على

- "كنوز الاجداد "

مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ،مطبعة الترقى ـ دمشق (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ٠

* على ،سيد امير على

- "مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامى "

ترجمة عفيف البعلبكى ،منشورات دار العلم للملايين ـ بيروت (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* علوى ،ضياء الدين علوى

- "الجغرافيا العربية فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين "

تعريب د٠عبدالله يوسف الغنيم ،د٠ طه محمد جاد ،الكويت (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ٠

* عواد ،ميخائيل عواد

- "اقسام صائعة من كتاب تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء "

مطبعة المعارف ـ بغداد (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) ٠

* غلاب ،محمد السيد غلاب وآخرون

- "البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر "

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،الرياض ،كلية العلوم الاجتماعية (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٠

* الغنيم ،د٠عبدالله يوسف الغنيم

- "اقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة "

جامعة الكويت (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* فامبيرى، ارمينيوس فامبيرى

- "تاريخ بخاري "

ترجمة د٠ احمد محمود الساداتى ،مراجعة د٠يحيى الخشاب ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (سنة الطبع لم تذكر)٠

* فروخ ،د٠ عمر فروخ

- "تاريخ العلوم عند العرب "

دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ٠

* قساطلى ،نعمان قساطلى

- "الروضة الغناء فى دمشق الفيحاء "

منشورات دار الرائد العربى ،بيروت - لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٠

* قطب ،محمد قطب

- "مذاهب فكرية معاصرة "

منشورات دار الشروق ،جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ٠

* القيسى ،د٠نورى حمود القيسى ،د٠ داود سلوم

- "شخصيات كتاب الاغانى "

منشورات المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٠

* الكبيسى ،حمد عبدالحميد الكبيسى

- "اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهى ١٤٥ - ٣٣٢هـ"

رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ٠

* الكتانى ،عبدالحى الكتانى

- "نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الادارية "

جزءان منشورات دار الكتاب العربى ،بيروت - لبنان ٠

* كحاله ،عمر رضا كحاله

- "معجم المؤلفين "

١٥ جزء،منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ٠

- "جغرافية شبه الجزيرة العربية "

منشورات مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ٠

- " اعلام النساء "

٥ اجزاء ،منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ٠

* كراتشكوفسكى، اغناطيوس نوفتش كراتشكوفسكى

- "تاريخ الادب الجغرافى "

٣ اجزاء ترجمة صلاح الدين عثمان ، القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ٠

* الكردى ،محمد طاهر عبدالقادر محمود الكردى المكى الشافعى الخطاط

- "كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم "

٤ اجزاء - مكة المكرمة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ٠

* لسترنج ،

- "بلدان الخلافة الشرقية "

ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،منشورات المجمع العلمــــــــــــى العراقى ،مطبعة الرابطة ،بغداد (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ٠

* لمعى ،د٠صالح لمعى مصطفى

- "المدينة المنورة وتطورها العمرانى وتراثها المعمارى "

منشورات دار النهضة ،بيروت ـ لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ٠

* ماهر ،د٠سعاد ماهر

- "البحرية فى مصر الاسلامية وآثارها الباقية "

منشورات دار المجمع العلمى ،جدة ـ المملكة العربية السعوديــــــة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٠

* متز ،آدم متز

- "الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى او عصر النهضة فى الاسلام"

جزءان ترجمة محمد عبدالهادى ابو ريده ،منشورات دار الكتـــــــاب العربى ـ بيروت ،مكتبة الخانجى ،القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ٠

* محمد ،د٠عبدالرحمن فهمى محمد

- "فجر السكة العربية "

مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة (١٩٥٧م) ٠

* المدور ،جميل نخله المدور

- "حضارة الاسلام فى دار السلام "

المطبعة الاميرية ،بولاق (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ٠

* مصطفى ،د. شاكر مصطفى

- "دولة بنى العباس"

منشورات وكالة المطبوعات ـ الكويت ، الطبعة الاولى (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

* منتصر ،د. عبدالحليم منتصر

- "تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه"

دار المعارف ، القاهرة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* المنجد ،د. صلاح الدين المنجد

- "المفصل فى الالفاظ الفارسية المعربة فى الشعر الجاهلى والقرآن الكريم والحديث النبوى والشعر الاموى"

طبع بعناية دار الكتب الجديدة ،بيروت (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

* مندورة ، ابتسام اكرم عبدالله مندورة

- " الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسى ٢٥٦ ـ ٢٧٨ هـ"

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ـ جامعة ام القرى ـ مكة المكرمة (١٤٠٢ ـ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ـ ١٩٨٣م) .

* موسل ،أ . موسل

- "شمال الحجاز"

ترجمة د.عبدالمحسن الحسينى ،مطابع رمسيس ـ الاسكندرية (١٩٥٢م) .

* ونسنك ،ا . ى . ونسنك

- "المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى الشريف"

مكتبة بريل ،ليدن (١٩٣٦م) .

* هنتس ،فالتر هنتس

- "المكاييل والاوزان الاسلامية ومايعادلها فى النظام المترى "

ترجمة كامل العسيلى،منشورات الجامعة الاردنية ـ عمان (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

رابعا : المقالات المنشورة فى الدوريات .

* بطانية ،د.محمد ضيف الله بطانيه

- "الجهاز الادارى فى الحضارة الاسلامية "

مجلة الدارة العدد الثانى السنة العاشرة ،الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

* الحلوه ،صلاح محمد الحلوه ،عبدالعزيز ال الشيخ ،عبدالجواد مراد

- "مشروع استكشاف وتوثيق درب زبيدة "

مجلة اطلال ـ العدد السادس ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ،ادارة الاثار ـ المملكة العربية السعودية ،الرياض .

* الحلوه ومورجان،صلاح محمد الحلوه ،وكراج مورجان

- "برنامج توثيق معالم الطريق الاسلامى الشهير ـ درب زبيدة "

مجلة اطلال ـ العدد الخامس ١٤٠١هـ/١٩٨١م ،ادارة الاثار ـ المملكة العربية السعودية ،الرياض .

* الحلوه وماكينزى ،صلاح الحلوه ،ونيل ماكينزى

- "التقرير المبدئى عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة"

مجلة اطلال ـ العدد الرابع ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ادارة الاثار ،المملكة العربية السعودية ،الرياض .

* الدايل ،حلوه ،ماكينزى ،خالد الدايل ،صلاح الحلوه ،نيل ماكينزى

- "التقرير المبدئى لمسح درب زبيدة المرحلة الثالثة "

مجلة اطلال ـ العدد الثالث ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ،ادارة الاثار ،المملكة العربية السعودية ،الرياض .

* الدايل والحلوه ،خالد الدايل وصلاح محمد الحلوه

- "مشروع استكشاف درب زبيدة "

مجلة اطلال ـ العدد الثانى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ،ادارة الاثار ـ المملكـــة العربية السعودية ،الرياض ٠

* دياب ،د٠ صابر دياب

- "دراسات فى عالم البحر المتوسط فى العصور الوسطى "

المجلة التاريخية المصرية العدد ٢٤ ،السنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ٠

* الراشد ،د٠سعد عبدالعزيز الراشد

- "برك المياه على طريق الحج من العراق الى مكة ونظائرها فـــــى الاقطار الاخرى "

مجلة اطلال ـ العدد الثالث سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ،ادارة الاثار ـ المملكة العربية السعودية ،الرياض ٠

* رمضان ،د٠ احمد رمضان احمد

- "الصوه وصناعة الاميال"

المجلة العربيةـ العدد السابع ـ السنة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، الرياض ٠

* الزهرانى ،ضيف يحيى الزهرانى

- "دور البريد فى الحياة الاقتصادية "

المجلة العربية ـ العدد التاسع ـ السنة الخامسة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م ٠

* الساكر ،توفيق بلقاسم الساكر

- "العرب وتطور نظام البريد "

مجلة العرب ٠

* السامرائى ،د.حسام الدين السامرائى

- "مصادر دراسة النظم "

المقال تحت الطبع فى مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة .

- "المدارس مع التركيز على النظاميات "

مقال مقدم للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية ،عمان - الاردن ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

- "هشام بن محمد السائب الكلبى "

مقال نشر فى مجلة كلية الشريعة - بغداد العدد الاول ١٩٦١م .

* سماحه ،ميشيل سماحه

- "ترقى التواصل بسرعة التراسل"

مجلة المشرق العدد ١٨ سنة ١٩٠٣م .

* شرف الدين ، احمد حسين شرف الدين

- "النقوش الاسلامية بدرب زبيدة"

مجلة اطلال - العدد الاول ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ادارة الاثار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .

* شعيره ،محمد عبدالهادى شعيره

- "تاريخ التحصينات العربية فى القرنين الاول والثانى "

مقال مقدم فى مؤتمر الاثار الرابع فى البلاد العربية ،تونس .

- "الرملة ورباطاتها السبعة فى القرن الرابع الهجرى قبيل الحروب الصليبية نظام دفاع دائرى "

المجلة التاريخية المصرية - العدد الخامس عشر ١٩٦٩م .

* الشيبى ،د.كامل مصطفى الشيبى

- "اصحاب الاخبار او رجال المخابرات فى التراث العربى حتى سقـــــوط الدولة العباسية "

مجلة آفاق عربية ـ العدد السابع (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* عبدالعزيز ،د. نبيل عبدالعزيز

- "الحمام الزاجل واهميته فى عصر سلاطين المماليك "

المجلة التاريخية المصرية ـ العدد (٢٢) عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .

* العدوى ،د.ابراهيم العدوى

- "الحمام الزاجل فى العصور الوسطى "

المجلة التاريخية المصرية ـ العدد الاول (١٩٤٩م) .

* عمر ،د.فاروق عمر

- "الالوان ودلالتها السياسية فى العصر العباسى الاول "

مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد الرابع عشر ،مطبعة المعـــارف (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

* العلى ،د. صالح احمد العلى

- "الوان الملابس العربية فى العهود الاسلامية الاولى "

مجلة المجمع العلمى العراقى ـ العدد السابع والعشرون ، السنـــــة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

* القاسمى ،ظافر القاسمى

- "البريـــــد "

المجلة العربية ـ العدد الثالث السنة (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦- ١٩٧٧م)

* الكتابجى ،د. زكريا الكتابجى

- "امهات الخلفاء من جوارى الاتراك"

مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ـ المجلد (٤٧) العدد (٣) السنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

* كنودستاد ،جيمس كنودستاد

- "مشروع درب زبيدة"

مجلة اطلال ـ العدد الاول (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ادارة الاثار ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

* د.مليحه ،رحمه الله

- "الملابس فى العراق خلال العصور العباسية "

مقال نشر فى المجلة التاريخية المصرية العدد (١٣) السنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

* ويلكنسون ،تونى ويلكنسون

- "مصادر المياه فى محطات درب زبيدة "

مجلة اطلال ـ العدد الرابع ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ادارة الاثار ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض .

خامسا : المراجع الاجنبية .

خامســا : المراجــع الأجنبيـــــــــة :

* - AL Rashed , Dr . Saad A .

Durb Zubaydah .

The pilgrim Rood from Kufa to makkah

Riyad University , Libraries , Frist edition, (1980)

* - Cres well

A short count of Early muslim Architectune .

Libanon . book shop , Beirut .

* - The Encyclopaedia of Islam

New edition , Vol . 2 . leiden , (1965)

* - Goitein , S . A .

Studies in Islamic History and Institution

Lieden , Brill , (1968) .

* - EL- Samarraie , Husam , Qawam

Agriculture in Iraq) During the 3 rd - 9 th , century .

* - Sauvaget . J .

La post aux chevaux Dans L'empire des Memelouks .

Parise , (1941).

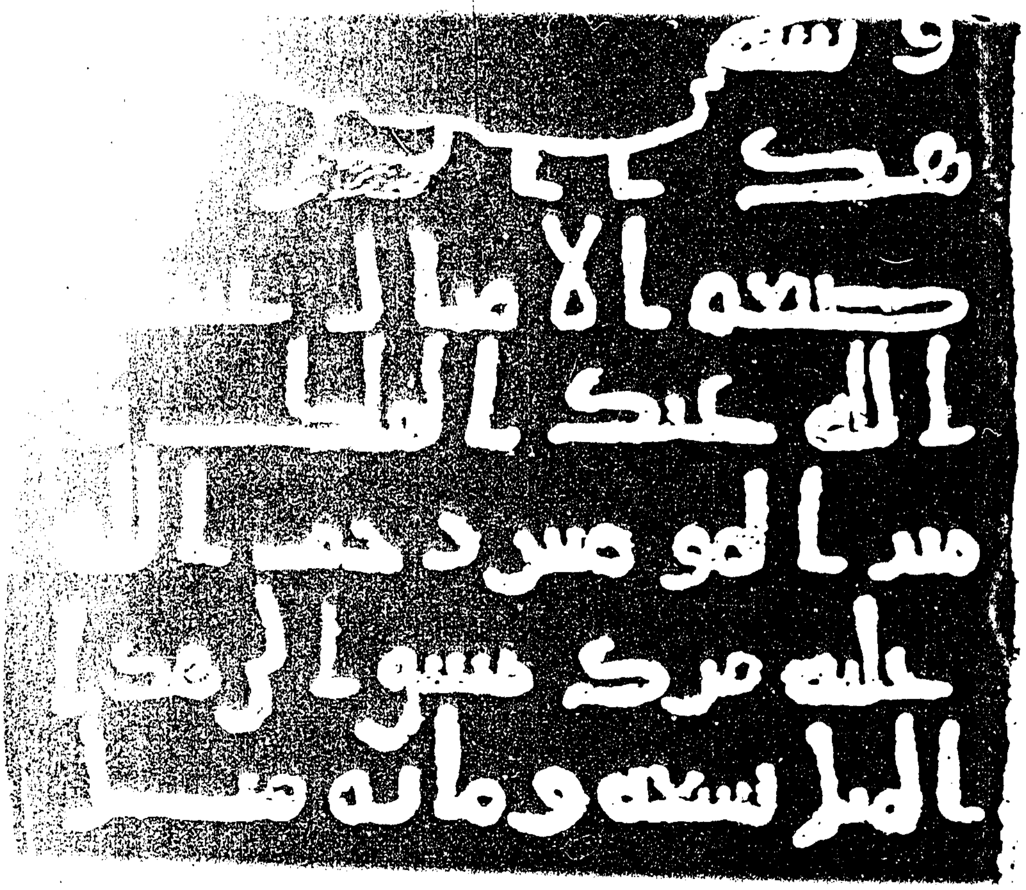
* - Sprenger . A

<u>Post und Reiserouten des orients</u>.

Holland , (1971) .

****

اللوحات والأشكال



صورة الصوة الاموية الاولى (متحـف استانبــــول)

١ ـ وسلم

٢ ـ هذا الطريق و

٣ ـ صنعه الاميال عبد

٤ ـ الله عبدالملك ا

٥ ـ مير المؤمنين رحمت الله

٦ ـ عليه من دمشق الى هذا

٧ ـ الميل سبعة ومائة ميل



صورة الصوة الاموية الثانية (ديــرابــوش)

١ ـ (الطريــ)ـق وصنعـ(ـة الاميال)

٢ ـ (عبـ)ـد الله عبـ(ـد الملك)

٣ ـ امير المؤمنين ـ رحـ(ـمت الله)

٤ ـ عليه من ايليا الى (هذا الميل)

٥ ـ سبعة أ(ميال)



صورة الصوة الاموية الثالثة (متحف اللوفر ـ باريس)

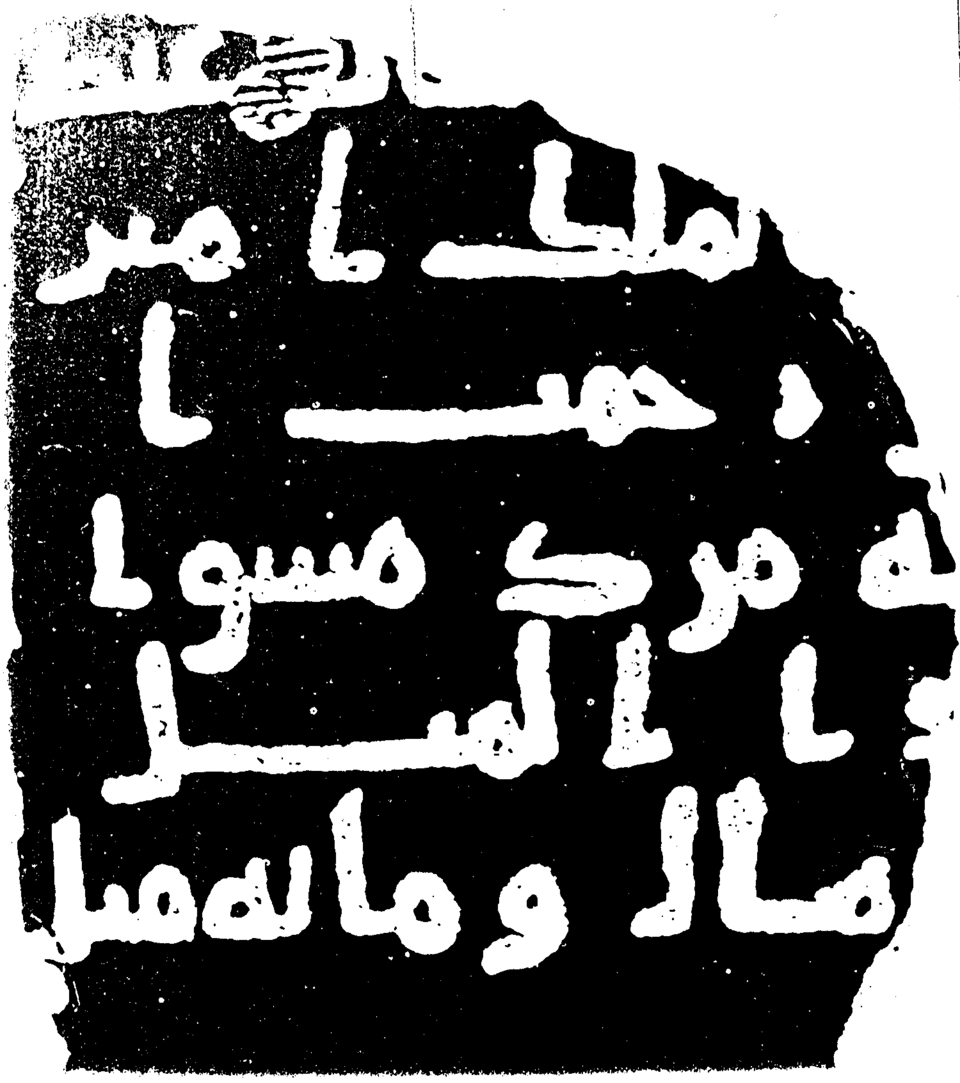
١ ـ الطريق

٢ ـ عبدالله عبدالملك

٣ ـ امير المؤمنين رحمت الله

٤ ـ عليه من ايليا الى هذا

٥ ـ الميل ثمنية اميال



صورة الصوة الاموية الرابعة (دير القلــت)

١ — (وصنعه الامير)ـال عبد (الله)

٢ — (عبد) الملك امير

٣ — (المؤمنين) رحمت ا

٤ — (لله عليـ)ـه من دمشق ا

٥ — (لى هذا) الميل

٦ — (ا) ميـال ومائة ميل



صورة الصوة العباسية الاولى والتى عثر عليها
فى طريق الكوفة ـ مكـــة (الريـــــــاض)

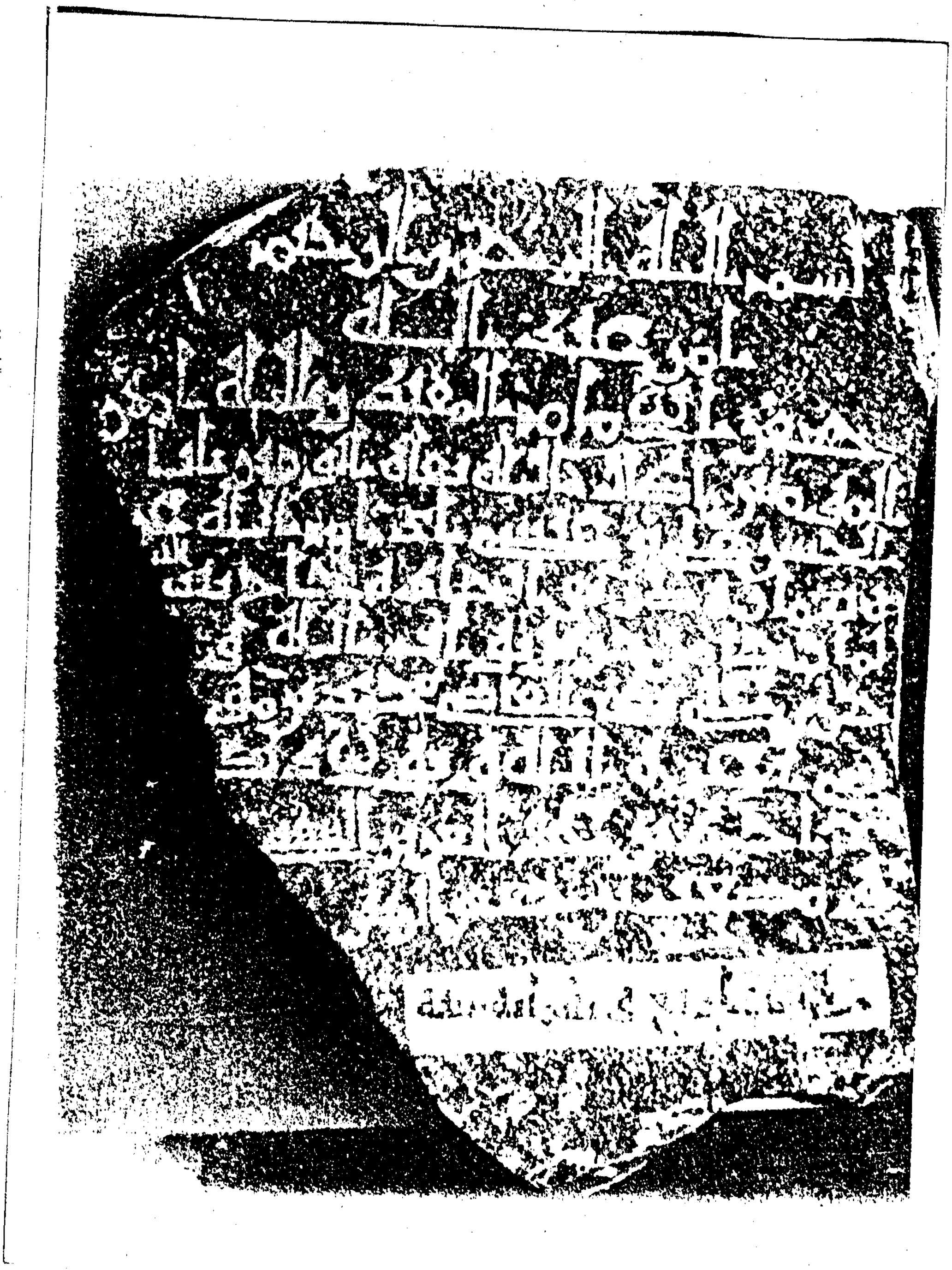
١ ـ ثمانية أ
٢ ـ ميال وهو
٣ ـ ثلثى
٤ ـ الطريق من
٥ ـ الكوفة



صورة الصوة العباسية الثانية والتى
عثر عليها فى طريق الكوفة ـ مكـــة

(الرياض)

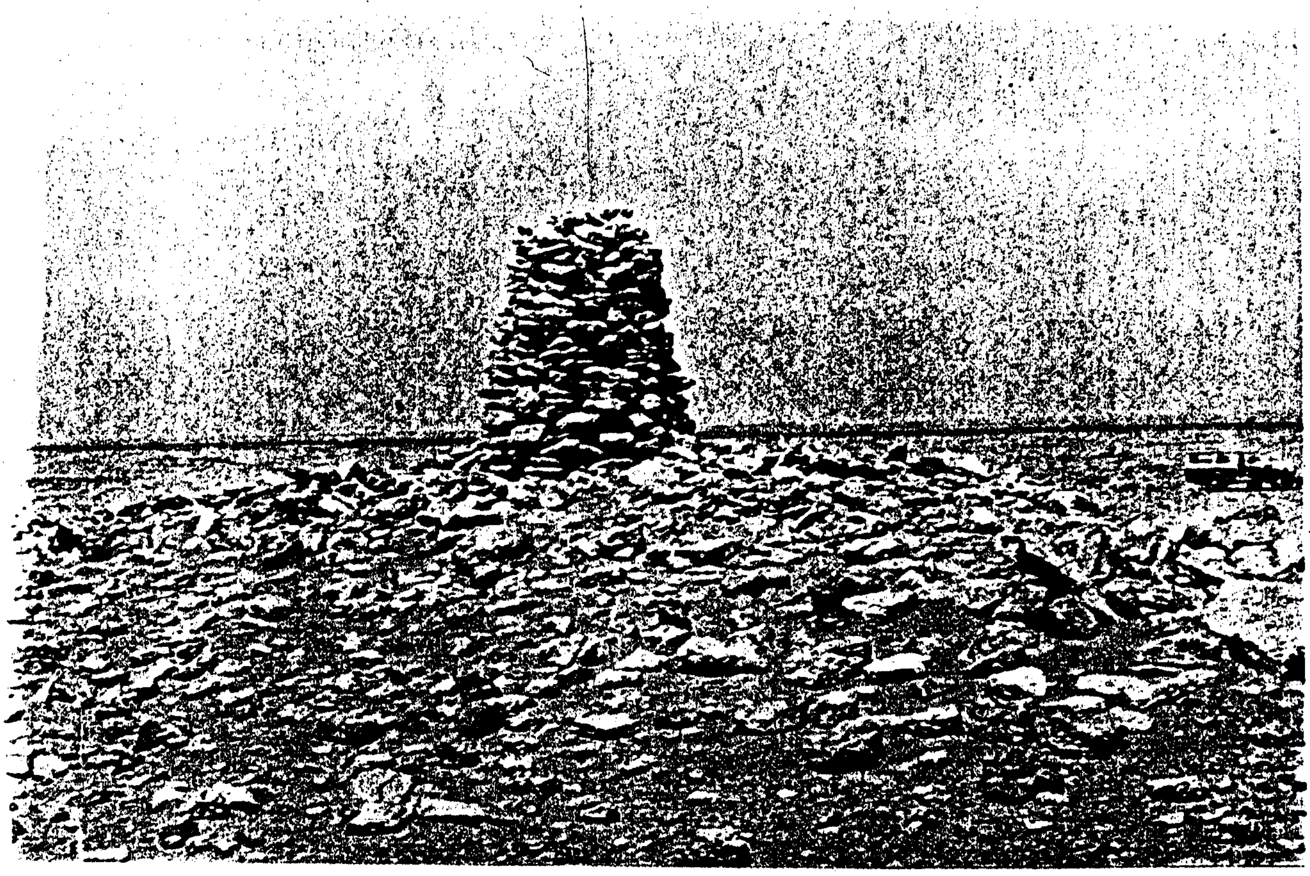
١ ـ ميل من
٢ ـ البريد
٣ ـ وهو على
٤ ـ ثنتين وستين
٥ ـ بريد من
٦ ـ الكوفة



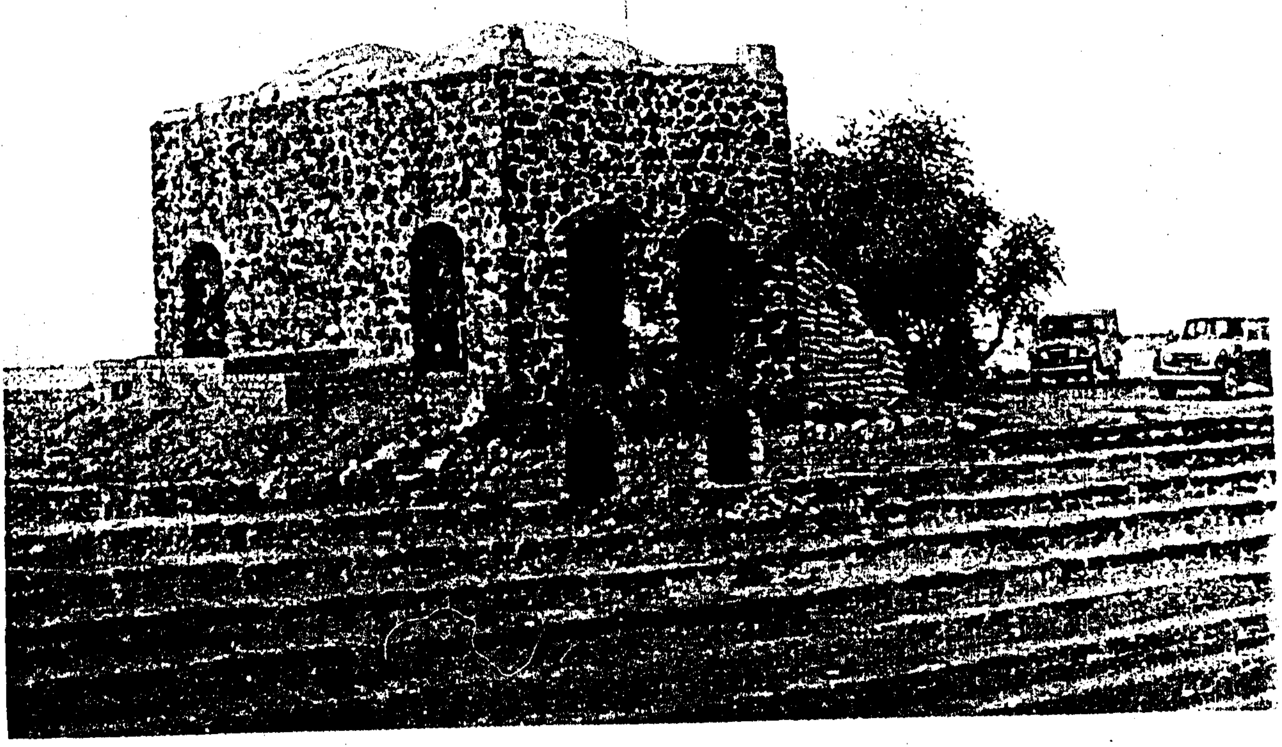
نقش كتابى مؤرخ سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م

تضمن امر الخليفة المقتدر بالله بعمارة طريق

الكوفة ـ مكة (الرياض)



صورة لميل من اميال الطريق عثر عليه على
مسافة اربعة كيلو متر جنوب زبالـــــــــة



صورة لبركة الخرابة ــ وفيها تتضح الغرفــة
المنشأة بين البركتين الدائرية والمربعــة